

مؤسسة
الشيخ الصدوق

عيون أخبار الرضا

للشيخ الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي الحسيني بن بابويه

٢٠٦هـ - ٢٨١هـ

الجزء الأول

تحقيق
مؤسسة شمس الصبح الثقافية

خانه فرهنگ صدوق
SADOUGH HOUSE OF CULTURE

مؤسسة
الشيخ الصدوق

عيون أخبار الرضا

للشيخ الصدوق
أبي جعفر محمد بن علي الحسين بن أبي نعيم

٢٠٦هـ - ٢٨١هـ

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة شبس الضحى الثقافية



موسوعة الشيخ الصدوق (١٧)

عيون اخبار الرضا (عليه السلام) الجزء الاول

تحقيق: مؤسسة شمس الضحى الثقافية

الناشر: منشورات خانه فرهنگ (شهيد) صدوق

الطبعة الاولى: ١٤٤٤ هـ. ق. - ١٤٠١ هـ. ش

عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة

المطبعة: عمران

مشرف الطباعة: منشورات دليل ما

شابك الدورة (ردمك): ١ - ١ - ٩٦١٥٩ - ٦٢٢ - ٩٧٨

شابك ردمك: ٢ - ٠٩ - ٧١١٢ - ٦٢٢ - ٩٧٨

الموقع الكتروني: www.sadoughi.com

معارض منشورات دليل ما .

قسم . شارع معلّم . بناية الناشرين . الطابق الأرضي . رقم ٩ | الهاتف ٣٧٨٤٢٤٦٦
قسم . شارع صفائية . مقابل زقاق رقم ٣٨ | الهاتف ٣٧٧٣٧٠١ - ٣٧٧٣٧٠١
طهران . شارع انقلاب . شارع الفخر الرازي . رقم ٦١ | الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
مشهد . شارع الشهداء . شمالي حديقة نادري . زقاق خوراكيان . بناية كنجينه كتاب . الطابق الأول | الهاتف ٣٢٢٣٧١١٣ - ٥
النجف الأشرف . سوق الحويش . مقابل جامع الهندي . مكتبة الإمام باقر العلوم ع | الهاتف ٠٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
كربلاء المقدسة . شارع قبلة الإمام الحسين ع . مكتبة ابن فهد الحلبي ع | الهاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

ابن بابويه، محمد بن علي، ٣١٩ - ٣٨٠

Ben Babawayh al-Qummi, Muhammad ibn Ali

عيون اخبار الرضا ع | تأليف شيخ صدوق أبي يعقوب محمد بن علي بن الحسن بن بابويه الحلي.

تحقيق مؤسسة شمس الضحى الثقافية - به مشارف خانه فرهنگ صدوق

برج خانه فرهنگ صدوق، ١٣٩٣ ق. - ١٣٩٨

٩

موسوعة شيخ صدوق (١٧)

دور ١ - ١ - ٩٦١٥٩ - ٦٢٢ - ٩٧٨ | دور ٢ - ٠٩ - ٧١١٢ - ٦٢٢ - ٩٧٨ | دور ٣ - ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

عنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة الناشر

الشيخ الصدوق : هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، أحد أبرز علماء ومُحدثي الشيعة في القرن الرابع الهجري ، وصاحب الكتب الحديثية والفقهية القيمة . ومع أننا لا نملك معلومات دقيقة عن عددها ، لكن المؤكد أنها أكثر مما في أيدينا في الوقت الحاضر .

وبحسب الكتابة المدونة على قبر المرحوم الملامهدي كرمشاهي - الجذ الأعلى لأية الله الشهيد محمد صدوق - فإن نسبهُ يرجع إلى الشيخ الصدوق عليه السلام ، وكان اعتزازه بنسبه حافزاً له ولابنه المرحوم الحاج الشيخ محمد علي صدوق إلى إيلاء اهتمام خاص الاحياء تراث جدهم الأعلى ونشر آثاره .

ثم جاء هذا العمل الكبير باقتراح من المرحوم العلامة محمد رضا الحكيمي ، ومتابعات حثيثة من قبل السيد أحمد مسجد جامعي، جمَع فيه المرحوم صدوق مؤلفات الشيخ الصدوق عليه السلام - المطبوعة منها والمخطوطة - وإعدادها للنشر ، فكانت النتيجة مجموعة رائعة تحوي ٣٤ مجلداً في ٢٠ عنواناً، قام بتحقيقها وإخراجها (مؤسسة شمس الضحى)، وهي الآن في متناول أيدي المحققين والباحثين والقراء الكرام .

وإذا كان المرحوم صدوق قد توفي قبل أن يرى ثمرة جهوده ، فإنني أسأل الله العليّ القدير أن يجعل ثواب هذا العمل إلى روحه الطاهرة وروح والده الشهيد، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

إصدارات دار صدوق الثقافية

محمد صدوقي | يزد - محرم الحرام ١٤٤٤

كلمة شمس الضحى :

قبسات

من حياة الشيخ الصدوق رحمه الله

التعريف به :

- ١- هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي^(١)، ويُعرف بالصدوق وابن بابويه^(٢).
- ٢- قال النجاشي (٤٥٠ ق): شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان^(٣).
- ٣- قال الطوسي (٤٦٠ ق): كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَ في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه^(٤).
- ٤- قال ابن شهر آشوب (٥٨٨ ق): مبارز القميين، له نحو من ثلاثمائة مصنف^(٥).
- ٥- قال ابن إدريس الحلبي (٥٩٨ ق): كان ثقة، جليل القدر، بصيراً، ناقداً بالأخبار للآثار، عالماً بالرجال^(٦).
- ٦- علي بن موسى بن محمد الطائوس (٦٦٤ ق): الشيخ المتفق على

(١) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٢) الغيبة، للطوسي: ٣٩.

(٣) رجال النجاشي: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٤) الفهرست: ٤٤٢، الرقم ٧١٠.

(٥) معالم العلماء: ٩٩، الرقم ٧٤٠.

(٦) السرائر ٢: ٥٢٩.

٨..... عيون أخبار الرضا عليه السلام / ج ١

علمه وعدالته^(١)... العظيم الشأن^(٢)، أهل اليقين^(٣)، ثقة معتمد عليه^(٤).

٧- الحسن بن يوسف الحلبي (٧٢٦ق): من أكابر علمائنا، وهو مشهور بالصدق والثقة والفقہ^(٥).

٨- قد أثنى عليه جم غفير من العلماء والفقهاء في كل عصر وزمان، إلى زماننا هذا. وما ذكر من باب الأنموذج؛ فإن مثل الصدوق أجل من أن يحتاج إلى أي ثناء وتوثيق.

ولادته:

وُلد قدس سره بدعاء الحجة عليه السلام، وإخباره بأنه وَلَدٌ مبارك فقيه^(٦).

قال النجاشي في ترجمة أبيه: كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، وسأله عن مسائل. ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد. فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وستُرزق ولدين ذكرين خيرين».

فولد له أبو جعفر وأبو عبدالله من أم ولد.

(١) فرج المهموم: ١٢٩، فلاح السائل: ٤٩.

(٢) فرج المهموم: ٩٨.

(٣) كشف المحجة: ٨٣.

(٤) كشف المحجة: ١٨١.

(٥) المختلف ٢: ١٣٥.

(٦) انظر: كمال الدين ٢: ٥٠٢ الحديث ٣١، الغيبة، للطوسي: ١٩٥ و ٣٢٠.

وكان أبو عبدالله الحسين بن عبدالله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: «أنا وُلدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام» ويفتخر بذلك^(١). ثم إنه لم يرد تحديداً لتأريخ ولادته، ولكن يظهر ممّا ذكر أنفأ وغيره أنّ ولادته أعقبت بداية النيابة الخاصة لأبي القاسم الحسين بن روح (٣٠٥ق).

أسرته:

والده أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٢٩ق). قال النجاشي عنه: شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم وفقههم وثقتهم. كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل... له كتب^(٢).

وقال الشيخ: كان فقيهاً جليلاً ثقة، وله كتب كثيرة^(٣).

وقال ابن فهد الحلبي: المراد بالصدوق محمد بن بابويه، وبالفقيه أبوه. وقد عبّر عنهما بالصدوقين والفقيهين وابني بابويه^(٤). أمّه جارية ديلميّة^(٥).

أخواه:

١ - أبو عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي

(١) رجال النجاشي: ٢٦١ الرقم ٦٨٤.

(٢) رجال النجاشي: ٢٦١، الرقم ٦٨٤.

(٣) الفهرست: ٢٧٣، الرقم ٣٩٣.

(٤) المهذب البارع ١: ٦٨ - ٦٩.

(٥) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

الذي ولد هو والصدوق بدعاء الحجّة عليه السلام^(١).
قال النجاشي عنه: ثقة روى عن أبيه إجازة. له كتب منها: كتاب التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد^(٢).
وقال الشيخ عنه: كثير الرواية، يروي عن جماعة، وعن أبيه، وعن أخيه محمّد بن عليّ؛ ثقة^(٣).

٢- الحسن بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ.
قال الطوسي عنه: هو الأوسط، مشغول بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا يفقه له^(٤).

كما يوجد بين أكناف أسرة الصدوق عدّة أخرى من العلماء ورواة الحديث؛ أوردناهم بالتفصيل في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» فليرجع إليه.

مشايخه:

إنّهم يزيدون على مائتي رجل؛ قد ذكرناهم أجمعين في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» مرتّباً على حروف المعجم، منهم:
١- والده أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ (٣٢٩ق).
فإنّ كتب الصدوق مشحونة بروايته عنه^(٥).

(١) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

(٢) رجال النجاشي: ٦٨، الرقم ١٦٣.

(٣) رجال الطوسي: ٤٦٦، الرقم ٢٨.

(٤) الغيبة، للطوسي: ١٨٨.

(٥) انظر: الخصال: ٥٤ و ٥٥ و ٦٢ و ٦٣ و

٢- أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي (٣٤٣ق). قال السيد الخوئي رحمه الله تعالى عنه: قد ذكره الصدوق في المشيخة ما يقرب من مائة وأربعين مورداً، وكان يعتمد عليه ويتبعه فيما يذهب إليه^(١).
 ٣- محمد بن علي بن ماجيلويه. قد روى عنه كثيراً في كتبه مترضياً عليه. قال السيد الخوئي عنه: وقع بهذا العنوان في اثنين وخمسين مورداً من مشيخة الفقيه^(٢).

٤- محمد بن موسى بن المتوكل. قد أكثر الرواية عنه في كتبه مترضياً عليه. قال السيد الخوئي عنه: وذكره في المشيخة في طرقه إلى الكتب في ثمانية وأربعين مورداً^(٣).

الراون عنه :

قد بلغ عددهم أربعين رجلاً أوردناهم في كتاب «حياة الشيخ الصدوق». فالأهم منهم :

- ١- أبو القاسم السيد المرتضى علم الهدى^(٤).
- ٢- أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزّاز القمي الرازي^(٥).
- ٣- أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد^(٦).

(١) معجم رجال الحديث ١٥ : ٢٠٧.

(٢) معجم رجال الحديث ١٧ : ٥٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٧ : ٢٨٤.

(٤) الفدير ٤ : ٢٧٠.

(٥) كفاية الأثر : ١٠ و ١٩ و ٤٥ و ٤٩.

(٦) الأمالي ، للمفيد ، المجلس السادس : ٤٣.

٤- والد النجاشي أبو الحسن علي بن أحمد بن العباس^(١).

آثاره العلميّة:

إنّها تزيد على مائتي كتاب. فالمطبوع منها:

- ١- من لا يحضره الفقيه.
- ٢- الخصال.
- ٣- الهداية.
- ٤- المقنع.
- ٥- كمال الدين وتمام النعمة.
- ٦- الأمالي.
- ٧- المواعظ.
- ٨- عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- ٩- مصادقة الإخوان.
- ١٠- ثواب الأعمال وعقابها.
- ١١- التوحيد.
- ١٢- علل الشرائع.
- ١٣- فضائل الشيعة.
- ١٤- صفات الشيعة.
- ١٥- الاعتقادات.

١٦ - فضائل الأشهر الثلاثة.

١٧ - معاني الأخبار.

رحلاته:

كانت رحلاته إلى البلاد لأخذ الروايات عن الرواة أو نقلها لهم، أو الردّ لشبهات الناس، والذبّ عن الدين الحنيف. ويظهر من رواياته أنّه رحل إلى البلدان التالية:

١ - الريّ، خلال الفترة ما بين العامين ٣٣٩ و ٣٤٧.

٢ - مشهد الرضا عليه السلام؛ بدأ رحلته إليه في رجب (٣٥٢ ق)^(١).

٣ - نيشابور (٣٥٢ ق)^(٢).

٤ - بغداد (٣٥٥ ق)^(٣).

٥ - فيد؛ بليدة في طريق مكّة من الكوفة^(٤).

٦ - الكوفة^(٥).

٧ - سرخس^(٦).

٨ - مرو^(٧).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٦٦.

(٣) رجال النجاشي: ٣٨٩.

(٤) التوحيد: ٣٥٣.

(٥) الخصال: ١١٥ و ٥٠٤ و ٢٠٧.

(٦) التوحيد: ٢٢ و ٤٠٩.

(٧) كمال الدين: ٤٣٣ و ٤٧٦.

٩- مروروذ^(١).

١٠- بلخ^(٢).

١١- سمرقند^(٣).

١٢- إيلاق^(٤).

١٣- فرغانة^(٥).

١٤- اخسيكت^(٦).

١٥- جبل بوتك^(٧).

١٦- همدان^(٨).

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في الري سنة ٣٨١ ق^(٩) ودفن فيها. ومزاره معروف بـ«ابن بابويه» عليه قبّة، قريب من برج طغرل.

(١) التوحيد: ٢٤.

(٢) معاني الأخبار: ١٢١.

(٣) الخصال: ٤٥ و ٢٢٠ و ٣١٥.

(٤) كمال الدين: ٢٩٢ و ٢٩٣.

(٥) الخصال: ٢٦٨ و ٣٤٥.

(٦) الخصال: ١٧٧.

(٧) كمال الدين: ٤٧٢.

(٨) كمال الدين: ٣٦٩، التوحيد.

(٩) رجال النجاشي: ٣٩٢.

طبغات الكتاب :

قال في الذريعة: عيون أخبار الرضا عليه السلام... في ١٣٩ باباً، طُبِعَ منها ٧٣ باباً في سنة ١٣١٧ هـ... وقد طُبِعَ بإيران مكرراً منه في سنة ١٢٧٥ ق و ١٣١٧ ق، وقد مرّ شرحه للمحدث الجزائري وترجمته للمولى محمد تقي صاحب حاشية المعالم، والمولى محمد صالح القزويني. وعلى ظهر النسخة بخط السيد محمود بن فتح الله الكاظمي تقرّظ السيد شرف الدين... سبط المحقق الكركي؛ وظنّي أنّ المراد المير داماد^(١).

وقد طُبِعَ عدّة مرّات - كما جاء في فهرست مشار للكتب العربيّة المطبوعة -:

- ١ - طبعة طهران سنة ١٢٧٥ ق الحجرية بالقطع الوزيري.
- ٢ - طبعة طهران سنة ١٣١٧ ق الحجرية بالقطع الوزيري.
- ٣ - طبعة قم سنة ١٣٧٧ ق الحروفية في مجلدين؛ بالقطع الوزيري، وبتصحیح السيد مهدي الحسيني اللاجوردي.
- ٤ - طبعة النجف سنة ١٣٩٠ ق الحروفية أيضاً في مجلدين؛ بالقطع الوزيري - المطبعة الحيدرية - بتصحیح العلامة الخراسان. والطبعتان الأخيرتان هما المعروفتان والمتداولتان اليوم، وقد تمّ إعادة طبعهما بالأوفسيت عدّة مرّات.
- ٥ - كما قامت مؤسسة الأعلمي ببيروت أخيراً سنة ١٤٠٤ هـ بإعادة

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥: ٣٧٥.

رصف وتنضيد حروفه فقط دون تحقيقٍ أو تصحيحٍ؛ وذلك في ثلاثة مجلّدات، فلم يأتِ بالمستوى المناسب.

ولعيون أخبار الرضا عليه السلام عدّة تراجم؛ منها ترجمة وشرح محمّد تقّي الأصفهانيّ المشهور بالنجفيّ، بنشر «انتشارات علميّة إسلاميّة» في ٥٤٠ صفحة.

يُوجد لهذا الكتاب «عيون أخبار الرضا عليه السلام» أكثر من ١٤٠ نسخة خطيّة؛ في خزائن ومكتبات مُتعدّدة؛ منها النُسخ الخطيّة الست المُعتمدة الآتي ذكرها.

النسخ الخطيّة المعتمدة:

اعتمدنا - في تحقيق هذا الكتاب وتقويم نصّه - على ستّ نسخ خطيّة متنوّعة - مُضافاً إلى الاستفادة من الطبعة المصحّحة الموجودة (بتصحيح السيّد مهدي الحسينيّ اللاجورديّ)، وكذا المصادر المختلفة للأحاديث والروايات نفسها، وهذه النسخ هي كالتالي:

١ - النسخة الخطيّة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفيّ قدّس سرّه في مدينة قم المقدّسة؛ برقم ٧٤١٣، مكتوبة بخطّ النسخ، جاء في آخرها: وقع الفراغ من تسويده في يوم الخميس التاسع من الشهر الثالث من السنة العاشرة من العشر التاسع بعد الألف (١٠٩٠ هـ) من الهجرة النبويّة المصطفويّة، على يد العبد المطيع الراجي لشفاعته محمّد الشفيّع ابن محمّد أمين الحسينيّ الأردكانيّ محمّد شفيّع في مشهد الرضا عليه السلام. تقع في ٢٧٩ ورقة، كلّ صفحة ١٩ سطراً، بحجم

٢٤ × ١٥ سانتيمتراً. وهي نسخة نفيسة جداً ومُصحَّحة بدقة. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «أ».

٢ - النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره؛ برقم ٣٧٨٠، مكتوبة بخط النسخ، ناقصة الآخر قليلاً، وهي نفيسة جداً، مُصحَّحة بتصحيح العلامة الشيخ حسين بن عبد الصمد الجباعي والد الشيخ البهائي رحمهما الله، ومقروءة عليه، وفي هوامشها وآخرها ووسطها خطوطه الشريفة. تقع في ١٧٢ ورقة، كل صفحة ٢١ سطراً، لكنها محذوفة الإسناد، وقد رمزنا لها بالحرف «ب».

٣ - النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره؛ برقم ٧٨٥ مكتوبة بخط النسخ، جاء في آخرها: شُرفت بكتابة هذا الكتاب... يوم الخميس سادس شهر ذي الحجة من سنة ثمانين وتسعمائة هجرية نبوية وأنا العبد المحتاج إلى عفو الله الغني حيدر بن علاء الدين علي بن حسن الحسيني البيزوي^(١). تقع في ٢٠٠ ورقة، كل صفحة ٢١ سطراً، وهي من نفائس النسخ الخطية، وقد رمزنا لها بالحرف «ح».

٤ - النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره؛ برقم ٢٦٨٤ مكتوبة بخط النسخ، جاء في آخرها: تم الكتاب... على يد العبد الضعيف النحيف... ابن يوسف عزيز الله

(١) التبريزي الحائري، وهو عالم جليل فاضل نبيه فقيه متبحر محدث متضلّع.

الطباطبائي الأردستاني ... في تاريخ يوم الإثنين ثالث عشر شهر رجب المرجب من شهور سنة ثلاث وستين بعد ألف من الهجرة النبوية ببلدة أصفهان. وهي نسخة نفيسة مصححة بتصحيح العلامة المير محمد سعيد القهبائي الطباطبائي؛ عُرضت على نسخة معروضة على خط الصدوق. تقع في ٢٤٤ ورقة، كل صفحة ١٩ سطراً، وقد رمزنا لها بالحرف «ط».

٥ - النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره؛ برقم ٥٥٢٣ مكتوبة بخط النسخ، جاء في آخرها: تم الكتاب ... على يد العبد الضعيف النحيف علي مازندراني في سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية. تقع في ١٨٥ ورقة، كل صفحة ٢٣ سطراً، وقد أخذناها تعصيلاً لتصحيحاتها، ورمزنا لها بالحرف «ن».

٦ - النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضوية المقدسة في مدينة مشهد الرضا عليه السلام؛ برقم ١١٧٤٣ مكتوبة بخط النسخ بتاريخ ٨٨١ هـ؛ بخط لطف الله بن قطب الدين التوني؛ أول عصر الثلاثاء العشرين من المحرم، تقع في ٢٢٢ ورقة، كل صفحة ٢١ سطراً. وهي ناقطة الأول، وفيها صفحات مكتوبة بخط جديد من الوسط وآخر النسخة. وقد أخذناها تعصيلاً لتصحيحاتها، ورمزنا لها بالحرف «م».

منهجية التحقيق:

كان عملنا - في تحقيق هذا الكتاب وضبط نصّه - موزعاً على عدّة مراحل؛ هي كالتالي:

١ - استنساخ النصّ ثمّ مقابلته مع النسخ الخطيّة المعتمدة؛ ثمّ تثبيت الاختلافات الواردة فيها؛ مضافاً إلى بعض الاختلافات المُعنى بها والواردة في المصادر.

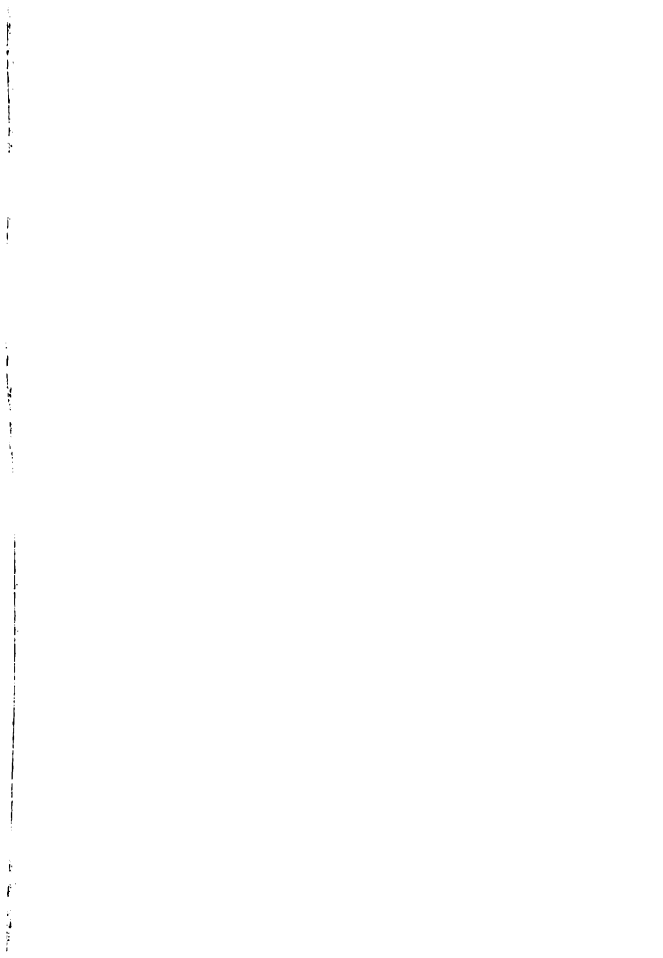
٢ - تخريج الآيات القرآنيّة الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة من مصادر متعدّدة، مع الأخط بنظر الاعتبار جميع الاختلافات الواردة فيها مع كتابنا هذا، ثمّ ذكر ما هو مُعتدُّ به في الهامش.

٣ - تقويم متن الكتاب وضبط نصّه، مع ملاحظة جميع الاختلافات الواردة في النسخ الخطيّة والمصادر، ثمّ الإشارة إلى المهمّ منها في الهامش عند اقتضاء ذلك.

٤ - تنزيل هوامش الكتاب؛ مستفيداً من كلّ ما أُنجز في المراحل المتقدّمة، وصياغة الكتاب بهذا الشكل الفنّي بخطٍّ واضح وجليّ.

٥ - إيراد بعض الشروحات للمفردات والألفاظ الغريبة الواردة في متن الكتاب وتفسير معناها في الهامش. وإيراد بعض الفوائد والبيانات العلميّة في المواضع المناسبة لها، وذلك إتماماً للفائدة.

ختاماً؛ نسأل الله سبحانه أن يُوفّقنا لإحياء ونشر مزيدٍ من تراث أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأن يُعيننا في إنجاز هذا المشروع (تحقيق ونشر جميع تأليفات الشيخ الصدوق رحمه الله) بما ينسجم ويتلاءم مع أهمّيّتها... وأن يتقبّل منا هذا المجهود العلمي المتواضع، وأن ينفعنا به؛ إنّه سميعٌ مُجيبٌ، والحمد لله ربّ العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الجبار، الرحيم الغفار، فاطر الأرض والسماء، خالق الظلمة والضياء، مُقدّر الأزمنة والدهور، مُدبّر الأسباب والأُمور، باعث من في القبور، المطلّع على ما ظهر واستتر^(١)، العالم بما سلف وغبر^(٢)؛ الَّذي له المنة والطول، والقوة والحول، أحمدّه على كلّ الأحوال، وأستهديه لأفضل الأعمال، وأعوذ به من الغي والضلال، وأشكره شكراً أستوجب به المزيد، وأستنجز به المواعيد، وأستعينه على ما يُنجي من الهلكة والوعيد.

وأشهد أن لا إله إلا الله؛ الأوّل فلا يُوصف بابتداء، والآخر فلا يُوصف بانتهاء، إلهاً يَدوم ويبقى، ويعلم السرّ وأخفى، وأشهد أنّ محمداً عبده المكين، ورسوله الأمين، المعروف بالطاعة، المنتجب للشفاعة^(٣)، فإنّه أرسله لإقامة العوج، وبعثه لنصب^(٤) الحجج، ليكون رحمةً للمؤمنين،

(١) «ح»: وستر.

(٢) أي: مضى.

(٣) «ب»: الموعود بالشفاعة. وفي «ح» والمطبوع وبعض النسخ: المنتخب للشفاعة.

(٤) في بعض النسخ: لتبصير. وفي «ح»: لنصبه.

وحجةً على الكافرين، ومؤيداً بالملائكة المسؤمين، حتى أظهر دين الله على كُره^(١) المشركين؛ صلى الله عليه وآله الطيبين.

وأشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ومولى المسلمين، وخليفة رسول رب العالمين. وأشهد أن الأئمة من ولده حُجج الله إلى يوم الدين، وورثة علم النبيين؛ صلوات الله ورحمته وسلامه وبركاته عليهم أجمعين.

أما بعد^(٢)؛ قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه نزيل الريّ مصنف هذا الكتاب رحمه الله: وقع إليّ قصيدتان من قصائد صاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد [أطال الله بقاءه وأدام دولته ونعماءه وسلطانه وغلاه]^(٣) في إهداء السلام إلى الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فصنفتُ هذا الكتاب لخزائنه المعمورة ببقائه؛ إذ لم أجد شيئاً أثر عنده وأحسن موقعاً^(٤) لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلقه بحُبهم^(٥)، واستمساكه بولايتهم، واعتقاده بفرض^(٦) طاعتهم، وقوله بإمامتهم، وإكرامه لذريّتهم^(٧) وإحسانه إلى

(١) «ح»: كثرة. وفي «أ»: حتى أظهره الله على كثرة المشركين.

(٢) ليست في «ح» «ب» «أ» «ط».

(٣) ليست في «ح» «ب».

(٤) «ح»: وقعاً.

(٥) «ن»: بحبلهم.

(٦) «ح» «ب» «أ»: لفرض.

(٧) في المطبوع وبعض النسخ زيادة: أدام الله عزّه.

شيعتهم؛ قاضياً بذلك حقَّ إنعامه عليّ، ومُتَقَرِّباً به إليه لأبياده الزهر عندي، ومننه العُرَ لديّ، ومُتَلَفِياً بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته، راجياً به قبوله لِعُذْرِي، وعفوه عن تقصيري، وتحقيقه لرجائي فيه وأملي، والله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده، ويُعلي بالحقّ كلمته، ويُديم على الخير قُدرته، ويُسهّل المحان^(١) بكرمه وجوده. وابتدأتُ بذكر القصيدتين لأنَّهما سببٌ لتصنيفي^(٢) هذا الكتاب، وبالله التوفيق^(٣).

قال الصاحب الجليل إسماعيل بن عبّاد رحمه الله في إهداء السلام إلى الرضا عليه أفضل الصلوات والسلام:

يا سائراً زائراً ^(٤) إلى طوس	مشهدٍ طُهرٍ وأرضٍ تقديسٍ
أبلغ سلامي الرضا وحُطَّ على	أكرم رمسٍ لخير ^(٥) مرموسٍ
والله والله حلفةٌ صدرتُ	من ^(٦) مخلصٍ في الولاء مغموسٍ
إنّي لو كنتُ مالكاً إرَبِي	كان بطوس الفناء تعريسي
وكنتُ أمضى الغريم مُرتحلاً	متسفاً فيه قوّة العيس
لمشهدٍ بالزكاءِ مُلتحفٌ	وبالسّنا والسّناء ^(٧) مأنوسٍ
يا سيّدي وابنَ سادتي ضحكْتُ	وجوهُ دهري بعقب تعيسٍ

(١) جمع محنة. وفي «ب»: المجاب.

(٢) في بعض النسخ: سبباً تصنيفي. وفي بعض آخر: سببان لتصنيفي.

(٣) ليست في «أ» «ب» «ط».

(٤) «أ»: وأفداً.

(٥) «ب» «ح»: بخير.

(٦) «ح» «أ»: عن.

(٧) في المطبوع وبعض النسخ: وبالسّناء.

لَمَّا رَأَيْتُ النَوَاصِبَ انْتَكَسَتْ
صَدَعْتُ بِالْحَقِّ فِي وَلَائِكُمْ
يَا ابْنَ النَّبِيِّ الَّذِي بِهِ قَمَعَ الدِّ
وَابْنُ الْوَصِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الدِّ
وَحَائِزُ الْفَخْرِ غَيْرِ مُتَقَصِّصٍ
إِنَّ بَنِي النَّصَبِ كَالْيَهُودِ وَقَدْ
كَمْ دَفَنُوا فِي الْقُبُورِ مِنْ نَجِسٍ
عَالِمُهُمْ عِنْدَمَا أُبَاحَتْ
إِذَا تَأَمَّلْتَ شُؤْمَ جِبْهَتِهِ
لَمْ يَعْلَمُوا وَالْأَذَانُ يَرْفَعُكُمْ
أَنْتُمْ جِبَالُ الْيَقِينِ أَعْلَقَهَا
كَمْ فِرْقَةٌ فِيكُمْ تُكْفِّرُنِي
قَمَعَتْهَا بِالْحِجَاكِ فَأَنْخَذَلَتْ
إِنَّ ابْنَ عَبَادٍ اسْتَجَارَ بِكُمْ
كُونُوا أَيَا سَادَتِي وَسَائِلِهِ
كَمْ مَدْحَةٌ فِيكُمْ يَحْبِرُهَا
وَهَذِهِ كَمْ يَقُولُ قَارِئُهَا
يَمْلِكُ رَقَّ الْقَرِيضِ قَائِلُهَا
بَلَغَهُ اللَّهُ مَا يُؤْمَلُهُ
وَلَهُ أَيْضاً فِي إِهْدَاءِ السَّلَامِ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

رَايَاتُهَا فِي زَمَانٍ تَنْكِيسٍ
وَالْحَقُّ مُذْ كَانَ غَيْرَ مَنْحُوسٍ
هُ ظُهُورُ الْجَبَابِرِ الشُّوسِ
فَضَلَ عَلَى الْبَزْلِ الْقَنَاعِيسِ
وَلَابَسَ الْمَجْدَ غَيْرَ تَلْبِيسٍ
يُخْلَطُ تَهْوِيدُهُمْ بِتَمْجِيسٍ
أَوَّلَى بِهِ الطَّرْحُ فِي النُّوَاوِيسِ
فِي جِلْدِ ثَوْرٍ وَمَسْكٍ جَامُوسٍ
عَرَفَتْ فِيهَا اشْتِرَاكَ إِبْلِيسِ
صَوْتُ أَذَانٍ أَمْ قِرْعُ نَاقُوسٍ
مَا وَصَلَ الْعَمْرَ حَبْلُ تَنْفِيسٍ
ذَلِكَ هَامَاتُهَا بِفَطْطِيسٍ
تَجْفَلُ عَنِّي بِطَيْرِ مَنْحُوسٍ
فَمَا يَخَافُ اللَّيْثُ فِي الْخَيْسِ
يَفْسَحُ لَهُ اللَّهُ فِي الْفَرَادِيسِ
كَأَنَّهَا حَلَّةُ الطَّوَاوِيسِ
قَدْ نَثَرَ الدَّرَّ فِي الْقَرَاطِيسِ
مَلِكُ سَلِيمَانَ عَرْشُ بَلْقِيسِ
حَتَّى يَزُورَ الْإِمَامَ فِي طُوسِ

يا زائراً قد نهضا مُبتدراً [قد ركضاً^(١)]
وقد مضى كأنه الـ برق إذا ما أومضا
أبلغ سلامي زاكياً بطوس مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى
من حاز عزاً أقعساً وشاد مجداً أبيضا
وقل له من^(٢) مخلص يرى الولا مُفترضا
في الصدر لَفْحُ حرقه ترك قلبي حرصا
من ناصبين غادروا قلب الموالي مُمرضا
صرحتُ عنهم معرضاً ولم أكن مُعرضا
نابذتهم ولم أُبل إن قيل قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن نابذكُم وأبغضا
ولو قدرتُ زُرثه ولو على جمر الغضا
لكنتني مُعْتَقَلٌ^(٣) ب قيد خطبٍ عَرضا
جعلتُ مدحي بدلاً من قصده وعوضا
أمانة مُوردة على الرضا ليرضى
رام ابنُ عبادَ بها شفاعَةً لن تُدحضا

[١] - حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله بهمدان قال :

(١) «ح» «ب» : وراكضا .

(٢) «أ» «ب» «ح» «ط» : عن .

(٣) «أ» «ط» : مُقَيَّدٌ .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شَعْرِ بْنِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ^(١).

[٢] - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الْنُوفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَا قَالَ فِينَا قَائِلُ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ^(٢) حَتَّى^(٣) يُؤَيَّدَ بِرُوحِ الْقُدُسِ^(٤).

[٣] - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا قَالَ فِينَا مَوْمُنٌ شِعْرًا يَمْدَحُنَابَهُ إِلَّا بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ؛ أَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، يَزُورُهَا كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ^(٥).

فَأَجْزَلَ اللَّهُ لِلصَّاحِبِ الْجَلِيلِ الثَّوَابَ عَلَى جَمِيعِ أَقْوَالِهِ الْحَسَنَةِ،

(١) بشارة المصطفى: ٢٠٨، بحار الأنوار ٢٦: ٢٣١، و٧٦: ٢٩١، وسائل الشيعة ١٤: ٥٩٧.

(٢) «ح» «أ» «ط» «ب» والمصادر: بَيْتَ شَعْرِ.

(٣) حَتَّى هُنَا بِمَعْنَى إِلَّا. بَيَّنَّهُ فِي الْمَغْنِيِّ.

(٤) بحار الأنوار ٢٦: ٢٣١، و٧٦: ٢٩١، وسائل الشيعة ١٤: ٥٩٧. وقول الشعر فيهم عليهم

السلام مطلق؛ سواء كان في فضائلهم أو في مصائبهم. وقد وردت روايات كثيرة عنهم عليهم السلام في ثواب إنشاد الشعر وإنشائه فيهم «لِكُلِّ بَيْتٍ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

(٥) بحار الأنوار ٢٦: ٢٣١، و٧٦: ٢٩١، وسائل الشيعة ١٤: ٥٩٨.

وأفعاله الجميلة، وأخلاقه الكريمة، وسيرته^(١) الرضية^(٢)، وسُنَّته^(٣) العادلة، وبلغه كلُّ مأمولٍ، وصرف عنه كلَّ محذور، وأظفَره بكلِّ خيرٍ مطلوب، وأجازَهُ من كلِّ بلاءٍ ومكروهٍ بمن استجار به من حُججه الأئمة عليهم السلام بقوله في بعض أشعاره فيهم:

إنَّ ابنَ عبادٍ استجارَ بمن يتركُ عنه الصُّروفَ مصروفة
وفي قوله في قصيدة أخرى:

إنَّ ابنَ عبادٍ استجارَ بكم فكلُّ ما خافه سيكفاهُ

وجعل الله شُفعاءَ الَّذِينَ أسماؤهم على نقش خاتمه:

شفيعُ إسماعيل في الآخرة محمَّدٌ والعترة الطاهرة

وجعل دولته مُتَّسعة الأيَّام، مُتَّصلة النظام، مقرونة بالدوام، مُمتدَّة إلى

التمام، مؤيَّدة له إلى سعادة الأبد، وباقية له إلى غاية الأمد؛ بمَنِّه وفضله.

(١) «ح» «أ» «ط»: وسيرته.

(٢) «ط»: المرضية.

(٣) «ح» «أ» «ط»: وسُنَّته.

ذكر أبواب الكتاب وجملتها تسعة وستون باباً^(١)

باب (١) العلة التي من أجلها سُمِّي علي بن موسى عليه السلام الرضا.
 باب (٢) في ذكر ما جاء في أم الرضا عليه السلام واسمها.
 باب (٣) في ذكر مولد الرضا عليه السلام.
 باب (٤) في نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام على
 ابنه علي بن موسى عليه السلام بالإمامة والوصية؛ ويذكر فيه ثمانية
 وعشرون نصاً.

باب (٥) في ذكر نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلام.
 باب (٦) في النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة
 الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.
 باب (٧) في جُمْلٍ من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون
 الرشيد ومع موسى بن المهدي.
 باب (٨) في الأخبار التي رُويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن

(١) هذا ما اخترناه من جعل الأبواب «٦٩» باباً. وهو الموافق للنسخة الصحيحة القديمة ووافق للأصل والفهرست نفسه. أمّا في النسخ الأخرى فالعدد مضطرب ومختلف؛ ففي بعضها: وجملتها مائة باب وتسعة وثلاثون. وفي بعض آخر: وجملتها سبعون باباً. وفي بعض ثالث: ثلاثة وسبعون باباً. وفي بعض رابع: أحد وسبعون باباً. وفي هامش النسخة المطبوعة (طبع نجم الدولة) ما لفظه: قوله رحمه الله في بعض النسخ «وجملتها مائة وتسعة وثلاثون باباً» لا يُوافق ما قاله «باب باب» بل مراده من الأبواب دخول النصوص والدلالات بجعل كلّ نصٍّ ودلالة باباً على حدة، لأنّه إذا جعل النصّ والدلالة باباً واحداً وافق ما قاله، فذلك مائة وتسعة وثلاثون باباً.

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
باب (٩) في ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله ^(١) صلى الله عليه
وآله في ليلة واحدة بعد قتله موسى ^(٢) بن جعفر عليهما السلام سوى من
قتل منهم في سائر الأيام والليالي.

باب (١٠) في السبب الذي من أجله قيل بالوقف على موسى بن جعفر
عليهما السلام.

باب (١١) ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد،
وخطبة الرضا عليه السلام في التوحيد.

باب (١٢) في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان
وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون.

باب (١٣) في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي
مُتَكَلِّم خراسان عند المأمون في التوحيد.

باب (١٤) في ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع
أهل الملل والمقالات، وما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة
الأنبياء عليهم السلام.

باب (١٥) في ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في
عصمة الأنبياء عليهم السلام.

باب (١٦) ما جاء عن الرضا في حديث أصحاب الرس وقصّتهم.

(١) «ح» «أ»: الرسول.

(٢) «أ» «ب» «ط»: لموسى.

باب (١٧) ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿وَفَدَّنَاهُ بِذَنبِهِ عَظِيمٍ﴾^(١).

باب (١٨) ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله : «أنا ابن الذبيحين» ومعناه .

باب (١٩) ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام .

باب (٢٠) ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورتبته .

باب (٢١) ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام .

باب (٢٢) ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان وأنه معرفة بالجنان^(٢)، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان .

باب (٢٣) في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرقين العترة والأمة .

باب (٢٤) ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل^(٣) عنه أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة .

باب (٢٥) ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام .

باب (٢٦) ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى .

(١) الصفات : ١٠٧ .

(٢) «أ» «ب» «ط» : بالقلب .

(٣) في بعض النسخ : شئل .

- باب (٢٧) ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت.
- باب (٢٨) فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة^(١).
- باب (٢٩) ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله من الأخبار المنتثرة^(٢) عن الرضا عليه السلام.
- باب (٣٠) فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة.
- باب (٣١) ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل.
- باب (٣٢) في ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل.
- باب (٣٣) العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا علي بن موسى عليهما السلام مرة بعد مرة^(٣)، وشيئاً بعد شيء، فجمعها وأطلق لعل بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه، عن الرضا عليه السلام.
- باب (٣٤) ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمنين من محض الإسلام وشرائع الدين ومن أخباره عليه السلام.
- باب (٣٥) دخول الرضا عليه السلام بنيسابور وذكر الدار التي نزل بها^(٤) والمحلة.

(١) «ح»: أخبار متفرقة.

(٢) في بعض النسخ: المشهورة.

(٣) «ط» «أ»: أخرى.

(٤) «ط»: نزلها.

باب (٣٦) ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة^(١) نيسابور وهو يُريد قصد المأمون بمرور.

باب (٣٧) في خبر نادر عن الرضا عليه السلام.

باب (٣٨) خروج الرضا عليه السلام من نيسابور إلى طوس، ومنها إلى مرو.

باب (٣٩) السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون، وذكر ما جرى من ذلك، ومن كرهه ومن رضي به وغير ذلك، ولعلي بن الحسين عليه السلام كلام في هذا النحو.

باب (٤٠) في استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله عز وجل من القدرة في الاستجابة له، وفي إهلاك من أنكر دلالته في ذلك اليوم.

باب (٤١) في ذكر ما أتاه^(٢) المأمون من طرد الناس من^(٣) مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به، وما كان من دعائه عليه السلام عليه.

باب (٤٢) في ذكر ما أنشد الرضا عليه السلام المأمون من الشعر في الحلم والسكوت عن الجاهل، وترك عتاب الصديق، وفي استجلاب العدو حتى يكون صديقاً، وفي كتمان السرّ، ومما أنشده الرضا عليه السلام وتمثّل به.

باب (٤٣) في ذكر أخلاق الرضا الكريمة ووصف عبادته عليه السلام.

(١) مربعة اسم مكان خارج نيسابور. سُمّي مربعة لأنّه محلّ قسمة مياههم أرباعاً.

(٢) في بعض النسخ: فعله.

(٣) «ح» «ب»: عن.

باب (٤٤) في ذكر ما كان يتقرَّب به المأمون إلى الرضا عليه السلام من مُجادلة المخالفين في الإمامة والتفضيل.

باب (٤٥) ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الأئمة عليهم السلام والردّ على الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

باب (٤٦) في ذكر دلالات الرضا عليه السلام وهي اثنتان وأربعون دلالة.

باب (٤٧) دلالة الرضا عليه السلام في إجابة الله دُعاءهُ على بكَاربن عبد الله بن مصعب بن الزبير بن بَكَار لَمَّا ظلمه.

باب (٤٨) دلالاته عليه السلام فيما أخبر به من أمره أَنَّهُ لا يرى بغداد ولا تراه، فكان كما قال عليه السلام.

باب (٤٩) دلالاته عليه السلام في إجابة الله تعالى دعاءه في آل برمك وإخباره بما يجري عليهم وبأنَّهُ لا يصل إليهم من الرشيد مكروه.

باب (٥٠) دلالاته عليه السلام في إخباره بأنَّهُ يُدفن مع هارون في بيتٍ واحدٍ.

باب (٥١) في إخباره عليه السلام بأنَّهُ سيُقتل مسموماً، ويُقبر إلى جنب^(١) هارون الرشيد.

باب (٥٢) في صحّة فِرَاسة الرضا عليه السلام ومعرفة به أهل الإيمان وأهل النفاق.

(١) «أ» «ط» «ب»: جانب قبر.

باب (٥٣) في معرفته عليه السلام بجميع اللغات^(١).

باب (٥٤) دلالاته عليه السلام في إجابته الحسن بن علي الوشاء عن المسائل التي أراد أن يسأله عنها قبل السؤال. دلالة أخرى له عليه السلام، دلالة أخرى له عليه السلام.

باب (٥٥) في جواب الرضا عليه السلام عن سؤال أبي قرّة صاحب الجاثليق.

باب (٥٦) في ذكر ما كَلَّم به الرضا عليه السلام يحيى بن ضحّاك السمرقندي في الإمامة عند المأمون.

باب (٥٧) في قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه، وقوله عليه السلام فيمن يُسيء عِشْرَةَ الشيعة ويترك المراقبة.

باب (٥٨) في الأسباب التي من أجلها قَتَلَ المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام بالسّم.

باب (٥٩) في نصّ الرضا عليه السلام على ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام بالإمامة والخلافة.

باب (٦٠) في وفاة الرضا عليه السلام مسموماً باغتيال المأمون إيّاه.

باب (٦١) ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام من طريق الخاصة.

باب (٦٢) ما حدّث به أبو الصلت الهروي من ذكر وفاة الرضا عليه السلام

وَأَنَّهُ يُسَمَّ^(١) فِي عَنبٍ .

بَاب (٦٣) مَا حَدَّثَ بِهِ هَرِثْمَةُ بْنُ أَعِينٍ مِنْ ذِكْرِ وَفَاةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَأَنَّهُ سُمَّ فِي الْعَنبِ وَالرَّمَانِ جَمِيعاً .

بَاب (٦٤) فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا قِيلَ مِنَ الْمَرَاثِي فِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

بَاب (٦٥) فِي ثَوَابِ زِيَارَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ خَبَرَ ذَكَرَهُ دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ
الْخَزَاعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّصِّ عَلَى الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ
فَرَجَهُ ؛ أَوْرَدَتْهُ عَلَى أَثَرِ إِخْبَارِهِ فِي ثَوَابِ الزِّيَارَةِ ، وَخَبَرَ دَعْبِلُ بْنُ عَدِيلٍ عِنْدَ وَفَاتِهِ
وَذَكَرَ مَا وَجَدَ عَلَى قَبْرِ دَعْبِلُ مَكْتُوباً .

بَاب (٦٦) مَا جَاءَ عَنِ الرِّضَا فِي ثَوَابِ زِيَارَةِ قَبْرِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُوسَى بْنِ
جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِقَمٍّ .

بَاب (٦٧) فِي كَيْفِيَّةِ زِيَارَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسٍ .

بَاب (٦٨) مَا يُجْزَى مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَ زِيَارَةِ جَمِيعِ الْأَئِمَّةِ عَنِ الرِّضَا
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَزِيَارَةِ أُخْرَى جَامِعَةٍ لِلرِّضَا وَلِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

بَاب (٦٩) فِي ذِكْرِ مَا ظَهَرَ لِلنَّاسِ فِي وَقْتِنَا مِنْ بَرَكَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ
وَعَلَامَاتِهِ وَاسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ فِيهِ ، فَذَلِكَ تِسْعَةٌ وَسِتُّونَ بَاباً .

باب (١)

العلة التي من أجلها سُمِّي علي بن موسى الرضا عليه السلام

[٤] ١ - قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمه الله: قال حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي بن ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن ناتانة وأحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ والحسين بن إبراهيم بن هشام المُكْتَب وعلي بن عبد الله الوراق رحمهم الله قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر البزنطيّ قال:

قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام: إن قومًا من مُخالفَيْكم يزعمون أنَّ أباك إنما سَمَّاه المأمون الرضا لما رَضِيَه لولاية عهده؟ فقال عليه السلام: كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سَمَّاه الرضا لأنَّه كان رَضِيَ لله عزَّ وجلَّ في سمائه، ورَضِيَ لرسوله والأئمَّة من بعده في أرضه.

قال: فقلت له: ألم يكن كلُّ واحدٍ من آبائك الماضين عليهم السلام رَضِيَ لله عزَّ وجلَّ ولرسوله والأئمَّة عليهم السلام بعده؟ فقال: بلى.

فقلت: فلم سُمِّي أبوك من بينهم الرضا؟ قال: لأنَّه رَضِيَ به المُخالفون

من أعدائه كما رضي به المُوافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه، فلذلك سُمِّيَ من بينهم الرضا^(١).

[٥] ٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمُرُوزِيِّ قَالَ: كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُسَمَّى وَلَدَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّضَا، وَكَانَ يَقُولُ: ادْعُوا لِي وَلَدِي الرُّضَا، وَقُلْتُ لَوْلَدِي الرُّضَا، وَقَالَ لِي وَلَدِي الرُّضَا، وَإِذَا خَاطَبَهُ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ^(٢).^(٣)

(١) علل الشرائع ١: ٢٣٦، كشف الغمّة ٢: ٢٩٦، بحار الأنوار ٤٩: ٤.

(٢) إذا أُطلق في الروايات «أبو الحسن» فهو الكاظم عليه السلام، وإذا قيل: «أبو الحسن الثاني» فهو الرضا عليه السلام، وإذا قيل: «أبو الحسن الثالث» فهو الهادي عليه السلام.

(٣) كشف الغمّة ٢: ٢٩٦، بحار الأنوار ٤٩: ٤.

باب (٢)

ما جاء في أمّ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام واسمها

[٦] ١ - حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ في داره بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصوليّ قراءةً عليه قال:

أبو الحسن الرضا عليه السلام هو عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وأمّه أمّ ولدٍ تُسمّى «تكتم» عليه استقرّ اسمها حين ملكها أبو الحسن موسى عليه السلام^(١).

[٧] ٢ - حدّثنا الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ قال: حدّثني الصوليّ قال: حدّثني عون بن محمد الكنديّ قال:

سمعت أبا الحسن عليّ بن ميثم يقول - وما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمور الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحتهم^(٢) منه -: اشترت حميدة المصفاة - وهي أمّ أبي الحسن موسى بن جعفر؛ وكانت من أشرف العجم - جارية مولدة واسمها تكتم - وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة؛ حتّى أنّها ما جلست بين

(١) بحار الأنوار ٤٩: ٧.

(٢) «ب» وهامش «ط»: ومناقبتهم. وفي «ح»: ومناكحتهم.

يديها منذ مَلَكَتْهَا إِجْلَالاً لَهَا - فقالت لابنها موسى عليه السلام: يَا بُنَيَّ: إِنْ تَكْتُم جَارِيَةً مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطَّ أَفْضَلَ مِنْهَا، وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُظْهِرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ، وَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ فَاسْتَوْصِ بِهَا خَيْرًا! فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرضا عليه السلام سَمَّاهَا الطَاهِرَةَ.

قال: وكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً، وكان تامَّ الخلق، فقالت: أَعَيْنُونِي بِمَرْضَعٍ^(١)، فَقِيلَ لَهَا: أَنْقَصِ الدَّرَّ؟ فَقَالَتْ: مَا أَكْذَبَ وَاللَّهِ، مَا نَقَصَ الدَّرَّ وَلَكِنْ عَلَيَّ وَرَدٌّ مِنْ صَلَاتِي وَتَسْبِيحِي وَقَدْ نَقَصَ مِنْذُ وَلَدْتُ.

قال الحاكم أبو علي: قال الصولي: والدليل على أَنَّ اسمها «تَكْتُم» قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام:

أَلَا إِنْ خَيْرَ النَّاسِ نَفْساً وَوَالِداً وَرَهْطاً وَأَجْدَاداً عَلِيٌّ الْمُعَظَّمُ
أَتُنَّا بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْجِلْمِ شَامِناً إِمَاماً يُوَدِّي حُجَّةَ اللَّهِ تُكْتَمُ

وقد نسب قومٌ هذا الشعر إلى عمِّ أبي إبراهيم بن العباس ولم أروه له، وما لم يقع لي به رواية وسماعاً فَإِنِّي لَمْ أُحَقِّقْهُ^(٢) وَلَا أَبْطَلُهُ، بَلِ الَّذِي لَا أَشْكُ فِيهِ أَنَّهُ لَعَمَّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَوْلُهُ:

كُفِيَ بِفَعَالٍ أَمْرِي عَالِمٍ عَلَى أَهْلِهِ عَادِلاً شَاهِداً

(١) «ح» «أ»: بِمَرْضَعَةٍ.

(٢) فِيهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ فِي كَمَالِ الْإِحْتِيَاظِ فِي النِّسْبَةِ، فَانْظُرْ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ أَنَّهُمْ إِذَا احْتَاطُوا وَتَوَرَّعُوا فِي نِسْبَةِ شَعْرِ إِلَى قَائِلِهِ دُونَ تَحْقِيقِ مَعِ أَنَّهُ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ أَثَرٌ مِنْ فُسَادِ الدِّينِ وَافْتِرَاءِ عَلَى الْإِمَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَا تَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأُمُورُ وَاضْلالِ الْعِبَادِ؟! أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ إِسْنَادِ الْكُذْبِ وَالْإِفْتِرَاءِ.

أرى لهم طارفاً^(١) مونقاً^(٢) ولا يشبه الطارف التالدا
 يمنّ عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحدا
 فلا يحمد الله مستبصراً يكون لأعدائكم حامدا
 فضلت قسيمك في قعد في فضل الوالد الوالدا^(٣)

قال الصولي: وجدت هذه الأبيات بخط أبي علي ظهر دفتر له يقول
 فيه: أنشدني أخي لعمه في علي - يعني الرضا عليه السلام - تعليق
 منق^(٤) فنظرت فإذا هو قسيمه في القعدد المأمون؛ لأن عبدالمطلب هو
 الثامن من آبائهما جميعاً، وتكتم من أسماء نساء العرب قد جاءت في
 الأشعار كثيراً منها في قولهم:

طاف الخيالان فهاجا^(٥) سقما خيال تكني وخيال تكتما
 قال الصولي: وكانت لإبراهيم بن العباس الصولي عم أبي في الرضا
 عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها ثم اضطر^(٦) إلى أن سترها وتتبعها

(١) الطارف: المستحدث الجدير من المال، والتالد ضده. والمراد من الطارف هنا الرضا عليه السلام وبالتالد المأمون، أي: أرى لبني العباس مجدداً عرضياً ومجداً أصيلاً. وأين العرضي من الأصلي والذاتي؟! وأين التراب ورب الأرباب؟!

(٢) يقال: أنقني الشيء: أعجيني.

(٣) رجل قعد: إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر، أي: فضلت المأمون الذي هو قسيمك في قرب الانتساب إلى عبدالمطلب وشريكك فيه كما فضل والدك والده، أي: كل من أبائك أبائه.

(٤) أي: مجود وبالع وجميل.

(٥) هاج: ثار. طيف الخيال: مجيئه في النوم.

(٦) من خوف الأعداء.

ما جاء في أمّ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام واسمها ٤١

فأخذها من كلّ مكان، وقد روى قوم أنّ أمّ الرضا عليه السلام تُسمّى «سكن النويّة» وسمّيت «أروى» وسمّيت «نجمة» وسمّيت «سمانة» وتُكنّى «أمّ البنين»^(١).

[٨] ٣ - حدّثنا تميم بن عبدالله بن عبدالله بن تميم القرشي رحمه الله قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ قال: حدّثني عليّ بن ميثم، عن أبيه قال:

لما اشترت حميدة أمّ موسى بن جعفر عليه السلام أمّ الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة أنّها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة، هبي نجمة لابنك موسى فإنّه سيولد له منها خير أهل الأرض! فوهبتها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة، وكانت لها أسماء منها «نجمة» و«أروى» و«سكن» و«سمانة» و«تكتم» وهو آخر أساميها.

قال عليّ بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت أمّي تقول: كانت نجمة بكرة لما اشترتها حميدة^(٢).

[٩] ٤ - حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب بن إسحاق، عن أبي زكريّا الواسطيّ، عن هشام بن أحمد قال:

قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: هل علمت أحدًا من أهل المغرب

(١) بحار الأنوار ٤٩: ٤.

(٢) إعلام الوری: ٣١٤، الاختصاص: ١٩٦، كشف الغمّة: ٢: ٣١٢.

قدم؟ قلت: لا، فقال عليه السلام: بلى قد قدم رجلٌ أحمر فانطلق بنا، فركب وركبنا معه حتّى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق، فقال له: اعرض علينا! فعرض علينا تسع جوارٍ؛ كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة لي^(١) فيها، ثمّ قال له: اعرض علينا! قال: ما عندي شيء، فقال له: بلى اعرض علينا! قال: لا والله ما عندي إلّا جارية مريضة، فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه ثمّ انصرف عليه السلام.

ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه فقال لي: قل له: كم غايته فيها؟ فإذا قال: كذا وكذا، فقل: قد أخذتها، فأتيته فقال: ما أريد أن أنقصها من كذا^(٢)، فقلت: قد أخذتها وهو لك، فقال^(٣): وهي لك، ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، فقال: من أيّ بني هاشم؟ فقلت: من ثقبائهم، فقال: أريد أكثر منه، فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة^(٤) أني اشتريتها من أقصى بلاد المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده إلّا

(١) «ح»: لنا.

(٢) أي: من المبلغ.

(٣) أي: الرجل الذي كان من أهل المغرب.

(٤) الوصيف: الخادم غلاماً كان أو جارية.

ما جاء في أمّ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام واسمها ٤٣

قليلاً حتّى تَلِدَ منه غلاماً يدين^(١) له شرق الأرض وغربها، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتّى ولدت له عليّاً عليه السلام^(٢).

[١٠] ٥- وحدّثني بهذا الحديث محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن خالد، عن هشام بن أحمد مثله سواء.

(١) «ح»: يُزَيِّن.

(٢) بشارة المصطفى: ٢١٥، الخرائج والجرائح ٢: ٦٥٣، الكافي ١: ٤٨٦، الإرشاد ٢: ٢٥٤، روضة الواعظين ١: ٢٣٥، كشف الغمّة ٢: ٢٤٤، الاختصاص: ١٩٧، بحار الأنوار ٤٨: ٣٢، و٤٩: ٧، المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ٣٦٢.

باب (٣)

في ذكر مولد الرضا علي بن موسى عليه السلام

[١١] ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ :

سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ : وَلَدَ الرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِأَحَدِي عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ربيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ سِنِينَ ، وَتُوفِّيَ بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا «سَنَابَاد» ^(٢) مِنْ رَسْتَاقِ نَوْقَانَ ، وَدُفِنَ فِي دَارِ حَمِيدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِنِيِّ فِي الْقَبَةِ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتَسْعِ بَقِيَّةٍ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ .

وَقَدْ تَمَّ عَمْرُهُ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ؛ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ

(١) مدينة السلام : بغداد .

(٢) بلدة في خراسان ، وهي الموضع الَّذِي دُفِنَ فِيهِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهِيَ مِنْ «نَوْغَانَ» عَلَى دَعْوَةٍ ، أَيْ : قَدْرَ سَمَاعِ صَوْتِ الشَّخْصِ .

جعفر عليهما السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر.

وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران، وكان في أيام إمامته عليه السلام بقيّة ملك الرشيد، ثمّ ملك بعد الرشيد محمّد المعروف بالأمين وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً، ثمّ خلع الأمين وأجلس عمّه إبراهيم بن شكلة^(١) أربعة عشر يوماً، ثمّ أخرج محمّد ابن زبيدة من الحبس وبُوع له ثانية وجلس في الملك سنة وستّة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، ثمّ ملك عبدالله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه، وذلك بعد أن تهدّده بالقتل وألحّ عليه مرّة بعد أخرى في كلّها يأبى عليه حتّى أشرف من تأييه على الهلاك، فقال عليه السلام:

«اللهم إنّك قد نهيتني عن الإلقاء بيديّ إلى التهلكة وقد أكرهت واضطّرت كما أشرفت من قبل عبدالله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده^(٢)، وقد أكرهت واضطّرت كما اضطّر يوسف ودانيال عليهما السلام إذ قبل كلّ واحدٍ منهما الولاية من طاغية زمانه، اللهم لا عهد إلّا عهدك، ولا ولاية لي إلّا من قبلك، فوفّقني لإقامة دينك، وإحياء سنّة نبيّك محمّد صلّى الله عليه وآله فإنّك أنت المولى وأنت النصير، ونعم

(١) اسم امرأة.

(٢) العهد: اليمين، وهو الذي كان الخلفاء يأخذونه من الناس عند البيعة على الطاعة لهم، فولّي العهد هو الذي يأخذون له العهد.

المولى أنت ونعم النصير».

ثمّ قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون وهو بالك حزين على أن لا يؤلّي أحداً، ولا يعزل أحداً، ولا يغيّر رسماً ولا سنّة، وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد، فأخذ المأمون له البيعة على الناس الخاصّ منهم والعامّ، فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد عليه حتّى ضاق صدره منه فغدر به وقتله بالسّم ومضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته^(١).

[١٢] ٢ - حدّثني تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رحمه الله قال:

حدّثني أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن عليّ بن ميثم، عن أبيه قال: سمعت أمّي تقول: سمعت نجمة أمّ الرضا عليه السلام تقول: لمّا حمَلْتُ بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً في بطني فيُفزعني ذلك ويُهولني فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلمّا وضعته وقع عليّ^(٢) الأرض واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفّتيه^(٣) كأنّه يتكلّم، فدخل عليّ أبوه موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لي: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك! فناولته إياه في خرقه بيضاء فأدّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحَنَكه به ثمّ ردّه إليّ وقال: خذيه فإنّه بقيّة الله تعالى في أرضه^(٤).

(١) بشاره المصطفى: ٢١٧، كشف الغمّة ٢: ٢٩٧، بحار الأنوار ٤٩: ٩، ١٣١، ٣٠٤.

(٢) «أ» «ح» «ط»: إلى.

(٣) بالشهادتين والإقرار بالأنمة عليهم السلام.

(٤) كشف الغمّة ٢: ٢٩٧، الخرائج والجرائح ١: ٣٣٧، بحار الأنوار ٤٩: ٩.

باب (٤)

نَصُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلِيِّ ابْنِهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ

[١٣] ١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ - وَكَانَ وَاقِفِيًّا - قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اشْتَكَى شَكَايَةً شَدِيدَةً فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرِينَاهُ فَإِلَى مَنْ ^(١)؟ قَالَ: إِلَى عَلِيِّ ابْنِي، وَكِتَابِهِ كِتَابِي وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي ^(٢).

[١٤] ٢ - نَصُّ آخِرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينٍ قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ عَلِيُّ ابْنِهِ

(١) أَي: إِلَى مَنْ مِنْ بَعْدِكَ تَنْتَقِلُ الْإِمَامَةُ.

(٢) الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ٢: ١٦٥، كَشَفُ الْغَمَّةِ ٢: ٢٩٨، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٩: ١٣.

عليه السلام فقال: يا عليّ، هذا ابني سيّد ولدي وقد نحلته^(١) كنيّتي! قال: فضرب هشام - يعني ابن سالم - يده على جبهته وقال: إنا لله، نعي^(٢) والله إليك نفسه^(٣).

[١٥] ٣- نصّ آخر: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى، عن الحسين بن نعيم الصّحّاف قال:

كنت أنا وهشام بن الحكم وعليّ بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين: كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالساً فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال: يا عليّ، هذا سيّد ولدي وقد نحلته كنيّتي! فضرب هشام براحته جبهته ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت لك، فقال هشام: أخبرك والله أنّ الأمر فيه من بعده^(٤).

[١٦] ٤- نصّ آخر: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن داود بن زريّ، عن عليّ بن يقطين قال:

(١) أي: أعطيته.

(٢) أي: أخبر بموته ودنوّ أجله.

(٣) الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، كشف الغمّة ٢: ٢٩٨، بحار الأنوار ٤٩: ١٣.

(٤) الكافي ١: ٣١١، الإرشاد ٢: ٢٤٩، إعلام الوری: ٣١٥، الغيبة، للطوسي: ٣٥، كشف

الغمّة ٢: ٢٧٠، ٢٩٨، كفاية الأثر: ٢٧١، بحار الأنوار ٤٩: ١٣.

قال لي موسى بن جعفر ابتداءً منه : هذا أفقه ولدي - وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام - وقد نحلته كنييتي ^(١).

[١٧] ٥ - نص آخر: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا ^(٢) الحسين بن محمد بن عبد الله بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن محمد بن الأصبع، عن أبيه، عن غنّام بن القاسم قال: قال لي منصور بن يونس بن بزرج:

دخلت على أبي الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - يوماً فقال لي: يا منصور، أما علمت ما أحدثت في يومي هذا؟ قلت: لا، قال: قد صيرت عليّاً ابني وصيّ - وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام - وقد نحلته كنييتي والخلف من بعدي فادخل عليه وهنّته بذلك وأعلمه أنّي أمرتك بهذا، قال: فدخلت عليه وهنّأته بذلك وأعلمته أنّ أباه أمرني بذلك، ثمّ جحد منصور بعد ذلك فأخذ الأموال التي كانت في يده وكسرها ^(٣). ^(٤)

[١٨] ٦ - نص آخر: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن زكريّا بن آدم، عن داود ابن كثير قال:

(١) بصائر الدرجات: ١٦٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٤، ٢٣.

(٢) «ح» «ط»: حدَّثني.

(٣) أي: تصرّف فيها من غير مبالاة، فإنّه صار بغد من الواقعة.

(٤) رجال الكشي: ٤٦٨، بحار الأنوار ٤٩: ١٤.

قلت لأبي عبدالله: جعلت فداك وقد مني الموت قبلك، إن كان كؤُف فإلى من؟ قال: إلى ابني موسى، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام^(١) طرفه عين قط، ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثم أتيت أبا الحسن موسى فقلت له: جعلت فداك، إن كان كؤُف فإلى من؟ قال: إلى عليّ ابني، قال: فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في عليّ عليه السلام طرفه عين قط^(٢).

[١٩] ٧- نص آخر: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن محمد الحجاج قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن داود الرقيّ قال:

قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك، قد كبر سنّي فحدّثني من الإمام بعدك؟ قال: فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال: هذا صاحبكم من بعدي^(٣).

[٢٠] ٨- نص آخر: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن محمد الحجاج وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي عليّ الخزّاز، عن داود الرقيّ قال:

(١) هامش «ط»: ما شككت في شيء من أمر موسى عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار ٤٨: ١٤.

(٣) الكافي ١: ٣١٢، الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، الإرشاد ٢: ٢٤٨، إعلام الوری: ٣١٥.

الغيبة، للطوسي: ٣٤، كشف الغمّة ٢: ٢٧٠، كفاية الأثر: ٢٧٢، بحار الأنوار ٤٩: ١٤، ٢٣،

قلت لأبي إبراهيم - يعني موسى الكاظم عليه السلام -: فذاك أبي، إني قد كبرت وخفت أن يحدث بي حَدَثٌ ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام من بعدك؟ فقال: ابني علي^(١).

[٢١] ٩- نص آخر: حَدَّثَنَا أَبِي وَمَحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَمَحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَمَحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلُوهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطِ الزِّيْدِيِّ قَالَ:

لقينا أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له: بأبي أنت وأُمِّي، أنتم الأئمة المطهرون والموت لا يعرى أحدٌ منه فأحدث إليّ شيئاً أُلقيه إلى من يخلفني؟ فقال لي: نعم، هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام - وفيه العلم والحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم، وفيه حسن الخلق، وحسن الجوار، وهو باب من أبواب الله عز وجل، وفيه أخرى هي خيرٌ من هذا كله! فقال له أبي: وما هي بأبي أنت وأُمِّي؟ قال:

(١) الكافي ١: ٣١٣، الإرشاد ٢: ٢٥١، إعلام الوری: ٣١٦، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، الغيبة، للطوسي: ٣٨، بحار الأنوار ٤٩: ١٥، ٢٤.

يُخرج الله عزَّ وجلَّ منه^(١) غوث هذه الأمة وغياتها، وعلمها ونورها، وفهمها وحكمها؛ خير مولود وخير ناشئ، يحقن الله به الدماء، ويُصلح به ذات البين، ويلمَّ به الشعث، ويشعب به الصدع، ويكسبه العاري، ويُشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل به القطر، ويأتمر به العباد؛ خير كهلٍ وخير ناشئ يُبشِّر به عشيرته قبل أوان حلمه، قوله حكم، وصمته علم، يبيِّن للناس ما يختلفون فيه.

قال: فقال أبي: بأبي أنت وأمي، فيكون له ولد بعده؟ فقال: نعم. ثم قطع الكلام.

وقال يزيد: ثم لقيت أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - بعدُ فقلت له: بأبي أنت وأمي، إني أريد أن تُخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك؟ قال: فقال: كان أبي عليه السلام في زمنٍ ليس هذا مثله، قال يزيد: فقلت: من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة، إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع ابني عليٍّ وأفردته بوصيتي في الباطن، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له: ما هذا؟ فقال: أمّا العمامة فسلطان الله عزَّ وجلَّ، وأمّا السيف فعزة الله عزَّ وجلَّ، وأمّا الكتاب فنور الله عزَّ وجلَّ، وأمّا العصا فقوة الله عزَّ وجلَّ، وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والأمر يخرج إلى عليٍّ

ابنك، قال: ثم قال: يا يزيد، إنها ودیعة عندك فلا تُخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان، أو صادقاً، ولا تكفر نعم الله تعالى، وإن سئلت عن الشهادة فأدّها فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ^(١) وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ ^(٢) فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً.

قال: ثم قال أبو الحسن عليه السلام: ثم وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله وآله فقال: عليّ ابنك الذي ينظر بنور الله، ويسمع بتفهيمه، وينطق بحكمته، يصيب ولا يخطئ، ويعلم ولا يجهل، وقد ملئ حكماً وعلماً، وما أقل مقامك معه! إنما هو شيء كان لم يكن فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وافرغ مما أردت فإنك متقل عنه، ومُجاور غيره، فاجمع ولدك وأشهد الله عليهم جميعاً وكفى بالله شهيداً. ثم قال: يا يزيد، إني أُؤخذ في هذه السنة وعليّ ابني سميّ عليّ بن أبي طالب وسميّ عليّ بن الحسين؛ أُعطي فهم الأول وعلمه ونصره ورداءه ^(٣) وليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين، فإذا مضت أربع سنين فاسأله ^(٤) عما شئت يُجيبك إن شاء الله تعالى ^(٥).

(١) النساء: ٥٨.

(٢) البقرة: ١٤٠.

(٣) فُسر الرداء بالأخلاق الحسنة لاشتغالها على صاحبها كالرداء؛ كما قال الله عز وجل: «الكبرياء ردائي».

(٤) «ح»: فسّله.

(٥) الكافي ١: ٣١٣، إعلام الوري: ٣١٧، بحار الأنوار ٤٨: ١٢، و ٥٠: ٢٥.

[٢٢] ١٠- نص آخر: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس النجاشي الأسدي قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: إي والله على الإنس والجن^(١).

[٢٣] ١١- نص آخر: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن سليمان بن حفص المروزي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجّة على الناس بعده، فلمّا نظر إليّ ابتدأني وقال: يا سليمان، إنّ عليّاً ابني وصيِّي والحجّة على الناس بعدي، وهو أفضل ولدي، فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي والمُستخبرين عن خليفتي من بعدي^(٢).

[٢٤] ١٢- نص آخر: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحَجّال قال: حدَّثنا زكريّا بن آدم، عن علي بن عبد الله الهاشمي قال: كنّا عند القبر^(٣) نحو ستين رجلاً منّا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ويد عليّ ابنه عليه السلام في يده، فقال:

(١) بحار الأنوار ٤٩: ١٠٦.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ١٦٥، بحار الأنوار ٤٩: ١٥.

(٣) المراد به قبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

أتدرون من أنا؟ قلنا: أنت سيدنا وكبيرنا، فقال: سمّوني وانسبونني! فقلنا: أنت موسى بن جعفر بن محمد، فقال: من هذا معي؟ قلنا: هو عليّ بن موسى بن جعفر، قال: فاشهدوا أنّه وكيلي في حياتي، ووصيّ بعد موتي^(١).

[٢٥] ١٣- نص آخر: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم قال:

خرجت من البصرة أريد المدينة، فلمّا صرّْتُ في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم عليه السلام وهو يذهب إلى البصرة فأرسل إليّ فدخلتُ عليه فدفع إليّ كتاباً وأمرني أن أوصلها بالمدينة، فقلت: إلى من أدفعها جُعِلت فداك؟ قال: إلى ابني عليّ؛ فإنّه وصيّ، والقيّم بأمري، وخير بنيّ^(٢).

[٢٦] ١٤- نص آخر: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الله بن الحرث - وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب - قال:

بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعنا ثمّ قال: أتدرون لمّ جمعتمكم؟ قلنا: لا، قال: اشهدوا أنّ عليّاً ابني هذا وصيّ والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دينٌ فليأخذه من ابني هذا، ومن

(١) كفاية الأثر: ٢٧٢، بحار الأنوار ٤٩: ١٥.

(٢) بحار الأنوار ٤٩: ١٥.

كانت له عندي عِدَّةٌ فليستنجزها^(١) منه ، ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يَلْقَني إلَّا بكتابه^(٢).

[٢٧] ١٥- نص آخر: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ الْعُلُوِّيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ السَّخْتِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَرِيضِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْهَاشِمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْآنَ يَتَّخِذُ الشَّيْعَةُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامًا، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ^(٣)؟ قَالَ: دَعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْصَى إِلَيْهِ^(٤).

[٢٨] ١٦- نص آخر: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حَيْدَرِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ:

كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْقُبَا^(٥) فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَاءَ بَعْدَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَجِئُنَا فِيهِ ، فَقُلْنَا لَهُ : جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ ، مَا حَبْسُكَ ؟ قَالَ : دَعَانَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَوْمَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ

(١) «ب» «ط» وهامش «أ»: فليتنجزها. وفي بعض المصادر: فليتنجزها.

(٢) الكافي ١: ٣١٢، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، الغيبة، للطوسي: ٣٧، الإرشاد ٢: ٢٥٠، بحار الأنوار ٤٩: ١٦.

(٣) في بعض النسخ: ذلك.

(٤) بحار الأنوار ٤٩: ١٦.

(٥) القُبَا: موضع قرب المدينة المنورة.

وفاطمة عليهما السلام فأشهدنا لعليّ ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته، وأنّ أمره جائز^(١) عليه وله، ثمّ قال محمّد بن زيد: والله يا حيدر لقد عقد له الإمامة اليوم وليقولنّ الشيعة به من بعده، قال حيدر: قلت: بل يُبقّيه الله وأيّ شيء هذا؟ قال: يا حيدر، إذا أوصى إليه فقد عقد له الإمامة. قال عليّ بن الحكم: مات حيدر^(٢) وهو شاكّ^(٣).

[٢٩] ١٧ - نصّ آخر: حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه قال: حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن خلف، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أسد بن أبي العلاء، عن عبدالصمد ابن بشير وخلف بن حمّاد، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال:

أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إلى ابنه عليّ عليه السلام وكتب له كتاباً أشهد فيه ستّين رجلاً من وجوه أهل المدينة^(٤).

[٣٠] ١٨ - نصّ آخر: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار وصالح بن السنديّ، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حسين بن بشير قال: أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ابنه عليّاً عليه السلام كما أقام رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدِير خَمٍّ^(٥)

(١) «أ»: جارٍ.

(٢) فيه دلالة على مذمومية حيدر بن أيوب.

(٣) بحار الأنوار ٤٩: ١٦.

(٤) بحار الأنوار ٤٩: ١٧.

(٥) هامش «ط»: بغدير خَمّ.

فقال: يا أهل المدينة - أو قال: يا أهل المسجد - هذا وصيي من بعدي^(١).
[٣١] ١٩ - نص آخر: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيِّ الْخَزَّازِ قَالَ:

خَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ وَمَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَمَعَهُ مَالٌ وَمَتَاعٌ فَقُلْنَا: مَا
هَذَا؟ قَالَ: هَذَا لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى عَلِيِّ ابْنِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَوْصَى إِلَيْهِ^(٢).

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ أَنْكَرَ
ذَلِكَ^(٣) بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَبَسَ الْمَالَ عَنِ الرِّضَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٣٢] ٢٠ - نص آخر: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ
صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ مَحْرُزٍ قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَجَلِيَّةِ^(٤) قَالَ لِي: كَمْ

(١) بحار الأنوار ٤٩: ١٧.

(٢) بحار الأنوار ٤٩: ١٧.

(٣) فيه دلالة على مذمومية علي بن أبي حمزة ووقفه.

(٤) العجلية فرقتان: الأولى المغيرة أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي؛ قالوا: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ نُورٍ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ. وَيَقُولُونَ: الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ هُوَ زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ حَيٌّ مُقِيمٌ فِي جَبَلٍ حَاجِزٍ. وَالْأُخْرَى: الْمَنْصُورِيَّةُ أَصْحَابُ
أَبِي مَنْصُورٍ الْعَجَلِيِّ؛ عَزَى نَفْسَهُ إِلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبَرَّأَ مِنْهُ وَطَرَدَهُ وَادَّعَى الْإِمَامَةَ

عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ^(١) إنما هو سنة أو ستين حتى يهلك ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه! فقال أبو عبدالله عليه السلام: ألا قلت له: هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له فكأنك به إن شاء الله وقد ولد له فقيه خلف^(٢).^(٣)

[٣٣] ٢١ - نص آخر: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن يوسف ابن السخت، عن علي بن القاسم، عن أبيه، عن جعفر بن خلف، عن إسماعيل بن الخطّاب قال:

كان أبو الحسن عليه السلام يبتدئ بالثناء على ابنه علي عليه السلام ويُطريه^(٤) ويذكر من فضله وبرّه ما لا يذكر من غيره؛ كأنه يُريد أن يدلّ^(٥) عليه^(٦).

[٣٤] ٢٢ - نص آخر: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن جعفر بن خلف قال:

🔴 لنفسه؛ قالوا: الإمامة لمحمد بن علي بن الحسين ثم انتقلت عنه إلى أبي منصور، وزعموا أنّ أبا منصور عرج إلى السماء.

(١) يعني الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) يعني الرضا عليه السلام.

(٣) بحار الأنوار ٤٨: ٢٣، و ٤٩: ١٨.

(٤) أي: يمدحه ويثنّي عليه. والإطراء: المبالغة في المدح والثناء.

(٥) أي يشير إليه بالإمامة والوصية من بعده.

(٦) بحار الأنوار ٤٩: ١٨.

سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: سعد امرؤ لم يمت حتى يُرى منه خَلْفٌ؛ وقد أراني الله من ابني هذا خلفاً - وأشار إليه يعني الرضا عليه السلام^(١).

[٣٥] ٢٣- نص آخر: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ الْحَجَّالِ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزَنْطِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنِ سَنانٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ:

خَرَجْتُ إِلَيْنَا أُلُوْحٌ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ، فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ: عَهْدِي^(٢) إِلَى أَكْبَرَ وَلَدِي^(٣).^(٤)

[٣٦] ٢٤- نص آخر: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ:

لَمَّا مَرَّ بَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ خَرَجْتُ إِلَيْنَا مِنْهُ أُلُوْحٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرَضِ: عَهْدِي إِلَى أَكْبَرَ وَلَدِي^(٥).

(١) مكارم الأخلاق: ٢٢٢، الغيبة، للطوسي: ٤١، عدة الداعي: ٨٨، رجال الكشي: ٤٧٧، بحار الأنوار: ٤٩: ١٨، ٢٦، ١٠١: ٩٥، مستدرک الوسائل: ١٥: ١١٢. والحديث بأكمله غير موجود في بعض النسخ.

(٢) أي: الإمامة والوصية.

(٣) هو الرضا عليه السلام.

(٤) الكافي: ١: ٣١٢، إعلام الوری: ٣١٦، الصراط المستقیم: ٢: ١٦٥، الغيبة، للطوسي: ٣٦، كشف الغمّة: ٢: ٢٧١، الإرشاد: ٢: ٢٥٠، بحار الأنوار: ٤٩: ١٨، ٢٤.

(٥) الكافي: ١: ٣١٣، الإرشاد: ٢: ٢٥٠، إعلام الوری: ٣١٦، الغيبة، للطوسي: ٣٦، الصراط المستقیم: ٢: ١٦٥، بحار الأنوار: ٤٩: ١٩، ٢٤.

[٣٧] ٢٥- نص آخر: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله،

عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن زياد بن مروان القندي قال:

دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده عليّ ابنه فقال لي: يا زياد، هذا^(١) [ابني] كتابه كتابي، وكلامه كلامي، ورسوله رسولي، وما قال فالقول قوله^(٢).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثمّ أنكره^(٣) بعد مضي موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام.

[٣٨] ٢٦- نص آخر: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله،

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال قال: حدّثنا سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس قال:

قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام: إنّي سألت أباك عليه السلام من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنّك أنت هو، فلمّا توفّي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك، فأخبرني من الذي يكون بعدك؟ قال: ابني عليّ^(٤).

(١) مشيراً إلى الرضا عليه السلام.

(٢) الكافي ١: ٣١٢، إعلام الوری: ٣١٦، روضة الواعظین ١: ٢٢٢، الصراط المستقیم ٢: ١٦٤، الغيبة، للطوسي: ٣٧، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، الإرشاد ٢: ٢٥٠، بحار الأنوار ٤٩: ١٩.

(٣) فيه دلالة على أن زياد بن مروان القندي واقفيّ ومذموم.

(٤) الكافي ١: ٣١٣، إعلام الوری: ٣١٦، كشف الغمّة ٢: ٢٧١، الغيبة، للطوسي: ٣٨، الإرشاد ٢: ٢٥١، بحار الأنوار ٤٨: ٢٣، و٤٩: ٢٠، ٢٥.

[٣٩] ٢٧- نص آخر: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ:

قال لي أبو الحسن عليه السلام: عليّ ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمرّي؛ ينظر معي في كتابي^(١) الجفر والجامعة، وليس ينظر فيه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ^(٢).

[٤٠] ٢٨- نص آخر: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو قَالَ:

دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعليّ ابنه في حجره وهو يُقَبِّلُهُ وَيَمَصُّ لِسَانَهُ وَيَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ^(٣) وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ، وَأَطْهَرَ خَلْقَكَ، وَأَبِينَ فَضْلَكَ! قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي لِهَذَا الْغُلَامِ مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ إِلَّا لَكَ؟ فَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، هُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي ذَرِيَّةَ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضِ اللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٤)، قَالَ: قُلْتُ: هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ مِنْ أَطَاعَهُ رَشِدٌ، وَمَنْ عَصَاهُ كُفْرٌ^(٥).

(١) «أ» «ب» «ح» «ط»: كتاب.

(٢) بصائر الدرجات: ١٥٨، كشف الغمّة ٢: ٢٩٨، بحار الأنوار ٤٩: ٢٠.

(٣) العاتق: موضع الرداء من المتكبد.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: الآية ٣٣ - ٣٤.

(٥) بحار الأنوار ٤٩: ٢٠، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٠.

[٤١] ٢٩- نص آخر: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يُحمل إلى العراق بسنة وعليّ ابنه عليه السلام بين يديه فقال لي: يا محمد، قلت: لبّيك، قال: إنّه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثم أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إليّ وهو يقول: ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قلت: وما ذاك فجعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه وجحد إمامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله، فعلمت أنّه نعى إليّ نفسه ودلّ على ابنه فقلت: [والله لئن مدّ الله في عمري لأسلمنّ إليه حقّه ولأقرنّ له بالإمامة و] ^(١) أشهد أنّه من بعدك حجة الله تعالى على خلقه والداعي إلى دينه، فقال لي: يا محمد، يمدّ الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده، فقلت: من ذاك فجعلت فداك؟ قال: محمد ابنه، قال: قلت: فالرضا والتسليم؟ قال: نعم، كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء.

ثم قال: يا محمد، إنّ المفضل كان أنسي ^(٢) ومستراحي، وأنت ^(٣)

(١) ليست في «ح» «ب» «أ» «ط». بل هي موجودة في بعض النسخ وفي الكشي.

(٢) هامش «أ» و«ح» «ط»: مؤانسي.

(٣) فيه مدح لمحمد بن سنان.

أنسهما ومستراحهما^(١)، حرام على النار أن تمسك أبداً^(٢).

(١) الضمير يرجع إلى الرضا وابنه الجواد عليهما السلام .

(٢) الكافي ١ : ٣١٩ ، رجال الكشي : ٥٠٨ ، الإرشاد ٢ : ٢٥٢ ، إعلام الوري : ٣٢٠ ، كشف الغمّة

٢ : ٢٧٢ ، الغيبة ، للطوسي : ٣٢ ، بحار الأنوار ٤٩ : ٢١ ، و ٥٠ : ١٩ .

باب (٥)

نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلام

[٤٢] ١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ
جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ وَإِبْرَاهِيمَ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيَّ وَجَعْفَرِ بْنِ صَالِحٍ وَمَعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيَّ وَيَحْيَى بْنَ
الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ وَسَعْدِينَ عُمَرَ بْنَ الْأَنْصَارِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّ
وَيَزِيدَ بْنَ سُلَيْطٍ الْأَنْصَارِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ الْأَسْلَمِيِّ بَعْدَ أَنْ أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ
يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ
السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ
الْمَوْتِ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْحِسَابَ وَالْقَصَاصَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
عَزَّوَجَلَّ حَقٌّ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقٌّ حَقٌّ حَقٌّ ،
وَأَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ ؛ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا ، وَعَلَيْهِ أَمُوتَ ، وَعَلَيْهِ
أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَشْهَدُهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي وَقَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ
جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَايَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ وَوَصِيَّةَ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ وَوَصِيَّةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

قبل ذلك حرفاً بحرف، وأوصيت بها إلى عليّ ابني وبني بعده معه إن شاء الله، فإن أنس منهم رشداً وأحبّ إقرارهم فذاك له، وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبيان الذين خلّفت وولدي وإلى إبراهيم والعبّاس وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد، وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلاث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى ويجعل منه ما يجعل ذوالمال في ماله؛ إن أحبّ أن يُجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه، وإن كره فذاك إليه، وإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق على غير ما وصّيته^(١) فذاك إليه، وهو أنا في وصّيتي في مالي وفي أهلي وولدي، وإن رأى أن يقرّ إخوته الذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم، وإن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره^(٢)، وأي سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي فقد برئ من الله تعالى ومن رسوله والله ورسوله منه بريئان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين، وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة، ولا لأحد من ولدي ولي عنده مال وهو مصدّق^(٣) فيما ذكر من مبلغه إن أقلّ أو أكثر فهو

(١) «ب» «ح» «ط»: ما سننته، «أ»: ما استننته.

(٢) فيه أنّ اختيار ولاية النكاح إن لم يكن أب أو جدّ فلأخ الأكبر.

(٣) «ح»: يُصدّق.

الصادق، وإنما أردت بإدخال الذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم وأولادي الأصغر وأمهات أولادي؛ من أقام منهم في منزله وفي حجابهم فله ما كان يجري عليه في حياتي إن أراد ذلك، ومن خرج منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى حُرّاتي^(١) إلا أن يرى عليّ ذلك وبناتي مثل ذلك ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عمل لهنّ إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وحادّوه في ملكه، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوّج زوج، وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهم بمثل ما ذكرت في صدر كتابي هذا وأشهد الله عليهم، وليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسمّيت^(٢)؛ فمن أساء فعله، ومن أحسن فلنفسه، وما ربك بظلام للعبيد، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه أسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة المسلمين والمؤمنين وختم موسى بن جعفر عليه السلام والشهود.

قال عبدالله بن محمّد الجعفري: قال العباس بن موسى لابن عمران القاضي الطلحي: إنّ أسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر يُريد أن يحتجزه دوننا ولم يدع أبونا شيئاً إلا جعله له وتركنا عياله^(٣)، فوثب إليه إبراهيم بن

(١) الحزّانة: عيال الرجل الذي يتحرّز لهم.

(٢) «ح» «ط» وهامش «أ»: وسبّلت.

(٣) «أ» «ح» وهامش «ط»: عالية.

محمّد الجعفريّ فأسمعه^(١)، ووثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه ففعل به مثل ذلك، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله، فضّ الخاتم واقراً ما تحته! فقال: لا أفضّه ولا يلعنني أبوك^(٢)، فقال العباس: أنا أفضّه، قال: ذلك إليك، ففضّ العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم من الوصيّة وإقرار عليّ عليه السلام وحده وإدخاله إياهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا، وصاروا كالأيتام في حجره، وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها. ثمّ التفت عليّ بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال: يا أخي، إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذه الغرائم^(٣) والديون التي عليكم، فانطلق يا سعد فعين لي ما عليهم واقضه عنهم واقبض ذكر حقوقهم وخذ لهم البراءة، فلا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما أصبحت أمشي على ظهر الأرض فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تُعطينا إلّا من فضول أموالنا، وما لنا عندك أكثر، فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم، اللهمّ أصلحهم وأصلح بهم وأخسئ^(٤) عنا وعنهم الشيطان، وأعنّهم على طاعتك، والله على ما نقول وكيل، قال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين^(٥)، ثمّ إنّ القوم افترقوا^(٦).

(١) أسمعه: شتمه.

(٢) في بعض النسخ: فقال أبو عمران: لا أفضّه، حسبي ما لعنني أبوك اليوم.

(٣) الغرامة: ما يلزمك أدائه.

(٤) أي: اطرّد وأبعد. وفي «ب»: واحبس.

(٥) كناية عن عدم التملّق.

(٦) انظر: الكافي ١: ٣١٦، بحار الأنوار ٤٨: ٢٧٦، و ٤٩: ٢٢٤.

[٤٣] ٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصَّهْبَانِ، عَنْ صفوان بن يحيى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ:

بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إليّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف وذكر صدقة جعفر بن محمد عليه السلام وصدقة نفسه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ؛ تَصَدَّقْ بِأَرْضِهِ كَذَا وَكَذَا وَحُدُودِ الْأَرْضِ كَذَا وَكَذَا كُلَّهَا وَنَخْلَهَا وَأَرْضَهَا وَبِيَاضَهَا وَمَائِهَا وَمَنَابِتَهَا وَأَرْجَائِهَا وَحَقُوقَهَا وَشُرْبَهَا مِنَ الْمَاءِ وَكُلَّ حَقٍّ هُوَ لَهَا فِي مَرْفَعٍ أَوْ مَظْهَرٍ أَوْ غِيضٍ ^(١) أَوْ مَرْفَقٍ أَوْ سَاحَةِ أَوْ مَسِيلٍ أَوْ عَامِرٍ أَوْ غَامِرٍ، تَصَدَّقْ بِجَمِيعِ حَقِّهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَلَدِهِ مِنْ صُلْبِهِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَقْسِمُ وَإِلَيْهَا مَا أَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ غَلَّتِهَا بَعْدَ الَّذِي يَكْفِيهَا فِي عِمَارَتِهَا وَمِرَاقِقِهَا، وَبَعْدَ ثَلَاثِينَ غَدَقًا ^(٢) يَقْسِمُ فِي مَسَاكِينِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ بَيْنَ وَلَدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ، فَإِنْ تَزَوَّجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ وَلَدِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَلَا حَقَّ لَهَا فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهَا بِغَيْرِ زَوْجٍ، فَإِنْ رَجَعَتْ كَانَ لَهَا مِثْلُ حَظِّ الْآتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ مِنْ بَنَاتِ مُوسَى، وَمَنْ تُوفِّيَ مِنْ وَلَدِ مُوسَى وَلَهُ وَلَدٌ فَوَلَدُهُ عَلَى سَهْمِ أَبِيهِمْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ عَلَى مِثْلِ مَا شَرَطَ مُوسَى بَيْنَ وَلَدِهِ مِنْ صُلْبِهِ، وَمَنْ تُوفِّيَ مِنْ وَلَدِ مُوسَى وَلَمْ يَتْرِكْ وَلَدًا رَدَّ حَقَّهُ عَلَى أَهْلِ الصَّدَقَةِ، وَلَيْسَ

(١) «ب» «ح» «أ»: عنصر.

(٢) الغدق: النخلة بحملها.

ولدت بنتي في صدقتي هذه حقاً إلا أن يكون أباهم من ولدي، وليس لأحد في صدقتي حق مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم ما بقي منهم أحد، فإن انقضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما بقي منهم أحد على ما شرطت بين ولدي وعقبتي، فإن انقض ولد أبي من أمي فصدقتي على ولد أبي وأعقابهم ما بقي منهم أحد، فإن لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتى يرث الله الذي ورثها وهو خير الوارثين، تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبيساً بتأبلاً لا مثبوتة^(١) فيها ولا رداً أبداً ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها^(٢) أو يغير شيئاً مما وضعها^(٣) عليه حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وجعل صدقته هذه إلى علي وإبراهيم، فإن انقض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه، فإن انقض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما مكانه، فإن انقض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما، فإن انقض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه، فإن لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يقوم به.

قال: وقال أبو الحسن عليه السلام: إن أباه قدم إسماعيل في صدقته على العباس وهو أصغر منه^(٤).

(١) «أ» و«هـ» «ب»: مشبوبة. ولعل المعنى: لا استثناء فيها.

(٢) أي: يعطيها.

(٣) «أ» «ب» و«هـ» «ج»: وصفنها.

(٤) انظر: الكافي ٧: ٥٣، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٩، التهذيب ٩: ١٤٩، بحار الأنوار ٤٨:

[٤٤] ٣ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ السَّخْتِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَرِضِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ إِسْحَاقَ وَعَلِيَّ ابْنَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ^(١) بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُمَا^(٢) كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَطِّهِ فِيهِ حَوَائِجٌ قَدْ أَمَرَ بِهَا فَقَالَا: إِنَّهُ أَمَرَ بِهَذِهِ الْحَوَائِجِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ خَلِيفَتُهُ وَالْقِيَمُ بِأَمْرِهِ، وَكَانَ هَذَا بَعْدَ النَّفَرِ^(٣) يَوْمَ بَعْدَ مَا أَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَحْوِ مَنْ خَمْسِينَ يَوْمًا، وَأَشْهَدُ^(٤) إِسْحَاقَ وَعَلِيَّ ابْنَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْقَرِيِّ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرِو وَحَسَّانَ بْنَ مَعَاوِيَةَ وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْخَتَمِ عَلَى شَهَادَتِهِمَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلِيفَتُهُ، فَشَهِدَ اثْنَانِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَاثْنَانِ قَالَا: خَلِيفَتُهُ وَوَكِيلُهُ، فَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُمْ عِنْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ الْقَاضِي^(٥).

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: سَلَامٌ.

(٢) أَي: مَعَ إِسْحَاقَ وَعَلِيَّ ابْنَيْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) أَي: النَّفَرُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ.

(٤) أَي: طُلِبَ الشَّهَادَةُ مِنْهُمَا عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِمَا.

(٥) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٩: ٢٢.

[٤٥] ٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ:
 قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَوْلُكَ
 فِي أَبِيكَ؟ قَالَ: هُوَ حَيٌّ، قُلْتُ: فَمَا قَوْلُكَ فِي أَخِيكَ أَبِي الْحَسَنِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: ثِقَةٌ صَدُوقٌ، قُلْتُ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ أَبَاكَ قَدْ مَضَى؟ قَالَ:
 هُوَ أَعْلَمُ بِمَا ^(١) يَقُولُ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَأَعَادَ عَلِيُّ، قُلْتُ: فَأَوْصَى أَبُوكَ؟
 قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: إِلَى مَنْ أَوْصَى؟ قَالَ: إِلَى خَمْسَةٍ مِنَّا، وَجَعَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ
 السَّلَامُ الْمُقَدَّمُ عَلَيْنَا ^(٢).

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: وَمَا.

(٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٨: ٢٨٢، وَ ٤٩: ٢٢.

باب (٦)

النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

[٤٦] ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْقَطَّانِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ:

لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَفَاةِ دَعَا بَابْنَهُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُعْهَدَ إِلَيْهِ عَهْدًا، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ امْتَثَلْتَ فِي تِمْنَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَرَجَوْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أُتِيَتْ مِنْكَ رَأْيٌ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ الْأَمَانَاتَ لَيْسَتْ بِالتَّمْنَالِ وَلَا الْعُهُودَ بِالرُّسُومِ، وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجْجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ، حَدَّثَنَا بِمَا عَايَنْتَ مِنَ الصَّحِيفَةِ! فَقَالَ لَهُ جَابِرُ: نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؛ دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُهَنِّئَهَا بِمَوْلَدِ^(١) الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا

بيديها^(١) صحيفة بيضاء من درّة، فقلت لها: يا سيّدة النساء^(٢)، ما هذه الصحيفة الّتي أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي، قلت لها: ناوليني لأنظر فيها! قالت: يا جابر، لولا النهي لكنت أفعل، لكنّه قد نُهي أن يمَسّها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو أهل بيت نبيّ، ولكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها. قال جابر: فقرأت فإذا فيها: أبو القاسم محمّد بن عبد الله المصطفى؛ أمّه آمنه، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب المرتضى؛ أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمّد الحسن ابن عليّ البرّ، أبو عبد الله الحسين بن عليّ التقيّ؛ أمهما فاطمة بنت محمّد، أبو محمّد عليّ بن الحسين العدل؛ أمّه شهربانو^(٣) بنت يزيد جرد، أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر؛ أمّه أمّ عبد الله^(٤) بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق؛ أمّه أمّ فروة^(٥) بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر؛ أمّه جارية اسمها حميدة المصفّاة، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا؛ أمّه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكيّ؛ أمّه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الأمين؛ أمّه جارية اسمها سوسن،

(١) «أ» «ب» «ح» «ط»: بيدها.

(٢) «أ» «ح»: يا سيّدة نساء العالمين. «ب»: يا سيّدة النسوان.

(٣) «أ» «ب» «ح»: شهربانويه.

(٤) هي كنيّتها، ولم يُعلم لها اسم غير هذا. وكان عبد الله بن عليّ بن الحسين أخو أبو جعفر يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام؛ وكان فاضلاً فقيهاً. من الإرشاد.

(٥) قيل: اسمها فاطمة وكنيتها أمّ فروة.

أبو محمد الحسن بن علي الرفيق؛ أمه جارية اسمها سمانة وتكنى أم الحسن، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم؛ أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

[٤٧] ٢- حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً عن أبي الخير صالح ابن أبي حماد والحسن بن ظريف جميعاً، عن بكر بن صالح.

وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي بن ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن ناتانة وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمهم الله قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال أبي عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ قال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوباً، قال جابر: أشهد بالله أنني

دخلتُ على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنتها^(١)
 بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننتُ أنه^(٢)
 زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنتِ
 وأُمِّي يا بنتَ رسول الله، ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله
 عزَّ وجلَّ إلى رسوله صلى الله عليه وآله؛ فيه اسم أبي واسم بعلي واسم
 ابني وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرني^(٣)
 بذلك. قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة فقرأته وانتسخته، فقال أبي: فهل
 لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي حتَّى انتهى إلى
 منزل جابر فأخرج إلى أبي صحيفة من رَقٍّ^(٤). قال جابر: فأشهد بالله أنني
 هكذا رأيته في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم^(٥) لمحمد
 نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند ربِّ العالمين،
 عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي؛ إني أنا الله
 لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين، ومُذلِّ الظالمين، وديان يوم الدين، إني أنا
 الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذبتُه عذاباً
 لا أعذبه أحدٌ من العالمين، فيأيّاي فاعبد، وعليّ فتوكَّل، إني لم أبعث نبياً

(١) «ب» «أ» «ح»: أهنّتها.

(٢) «أ» «ح» زيادة: من.

(٣) هامش «ح» «ط»: ليسرني.

(٤) الرقّ: ما يكتب فيه وهو جلد رقيق، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ﴾.

(٥) «ح» «ب»: العليم.

فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليتك بعده، وبسبطيك الحسن والحسين، فجعلتُ حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلتُ حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجةً عندي؛ جعلتُ كلمتي ^(١) التامة معه، وحجتي ^(٢) البالغة عنده، بعترته ^(٣) أثيب وأعاقب؛ أولهم عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي، والمعدن لحكمي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراذّ عليه كالراذّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر، ولأسرّنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، انتجبتُ بعده موسى وانتجبت ^(٤) بعده فتنة عمياء حندس ^(٥)، لأنّ خييط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وإنّ أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحببي وخيرتي، إنّ المكذّب بالثامن مكذّب بكلّ أوليائي، وعليّ وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء

(١) أي: الإمامة، لأنها المراد من قوله تعالى: ﴿وَنَعْتَ كُلَّمَا رَءَيْكَ﴾ وهي تامة في الكمال على جميع الأحوال. وهم عليهم السلام كلمة الله كما قال عليّ عليه السلام: أنا كلام الله الناطق.

(٢) «أ» والمطبوع: والحجة.

(٣) أي: بعتره الحسين عليه السلام.

(٤) انتجبت الناقة: دنى نتائجها. وفي بعض النسخ: وأتحت. من الإباحة: التقدير.

(٥) الحندس: الظلمة.

النبوة، وأمنحه^(١) بالاضطلاع^(٢)، يقتله عفرية مُستكبر^(٣)، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح^(٤) إلى جنب سر^(٥) خلقي، حق القول مني لأقرن عيني به بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي، ومعدن حكمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي [لا يؤمن عبد به إلا] ^(٦) جعلت الجنة مثواه، وشفعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه، عليّ ولّتي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال^(٧) موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، سيّد في زمانه أوليائي، وتهادون^(٨) رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجليين، تُصبغ الأرض بدمائهم، ويفشو الويل والرّنين^(٩) في نساءهم، أولئك أوليائي حقاً؛ بهم أَدفع كلّ

(١) أمنحه: أعطيه.

(٢) اضطلع بالأمر: قوي عليه.

(٣) هامش «ح»: متكبر.

(٤) المراد به الإسكندر ذوالقرنين.

(٥) المراد بشر الخلق: هارون الرشيد استوجب النار لمعارضته عليه السلام وإنكار إمامته.

(٦) ليست في بعض النسخ.

(٧) في بعض النسخ: جمال.

(٨) التهادي: أن يهدي بعضهم إلى بعض.

(٩) الرنين: الصوت والصياح.

فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع الآصار^(١) والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فَصْنُهُ^(٢) إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ^(٣).

[٤٨] ٣- وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الْعُلُوِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْسٍ السَّرُويّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْكُوفِيّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

يَا إِسْحَاقُ، أَلَا أَبْشُرُكَ! قُلْتُ: بَلَى جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: وَجَدْنَا صَحِيفَةً بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ^(٤)... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سِوَاءَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِسْحَاقُ، هَذَا دِينَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ فَصْنُهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَصْنُكَ اللَّهُ تَعَالَى وَيُصْلِحُ بِكَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ

(١) الآصار: الأتقال.

(٢) أي: فاحفظه.

(٣) إعلام الوری: ٣٩٣، کمال الدین: ١: ٣٠٨، الکافي: ١: ٥٢٧، الاحتجاج: ١: ٦٧، إرشاد القلوب: ٢: ٢٩٠، الأمالي، للطوسي: ٢٩١، بشارة المصطفى: ١٨٣، تأويل الآيات: ٢١١، جامع الأخبار: ١٨، الاختصاص: ٢١٠، الفضائل: ١١٣، الغيبة، للطوسي: ١٤٣، الغيبة، للنعماني: ٦٢، بحار الأنوار: ٣٦: ١٩٥، ٢٠٢.

(٤) في بعض النسخ: الحكيم.

دان بهذا أمن من ^(١) عقاب الله عز وجل ^(٢).

[٤٩] ٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي

رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الرُّوْيَانِيُّ أَبُو تَرَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ^(٣) عَنْ جَدِّهِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ جَمَعَ وَلَدَهُ وَفِيهِمْ عَمَّهُمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا بِخَطِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْتُوبٍ فِيهِ: هَذَا كِتَابُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ^(٤) - حَدِيثُ اللُّوحِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ - وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ. ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ عَبْدِ الْعَظِيمِ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَخُرُوجِهِ وَقَدْ سَمِعَ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هَذَا وَيَحْكِيهِ، ثُمَّ قَالَ ^(٥): هَذَا سِرُّ اللَّهِ وَدِينُهُ وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ فَصْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ ^(٦).

[٥٠] ٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبُ وَأَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ

(١) ليست في «ب» «ط».

(٢) كمال الدين ١: ٣١٢، إعلام الوری: ٣٩٤، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠٠.

(٣) يعني محمد بن جعفر، والمراد بالجد جعفر بن محمد عليهما السلام؛ يعني: قال الصادق عليه السلام أن الباقر....

(٤) في بعض النسخ: العليم. وفي بعض آخر: العظيم.

(٥) أي: قال الباقر أو الصادق عليهما السلام، أو عبد العظيم رحمه الله، وهو الأظهر.

(٦) كمال الدين ١: ٣١٢، إعلام الوری: ٣٩٥، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠١.

العاميَ رحمهما الله قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مَالِكِ السَّلُولِيِّ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدَّامَهَا لَوْحٌ يَكَادُ ضَوْؤُهُ يَغْشَى الْأَبْصَارَ؛ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا، ثَلَاثَةٌ فِي ظَاهِرِهِ، وَثَلَاثَةٌ فِي بَاطِنِهِ، وَثَلَاثَةٌ أَسْمَاءُ فِي آخِرِهِ، وَثَلَاثَةٌ أَسْمَاءُ فِي طَرَفِهِ، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ اثْنَا عَشَرَ، فَقُلْتُ: أَسْمَاءُ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَتْ: هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ؛ أَوَّلُهُمْ ابْنُ عَمِّي وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ وَلَدِي آخِرُهُمُ الْقَائِمُ. قَالَ جَابِرٌ: فَرَأَيْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا مُحَمَّدًا مُحَمَّدًا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَعَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ^(١).

[٥١] ٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ

(١) كمال الدين ١: ٣١١، إعلام الوری: ٣٩٤، بحار الأنوار ٣٦: ٢٠١، وسائل الشيعة ١٦:

[من ولدها] ^(١) فعددت ^(٢) اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي ^(٣).

[٥٢] ٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرَهُمُ الْقَائِمُ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ ^(٤) مُحَمَّدٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ ^(٥).

[٥٣] ٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَمْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَأُسَامَةَ بْنَ

(١) أَضْفَنَاهُ مِنَ الْفَقِيهِ.

(٢) أَي: أَحْصَيْتُ.

(٣) الْكَافِي ١: ٥٣٢، مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ ٤: ١٨٠، الْإِرْشَاد ٢: ٣٤٦، إِعْلَامُ الْوَرَى: ٣٨٦.

الْخِصَال ٢: ٤٧٧، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ ٢: ٢٦١، الْعُدَّةُ الْقَوِيَّةُ: ٧١، الْغَيْبَةُ، لِلطُّوسِيِّ: ١٣٩،

كَشَفُ الْغَمَّةِ ٢: ٤٤٨، ٥٠٥، كَمَالُ الدِّينِ ١: ٢٦٩، ٣١١، ٣١٣، تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ: ١٧٨،

جَامِعُ الْأَخْبَارِ: ١٨، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣٦: ٢٠١، وَسَائِلُ الشِّيعَةِ ١٦: ٢٤٤.

(٤) «ج»: فِيهِمْ.

(٥) كَمَالُ الدِّينِ ١: ٣١٣.

زيد يذكر حديثاً جرى بينه وبينه، وأنه ^(١) قال لمعاوية بن أبي سفيان: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدرکه يا علي، ثم ابني محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ وستدرکه يا عبدالله، ويُكمّله اثنا عشر إماماً؛ تسعة من ولد الحسين». قال عبدالله: ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسماء بن زيد فشهدوا لي عند معاوية. قال سليم بن قيس: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وأسماء أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢).

[٥٤] ٩- حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ مَطْرَفٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

(١) أي: عبدالله بن جعفر الطيّار.

(٢) الكافي ١: ٥٢٩، الخصال ٢: ٤٧٧، الغيبة، للطوسي: ١٣٧، الغيبة، للنعمان: ٩٥،

المناقب، لابن شهر آشوب ١: ٢٩٦، كشف الغمّة ٢: ٥٠٨، تقريب المعارف: ١٧٧، كمال

الدين ١: ٢٧٠، الصراط المستقيم ٢: ١٢٠، بحار الأنوار ٣٦: ٢٣١.

كنا جلوساً في حلقةٍ فيها عبدالله بن مسعود، فجاء أعرابي فقال: أيكم عبدالله بن مسعود؟ فقال عبدالله: أنا عبدالله بن مسعود، قال: هل حدثكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، اثنا عشر عدةً يُقْبَاءُ بني إسرائيل^(١).

[٥٥] ١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدُوهِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُرُوزِيُّ بِالرِّيِّ فِي شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ - وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِإِسْحَاقَ ابْنِ رَاهُويهِ - قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا هَشِيمٌ^(٢)، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ:

بَيْنَانَحْنُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَعْرُضُ مَصَاحِفَنَا عَلَيْهِ إِذْ قَالَ لَهُ فَتَى شَابٌّ: هَلْ عَهْدٌ إِلَيْكُمْ نَبِيِّكُمْ كَمْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةٌ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَحَدِثَ السَّنَ، وَإِنْ هَذَا شَيْءٌ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ! نَعَمْ عَهْدٌ إِلَيْنَا نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً بَعْدَ نُقْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٣).

[٥٦] ١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَتَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَامِينِيُّ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ صَاعِدُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْغَفَّارُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ:

(١) كمال الدين ١: ٢٧١، الخصال ٢: ٤٦٧، الأمالي، للصدوق: ٣٠٩، بحار الأنوار ٣٦: ٢٣٠.

(٢) في بعض النسخ: هيثم.

(٣) كمال الدين ١: ٦٧، ٢٧٠، كفاية الأثر: ٢٣، روضة الواعظين ٢: ٢٦١، الخصال ٢: ٤٦٦،

الأمالي، للصدوق: ٣٠٩، بحار الأنوار ٣٦: ٢٢٩.

حدَّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبي .
وحدَّثنا عتّاب بن محمّد قال: حدَّثنا إسحاق بن محمّد الأنماطي
قال: حدَّثنا يوسف بن موسى قال: حدَّثنا جرير، عن أشعث بن سوار،
عن الشعبي .

وحدَّثنا عتّاب بن محمّد قال: حدَّثنا الحسين بن محمّد الحرّاني قال:
حدَّثنا أيوب بن محمّد الوزان قال: حدَّثنا سعيد بن مسلمة قال: حدَّثنا
أشعث بن سوار، عن الشعبي كلّهم قالوا: عن عمّه قيس بن عبد الله . قال
أبو القاسم عتّاب: وهذا حديث مطرف قال:

كنّا جلوساً في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود، فجاء أعرابي فقال:
فيكم ^(١) عبد الله بن مسعود؟ قال: نعم أنا عبد الله، فما حاجتك؟ قال: يا
عبد الله، هل أخبركم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون فيكم من خليفة؟
قال: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحدٌ منذ قدمتُ العراق، نعم اثنا
عشر عدّة نُقباء بني إسرائيل .

وقال أبو عروبة في حديثه: نعم هذه عدّة ^(٢) نُقباء بني إسرائيل .
وقال جرير عن أشعث، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله
قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر؛ كعدّة نُقباء بني إسرائيل ^(٣) .

[٥٧] ١٢ - حدَّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن

(١) في بعض النسخ: أيكم .

(٢) في بعض النسخ: عدد .

(٣) كمال الدين ١: ٢٧١، الخصال ٢: ٤٦٧، الأمالي، للصدوق: ٣٠٩، كفاية الأثر: ٢٥، بحار
الأنوار ٣٦: ٢٣٠ .

محمّد بن عبيدة النيسابوري قال: حدّثنا أبو القاسم هارون بن إسحاق - يعني الهمداني - قال: حدّثني عمّي إبراهيم بن محمّد، عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال:

كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً - ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قال: - كلهم من قريش^(١).

[٥٨] ١٣ - حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد ابن عليّ بن إسماعيل المروزي بالريّ قال: حدّثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي قال: حدّثنا عليّ بن الحسن - يعني ابن شقيق - قال: حدّثنا الحسين بن واقد قال: حدّثني سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: إنّ هذا الأمر لن يتقضي حتّى يملك اثنا عشر خليفة - فقال كلمة خفية لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: - كلهم من قريش^(٢).

[٥٩] ١٤ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق القاضي قال: حدّثنا أبو يعلى قال: حدّثنا عليّ بن الجعد قال: حدّثنا زهير، عن زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني قال:

سعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الخصال ٢: ٤٦٩، ٤٧١، الغيبة، للنعمانيّ: ١٢٢، كمال الدين ١: ٢٧٢، كفاية الأثر: ٤٩،

الأمالى، للصدوق: ٣١٠، بحار الأنوار ٣٦: ٢٣٠، ٢٣٦.

(٢) الخصال ٢: ٤٧٠، كفاية الأثر: ٥١، بحار الأنوار ٣٦: ٢٣٥، ٣٦٥.

يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. قال: فلما رجع^(١) إلى منزله أتته فيما بيني وبينه^(٢) فقلت: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج^(٣).

[٦٠] ١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخُ بَغْدَادٍ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى سَقَطَ عَنِّي اسْمُ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي مَغِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَجِيرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْخَلْدِ جَارِي فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ وَيَحْلِفُ عَلَيْهِ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَا تَهْلِكُ^(٤) حَتَّى يَكُونَ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلَّهُمْ يَعْمَلُ بِالْهَدَى وَدِينِ الْحَقِّ^(٥).

[٦١] ١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو الْبَكَايِيِّ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ فِي الْخُلَفَاءِ: هُمْ اثْنَا عَشَرَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ انْقِضَائِهِمْ وَأَتَى طَبَقَةَ صَالِحَةٍ مَدَّ اللَّهُ لَهُمْ

(١) أي: رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) لعل المعنى: لم يكن هنا أحد غيري وغيره.

(٣) الخصال ٢: ٤٧٢، الغيبة، للطوسي: ١٢٧، الغيبة، للنعماني: ١٠٢، ١٢٠، تقريب المعارف: ١٧٤، قصص الأنبياء، للراوندي: ٣٦٩، المناقب، لابن شهر آشوب: ١: ٢٩٠، كفاية الأثر: ٥١، بحار الأنوار ٣٦: ٢٣٨، ٢٦٨، ٣٦٥. وفي الكفاية: ثم يكون الفرج.

(٤) في بعض النسخ: لا تهتدي. وفي بعض آخر: لا تُهدى.

(٥) الخصال ٢: ٤٧٤، بحار الأنوار ٣٦: ١٤، ٢٤٠.

في العمر، كذلك وعد الله هذه الأمة، ثم قرأ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾^(١) قال: وكذلك فعل الله عز وجل ببني إسرائيل، وليس بعزير أن يجمع الله هذه الأمة يوماً أو نصف يوم ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٢). (٣)

وقد أخرجت طرق هذه الأخبار في كتاب الخصال.

[٦٢] ١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ خَلْفٍ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهَلَالِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَى فَخْذِهِ وَهُوَ يُقَبِّلُ عَيْنِيهِ وَيَلْتَمِسُ^(٤) فَاهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدٍ، أَنْتَ إِمَامُ ابْنِ إِمَامٍ، أَنْتَ حُجَّةُ ابْنِ حُجَّةٍ أَبُو حُجَّجٍ تَسْعَةُ مِنْ صُلْبِكَ؛ تَأْسَعُهُمْ قَائِمُهُمْ^(٥).

[٦٣] ١٨ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَمٍّ فِي رَجَبِ سَنَةِ

(١) النور: ٥٥.

(٢) الحج: ٤٧.

(٣) الخصال ٢: ٤٧٤، بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٠، و ٥١: ٦٦.

(٤) يلتمس فاه: يَقْبَلُهُ مِنْ فَمِهِ.

(٥) الخصال ٢: ٤٧٥، الطرائف ١: ١٧٤، كتاب سليم بن قيس: ٩٤٠، كشف الغمّة ٢: ٥٠٩،

كفاية الأثر: ٤٥، المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ٧٠، الاختصاص: ٢٧، كمال الدين ١:

٢٦٢، الصراط المستقيم ٢: ١١٩، بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٣، و ٤٣: ٢٩٥.

تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم قال: أخبرني القاسم بن محمد بن حماد قال: حدثنا غياث بن إبراهيم قال: حدثنا الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا - ثلاث مرّات - إنما مثل أمتي كمثّل غيث لا يدرى أوله خيرٌ أم آخره، إنما مثل أمتي كمثّل حديقةٍ أطعم منها فوج عاماً، ثم أطعم منها فوج عاماً، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها بحراً، وأعمقها طولاً وفرعاً، وأحسنها جنّى^(١)، وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنان عشر من بعدي من السعداء وأولي الألباب والمسيح عيسى ابن مريم آخرها؟! ولكن يهلك من بين ذلك نتج الهرج ليسوا منّي ولست منهم^(٢).

[٦٤] ١٩ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

لما هلك أبوبكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعده فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إني رجلٌ من اليهود وأنا علامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها^(٣) أسلمت؟ قال: ما هي؟

(١) في بعض النسخ: حباً.

(٢) كمال الدين ١: ٢٦٩، الخصال ٢: ٤٧٥، العمدة: ٤٣٢، بحار الأنوار ٣٦: ٢٤٢، ٣٦٧.

(٣) «أ» «ح»: فيما سألت.

قال: ثلاث وثلاث وواحدة، فإن شئت سألتك، وإن كان في قومك أحدٌ أعلم منك فأرشدني إليه! قال: عليك بذلك الشاب - يعني علي بن أبي طالب - فأتى علياً عليه السلام فسأله، فقال له: لِمَ قلت ثلاثاً وثلاثاً وواحدة، ألا قلت سبعمائة؟ قال: إني إذا لجاهل، إن لم تُجِبني في الثلاث اكتفيت، قال: فإن أجبتك تُسَلِّم؟ قال: نعم، قال: سل، قال: أسألك عن أول حجرٍ وُضع على وجه الأرض، وأول عينٍ نبعت، وأول شجرةٍ نبتت؟

قال: يا يهودي، أنتم تقولون: إن أول حجرٍ وُضع على وجه الأرض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم، هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة. قال: صدقت، والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.

قال: وأنتم تقولون: إن أول عينٍ نبعت على وجه الأرض العين التي في بيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة، وهي العين التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحدٌ إلا حَيَّي. قال: صدقت، والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.

قال: وأنتم تقولون: إن أول شجرةٍ نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم، بل هي العجوة^(١) التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه. قال: صدقت، والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.

قال: والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال: اثنا عشر إماماً. قال: صدقت، والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.

(١) العجوة: نوع من أجود التمر بالمدينة ونخلها يُسمَّى لبنه.

قال: فأين يسكن نبيكم من الجنة؟ قال: في أعلاها درجة، وأشرفها مكاناً؛ في جنات عدن. قال: صدقت، والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.

قال: فمن ينزل معه في منزله؟ قال: اثنا عشر إماماً. قال: صدقت، والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.

ثم قال: السابعة فأسألك كم يعيش وصيه بعده؟ قال: ثلاثين سنة، قال: ثم مه^(١) يموت أو يُقتل؟ قال: يُقتل؛ يُضرب على قرنه فتُخْضَب لحيته، قال: صدقت، والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى.

ولهذا الحديث طرق أخر قد أجرتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة^(٢).

[٦٥] ٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهَذِيلِ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامَةِ فِيمَنْ تَجِبُ، وَمَا عَلَامَةٌ مَنْ تَجِبُ لَهُ الْإِمَامَةُ؟ فَقَالَ:

إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ وَالْحِجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَائِمَ بِأُمُورِ^(٣) الْمُسْلِمِينَ وَالنَّاطِقَ بِالْقُرْآنِ وَالْعَالِمَ بِالْأَحْكَامِ أَخُو نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) «مه» الهاء للسكت لحقت «ما» الاستفهامية.

(٢) الاحتجاج ١: ٢٢٦، الخصال ٢: ٤٧٦، كمال الدين ١: ٢٩٧، ٣٠٠، الكافي ١: ٥٣١، إرشاد القلوب ١: ٣١٩، إعلام الوري ٣٨٧، بحار الأنوار ١٠: ٩، و ٣٠: ١٠٦، و ٣٦: ٣٧٤، ٣٨٠.

(٣) في بعض النسخ: بأمر.

وخليفته على أُمته ووصيه عليهم ووليه؛ الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) الموصوف بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) والمدعو إليه^(٣) بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدیر خم بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل: أَلَسْتُ أُولَى بِكُمْ مِنْكُمْ بَأَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعاناه؛ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين^(٤)، وإمام المتقين، وقائد الغر^(٥) المحجلين، وأفضل الوصيين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده الحسن بن علي، ثم الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابن خيرة النسوان أجمعين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي،

(١) النساء: ٥٩.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) في بعض النسخ: له.

(٤) في الحديث: إِنَّهُ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمَ، أَي: يَكْبِلُهُ لَهُمْ مِنْ بَابِ «وَنَمِيرُ أَهْلَنَا» وَهُوَ اسْمٌ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى الْأَنْتَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٥) الغرة: بياض في جباه الخيل، وهي تكون في المؤمن يوم القيامة نور يبدو على مواضع الوضوء من أعضائه تُقَطِّعُ بِذَلِكَ النُّورِ ظُلُمَاتُ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَانِدُهُمْ وَإِمَامُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ.

ثمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، وَهُمْ عَتَرَةُ الرُّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَعْرُوفُونَ بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ؛ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَوَانٍ، وَهُمْ ^(١) الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَأَنْمَةُ الْهَدَى وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَكُلٌّ مِنْ خَالِفِهِمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ، تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَالْهَدَى، وَهُمْ الْمُعْتَبَرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ، وَالنَّاطِقُونَ عَنِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَنْ مَاتَ وَلَا ^(٢) يَعْرِفُهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَدِينُهُمُ الْوَرَعُ، وَالْعِفَّةُ، وَالصَّدَقُ، وَالصَّلَاحُ، وَالْاجْتِهَادُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَطَوْلُ السُّجُودِ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ، وَاجْتِنَابُ الْمُحَارِمِ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ، وَحَسَنُ الصَّحْبَةِ، وَحَسَنُ الْجَوَارِ.

ثمَّ قَالَ تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ: حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِمَامَةِ مِثْلَهُ سِوَاءً ^(٣).

[٦٦] ٢١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الزِّيَّاتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ الصِّيرْفِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ،

(١) «ح»: وَأَنْتَهُم.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ: وَلَمْ.

(٣) كَمَالُ الدِّينِ ٢: ٣٣٦، الْخِصَالُ ٢: ٤٧٨، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣٦: ٣٩٦.

وجعل من بعده اثني عشر وصياً؛ منهم من سبق، ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة، والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام^(١).

[٦٧] ٢٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَسْرُورٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَامِرٌ، عَنِ الْمَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعِينٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً؛ مِنْهُمْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

[٦٨] ٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْقَمِّيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلٍ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَلَفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَحَلَفَ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ:

(١) الكافي ١: ٥٣٢، كمال الدين ١: ٣٢٦، الإرشاد ٢: ٣٥٤، إعلام الوري: ٣٨٦، الخصال ٢: ٤٧٨، روضة الواعظين ٢: ٢٦١، تقريب المعارف: ١٧٦، بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٢، كشف الغمّة ٢: ٤٤٧، ٥٠٦.

(٢) الكافي ١: ٥٣٣، الخصال ٢: ٤٧٨، الإرشاد ٢: ٣٤٧، تقريب المعارف: ١٨٣، كشف الغمّة ٢: ٤٤٨، بحار الأنوار ٣٦: ٣٩٢.

لكنني سمعته من أبي جعفر عليه السلام^(١).

[٦٩] ٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعِينٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلِّهِمْ مُحَدَّثُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ^(٢).

[٧٠] ٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابُ اللَّهِ وَعِترتي» مَنْ الْعِتْرَةُ ؟ فَقَالَ : أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ التَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ؛ تَسَاعُفُهُمْ مَهْدِيُهُمْ وَقَائِمُهُمْ ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ^(٣).

(١) الكافي ١ : ٥٣٤ ، بصائر الدرجات : ٣١٩ ، الخصال ٢ : ٤٧٨ ، بحار الأنوار ٣٦ : ٣٩٣ .

(٢) الخصال ٢ : ٤٨٠ ، بحار الأنوار ٣٦ : ٣٩٣ .

(٣) معاني الأخبار : ٩٠ ، كمال الدين ١ : ٢٤٠ ، كشف الغمّة ٢ : ٥٠٩ ، قصص الأنبياء ، للراوندني : ٣٦٠ ، إعلام الوري : ٣٩٦ ، بحار الأنوار ٢٣ : ١٤٧ ، و ٢٥ : ٢١٥ ، و ٣٦ : ٣٧٣ .

[٧١] ٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ:

سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله صلى الله عليه وآله «إني تارك فيكم الثقلين» لِمَ سُمِّيَا بالثقلين؟ قال: لأنَّ التمسك بهما ثقيل^(١).

[٧٢] ٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَنْدَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَطْلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا، وَشَقَقْتُ لَكَ مِنْ اسْمِي اسْمًا؛ فَأَنَا الْمُحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ أَطْلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَجَعَلْتَهُ وَصِيَّكَ وَخَلِيفَتَكَ وَزَوْجَ ابْنَتِكَ وَأَبَا ذَرِّيَّتِكَ، وَشَقَقْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي؛ فَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ، وَجَعَلْتُ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نَوْرِكَمَا، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

يا مُحَمَّدُ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقُطَ وَيَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي^(٢) ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِهِمْ^(٣) مَا أُسْكَنْتُهُ جَنَّتِي، وَلَا أَظْلَلْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي.

(١) معاني الأخبار: ٩٠، كمال الدين ١: ٢٣٦، بحار الأنوار ٢٣: ١٣١.

(٢) القرية البالية الخلقة.

(٣) «ح»: بولايتهم.

يا محمد، أئحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال عز وجل: ارفع رأسك! فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري. قلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يُشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيُخرج اللات والعزى^(١) طريئتين فيحرقهما، فلقتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري^(٢).

[٧٣] ٢٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر؛ أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي

(١) المراد بهما الأول والثاني.

(٢) كمال الدين ١: ٢٥٢، كفاية الأثر: ١٥٢، تفسير فرائد الكوفي: ٧٣، ٧٤، الطرائف ١:

١٧٢، الغيبة، للطوسي: ١٤٧، مائة منقبة: ٣٧، بحار الأنوار ١٦: ٣٦١، و٢٧: ٦٢، و٣٦:

وَحُجَّجَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي، الْمُقَرَّبَهُمْ مُؤْمِنٌ، وَالْمُنْكَرَ لَهُمْ كَافِرٌ^(١).

[٧٤] ٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الدَّوَالِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَمِائَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(٢) بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، قَالَ لَهُ أَبِي: وَكَيْفَ يَكُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَحَدٌ غَيْرُكَ؟ قَالَ: يَا أَبِي، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ الْحُسَيْنَ ابْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُصْبِحًا هَدَى وَسَفِينَةَ نَجَاةٍ وَإِمَامًا خَيْرٍ وَيَمِينٍ^(٣) وَعَزَّ وَفَخِرَ وَعِلْمٌ وَذَخِرَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي صُلْبِهِ نَظْفَةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً زَكِيَّةً^(٤)، وَلَقَدْ لَقِّنَ دَعْوَاتٍ مَا يَدْعُو بِهِنَّ مَخْلُوقٌ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ، وَكَانَ شَفِيعَهُ

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٩، إعلام الوری: ٣٩١، الصراط المستقیم ٢: ١٢٧، كشف الغمّة ٢: ٥٠٧، كفاية الأثر: ١٤٥، ١٥٣، كمال الدين ١: ٢٥٩، جامع الأخبار: ١٧، بحار الأنوار ٢٦: ٢٤٤، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٧.

(٢) يعني به: الجواد عليه السلام.

(٣) في بعض النسخ: وإمام غير وهبٍ وعزَّ وفخر....

(٤) «ح» زيادة: خلقت قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجري ما في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار.

في آخرته، وفرّج الله عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسّر أمره، وأوضح سبيله، وقوّاه على عدوّه، ولم يهتك ستره.

فقال له أباي بن كعب: ما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: «اللهم إني أسألك بكلماتك^(١) ومعاهدك عرشك وسكّان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عُسرٌ، فأسألك أن تصلّي عليّ محمّدي وآل محمّدي، وأن تجعل لي من عسري يسراً» فإنّ الله عزّ وجلّ يُسهّل أمرك، ويشرح صدرك، ويُلَقِّنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك.

قال له أباي: يا رسول الله وما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثّل هذه النطفة كمثّل القمر، وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتّبعه رشيداً، ومن ضلّ عنه غويّاً، قال: فما اسمه وما دعاؤه؟ قال: اسمه عليّ ودعاؤه «يا دائم يا ديموم، يا حيّ يا قيوم، يا كاشف الغمّ، يا فارّج الهمّ، يا باعث الرسل، يا صادق الوعد» من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ مع عليّ بن الحسين وكان قائده إلى الجنّة.

فقال له أباي: يا رسول الله، فهل له من خلفٍ ووصي؟ قال: نعم له مواريث السماوات والأرض، قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحقّ، والحكم بالديانة، وتأويل الأحكام، وبيان ما يكون، قال: فما اسمه؟ قال: اسمه محمّدي، وإنّ الملائكة

(١) فُسِّرَت تارة بالقرآن وأخرى بصفاته تعالى، ورثما قيل: إنّها علومه سبحانه، ورابعاً: إنّها معلوماته. وفي الحديث: نحن كلمات الله - يعني الأئمة عليهم السلام.

لتستأنس به في السماوات ويقول في دعائه: «اللهم إن كان لي عندك رضوان وودّ فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي، وطيب ما في صلبتي» فركب الله عز وجل في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية وأخبرني جبرئيل أن الله عز وجل طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرًا، وجعله هادياً مهدياً راضياً مرضياً يدعو ربه فيقول في دعائه: «يا دان^(١) غير متوان^(٢) يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاءً، ولهم عندك رضى، واغفر ذنوبهم، ويسر أمورهم، واقض ديونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من كل غم فرجاً» من دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة.

يا أباي، إن الله تبارك وتعالى ركّب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى، قال له أباي، يا رسول الله، كأنهم يتواصفون^(٣) ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً؟ قال: وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جلّ جلاله وعمّ نواله، قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائه: «يا خالق الخلق، ويا باسط الرزق، ويا فالق الحب والنوى، وبارئ النسم، ومُحيي الموتى، ومُميت الأحياء، ودائم الثبات، ومخرج النبات، افعل

(١) «ح» وهامش «أ»: يا ديان.

(٢) أي: يا قريب غير بعيد.

(٣) في بعض النسخ: يتواصلون.

بي ما أنت أهله» من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه، وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضيّة مرضيّة وسماها عنده علياً، يكون لله تعالى في خلقه رضيّاً في علمه وحكمه، ويجعله حجةً لشيعة يحتجّون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به «اللهم أعطني الهدى، وثبّني عليه، واحشرنني عليه آمناً آمناً من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع؛ إنك أهل التقوى وأهل المغفرة».

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفةً مباركة طيبة زكية رضيّة مرضيّة وسماها محمد بن عليّ، فهو شفيع شيعته، ووارث علم جدّه، له علامة بيّنة، وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ويقول في دعائه: «يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله الذي لا إله إلا أنت، ولا خالق إلا أنت، تُفني المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عمّن عصاك، وفي المغفرة رضاك» من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن عليّ شفيعه يوم القيامة.

وإن الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارّة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده عليّ بن محمد؛ فألبسه السكينة والوقار وأودعه العلوم وكل سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأ به وحذّره من عدوّه ويقول في دعائه: «يانور يابرهان، يامنير يامبين، يارب اكفني شرّ الشرور، وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم يُنفخ في الصور» من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن؛

فجعل له نوراً في بلاده، وخليفة في أرضه، وعزراً لأمة جدّه، وهادياً لشيعته، وشفيعاً لهم عند ربّه، ونقمةً على من خالفه، وحجةً لمن والاه، وبرهاناً لمن اتّخذَه إماماً، يقول في دعائه: «يا عزيز، العزّ في عزّه، ما أعزّ عزيز العزّ في عزّه، يا عزيز أعزّني بعزّك، وأيدني بنصرك، وأبعد عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد» من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ معه، ونجّاه من النار؛ ولو وجبت عليه.

وإنّ الله تبارك وتعالى ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كلّ مؤمن ممّن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كلّ جاحدٍ، فهو إمام تقيّ نقيّ سارّ مرضيّ هادٍ مهديّ يحكم بالعدل، ويأمر به، يصدّق الله تعالى ويصدّقه الله تعالى في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلّا خيول مطهّمة^(١)، ورجال مسومة^(٢)، يجمع الله تعالى له من أقاصي^(٣) البلاد على عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً^(٤)، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم^(٥) وأنسابهم وبلدانهم^(٦)

(١) المطهّم: التأمّ من كلّ شيء، ووجه مطهّم، أي: مجتمع مدوّر جميل.

(٢) المسومة: المعلّمة.

(٣) «ح»: أقصى.

(٤) بعضهم يُحمل في السحاب نهراً يُعرف باسمه واسم أبيه، وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكّة على غير ميعاد.

(٥) قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث فيه أسماء أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(٦) «ب» «ح»: وبلادهم.

وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدّادون مجدّون في طاعته .
 فقال له أباي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: له علّم
 إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تعالى فناده
 العلم: اخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله! وهما رايتان^(١) وعلامتان، وله
 سيف مغمّد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده^(٢)
 وأنطقه الله عزّ وجلّ فناده السيف: اخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد
 عن أعداء الله! فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم^(٣) ويُقيم حدود الله،
 ويحكم بحكم الله، يخرج جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره،
 وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأفوض أمري إلى الله عزّ
 وجلّ، يا أباي طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به؛
 يُنجيهم الله به من الهلكة، وبالإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة يفتح الله
 لهم الجنة، مثّلهم في الأرض كمثل المسك الذي تسطع ريحه ولا يتغيّر
 أبداً، ومثّلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نوره أبداً.
 قال أباي: يا رسول الله، كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عزّ وجلّ؟
 قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل عليّ اثنتي عشرة صحيفة اسم كلّ إمام على^(٤)
 خاتمه، وصفته في صحيفته^(٥).

(١) أي: انتشار العلّم ونطقه هما رايتان وعلامتان لظهوره عليه السلام.

(٢) الغمّد: غلاف السيف.

(٣) ثقفهم: صادفهم وظفر بهم وأدركهم.

(٤) «ح»: في.

(٥) إعلام الوری: ٤٠٠، قصص الأنبياء، للراوندي: ٣٦١، كمال الدين ١: ٢٦٥، بحار الأنوار

[٧٥] ٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ الرَّازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ ^(١) مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ ^(٢) .

[٧٦] ٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ ابْنُ الصَّقَرِ الْعَبْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِيعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ ^(٣) .

[٧٧] ٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقَرْمِيسِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ

(١) «ح» زيادة : معظّمون .

(٢) كمال الدين ١ : ٢٨٠ ، المناقب لابن شهر آشوب ١ : ٢٩٥ ، كفاية الأثر : ١٩ ، كشف الغمّة ٢ : ٥٠٩ ، الصراط المستقيم ٢ : ١١٠ ، ١٢١ ، إعلام الوری : ٣٩٦ ، بحار الأنوار ٢٥ : ٢٠١ ، ٣٦ : ٢٤٣ ، ٢٨٦ .

(٣) كمال الدين ١ : ٢٨٠ ، كشف الغمّة ٢ : ٥٠٩ ، الصراط المستقيم ٢ : ١١٠ ، إعلام الوری : ٣٩٦ ، بحار الأنوار ٣٦ : ٢٤٣ .

قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : اثنا عشر ^(١) من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحُكْمِي ^(٢) وخلقهم من طيبتني ؛ فويل للمنكرين ^(٣) عليهم بعدي ، القاطعين فيهم صلتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي ^(٤) .

[٧٨] ٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى النُّخَعِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : كيف تهلك أُمَّةٌ أنا وعليّ وأحد عشر من ولدي أولوا الأبواب أولها ، والمسيح ابن مريم آخرها ؟ ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مِنِّي ^(٥) .

[٧٩] ٣٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ

(١) في كمال الدين : الأئمة اثنا عشر .

(٢) «ح» «أ» «ط» : وحكمتي .

(٣) هامش «أ» وبعض المصادر : للمتكبرين .

(٤) كمال الدين ١ : ٢٨١ ، كشف الغمّة ٢ : ٥٠٧ ، بصائر الدرجات : ٤٩ ، ٥٠ ، إعلام الوری :

٣٩٠ ، الاختصاص : ٢٠٨ ، بحار الأنوار ٢٣ : ١٣٧ ، ١٥٢ ، و ٣٦ : ٢٤٣ .

(٥) كمال الدين ١ : ٢٨١ ، الصراط المستقيم ٢ : ١١٠ ، ١٢٤ ، بحار الأنوار ٣٦ : ٢٤٤ .

سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر؛ أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تبارك وتعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها^(١).

[٨٠] ٣٥- حَدَّثَنَا أَبِي وَمَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ وَمَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلام وسلمان الفارسي رحمه الله، وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام، فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا^(٢) من أمرك ما أقضي عليهم أنّهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنّك وهم شرّع سواء؟

(١) كمال الدين ١: ٢٨٢، الأمالي، للصدوق: ١١١، روضة الواعظين ١: ١٠٢، الصراط المستقيم ٢: ١١٠، كشف الغمّة ٢: ٥٠٧، المناقب، لابن شهر آشوب ١: ٢٩٨، بحار الأنوار ٣٦: ٢٢٦ و ٥٢: ٣٧٨.

(٢) أي: مالوا؛ من الميل.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدالك، فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا أبا محمّد، أجبه!

فقال عليه السلام: أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإنّ روحه مُتعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله تعالى برّد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ برّد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح فلم تُردّ على صاحبها إلى وقت ما يُبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإنّ قلب الرجل في حَقٍّ^(١) وعلى الحقّ طبق، فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يُصلِّ على محمّد وآل محمّد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على^(٢) ذلك الحقّ فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره.

(١) يعني: حقّة.

(٢) «ح»: عن.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فأُسكنت^(١) تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله. فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها^(٢)، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك^(٣)، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته بعدك^(٤) - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على

(١) «أ» «ح»: وأسكنت. وفي «ب»: سكنت. وفي المطبوع: فاستكنت.

(٢) أي: بهذه الشهادة.

(٣) أي: بذلك القول.

(٤) ليست في «أ» «ب» «ح» «ط».

علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي^(١) لا يُكنى ولا يُسمّى حتّى يظهر في الأرض أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً أنه القائم بأمر الحسن بن علي، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ثم قام ومضى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد! فخرج الحسن عليه السلام في^(٢) أثره قال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارجاً من المسجد^(٣) فما دريت أين أخذ من أرض الله عزّ وجلّ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال: يا أبا محمد، أتعرفه؟ فقلت: الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو^(٤) الخضر عليه السلام^(٥).

[٨١] ٣٦ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال:

(١) المراد من الحسن بن علي: العسكري عليه السلام. «لا يكنى» يعني بأبي القاسم. وفي هذا الحديث دلالة على استمرار تحريم التسمية إلى وقت ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف. وبه قال أكثر علمائنا؛ لاسيما أرباب الحديث منهم، لأنّ في الأخبار: لا يُسمّى باسمه إلّا كافر حتّى يظهر. وذهب صاحب كشف الغمّة ونصير الدين الطوسي وبهاء الملة والدين إلى جوازه في هذه الأعصار لعدم التقيّة، وحملوا أخبار النهي على أزمان الخوف والتقيّة. والأوّل هو الأظهر من الأحاديث، وموافق للأوّل والأحوط.

(٢) في بعض النسخ: على.

(٣) في بعض النسخ وبعض المصادر: خارج المسجد.

(٤) في بعض النسخ: هذا.

(٥) انظر: الكافي ١: ٥٢٥، الاحتجاج ١: ٢٦٦، إرشاد القلوب ٢: ٤٠٠، إعلام الوري: ٤٠٤،

دلائل الإمامة: ٦٨، علل الشرائع ١: ٩٦، الغيبة، للطوسي: ١٥٤، الغيبة، للنعماني: ٥٨،

كمال الدين ١: ٣١٣، بحار الأنوار ٣٦: ٤١٥، و٥٧: ٣٥٩، و٥٨: ٣٦، و٩١: ٥١.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ
الْهَرَوِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَلِيطٍ قَالَ:

قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: مَنَّا اثنا عشر مهدياً؛
أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو
القائم بالحق يُحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دين الحق
على الدين كله ولو كره المشركون^(١)، له غيبة يرتد فيها قوم^(٢) ويثبت
على الدين فيها آخرون فيؤذون فيقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم
صادقين^(٣)، أما^(٤) إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة
المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله^(٥).

[٨٢] ٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَالِقَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الِهْمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ، عَنْ
الْحُسَيْنِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ ثَابِتِ
الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
سمعتَه يقول: مَنَّا اثنا عشر مهدياً؛ مضى ستّة وبقي ستّة، ويصنع الله

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة الآية ٣٣.

(٢) في بعض النسخ وبعض المصادر: أقوام.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يونس الآية ٤٨.

(٤) «أما» هنا للتنبيه.

(٥) إعلام الوری: ٤٠٦، الصراط المستقیم ٢: ١١١، ١٢٩، كمال الدين ١: ٣١٧، منتخب
الأنوار المضيئة: ٧٨، كفاية الأثر: ٢٣١، العدد القويّة: ٧١، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٥، و٥١:

في السادس^(١) ما أحب^(٢).

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة والله تعالى أعلم.

(١) في بعض المصادر: بالسادس.

(٢) كمال الدين ٢: ٣٣٨، الصراط المستقيم ٢: ٢٢٨، بحار الأنوار ٥١: ١٤٥.

باب (٧)

جُمْلٌ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي

[٨٣] ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَالِقَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النُّوفَلِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ :
كَانَ السَّبَبُ فِي وَقُوعِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَغْدَادٍ أَنَّ هَارُونَ
الرَّشِيدَ أَرَادَ أَنْ يَعْقِدَ الْأَمْرَ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدَةَ ^(١) ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْبَنِينَ
أَرْبَعَةٌ عَشَرَ ابْنًا فَاخْتَارَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً : مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدَةَ وَجَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ ،
وَعَبْدُ اللهِ الْمَأْمُونُ وَجَعَلَ الْأَمْرَ لَهُ بَعْدَ ابْنِ زَيْدَةَ ، وَالْقَاسِمُ الْمُؤْتَمَنُ وَجَعَلَ
لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ الْمَأْمُونِ ، فَأَرَادَ أَنْ يُحْكَمَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَيَشْهَرَهُ شَهْرَةً ^(٢)
يَقِفُ عَلَيْهَا الْخَاصُّ وَالْعَامُّ فَحَجَّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَكُتِبَ إِلَى
جَمِيعِ الْأَفَاقِ بِأَمْرِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْقُرَّاءِ وَالْأُمَرَاءِ أَنْ يَحْضُرُوا مَكَّةَ
أَيَّامَ الْمَوْسَمِ ، فَأَخَذَ هُوَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ .
قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّوفَلِيِّ : فَحَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ سَبَبَ سَعَايَةِ يَحْيَى

(١) زبيدة : امرأة الرشيد بنت جعفر بن المنصور .

(٢) الشَّهْرَةُ : وضوح الأمر .

جُمِلَ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون وموسى بن المهدي ١١٣

ابن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمداً بن زبيدة في حجر جعفر بن محمداً بن الأشعث فساء ذلك يحيى وقال: إذا مات الرشيد وأُفضي الأمر إلى محمداً انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الأمر إلى جعفر بن محمداً بن الأشعث وولده، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع، فأظهر له ^(١) أنه على مذهبه فسرّ به جعفر وأُفضى ^(٢) إليه بجميع أموره وذكر له ^(٣) ما هو عليه ^(٤) في موسى بن جعفر عليه السلام، فلما وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد وكان الرشيد يرعى له ^(٥) موضعه ^(٦) وموضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في أمره ويؤخر ويحيى لا يألو ^(٧) أن يخطب عليه، إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً وجرى بينهما كلام مزينة ^(٨) جعفر لحرمة وحرمة أبيه، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى، ثم قال للرشيد: يا أمير المؤمنين، قد كنت أخبرتك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه، وهاهنا أمرٌ فيه الفيصل! قال: وما هو؟ قال: إنّه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلّا أخرج خُمُسَه فوجّه به إلى

(١) أي: يحيى لجعفر.

(٢) أي: جعفر إلى يحيى.

(٣) أي: ليحيى.

(٤) أي: على اعتقاده بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام.

(٥) أي: لجعفر.

(٦) لعلّ الضمير يرجع إلى يحيى.

(٧) أي: لا يقصّر.

(٨) في أكثر النسخ: كلامٌ مَثُّ به جعفر. أي: مَثُّ به.

موسى بن جعفر، ولست أشك أنه قد فعل ذلك في العشرين ألف دينار التي أمرت بها له. فقال هارون: إن في هذا لفيصلاً، فأرسل إلى جعفر ليلاً وكان قد عرف سعاية يحيى به فتباينا وأظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة، فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى، وأنه ^(١) إنما دعاه ليقتله فأفاض عليه ماءً ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه وأقبل إلى الرشيد، فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور ورأى البردة عليه قال: يا جعفر، ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد علمت أنه قد سعي ^(٢) بي عندك، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قذح في قلبك ما يقال ^(٣) عليّ فأرسلت إليّ لتقتلني! قال: كلاً، ولكن قد خبرت أنك تبعث إلى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه وأنت قد فعلت ذلك في العشرين ألف دينار فأحببت أن أعلم ذلك، فقال جعفر: الله أكبر يا أمير المؤمنين، تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها، فقال الرشيد لخدامه له: خذ خاتم جعفر وانطلق به حتى تأتينني بهذا المال، وسمى له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر: هذا أول ما تعرف به كذب من سعي بي إليك. قال: صدقت يا جعفر، انصرف آمناً فإنني لا أقبل فيك قول أحد.

(١) أي: هارون الرشيد.

(٢) في بعض النسخ: سعى. أي: يحيى.

(٣) في بعض النسخ: يقول.

قال ^(١): وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر، قال النوفلي: فحدثني ^(٢) علي بن الحسين بن علي بن عمر ^(٣) بن علي عن بعض مشايخه وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة قال: لقيني علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فقال لي: مالك قد أخملت نفسك، مالك لا تدبر أمور ^(٤) الوزير فقد أرسل إلي فعادلته وطلبت الحوائج إليه! وكان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم: ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا فأوسع له منها ^(٥)؟ فقال: بلى أدلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن إسماعيل بن جعفر، فأرسل إليه يحيى فقال: أخبرني عن عمك ^(٦) وعن شيعته والمال الذي يحمل إليه؟ فقال له: عندي الخبر، وسعى بعمه فكان من سعايته أن قال: إن من كثرة المال عنده أنه اشترى ضيعةً تُسمى البُسيرية ^(٧) بثلاثين ألف دينار، فلما أحضر المال قال البائع: لا أريد هذا النقد! أريد نقد كذا وكذا، فأمر بها فُصِّبَت في بيت ماله وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة.

(١) فاعله الراوي. ولا يخفى أن عناد يحيى لجعفر كان من أسباب قتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٢) «أ» «ح»: حدثني.

(٣) في بعض النسخ: عمرو.

(٤) في بعض النسخ: أمر.

(٥) أي: من الدنيا.

(٦) عمه موسى بن جعفر عليه السلام، لأن إسماعيل أباه هو أخو موسى بن جعفر عليه السلام.

(٧) في بعض النسخ: البُسيرية. والظاهر البُسيرية.

قال النوفلي: قال أبي: وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعلي بن إسماعيل بالمال ويثق به حتّى رَمَا خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخطّ علي بن إسماعيل ثمّ استوحش منه، فلمّا أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر أنّ عليّاً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق، فأرسل إليه: مالك والخروج مع السلطان؟ قال: لأنّ عليّ ديناً، فقال: دينك عليّ، قال: فتدبير عيالي؟ قال: أنا أكفيكمهم، فأبى إلّا الخروج، فأرسل إليه مع أخيه محمّدين إسماعيل بن جعفر بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم وقال له: اجعل هذا في جهازك ولا تؤتم^(١) ولدي^(٢).

[٨٤] ٢- حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّدين عيسى بن عبيد، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن علي بن جعفر قال: جاءني محمّدين إسماعيل بن جعفر بن محمّد وذكر لي أنّ محمّدين جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثمّ قال له: ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يُسلم عليه بالخلافة. وكان ممّن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية^(٣).

(١) أي: لا تجعل ولدي أيتاماً.

(٢) انظر: بحار الأنوار ٤٨: ٢٠٧.

(٣) الكافي ١: ٤٨٥، مسائل علي بن جعفر: ٣١٣، بحار الأنوار ٤٨: ٢١٠.

جُمِلَ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون وموسى بن المهدي ١١٧

[٨٥] ٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النُّوفَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ قَالَ:

كَانَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُودَ يَخْبِرُنِي أَنَّهُ قَدْ قَالَ بِالْإِمَامَةِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَبِيحَتِهَا، فَقَالَ لِي: كُنْتُ عِنْدَ الْوَزِيرِ السَّاعَةِ - يَعْنِي يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ - فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ الرَّشِيدَ يَقُولُ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْمُخَاطَبِ لَهُ: يَا أَبَتِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَأَحْبِسَهُ لِأَنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِكَ حَرْبًا تُسْفِكُ فِيهَا دِمَاؤَهُمْ، وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَأْخُذُهُ غَدًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ^(١).

[٨٦] ٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ^(٢) الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ^(٣) عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ:

(١) بحار الأنوار ٤٨ : ٢١٣.

(٢) هامش «أ» «ط»: حاجب. وهو أنسب في السياق.

(٣) وكان شيعيًا.

كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جوارِي، فلمّا كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني^(١) ذلك، فقالت الجارية: لعلّ هذا من الريح^(٢)، فلم يَمْضُ إلّا يسيراً حتّى رأيتُ باب البيت الذي كنت فيه قد فُتِحَ وإذا مسرور الكبير^(٣) قد دخل عليّ، فقال لي: أجب الأمير! ولم يُسَلِّمْ عليّ، فأيسْتُ في نفسي وقلت: هذا مسرور دخل عليّ بلا إذنٍ ولم يُسَلِّمْ، ما هو إلّا القتل! وكنت جنباً فلم أجسر^(٤) أن أسأله إنظاري حتّى أغتسل، فقالت لي الجارية لمّا رأت تحيّرِي وتبلّدي^(٥): ثق بالله عزّ وجلّ وانهض! فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتّى أتيت الدار فسَلِّمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فردّ عليّ السلام فسقطت فقال: تداخلك رعبٌ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فتركني ساعة حتّى سكنت ثمّ قال لي: سر^(٦) إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمّد وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاثة مراكب وخيّرهِ بين المقام معنا أو الرحيل^(٧) عنّا إلى أيّ بلد أراد وأحبّ! فقلت: يا أمير المؤمنين، تأمر بإطلاق موسى بن جعفر؟ قال لي: نعم، فكفّرت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال لي: نعم، وملك أتريد أن أنكث العهد؟!

(١) من الروع، أي: أخافني.

(٢) «ح»: ريح.

(٣) كان من ملازمي الرشيد.

(٤) «ح»: أجترئ.

(٥) التبلّد: التردّد والتحير.

(٦) «ب» «أ» «ح»: صرّ.

(٧) «ح»: والرحيل.

فقلت: يا أمير المؤمنين، وما العهد؟ قال: بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني^(١) أسود ما رأيت من السودان أعظم منه، فقعده على صدري وقبض على حلقي وقال لي: حبست موسى بن جعفر ظالمًا له؟ فقلت له: أنا أطلقه وأهب له وأخلع عليه، فأخذ عليّ عهد الله عزّ وجلّ وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج.

فخرجت^(٢) من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرأيته قائمًا يصليّ، فجلست حتّى سلّم ثمّ أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره وأني قد أحضرت ما وصله به^(٣)، فقال: إن كُنْتَ أُمِرْتَ بشيءٍ غير هذا فافعله، فقلت: لا وحقّ جدك رسول الله ما أُمِرْتَ إلّا بهذا، فقال: لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذا كانت فيه حقوق الأمة، فقلت: ناشدتك بالله^(٤) أن لا تردّه فيغتاظ، فقال: اعمل به ما أحببت، فأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن ثمّ قلت له: يا ابن رسول الله، أخبرني بالسبب الذي نلّته به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إياك ولما أجراه الله عزّ وجلّ على يديّ من هذا الأمر، فقال عليه السلام: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى، أنت محبوس مظلوم؟ فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم، فكزّر عليّ

(١) ساوره: أخذ برأسه وطعنه.

(٢) هذا قول الفضل بن الربيع، تقديره: فلمّا سمعت ذلك من الرشيد خرجت من عنده....

(٣) في بعض النسخ: أوصله به.

(٤) في بعض النسخ: ناشدتك الله.

ذلك ثلاثاً ثم قال: «وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين»^(١) أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة، فإذا كان وقت الإفطار فصلّ اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة واثنيتي عشرة مرّة «قل هو الله أحد» فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل: «يا سابق الفوت، ويا سامع كلّ صوت، يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت؛ أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تُصلي عليّ محمّداً عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيّبين وأن تُعجل لي الفرج ممّا أنا فيه» ففعلت فكان الذي رأيت^(٢).

[٨٧] ٥ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال:

حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني محمّد بن الحسن المدني، عن أبي محمّد عبد الله بن الفضل، عن أبيه الفضل قال:

كنت أحجب للرشيد فأقبل عليّ يوماً غضباناً وبيده سيف يُقلّبه، فقال لي: يا فضل، بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بابن عمّي الآن لآخذنّ الذي فيه عيناك! فقلت: بمن أجيئك؟ فقال: بهذا الحجازي، فقلت: وأي الحجازيين؟ قال: موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال الفضل: فخفت من^(٣) الله عزّ وجلّ أن أجيء به^(٤) إليه ثم

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

(٢) الاختصاص: ٥٩، البلد الأمين: ١٥٤، جمال الأسبوع: ١٦٦، ١٦٧، المصباح، للكفعمي: ١٨٠، مصباح المتهجد: ٤٢٤، بحار الأنوار: ٤٨: ٢١٣، و٨٧: ٣٣١، و٨٨: ٣٤٢، وسائل الشيعة ٨: ١٣٩.

(٣) ليست في «ح».

(٤) «ح» «ط» وهامش «أ»: إن جئت به.

جُمِّلَ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون وموسى بن المهدي ١٢١

فَكَرَّتْ فِي النِّقْمَةِ فَقُلْتُ لَهُ: أَفْعَلْ؟ فَقَالَ: ائْتِنِي بِسُوطَيْنِ ^(١) وَهَسَارَيْنِ ^(٢) وَجَلَادَيْنِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِذَلِكَ وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَيْتُ إِلَى خُرْبَةٍ فِيهَا كُوخٌ مِنْ جِرَائِدِ النَّخْلِ فَإِذَا أَنَا بِغَلَامٍ أَسْوَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى مَوْلَاكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ! فَقَالَ لِي: لُجْ ^(٣) فَلَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ وَلَا بَوَابٌ، فَوَلَجْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِغَلَامٍ أَسْوَدَ بِيَدِهِ مَقْصٌ يَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنْ جَبِينِهِ وَعَرْنَيْنِ أَنْفِهِ مِنْ كَثْرَةِ سَجُودِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَجِبِ الرَّشِيدَ! فَقَالَ: مَا لِلرَّشِيدِ وَمَالِي! أَمَا تَشْغَلُهُ نِعْمَتُهُ عَنِّي؟ ثُمَّ وَثَبَ مُسْرِعاً وَهُوَ يَقُولُ: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ فِي خَبَرٍ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ طَاعَةَ السُّلْطَانِ لِلتَّقِيَّةِ وَاجِبَةٌ ^(٤) إِذَا مَا جِئْتُ ^(٥)، فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَعِدَّ لِلْعُقُوبَةِ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَيْسَ مَعِيَ مِنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ! وَلَنْ يَقْدَرَ الْيَوْمَ عَلَى سُوءٍ بِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ أَدَارَ يَدَهُ يُلَوِّحُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَدَخَلْتُ ^(٦) عَلَى الرَّشِيدِ فَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ امْرَأَةٌ تَكَلِّي قَائِمٌ حَيْرَانٌ، فَلَمَّا رَأْنِي قَالَ لِي: يَا فَضْلُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ، فَقَالَ:

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: بِسُوطَيْنِ.

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُخْتَلِفَةٌ فِي النُّسخِ، وَلَمْ أَهْتِدِ لِضَبْطِهَا وَمَعْنَاهَا، وَلَكِنْ فِي هَامِشِ «أ»: هَنَادَيْنِ - بِالْهَاءِ وَالنُّونِ وَالدَّالِ بَعْدَ الْأَلْفِ - وَالْمُرَادُ بِهِ مَنْ يَعْمَلُ بِالسَّيْفِ الْمَهْنَدِ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ: الْمَهْنَدُ السَّيْفُ الْمَطْبُوعُ.

(٣) أَي: ادْخُلِ.

(٤) «ح»: لَتَقِيَّةٍ وَاجِبَةٌ.

(٥) فِي الْوَسَائِلِ: إِذَا مَا أُجِبْتُ.

(٦) «ب» «ح»: فَدَخَلْتُ.

جثنتي بابت عمي! قلت: نعم، قال: لا تكون أزعمته؟ فقلت: لا، قال: لا تكون أعلمته أنني عليه غضبان فأنتي قد هيّجت على نفسي ما لم^(١) أرد، ائذن له بالدخول! فأذنت له فلما رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له: مرحباً بابت عمي وأخي ووارث نعمتي، ثم أجلسه على مَحْدَتِهِ^(٢) وقال له: ما الذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال: سعة مملكتك^(٣) وحبك للدنيا، فقال: ائتوني بحقّة الغالية فأنتي بها فغلّفته بيده ثم أمر أن يُحمل بين يديه خلّع وبدرتان^(٤) دنانير، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: والله لولا أنني أرى أن أزوّج بها^(٥) من عُرّاب بني أبي طالب لثلاً ينقطع نسله ما قبلتها أبداً. ثم تولى عليه السلام وهو يقول: الحمد لله رب العالمين.

فقال الفضل^(٦): يا أمير المؤمنين، أردت أن تُعاقبه فخلعت عليه وأكرمته؟ فقال لي: يا فضل، إنك لما مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا^(٧) بداري بأيديهم حِرَابٌ قد غرسوها في أصل الدار يقولون: إن أذى^(٨) ابن رسول الله خسفنا به، وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه! فتبعته عليه السلام فقلت له: ما الذي قلت حتّى كُفيت أمر الرشيد؟ فقال:

(١) «ح»: إن لم.

(٢) المَحْدَة: الوسادة، لأنها توضع تحت الخَد. والجمع: مَحَاد.

(٣) في بعض النسخ: مُلْكِكَ.

(٤) عشرون ألفاً من الدنانير.

(٥) «أ» «ب» «ح» «ط»: أرى من أزوجه بها.

(٦) «ح»: فقلت. أي: الفضل.

(٧) أي: أحاطوا.

(٨) هامش «ط»: أُوذِي.

دعاء جدي علي بن أبي طالب؛ كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه^(١)، ولا إلى فارس إلا قهره، وهو دعاء كفاية البلاء، قلت: وما هو؟ قال: قلت: «اللهم بك أساور، وبك أحاول، وبك أحاور، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت، وبك أحيأ، أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إنك خلقتني ورزقتني وستررتني عن العباد بلطف ما خولتني وأغنيتني، إذا هويت ردديني، وإذا عثرت قومتي، وإذا مرضت شفيتني، وإذا دعوت أجبتني، يا سيدي ارض عني فقد أَرْضيتني»^(٢).

[٨٨] ٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا علي بن إبراهيم بن هاشم،

عن أبيه، عن عثمان بن موسى، عن بعض أصحابه قال:

قال أبو يوسف للمهدي وعنده موسى بن جعفر عليه السلام: أتأذن لي أن أسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء؟ فقال له: نعم، فقال لموسى ابن جعفر عليه السلام: أسألك؟ قال: نعم، قال: ما تقول في التظليل للمُحْرَم؟ قال: لا يصلح، قال: فيضرب الخباء في الأرض ويدخل البيت؟ قال: نعم، قال: فما الفرق بين هذين؟ قال أبو الحسن عليه السلام: ما تقول في الطامث أنقضي الصلاة؟ قال: لا، قال: فتقضي الصوم؟ قال: نعم، قال: ولم؟ قال: هكذا جاء، فقال أبو الحسن عليه السلام: وهكذا

(١) «ح»: مَرْقَه.

(٢) المجتبی: ٢٢، المصباح، للكفعمي: ٢٤٥، بحار الأنوار ٤٨: ٢١٥، و ٩٢: ٢١٢، وسائل الشيعة ٦: ٣٧٧، و ١٦: ٢٢١، و ١٧: ٢١٦، مستدرک الوسائل ٩: ٦٨.

جاء هذا، فقال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئاً، قال: رمانى بحَجَرٍ دامغ^(١).^(٢)

[٨٩]٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمَكْتَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْحَمِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ سَلِيمَانُ النَّوْفَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: أَنْهِيَ الْخَبَرَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ: مَا تُشِيرُونَ؟ قَالُوا: نَرَى أَنْ تَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَأَنْ تُغَيِّبَ شَخْصَكَ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ شَرُّهُ؟ فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ:

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبَ رَيْهَا وَلِيُغْلِبَنَّ مَغَالِبُ^(٣) الْغَلَّابِ^(٤) ثُمَّ رَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِي ظُبَّةَ مُدَيَّتِهِ، وَأَرْهَفَ لِي شِبَا حَدِّهِ، وَدَافَ^(٥) لِي قَوَاتِلَ سُموْمِهِ، وَلَمْ تَنْمُ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنْ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ^(٦)، وَعَجَزِي

(١) الدامغ: المَهْلِك والقاطع.

(٢) الاحتجاج ٢: ٣٩٤، المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ٣١٣، بحار الأنوار ٢: ٢٩٠، ٩٦: ١٧٧، وسائل الشيعة ٢: ٣٥١، و١٢: ٥٢٢.

(٣) «ط» وبعض المصادر: مُغْلَب.

(٤) الغلاب: الكثير الغلبة.

(٥) شحذ: حَدَّد. ظُبَّة السهم والسيف: طرفه. المُدَيَّة: الشفرة. أرهفت السيف: حددته ورقفته. شبا حَدِّهِ: طرف حَدِّهِ. داف: خلط ومزج.

(٦) يقال: فدحه الدِّين، أي: أنقله.

عن مَلَمَاتٍ ^(١) الجَوَانِحِ ^(٢)، صرَفَتْ ذلك عَنِّي بحولك وقَوَّتكَ لا بحولي وقَوَّتِي، فأَلْقَيْتَهُ في الحَفِيرِ الَّذِي احتَفَرَهُ لي خائِباً مِمَّا أَمَلَهُ في دُنْيَاهُ، مُتَبَاعِداً مِمَّا رَجَاهُ في آخِرَتِهِ، فَلَكَ الحمد على ذلك قَدَرِ استِحْقَاقِكَ سَيِّدِي اللّهُمَّ فَخِذْهُ بعِزَّتِكَ، وَأَفْلِلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقَدْرَتِكَ، واجْعَلْ لَهُ شِغْلاً فيمَا يَلِيهِ، وَعِجْزاً عَمَّنْ يَنَاقِيهِ ^(٣)، اللّهُمَّ وَأَعِدْنِي ^(٤) عليه عِدْوَى حَاضِرَةٍ تَكُونُ من غِيظِي شِفَاءً، وَمَنْ حَقِّي عليه وِفَاءً، وَصَلِّ اللّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ، وَاَنْظِمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ، وَعِزِّهِ عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ الظَّالِمِينَ، وَعِزِّهِ مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ؛ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَالْمَنْ الْكَرِيمِ».

قال ^(٥): ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْوَارِدِ بِمَوْتِ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ. فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ شِعْراً:

وسارية لم تَسْرِ في الأَرْضِ تَبْتَغِي	محلاً ولم يقطع بها البُعْدَ قاطِعُ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تُجِدِ الرِّكَابَ وَلَمْ تَنْخُ	لَوَزِدَ وَلَمْ يَقْصِرْ لَهَا الْعَبْدَ مَانِعُ
تَمَرَّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ	بِجُثْمَانِهِ فِيهِ سَهِيرٌ ^(٦) وَهَاجِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَدُونَهَا	إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ

(١) المَلَمَّةُ: النَّازِلَةُ من نَوَازِلِ الدُّنْيَا.

(٢) الْجَانِحَةُ: الْأَفَّةُ الَّتِي تَهْلِكُ الثَّمَارَ وَتَسْتَأْصِلُهَا. وَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِتْنَةٍ مُبِيرَةٍ جَانِحَةٌ.

وَالْجَمْعُ: جَوَانِحُ.

(٣) أَي: يَقْصِدُهُ.

(٤) أَي: أَعْنِي.

(٥) أَي: عَلِيٌّ بْنُ يَقْطِينٍ.

(٦) السَّهِيرُ: الْيَقْظَانُ.

إذا وردت لم يردد الله وفدّها على أهلها والله راءٍ وسامعٌ وإني لأرجو الله حتّى كأنّما أرى بجميل الظنّ ما الله صانعٌ^(١)
[٩٠] ٨- حدّثنا أبو أحمد هانئ بن محمّد بن محمود العبدي رحمه الله قال: حدّثني أبي بإسناده رفعه:

أنّ موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد فقال له الرشيد: يا ابن رسول الله، أخبرني عن الطبائع الأربع؟ فقال موسى عليه السلام: أمّا الريح فإنّه ملك يدارى، وأمّا الدم فإنّه عبد عارم^(٢) وربّما قتل العبد مولاه، وأمّا البلغم فإنّه خصم جدل إن سدّدته من جانب انفتح من آخر، وأمّا المِرّة^(٣) فإنّها أرض إذا اهتزّت^(٤) رجفت^(٥) بما فوقها، فقال له هارون: يا ابن رسول الله، تُتفق على الناس من كنوز الله ورسوله^(٦).

[٩١] ٩- حدّثنا أبو أحمد هانئ بن محمّد بن محمود العبدي قال: حدّثنا أبي محمّد بن محمود بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال:

لَمَّا أُدخِلت على الرشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السلام ثمّ قال: يا

(١) انظر: الأمالي، للطوسي: ٤٢١، كشف الغمّة ٢: ٢٥١، مهج الدعوات: ٢٨، المصباح،

للكفعمي: ٢٠٧، بحار الأنوار ٤٨: ٢١٧، و ٩١: ٣٣٧، و ٩٢: ٢٠٩.

(٢) عبد عارم: شرس سيّ الخلق.

(٣) أي: الصفراء.

(٤) اهتزّت: تحرّكت.

(٥) الرجفة: الزلزلة.

(٦) الاختصاص: ١٩٧، متشابه القرآن ١: ٣٧، بحار الأنوار ٥٨: ٢٩٤.

موسى بن جعفر، خليفتان يُجيبى ^(١) إليهما الخراج؟! فقلت: يا أمير المؤمنين، أعيذك بالله أن تبوء بإثمى وإثمك وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه قد كُذِبَ علينا منذ قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله بما عِلِمُ ذلك عندك، فإن رأيت بقربابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي أحدثك بحديثٍ أخبرني به أبي عن آبائه عن جدِّي ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: قد أذنت لك، فقلت: أخبرني أبي عن آبائه عن جدِّي ^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أنه قال: إنَّ الرحم إذا مسَّت الرحم تحرَّكت واضطربت، فناولني يدك جعلني الله فداك! فقال: ادن مني، فدنوت منه فأخذ بيدي ثم جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ثم تركني وقال: اجلس يا موسى فليس عليك بأس، فنظرت إليه فإذا به قد دمعت عيناه فرجعت إلي نفسي، فقال: صدقت وصدق جدك رسول الله، لقد تحرَّك دمي، واضطربت عروقي حتَّى غلبت عليَّ الرقة وفاضت عيناى وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج ^(٤) في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحداً، فإن أنت أحببتي عنها خلَّيت عنك ولم أقبل قول أحدٍ فيك، وقد بلغني أنك لم تكذب قطَّ فاصدقني عما أسألك ممَّا في قلبي! فقلت: ما كان علمه عندي فأني مُخبرك به ^(٥) إن

(١) يُجيبى: يُجمع، وهو على ما لم يُسمِّ فاعله.

(٢) «ب» والمطبوع: جدّه.

(٣) «ب» والمطبوع: جدّه.

(٤) التلجلج: التردّد في الكلام.

(٥) «ب»: سأخبرك.

أنت آمنتني، فقال: لك الأمان إن صدقتني وتركت التقيّة التي تُعرفون بها معشر بني فاطمة، فقلت: أسأل يا أمير المؤمنين عمّا شئت^(١).

قال: أخبرني لِمَ فُضِّلْتُم علينا ونحن من^(٢) شجرة واحدة وبنو عبدالمطلب ونحن وأنتم واحد؛ إنّا بنو العباس، وأنتم ولّد أبي طالب، وهما عمّا رسول الله، وقرابتهما منه سواء؟ فقلت: نحن أقرب، قال: وكيف ذلك^(٣)؟ قلت: لأنّ عبدالله وأباطالب لأبٍ وأمّ وأبوكم العباس ليس هو من أمّ عبدالله ولا من أمّ أبي طالب، قال: فَلِمَ ادّعيتُم أنكم ورثتم النبيّ والعمّ يحجب ابن العمّ وقُبِض رسول الله وقد توفّي أبو طالب قبله والعبّاس عمّه حيّ؟ فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلّ بابٍ سواه يُريده؟ فقال: لا أو تُجيب، فقلت: فأمّتي! فقال: قد آمنتك قبل الكلام، فقلت: إنّ في قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو أنثى لأحدٍ سهم إلاّ للأبوين والزوج والزوجة^(٤) ولم يثبت للعمّ مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب إلاّ أنّ تيمماً وعديّاً^(٥) وبنّي أُميّة قالوا: العمّ والدّ رأياً منهم بلا حقيقة ولا أثر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن قال بقول عليّ عليه السلام من العلماء فقضاياهم خلاف قضايها هؤلاء،

(١) «أ» «ط» «ب»: ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء. وفي بعض النسخ: أسأل عمّا تشاء.

(٢) في بعض النسخ: في.

(٣) في بعض المصادر: ذاك.

(٤) في بعض النسخ: أو الزوجة.

(٥) المراد بتمّ أبوبكر، وبِعديّ عمر، وببنّي أُميّة عثمان ومعاوية مروان وبنيه.

هذانوح بن درّاج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام، وقد حكم به وقد ولّاه أمير المؤمنين ^(١) المصيرين الكوفة والبصرة، وقد قضى به فأُنهى إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله؛ منهم سفيان الثوري، وإبراهيم المدني، والفضيل بن عياض، فشهدوا أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة، فقال لهم فيما أبلغني بعض ^(٢) العلماء من أهل الحجاز: فلم لا تُفتون به وقد قضى به نوح بن درّاج؟ فقالوا: جَسَرَ نُوْحٌ وَجَبْنَا، وقد أمضى أمير المؤمنين عليه السلام قضيتَه بقول قدماء العامة عن النبي صَلَّى الله عليه وآله أنه قال: «أقضاكم علي» وكذلك قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا، وهو اسم جامع لأن جميع ما مدح به النبي صَلَّى الله عليه وآله أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء.

قال: زدني يا موسى، قلت: المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك؟ فقال: لا بأس عليك، فقلت: إن النبي صَلَّى الله عليه وآله لم يُورث من لم يهاجر ولا أثبت له ولاية حتى يُهاجر، فقال: ما حجتك فيه؟ فقلت: قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ ^(٣) وإن عمي العباس لم يهاجر، فقال لي: أسألك يا موسى، هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا أو أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه

(١) المراد به هارون الرشيد. وهذا التعبير منه عليه السلام للتقية الشديدة.

(٢) يقصد به الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) الأنفال: ٧٢.

المسألة بشيء؟ فقلت: اللهم لا، وما سألني عنها إلا أمير المؤمنين .
ثم قال لي: لِمَ جَوَزْتُمُ للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله ويقولوا لكم: يا بني رسول الله وأنتم بنو عليٍّ وإنما ينسب المرء إلى أبيه؟ وفاطمة إنما هي وعاءٌ والنبي جدكم من قَبْلِ أُمِّكُمْ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، لو أَنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله نُشِرَ^(١) فخطب إليك كريمتك^(٢) هل كنت تُجيبه؟ فقال: سبحان الله ولم لا أُجيبه^(٣)! بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، فقلت له: لكنَّه صَلَّى الله عليه وآله لا يخطب إليَّ ولا أزوَّجه، فقال: ولم؟ فقلت: لأنَّه صَلَّى الله عليه وآله ولدني ولم يلدك، فقال: أحسنت يا موسى .

ثم قال: كيف قلتُم إنا ذرية النبي والنبي لم يُعَقَّب، وإنما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم وُلِدَ البنت^(٤) ولا يكون له عقب؟ فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة، فقال: لا أو تخبرني بحجَّتكم فيه يا ولد عليٍّ، وأنت يا موسى يعسوبهم^(٥) وإمام زمانهم كذا أنهى إليَّ، ولست أعفيك في كلِّ ما أسألك عنه حتَّى تأتيني فيه بحجةٍ من كتاب الله تعالى، فأنتم تدعون معشر ولد عليٍّ أنَّه لا يسقط عنكم منه شيء لا ألف ولا واو إلا وتأويله عندكم

(١) أي: بُعث حيًّا ورجع إلى الدنيا .

(٢) الكريمة: كلُّ جارحة شريفة كالعين مثلاً، والمراد هنا البنت .

(٣) في بعض النسخ: وكيف لا أُجيبه!؟

(٤) «ح»: لابنته .

(٥) اليعسوب: السيّد والرئيس والمقدّم .

واحتججتم بقوله عز وجل: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ^(١) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم، فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات، قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ^(٢) دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ^(٣) مَنْ أَبُو عِيسَى يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فقال: ليس لعيسى أب، فقلت: إنما ألحقناه بذراري ^(٤) الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك ألحقنا بذراري النبي صَلَّى الله عليه وآله من قبل أُمِّنا فاطمة عليها السلام، أزيدك يا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: هات.

قلت: قول الله عز وجل: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ^(٥) ولم يدع أحدًا أنه أدخل مع النبي صَلَّى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين؛ فكان تأويل قوله تعالى ﴿ أَبْنَاءَنَا ﴾ الحسن والحسين و﴿ نِسَاءَنَا ﴾ فاطمة و﴿ أَنْفُسَنَا ﴾ علي بن أبي طالب عليهم السلام، على

(١) الأنعام: ٣٨.

(٢) الضمير فيه يرجع إلى إبراهيم عليه السلام.

(٣) الأنعام: ٨٤ و ٨٥.

(٤) وهو على صيغة متنى الجموع على وزن مساجد.

(٥) آل عمران: ٦١.

أَنَّ العلماء قد اجتمعوا^(١) على أَنَّ جبرئيل عليه السلام قال يومَ أحد: يا مُحَمَّد، إِنَّ هذه لهي المواساة من عليّ، قال: لَأَنَّهُ مِنِّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله، ثم قال: «لا سيف إِلَّا ذوالفقار ولا فتى إِلَّا عليّ»^(٢) فكان كما مدح الله تعالى به خليله عليه السلام إذ يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(٣) إِنَّا معشر بني عمِّكَ نفتخر بقول جبرئيل أَنَّهُ مِنَّا، فقال: أَحسنت يا موسى، ارفع إلينا حوائجك! فقلت له: أَوَّل حاجة أَن تَأْذَنَ لابن عمِّكَ أَن يرجع إلى حرم جدِّه وإلى عياله، فقال: ننظر إن شاء الله تعالى، فرُوي أَنَّهُ أَنزله عند السنديّ بن شاهك فزعم أَنَّهُ تُوْفِّي عنده والله أعلم^(٤).

[٩٢] ١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ النُّوفَلِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا قَبِضَ الرَّشِيدُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبِضَ عَلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمًا يُصَلِّي، فَقَطَعَ

(١) «أ» «ب»: أجمعوا.

(٢) «ح»: لا فتى إِلَّا عليّ ولا سيف إِلَّا ذوالفقار.

(٣) الأنبياء: ٦٠. يعني قول جبرئيل عليه السلام «لا فتى إِلَّا عليّ» كقوله تعالى حكاية: ﴿فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾ يريد إبراهيم. وفي قوله «لَأَنَّهُ مِنِّي وأنا منه» دلالة على أَنَّ ولد عليّ عليه السلام أَوْلاده صَلَّى الله عليه وآله لمكان الاتحاد، ولعلَّ هذا الاتحاد إشارة إلى قوله صَلَّى الله عليه وآله: «خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نَوْرِ وَاحِدٍ» وإلى ما هو أعمُّ منه.

(٤) الاحتجاج ٢: ٣٨٩، الاختصاص: ٥٤، بحار الأنوار ٤٢: ٦٤، و٤٨: ١٢١، ١٢٥، و٧٠:

٢٧٣، وسائل الشيعة ٢٠: ٣٦٣.

جُمِلَ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون وموسى بن المهدي ١٣٣

عليه صلاته وحُمل وهو يبكي ويقول: إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى! وأقبل الناس من كل جانبٍ ليكون ويضجّون^(١)، فلَمَّا حُمِلَ إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه، فلَمَّا جَنَّ عليه الليل أمر بقبّتين فهُيَّئتا له فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى إحداهما في خفاءٍ ودفعه إلى حَسَّان السروي، وأمره بأن يُصَيِّرَ به في قَبَّةٍ إلى البصرة فيُسَلِّمَ له إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو أميرها، ويُوَجِّهَ قَبَّةً أُخْرَى عَلايَةً نهاراً إلى الكوفة معها جماعة لِيَعْمِيَ على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام. فقدم حَسَّان البصرة قبل التروية بيومٍ فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً عَلايَةً حَتَّى عُرِفَ ذلك وشاع خبره، فحبسه عيسى في بيتٍ من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه وأقفل عليه وشغله العيد^(٢) عنه، فكان لا يُفْتَحُ عنه الباب إلَّا في حالتين: حالة يخرج فيها إلى الطهور، وحالة يُدْخَلُ إليه فيها الطعام.

قال أبي: فقال لي الفيض بن أبي صالح - وكان نصرانياً ثمَّ أظهر الإسلام، وكان زنديقاً، وكان يكتب لعيسى بن جعفر، وكان بي خاصاً فقال -: يا أبا عبدالله، لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشك أنه لم يخطر بباله، قال أبي: وسعى بي في تلك الأيام إلى عيسى بن جعفر بن

(١) في بعض النسخ: ويصيحون.

(٢) في بعض النسخ: العيد.

أبي جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة رفعها^(١) إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى، قال: وكان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم وكان أكبرهم سنًا، وكان مع كبر سنّه يشرب الشراب ويدعو أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات يطمع في أن يذكره لعيسى، فكان في رقعة التي رفعها إليه: إنك تقدم علينا محمد ابن سليمان في إذكائك وإكرامك وتخصّه^(٢) بالمسك وفيما من هو أسنّ منه، وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك، قال^(٣) أبي: فيأيّ لقائ^(٤) في يوم قائظ^(٥) إذ حرّكت حلقة الباب عليّ، فقلت: من هذا؟ قال لي الغلام: قعنب بن يحيى على الباب يقول: لا بدّ من لقائك الساعة، فقلت: ما جاء إلّا لأمرٍ ائذنوا له، فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصّة والرقعة، قال: وقد كان قال لي الفيض بعد ما أخبرني: لا تُخبر أبا عبد الله فتُحزنه^(٦)، فإنّ الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساعًا، وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء حتّى أخبر أبا عبد الله فيأتيك ويحلف على كذبه؟ فقال: لا تخبره فتُغمّه، فإنّ ابن عمّه إنّما حمله على هذا الحسد له، فقلت له: أيّها الأمير، أنت تعلم أنّك لا تخلو بأحد خلوتك به

(١) في بعض النسخ: دفعها.

(٢) في بعض النسخ: وتضمّمه. أي: تلطّخه به.

(٣) أي: محمد بن سليمان.

(٤) من القيلولة: وهي النوم في الظهيرة.

(٥) أي: شديد الحرّ من الصيف.

(٦) المراد من أبي عبد الله: محمد بن سليمان.

فهل حملك على أحد قط؟ قال: معاذ الله، قلت: فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحب أن يحملك عليه، قال: أجل ومعرفتي به أكثر، قال أبي: فدعوت بدايتي وركبت إلى الفيض من ساعتى فصرت إليه ومعى قعنب في الظهيرة فاستأذنت عليه فأرسل ^(١) إلي وقال: جعلت فداك، قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه، وإذا هو جالس على شرابه فأرسلت إليه: لا بد من لقائك! فخرج إلي في قميص رقيق وإزارٍ مُورَدٍ ^(٢) فأخبرته بما بلغني، فقال لقعنب: لا جُزيتَ ^(٣) خيراً، ألم أتقدم إليك أن لا تُخبر أبا عبدالله فتُغمه؟ ثم قال لي: لا بأس، فليس في قلب الأمير من ذلك شيء، قال: فما مضت بعد ذلك إلا أيام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر عليه السلام سراً إلى بغداد وحُبس ثم أُطلق ثم حُبس ثم سُلِمَ إلى السندي بن شاهك فحبسه وضيّق عليه، ثم بعث إليه الرشيدُ بِسُمٍ في رطبٍ وأمره أن يُقدّمه إليه ويُحتم ^(٤) عليه في تناوله منه ففعل فمات صلوات الله عليه ^(٥).

[٩٣] ١١ - حدّثنا علي بن عبدالله الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد ابن هشام المكتّب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ والحسين بن إبراهيم بن ناتانة وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ومحمّد بن علي بن ماجيلويه

(١) أي: الفيض.

(٢) أي: مُطَرَّز ومُنَقَّش.

(٣) على ما لم يسمّ فاعله.

(٤) يُحتم عليه: يُوجب عليه.

(٥) انظر: بحار الأنوار ٤٨: ٢٢١.

ومحمد بن موسى بن المتوكل رحمهم الله قالوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ نَزَارٍ قَالَ:

كنت يوماً على رأس المأمون فقال: أتدرون من عَلَّمَنِي التَّشْيِيعَ؟ فقال القوم جميعاً: لا والله ما نعلم، قال: عَلَّمَنِيه الرِّشِيدَ، قيل له: وكيف ذلك والرِّشِيدَ كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك، لأنَّ الملك عقيم^(١)، ولقد حججتُ معه سنةً فلَمَّا صار إلى المدينة تقدَّم إلى حُجَّابِهِ وقال: لا يدخلَنَّ عَلِيٌّ رَجُلٌ من أهل المدينة ومَكَّةَ من أبناء^(٢) المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلَّا نسب نفسه! فكان الرجل إذا دخل عليه قال: أنا فلان بن فلان حتَّى ينتهي إلى جدِّه من هاشميٍّ أو قرشيٍّ أو مُهاجريٍّ أو أنصاريٍّ فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها إلى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه، فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال له: يا أمير المؤمنين، على الباب رجلٌ يزعم^(٣) أنَّه موسى بن جعفر بن محمد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب، فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه والأمين والمؤمن وسائر القوَّاد فقال: احفظوا على أنفسكم! ثمَّ قال لأذنه: ائذن له، ولا ينزل إلَّا على بساطي، فإنَّا لكذلك إذ دخل شيخٌ مُسَخَّدٌ^(٤) قد أنهكته العبادة كأنَّه

(١) أي: لا ينفع له نسب، لأنَّ في طلبه يقتل الأب الولد، وبالعكس.

(٢) في بعض النسخ: أهل.

(٣) «ب»: زعم.

(٤) المُسَخَّد: الرجل المصفر الوجه من كثرة العبادة والتهجُّد، ومن قَلَّةِ النوم. ومعنى أنهكته: أتعبتَه وأهزلته.

جُمِلَ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون وموسى بن المهدي ١٣٧

شَنَّ بِالِ قَدْ كَلِمَ من السجود وجهه وأنفه ^(١)، فلمَا رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمارٍ كان راكبه فصاح الرشيد: لا والله إِلَّا على بساطي، فمنعه الحُجَّاب من التَّرجَل ^(٢) ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام فما زال يسير على حماره حتَّى صار إلى البساط، والحُجَّاب والقَوَاد مُحدقون ^(٣) به فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقَبِل وجهه وعينيه وأخذ بيده حتَّى صَيَّرَه في صدر المجلس وأجلسه ^(٤) معه فيه وجعل يُحَدِّثُه وَيُقْبِلُ بوجهه عليه ويسأله عن أحواله، ثمَّ قال له: يا أبا الحسن، ما عليك من العيال؟ فقال: يزيدون على الخمسمائة، قال: أولاد ^(٥) كلَّهم؟ قال: لا؛ أكثرهم موالِي وحشَمٌ ^(٦) فأما الولد فلي نَيْف وثلاثون؛ الذكران منهم كذا والنسوان منهم كذا، قال: فلم لا تُزَوِّج النسوان من بني عمومتهنَّ وأكفائهنَّ؟ قال: اليد تقصر عن ذلك، قال: فما حال ^(٧) الضيعة؟ قال: تُعْطِي في وقتٍ وتمنع في آخر، قال: فهل عليك دين؟ قال: نعم، قال: كم؟ قال: نحو من عشرة آلاف دينار، فقال له الرشيد: يا ابن عمِّ، أنا أُعْطِيكَ من المال ما تُزَوِّج به الذكران والنسوان وتقضي الدين وتُعمَّر

(١) في بعض النسخ: قد كلم السجود وجهه وأنفه. ومعنى كَلِمَ: جُرِحَ.

(٢) تَرْجَل فلان: مشى راجلاً.

(٣) أي: محيطون.

(٤) «ح»: وجلس.

(٥) «ط»: أولادك. «أ»: «ح»: أولادهم.

(٦) «ح»: مَوَالِيٍّ وحشَمِي.

(٧) «ح»: بال.

الضياع، فقال له: وصلتكم رحم يا ابن عم^(١)، وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة^(٢) والقراية واشجة^(٣) والنسب واحد والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وصنو أبيه وعم علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك^(٤)، فقال: أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل قد فرض على ولاية عهده أن يُنعشوا فقراء الأمة، ويقضوا عن الغارمين، ويؤدّوا عن المثقل^(٥)، ويكسوا العاري، ويحسنوا إلى العاني^(٦) وأنت أولى من يفعل ذلك، فقال: أفعل يا أبا الحسن.

ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم أقبل علي وعلى الأمين والمؤمن فقال: يا عبدالله ويا محمد ويا إبراهيم امشوا^(٧) بين يدي عمكم وسيّدكم خذوا بركابه، وسوّوا عليه ثيابه، وشيعوه إلى منزله! فأقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر سرّاً بيني وبينه وبشّرني بالخلافة وقال لي: إذا ملكك هذا الأمر فأحسن إلى ولدي، ثم انصرفنا وكنت أجراً ولد أبي عليه، فلمّا خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين، من هذا الرجل

(١) في بعض النسخ: وصلت رحمك يا ابن العم. وفي بعض آخر: وصلت الرحم.

(٢) أي: قريبة.

(٣) أي: مشتبكة.

(٤) المحتد: الأصل.

(٥) هامش «أ»: المُعِيل.

(٦) العاني: الأسير، والفقير.

(٧) «ح» «ب» وهامش «أ»: «ط»: تقدّموا.

الذي قد أعظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له ؟ قال : هذا إمام الناس ، وحجة الله على خلقه ، وخليفته على ^(١) عبادته ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أليست هذه الصفات كلها لك وفيك ؟ فقال : أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر ، وموسى بن جعفر إمام حق ، والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعاً ، والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك ^(٢) ؛ فإن الملك عقيم .

فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرّة سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال له : اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة ^(٣) وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت ! فقامت في صدره ^(٤) فقلت : يا أمير المؤمنين ، تُعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قریش وبني هاشم ومن لا تعرف ^(٥) حسبته ونسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها وتُعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار أحسن عطية أعطيتها أحداً من الناس ؟ فقال : اسكت لا أم لك ، فإنني لو أعطيت هذا ما ضمتته ^(٦) له ما كنت آمنه

(١) في بعض النسخ : في .

(٢) كناية عن الرأس .

(٣) الضيقة : الفقر وسوء الحال .

(٤) أي : مقابله .

(٥) في بعض النسخ : لا يُعرف .

(٦) في بعض النسخ : ما ضمنت .

أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيفٍ من شيعته ومواليه، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم!

فلما نظر إلى ذلك مُخارق المُغَنِّي^(١) دخله من ذلك غيظ فقام إلى الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين، قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً، وإن خرجتُ ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبين^(٢) لهم تفضل أمير المؤمنين عليّ ومنزلتي عنده، فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له: يا أمير المؤمنين، هذا لأهل المدينة وعليّ دين أحْتَاج أن أقضيه، فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى، فقال له: يا أمير المؤمنين، بناتي أريد أن أزوجهنَّ وأنا محتاج إلى جهازهنَّ، فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى، فقال له: يا أمير المؤمنين، لا بد من غَلَّةٍ تُعطينيها ترد عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهنَّ القوت، فأمر له بأقطاع ما تبلغ غلته^(٣) في السنة عشرة آلاف دينار، وأمر أن يعجل ذلك له^(٤) من ساعته.

ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: قد وقفتُ على ما عاملك به هذا الملعون وما أمر لك به، وقد احتلَّت^(٥) عليه لك وأخذت منه صِلاتٍ^(٦) ثلاثين ألف دينار وأقطاعاً تغلّ في السنة

(١) من الغناء، ومخارق هذا كان من ندماء هارون ومُغَنِّيهِ.

(٢) في بعض النسخ: لم يبين. أي: لم يظهر لأهل المدينة تفضله على مخارق.

(٣) «ح»: قيمته. والغَلَّة: الدخل من كراء دار أو أجرة غلام أو فائدة أرض، وهي المتبادر منها. والأقطاع: الطوائف من الأرض.

(٤) في المطبوع: عليه.

(٥) من الاحتيال والحيلة.

(٦) أي: عطايا ومِنَح وهبات.

جُمِلَ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون وموسى بن المهدي ١٤١

عشرة آلاف دينار، ولا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك، وما أخذته إلا لك، وأنا أشهد لك بهذه الأقطاع، وقد حملت المال^(١) إليك ! فقال: بارك الله لك في مالك، وأحسن جزاك، ما كنت لأخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الأقطاع شيئاً، وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف راشداً ولا تُراجعني في ذلك ! فقَبِلَ يده وانصرف^(٢).

[٩٤] ١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ:

سمعت المأمون يقول: ما زلت أُحِبُّ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأُظْهِرُ لِلرَّشِيدِ بَغْضَهُمْ تَقَرُّباً إِلَيْهِ^(٣)، فَلَمَّا حَجَّ الرَّشِيدَ كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدٌ^(٤) وَالْقَاسِمُ مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَكَانَ آخِرُ مَنْ أْذَنَ لَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرَّشِيدَ تَحَرَّكَ وَمَدَّ بَصَرَهُ وَعُنُقَهُ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ جِثَا الرَّشِيدِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَعَانَقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، وَكَيْفَ عِيَالُكَ وَعِيَالُ أَبِيكَ، كَيْفَ أَنْتُمْ، مَا حَالُكُمْ؟ فَمَا زَالَ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا وَأَبُو الْحَسَنِ يَقُولُ: خَيْرٌ خَيْرٍ، فَلَمَّا قَامَ أَرَادَ الرَّشِيدُ أَنْ يَنْهَضَ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ فَقَعَدَ^(٥) وَعَانَقَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَدَّعَهُ.

(١) «ح»: الأموال.

(٢) انظر: الاحتجاج ٢: ٣٩٢، بحار الأنوار ٤٨: ١٢٩، مستدرک الوسائل ٨: ٢٧٠.

(٣) أي: للرَّشِيدِ.

(٤) هو الأمين ابن زبيدة أخو المأمون. والقاسم أخوه أيضاً؛ يقال له: المؤمن.

(٥) «أ» والمطبوع: فأقعده.

قال المأمون: وكنت أجراً ولد أبي عليه، فلمّا خرج أبو الحسن موسى ابن جعفر قلت لأبي: يا أمير المؤمنين، لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما رأيتك فعلته بأحد من أبناء المهاجرين والأصار ولا ببني هاشم، فمن هذا الرجل؟ فقال: يا بُنيّ، هذا وارث علم النبيّين، هذا موسى بن جعفر بن محمّد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا، قال المأمون: فحينئذ انغرس في قلبي حُبُّهم^(١).^(٢)

[٩٥] ١٣ - حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال:

سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لمّا حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنّ عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجَدّد موسى بن جعفر عليه السلام ظهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عزّ وجلّ أربع ركعات ثمّ دعا بهذه الدعوات فقال:

«يا سيّدي نجّني من حبس هارون، وخلّصني من يده، يا مُخلّص الشجر من بين رمليّ وطينٍ وماء، ويا مُخلّص اللبن من بين فريّ ودمٍ، ويا مُخلّص الولد من بين مَشِيمة^(٣) ورحمٍ، ويا مُخلّص النار من بين الحديد والحجر^(٤)، ويا مُخلّص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلّصني من يد هارون».

(١) في بعض النسخ والمطبوع: محبّتهم.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٣٥٥، المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ٣١٠، بحار الأنوار ٤٨: ١٣٣.

(٣) المشيمة: غشاء الولد يخرج معه عند الولادة.

(٤) في بعض النسخ: حديد وحجر.

قال: فلَمَّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجلاً أسود في منامه ويده سيف قد سلّه فوقف على رأس هارون وهو يقول: يا هارون، أطلق عن موسى بن جعفر وإلا ضربتُ علاؤكَ^(١) بسيّفي هذا! فخاف هارون من هيئته ثمّ دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له: اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر! قال^(٢): فخرج الحاجب وقرع باب السجن فأجابه صاحب السجن فقال: من ذا؟ قال: إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك وأطلق عنه! فصاح السجّان: يا موسى، إنّ الخليفة يدعوك، فقام موسى عليه السلام مذعوراً^(٣) فزعاً وهو يقول: لا يدعوني في جوف هذا الليل إلاّ لشِرِّ يُريده بي، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته، فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائضه^(٤)، فقال: سلام على هارون، فردّ عليه السلام، ثمّ قال له هارون: ناشدتك بالله، هل دعوت في جوف هذا الليل^(٥) بدعوات؟ فقال: نعم، قال: وما هنّ؟ قال: جدّدت طهوراً وصليت لله عزّ وجلّ أربع ركعات ورفعت طرفي إلى السماء وقلت: «يا سيّدي خلّصني من يد هارون وشرّه» وذكر له ما كان من دعائه، فقال هارون: قد استجاب الله دعوتك^(٦)، يا حاجب أطلق عن هذا، ثمّ

(١) العلاوة: أعلى الرأس والعنق. وفي بعض النسخ: هامتك.

(٢) أي: الراوي.

(٣) الذعر: الخوف. والفزع: الخوف مع الاضطراب.

(٤) الفريضة: اللحمة التي بين جنبي الدابة وكتفها لا تزال ترتعد.

(٥) في بعض النسخ: هذه الليلة.

(٦) «ب»: دعاءك.

دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه، ثم قال^(١): هات الكلمات! فعلمه، قال: فأطلق عنه وسلمه إلى الحاجب ليسلمه إلى الدار ويكون معه، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون، وكان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يُطلق عنه حتّى سلّمه إلى السنديّ بن شاهك وقتله بالسم^(٢).

[٩٦] ١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْخُرَزِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ بِالْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا الثُّوبَانِيُّ قَالَ:

كَانَتْ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَضْعٌ^(٣) عَشْرَةَ سَنَةً؛ كُلُّ يَوْمٍ سَجْدَةٌ بَعْدَ انْقِضَاضِ^(٤) الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ، فَكَانَ هَارُونُ رُبَّمَا صَعِدَ سَطْحاً يُشْرِفُ مِنْهُ عَلَى الْحَبْسِ الَّذِي حُبِسَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) فَكَانَ يَرَى أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ سَاجِداً، فَقَالَ لِلرَّبِيعِ: يَا رَبِيعُ، مَا ذَاكَ الثَّوْبُ الَّذِي أَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ؟ فَقَالَ: يَا

(١) أي: الراوي.

(٢) المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ٣٠٥، الأمالي، للصدوق: ٣٧٧، الأمالي، للطوسي:

٤٢٢، بحار الأنوار ٤٨: ٢١٩، ٩٢: ٢١٠، وسائل الشيعة ٨: ١٤٠.

(٣) البضع في العدد - بكسر الباء، وعند البعض بفتحها - هو ما بين الثلاث إلى التسع.

(٤) يقال: انقَضَ الطائر، أي: هوى في طيرانه، ومنه انقضاء الشمس.

(٥) «أ» «ب»: حُبِسَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ.

جُمِلَ من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون وموسى بن المهدي ١٤٥

أمير المؤمنين ، ما ذاك بثوب ، وإنما هو موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال .

قال الربيع : فقال لي هارون : أما إن هذا من رُهبان بني هاشم ، قلت : فما لك قد ضيقت عليه في الحبس ؟ قال : هيهات لا بد من ذلك ^(١) .

باب (٨)

الأخبار التي رُويت في صحّة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد
ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[٩٧] ١ - حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال:
حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبد الله جميعاً، عن أحمد بن
محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن
أبيه عليّ بن يقطين قال:

استدعى الرشيد رجلاً يُبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه
السلام ويقطعه ويُخجله في المجلس، فانتدب له رجلاً^(١) مُعزّماً^(٢) فلَمَّا
أحضرت المائدة عمل ناموساً^(٣) على الخبز فكان كلّما رام أبو الحسن
عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزّ^(٤) بهارون
الفرخ والضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه

(١) «ح»: فابتدر له رجل. ومعنى ابتدر: تسارع. وانتدب: دعا.

(٢) العزائم: الرُقى، وهي جمع رُقّة، وهي العوذة. والمراد هنا: رجلاً ساحراً.

(٣) هو اسم يكتب على القطعة من الخبز بحيث لا يمكن لأحد أن يتناوله إلّا طار من بين يديه.
والناموس: صاحب السرّ المطّلع على باطن أمرك. وقد يُطلق الناموس على جبرئيل عليه
السلام أيضاً.

(٤) استفزّ: استخفّ.

إلى أسدٍ مُصوّرٍ على بعض الستور^(١) فقال له: يا أسد الله، خُذ عدوّ الله! قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المُعزّم فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم، وطارَت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه^(٢)، فلمّا أفاقوا من ذلك [بعد حين] قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: سألتك بحقّي عليك لمّا سألت الصورة أن تردّ الرجل^(٣)، فقال: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيهم فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلَعَتْهُ من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاته^(٤) نفسه^(٥).

[٩٨] ٢- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد

ابن عيسى البقطيني، عن الحسن بن محمّد بن بشار قال:

حدّثني شيخ من أهل قطيعة^(٦) الربيع من العامّة ممّن كان يقبل قوله قال: قال لي: رأيتُ بعض من يُقرّون بفضلهم من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قطّ في نُسكه وفضله، قال: قلت: من هو، وكيف رأيتُه؟ قال: جُمعنا أيّام السنديّ بن شاهك ونحن ثمانون رجلاً فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السنديّ: يا هؤلاء، انظروا إلى هذا الرجل هل حدّث

(١) الستور جمع ستر (برده) وكذلك أستار. وقد يُفرّق بين هذين الجمعين. وفي «ح»: الصور.

(٢) «ح»: ما رأوا.

(٣) في بعض النسخ: ما ابتلعت من هذا الرجل.

(٤) «أ» «ط»: إفاته.

(٥) الأمالي، للصدوق: ١٤٨، روضة الواعظين ١: ٢٢٥، المناقب، لابن شهر آشوب ٤:

٢٩٩، بحار الأنوار ٤٨: ٤١، و١٠٧: ٨.

(٦) القطيعة: محالّ ببغداد.

احتجت إليه وقلت: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ثم ركبت إليه، فلما رآني مقبلاً قال: يا أبا حفص، لعلنا أرفعناك وأفرعناك! قلت: نعم، قال: فليس هناك إلا خير، قلت: فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم بخبري، فقال: نعم. ثم قال: يا أبا حفص، أتدري لم أرسلت إليك؟ فقلت: لا، قال: أتعرف موسى بن جعفر؟ قلت: إي والله إنني لأعرفه وبينني وبينه صداقة منذ دهر، فقال: من هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله؟ فسميت له أقواماً ووقع في نفسي^(١) أنه عليه السلام قد مات، قال: فبعث فجاء بهم كما جاء بي، فقال: هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر؟ فسَمَوْا له قوماً، فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلاً ممن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه.

قال^(٢): ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وحالاتنا^(٣) ثم دخل على السندي، قال: فخرج السندي فضرب يده إليّ فقال لي: قم يا أبا حفص، فنهضت ونهض أصحابنا ودخلنا فقال لي: يا أبا حفص، اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر، فكشفته فرأيتته ميتاً، فبكيت واسترجعت^(٤).

ثم قال للقوم: انظروا إليه! فدنا واحدٌ بعد واحدٍ فنظروا إليه، ثم قال: تشهدون كلّكم أنّ هذا موسى بن جعفر بن محمّد! قال: فقلنا: نعم نشهد

(١) في بعض النسخ: قلبي.

(٢) أي: الراوي، وهو عمر بن واقد.

(٣) «ط»: محالنا، ومعنى حالاتنا: صفتنا.

(٤) أي: قلت كلمة الاسترجاع، وهي: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

أنه موسى بن جعفر بن محمد، ثم قال: يا غلام، اطرح على عورته منديلاً واكشفه، قال^(١): ففعل فقال: أترون به أثراً تُنكرونه؟ فقلنا: لا، ما نرى به شيئاً، ولا نراه إلّا ميتاً. قال: فلا تبرحوا حتّى تُغسلوه وتُكفّنوه، قال: فلم نبرح حتّى غُسل^(٢) وكُفّن وحُمِل إلى المُصلّى فصلى عليه السندى بن شاهك ودفنّه ورجعنا. فكان^(٣) عمر بن واقد يقول: ما أحدٌ هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام مني، كيف يقولون إنّه حيّ وأنا دفنته^(٤)؟! [١٠٠] ٤- حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام^(٥) قال: حدّثني أبو عبد الله محمد بن خليلان قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عتاب بن أسيد، عن جماعة من مشايخ أهل المدينة قالوا:

لَمّا مضى خمس عشرة سنة من مُلك الرشيد استشهد وليّ الله موسى ابن جعفر عليه السلام مسموماً؛ سمّه السندى بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة وفيه السدرة^(٦)، ومضى عليه السلام إلى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمسِ خلون من رجب سنة ثلاثٍ وثمانين ومائة من الهجرة، وقد تمّ عمره أربعاً وخمسين

(١) أي: الراوي.

(٢) فيه خلاف ما هو المشهور من أنّ المعصوم لا يغسله إلّا معصوم مثله.

(٣) هذا قول المصنّف رحمه الله، أي: قال الشيخ الصدوق: فكان عمر بن واقد....

(٤) كمال الدين ١: ٣٧، بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٥.

(٥) أي: بغداد.

(٦) السدرة: شجرة معروفة.

سنة، وترتبه بمدينة السلام، في الجانب الغربي باب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قريش^(١).

[١٠١] ٥- حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن الحسن بن عبدالله الصيرفي، عن أبيه قال:

توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يد السندي بن شاهك فحمل على نعشٍ وتودي عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه، فلمّا أُتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفرٍ فنادوا: ألامن أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث^(٢) فليخرج! فخرج سليمان بن أبي جعفر الجعفري من قصره إلى الشطّ فسمع الصياح والضوضاء^(٣)، فقال لغلمانه ولولده: ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك يُنادي على موسى بن جعفر على نعشه، فقال لولده وغلمانه: يوشك أن يُفعل به هذا في الجانب الغربي؛ فإذا عُبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإنّ مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السواد، قال: فلمّا عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم وخرّقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرّق أربعة طُرُقٍ وأقام^(٤) المُنادين

(١) بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٦.

(٢) كذبوا والله وهو الطيّب ابن الطيّب والحبیب ابن الحبیب: من أهل بيت طابوا وظهروا بما أذهب الله عزّ وجلّ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

(٣) الضوضاء: أصوات الناس وضجيجهم.

(٤) أي: أقام سليمان بن أبي جعفر الجعفري رحمه الله المُنادين يُنادون

ينادون: ألا من أراد أن يرى الطيّب ابن الطيّب موسى بن جعفر عليه السلام فليخرج! فحضر الخلق وغُسل وحُطّ بحنوطٍ فاخِرٍ، وكَفَنه بكفنٍ فيه حبرةٌ استُعملت له بألفين وخمسمائة دينارٍ عليها القرآن كله، واحتفى ومشى في جنازته مُتسَلِّباً^(١) مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه عليه السلام هناك وكتب^(٢) بخبره إلى الرشيد، فكتب الرشيد إلى سليمان بن أبي جعفر: وصلتكَ رحم^(٣) يا عمّ، وأحسن الله جزاءك، والله ما فعل السنديّ بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا^(٤).

[١٠٢] ٦ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ^(٥)، عَنْ عَمْرِ بْنِ وَاقد قَالَ:

إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ لَمَّا ضَاقَ صَدْرُهُ مِمَّا كَانَ يَظْهَرُ لَهُ مِنْ فَضْلِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانَ يَبْلُغُهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ الشَّيْعَةِ بِإِمَامَتِهِ وَاختِلَافِهِمْ^(٦) فِي السِّرِّ إِلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَشِيَئُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُلْكِهِ، فَفَكَّرَ فِي قَتْلِهِ بِالسَّمِّ، فَدَعَا بَرْطِطَ وَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ صَيْنِيَّةَ فَوْضِعَ فِيهَا عَشْرِينَ

(١) «ح»: متسلِّباً. ومعنى السلب: خلع لباس الزينة ولبس ثياب المصيبة.

(٢) أي: سليمان.

(٣) في بعض النسخ وكمال الدين: وصلت رحمك.

(٤) كمال الدين ١: ٣٨، بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٧، و ٧٨: ٣٢٨، وسائل الشيعة ٣: ٤١، ٥٣.

(٥) في بعض النسخ: المصريّ.

(٦) أي: وتردّدهم في السِّرِّ على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. ومنه يقال للأتباء والأنمة عليهم السلام: هم مختلف الملائكة.

رطوبةً وأخذ سلكاً فَعَرَكَه ^(١) في السمّ وأدخله في سمّ الخياط ، فأخذ رطوبةً من ذلك الرطب فأقبل يُرَدِّد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط حتّى علم أنّه قد حصل السمّ فيها فاستكثر منه ، ثمّ رَدَّها في ذلك الرطب وقال لخادمٍ له : احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر وقل له : إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغّص ^(٢) لك به وهو يُقسم عليك بحقّه لَمَّا ^(٣) أكلتها ^(٤) عن آخر رطوبةٍ فإنّي اخترتُها لك بيديّ ، ولا تتركه يُبقي منها شيئاً ، ولا تُطعم ^(٥) منه أحداً ! فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له : ائتني بخلالٍ ، فناوله خللاً وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيّد كلبة تعزّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهبٍ وجوهرٍ حتّى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطوبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعةً قطعة ، واستوفى عليه السلام باقي الرطب ، وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلى الرشيّد ، فقال له : قد أكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه ^(٦) شيئاً يا أمير المؤمنين .

(١) أي : دلكه ومزجه وخلطه .

(٢) أي : تكذّر العيش منه لأجلك ، حيث يأكل هو وأنت لا تأكل .

(٣) في بعض النسخ : إلّا .

(٤) «ح» : أكلت .

(٥) «ح» : ولا تُعط .

(٦) أي : من الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

قال: ثمَّ ورد عليه خبر الكلبة بأنها قد تهرَّت وماتت، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرئةً بالسَّم، فأحضر الخادم ودعا بسيفٍ ونطع وقال له: لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنك^(١)، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنِّي حملتُ الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك وقمتُ بإزائه فطلب منِّي خلافاً فدفعته إليه فأقبل يغرز^(٢) في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتَّى مرَّت الكلبة فغرز الخلال في رطبةٍ من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين.

فقال الرشيد: ما ربحنا من موسى إلَّا أنا^(٣) أطعمناه جيّد الرطب، وضيعنا سَمنا، وقتلنا كلبتنا، ما في موسى بن جعفر حيلة!

ثمَّ^(٤) إنَّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام وكان موكباً به فقال له: يا مسيّب، قال: لبيك يا مولاي، قال: إنِّي ظاعن^(٥) في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله لأعهد^(٦) إلى عليّ ابني ما عهده إليّ أبي وأجعله وصيّي وخليفتي وأمره بأمرّي! قال المسيّب: فقلت: يا مولاي، كيف تأمرني أن

(١) في بعض النسخ: ولأقتلنك.

(٢) غرزه بالإبرة: نخسه.

(٣) في بعض النسخ: أن.

(٤) والكلام لعمر بن واقد.

(٥) أي: مسافر إلى المدينة المنورة وكان في بغداد.

(٦) أي: لأوصي.

أفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب؟! فقال: يا مسيّب، ضَعُفَ يَقِينُكَ في الله عزّ وجلّ وفينا^(١)؟ قلت: لا يا سيّدي، قال: فمه، قلت: يا سيّدي، ادعُ الله أن يُثبّتي؟ فقال: اللهمّ ثبّته! ثمّ قال: إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة، قال المسيّب: فسمعتّه عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه فلم أزل قائماً على قدمي حتّى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجله، فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته، فقال لي: ارفع رأسك يا مسيّب، واعلم أنّي راحلٌ إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم، قال: فبكيت، فقال لي: لا تبك يا مسيّب فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فإنّك لن تضلّ ما لزمته، فقلت: الحمد لله.

قال: ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي: إنّي على ما عرّفتك من الرحيل إلى الله عزّ وجلّ، فإذا دعوتُ بشربةٍ من ماءٍ فشربتها ورأيتني قد انتفختُ وارتفع بطني واصفرّ لوني واحمرّ واخضرّ وتلون ألواناً فخبّر الطاغية^(٢) بوفاتي، فإذا رأيت بي هذا الحدث فإنّك أن تُظهر عليه أحداً ولا على منّ عندي^(٣) إلّا بعد وفاتي! قال المسيّب بن

(١) في بعض النسخ: ضعف يقينك بالله عزّ وجلّ فينا.

(٢) أي: هارون الرشيد.

(٣) قوله «ولا على منّ عندي» أي: وإياك أن تخبر أحداً من الناس على منّ تراه عندي جالساً

زهير: فلم أزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي: يا مسيب، إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولّى غُسلي ودفني، وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً، فإذا حُمِلْتُ إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني فيها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مُفَرَّجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به، فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام، فإن الله تعالى جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليانا.

قال: ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه وكان عهدي^(١) بسندي الرضا عليه السلام وهو غلام، فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام وقال لي: أليس قد نهيتك يا مسيب! فلم أزل صابراً حتى مضى وغاب الشخص، ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافي السندي بن شاهك، فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يُغسلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنون أنهم يُحنطونه ويُكفّنونه فأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غُسله وتحنيطه وتكفينه وهو يُظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب، مهما شككت فيه^(٢) فلا تشكّن فيّ فإنّي إمامك ومولاك وحقّة الله عليك بعد أبي عليه السلام، يا مسيب، مثلي

☞ ساعة احتضاري إلا بعد وفاتي؛ والمراد بذلك الشخص الذي سيكون عنده جالساً ساعة احتضاره هو ابنه مولانا الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام.

(١) أي: كان آخر مرّة رأيتّه وهو غلام صغير.

(٢) أي: مهما تكون من شيء شككت فيه، فالضمير عائداً إلى الشيء. فتأمل.

مَثَل يَوْسُفَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَثَلُهُمْ مَثَلُ إِخْوَتِهِ حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قَرِيشَ وَلَمْ يُرْفَعْ قَبْرُهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَمْرَبَهُ، ثُمَّ رَفَعُوا قَبْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَنَوْا عَلَيْهِ ^(١).

[١٠٣] ٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بَنَ جَعْفَرَ الْهَمْدَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمُرُوزِيِّ قَالَ:

إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَبَضَ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَتُوفِّيَ فِي حَبْسِهِ بِبَغْدَادَ لَخْمَسَ لِيَالٍ بَقِيَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَهَوَا بَنَ سَبْعَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٢)، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قَرِيشَ، وَكَانَتْ إِمَامَتُهُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حَمِيدَةُ الْمَصْفَاةُ؛ وَهِيَ أُمُّ أَخَوَيْهِ إِسْحَاقَ وَمُحَمَّدَ ابْنَيْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَنَصَّ عَلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ بَعْدَهُ ^(٣). [١٠٤] ٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بَنَ جَعْفَرَ الْهَمْدَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) انظر: المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ٣٠٣، دلائل الإمامة: ١٥٢، بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٢، و ٥٧: ١٥٧، و ٩٨: ١١٨، وسائل الشيعة ٣: ١٩٥، و ١٤: ٥٢٩، مستدرک الوسائل ١٦: ٢٠٤.

(٢) يبدو أنَّ الراوي أو الكاتب قد سهى في مبلغ عمر الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في هذه الرواية، لأنَّه كان له عليه السلام عند وفاة أبيه أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام أكثر من ثمانين سنة بالاتفاق، ومدة إمامته بعد أبيه كانت خمساً وثلاثين سنة وأشهرًا. وعلى هذا يكون مبلغ عمره عليه السلام أربعاً وخمسين سنة. ويُؤيِّد هذا ما رواه المفيد والشهيد رحمهما الله. فتأمَّل.

(٣) بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٨.

قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ:

لَمَّا تُوفِّي أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعَ هَارُونَ الرَّشِيدُ شُيُوخَ الطَّالِبِيَّةِ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَسَائِرَ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَالْحُكَّامِ، وَأَحْضَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ، وَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فِي أَمْرِهِ - يَعْنِي فِي قَتْلِهِ - فَانْظُرُوا إِلَيْهِ! فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ فَنَظَرُوا إِلَى مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ بِهِ أَثَرُ جِرَاحَةٍ وَلَا خَنْقٍ ^(١) وَكَانَ فِي رَجُلِيهِ ^(٢) أَثَرُ الْحَنَاءِ، فَأَخَذَهُ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَكْفِينَهُ وَتَحْفِيَّ وَتَحْسِرَ فِي جَنَازَتِهِ ^(٣).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إِنَّمَا أوردتُ هذه الأخبار في هذا الكتاب ردًّا على الواقعة على موسى بن جعفر عليهما السلام؛ فإنهم يزعمون أنه حيٌّ ويُنكرون إمامة الرضا عليه السلام وإمامة مَنْ بعده من الأئمة عليهم السلام. وفي صحّة وفاة موسى بن جعفر يبطل مذهبهم، ولهم في هذه الأخبار كلام يقولون: إِنَّ الصادق عليه السلام قال: إِنَّ الإمام لا يغسّله إِلَّا الإمام، ولو كان الرضا عليه السلام إماماً كما ذكرتم لغسّله.

(١) في كمال الدين والوسائل: ولا سمّ ولا خنق.

(٢) «ب» «ح» وهامش «ط» رجله.

(٣) كمال الدين ١: ٣٩، بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٨، وسائل الشيعة ٢: ٩٥. ومعنى «تحفَى» أي: بالغ في إكرام جنازته عليه السلام وإعظامه. والتحسّر: التلهّف. وتحسّر: كشف عن عمّة بدنه.

وفي هذه الأخبار ^(١) أنّ موسى عليه السلام غسله غيره، ولا حجة لهم علينا في ذلك، لأنّ الصادق عليه السلام إنّما نهى أن يُغسَلَ ^(٢) الإمامَ إلا من يكون إماماً، فإن دخل من يُغسَل الإمام في نهيه فغسله لم تبطل بذلك إمامة الإمام بعده، ولم يقل عليه السلام: إنّ الإمام لا يكون إلا الذي يُغسَل من قبله من الأئمة عليهم السلام. فبطل تعلّقهم علينا بذلك. على أنّا قد رويناه في بعض هذه الأخبار: أنّ الرضا عليه السلام قد غسل أباه موسى ابن جعفر من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من أطلع عليه. ولا تنكر الواقعة أنّ الإمام يجوز أن يطوي الله تعالى له البعد حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة.

[١٠٥] ٩ - حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد البصريّ قال: حدّثنا عليّ بن رباط قال:

قلت لعلّي بن موسى الرضا عليه السلام: إنّ عندنا رجلاً يذكر أنّ أباك عليه السلام حيٌّ وأنّك ^(٣) تعلم من ذلك ما يعلم ^(٤)؟ فقال عليه السلام: سبحان الله! مات رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يمّت موسى بن جعفر؟! بلى والله لقد مات وقُسمت أمواله، وتُكحت جواريه ^(٥).

(١) أي: أخبار السندّي وتغيبه موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٢) «ب»: أن لا يغسَل.

(٣) في البحار: وأنت.

(٤) في أكثر النسخ: تعلم.

(٥) كمال الدين ١: ٣٩، بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٤.

[١٠٦] ١٠- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ،
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغُرَوِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
 دَخَلْتُ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَطْحٍ ، فَقَالَ لِي : اِدْنِ
 مِنِّي ! فَدَنَوْتُ حَتَّى حَاذَيْتَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَشْرَفْ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ ،
 فَأَشْرَفْتُ فَقَالَ : مَا تَرَى فِي الْبَيْتِ ؟ قُلْتُ : ثَوْبًا مَطْرُوحًا ، فَقَالَ : انْظُرْ حَسَنًا ،
 فَتَأَمَّلْتُ وَنَظَرْتُ فَتَيَقَّنْتُ فَقُلْتُ : رَجُلٌ سَاجِدٌ ، فَقَالَ لِي : تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ : لَا ،
 قَالَ : هَذَا مَوْلَاكَ ، قُلْتُ : وَمَنْ مَوْلَايَ ؟ فَقَالَ : تَتَجَاهَلُ عَلَيَّ ؟ ! فَقُلْتُ : مَا
 أَتَجَاهَلُ وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ لِي مَوْلَى ، فَقَالَ : هَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ
 جَعْفَرٍ ، إِنِّي أَتَفَقَّدُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَلَا أَجِدُهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى
 الْحَالِ ^(١) الَّتِي أَخْبَرَكُ بِهَا ؛ إِنَّهُ يُصَلِّيُ الْفَجْرَ فَيُعَقِّبُ سَاعَةً فِي ذُبُرِ الصَّلَاةِ
 إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِدًا حَتَّى تَزُولَ
 الشَّمْسُ ، وَقَدْ وَكَّلَ مِنْ يَتَرَصَّدُ لَهُ الزَّوَالُ فَلَسْتُ أَدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغَلَامُ قَدْ
 زَالَتِ الشَّمْسُ إِذْ يَثْبُثُ فَيَبْتَدِئُ بِالصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ وَضُوءًا .

فاعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى ولا يزال إلى أن يفرغ من صلاة
 العصر، فإذا صلى العصر سجد سجدةً فلا يزال ساجدًا إلى أن تغيب
 الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجده فصلّى المغرب من غير أن
 يحدث حدثًا، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ، فإذا
 صَلَّى الْعَتَمَةَ أَفْطَرَ عَلَى شَوَاءٍ يُؤْتِي بِهِ، ثُمَّ يُجَدِّدُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَسْجُدُ، ثُمَّ
 يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً، ثُمَّ يَقُومُ فَيُجَدِّدُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فَلَا يَزَالُ

يصلّي في جوف الليل حتّى يطلع الفجر، فليست أدري متى يقول الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ. فقلت: اتق الله ولا تُحلّثْ في أمره حدثاً يكون فيه زوال النعمة، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحدٌ بأحدٍ منهم سوءاً إلا كانت نعمته زائلة؟ فقال: قد أرسلوا إليّ غير مرّة يأمروني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني.

فلما كان بعد ذلك حوّل عليه السلام إلى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده أياماً، فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ يوم مائدةً حتّى مضى ثلاثة أيام ولياليها، فلما كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى فرفع عليه السلام يده^(١) إلى السماء فقال: «يا ربّ، إنّك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم^(٢) كنت قد أعنتُ على نفسي» قال: فأكل فمرض، فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه السلام عليه خضرةً في بطن راحته^(٣) وكان السمّ الذي سُمّ به قد اجتمع في ذلك الموضع، فانصرف الطبيب إليهم فقال: والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم! ثمّ توفّي عليه السلام^(٤).

(١) «ط»: رأسه.

(٢) كيوم الكلبة ونحوه فإنّه بعث إليه بالسمّ مراراً، لكنّه عليه السلام ما كان مجبوراً وما اضطّره إلى الأكل منه، وفي هذه المائدة اضطّره إلى الأكل منها، فزال اختياره عليه السلام، فلا يكون مُعيناً على نفسه.

(٣) أي: في كفه.

(٤) الأمالي، للصدوق: ١٤٦، روضة الواعظين: ١: ٢١٦، بحار الأنوار: ٤٨: ١٠٧، ٢١٠، و٧٩:

باب (٩)

ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله ﷺ بعد قتله لموسى
بن جعفر عليه السلام بالسّم في ليلةٍ واحدةٍ سوى من قتل منهم
في سائر الليالي والآيام

[١٠٧] ١ - حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز قال:
حدّثنا أبو طاهر السامانيّ قال: حدّثنا أبو القاسم بشر بن محمّد بن بشير
قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن سهل بن ماهان قال: حدّثني عبيد الله
البزّاز النيسابوريّ وكان مُسنّاً قال:

كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائيّ الطوسيّ معاملة، فرحلت إليه
في بعض الأيام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعليّ ثياب السفر
لم أُغَيِّرْها، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر، فلمّا دخلت عليه
رأيتَه في بيتٍ يجري فيه الماء، فسَلَمْتُ عليه وجلست فأُتِيَ بِطَسْتٍ
وإبريقٍ فغسل يديه ثمّ أمرني فغسلت يديّ، وأحضرت المائدة وذهب
عني أنّي صائم وأنّي في شهر رمضان ثمّ ذكرت فأمسكت يدي، فقال لي
حميد: ما لك لا تأكل؟ فقلت: أيّها الأمير، هذا شهر رمضان ولستُ
بمريض ولا بي علةٌ تُوجب الإفطار، ولعلّ الأمير له عذرٌ في ذلك أو علةٌ
تُوجب الإفطار؟ فقال: ما بي علةٌ تُوجب الإفطار، وإنّي لصحيحُ البدن، ثمّ

دمعت عيناه وبكى ، فقلت له بعد ما فرغ من طعامه ، ما يُبكيك أيها الأمير ؟ فقال : أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب أمير المؤمنين ، فلمّا دخلتُ عليه رأيتُ بين يديه شمعة تتقدّ وسيفاً أخضر مسلولاً وبين يديه خادم واقف ، فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأmir المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال ، فأطرق ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي : إنا لله ، أخاف أن يكون قد عزم على قتلي وأنّه لمّا رآني استحيا منّي ، فعُدْتُ إلى بين يديه فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأmir المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد ، فتبسّم ضاحكاً ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد إليّ الرسول فقال : أجب أمير المؤمنين ، فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع رأسه إليّ وقال لي : كيف طاعتك لأmir المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين ، فضحك ثمّ قال لي : خذ هذا السيف وامثل ما يأمرُك به هذا الخادم ! قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي إلى بيتٍ بابُهُ مُغلَقٌ ، ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ، ففتح باب بيتٍ منها فإذا فيها عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب^(١) ؛ شيوخٌ وكهول

(١) الذؤابة: الشعر ، والجمع : ذوائب .

وشبّان مقيّدون^(١)، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمر بك بقتل هؤلاء - وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ وفاطمة - فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضربُ عنقه حتّى أتيتُ على آخرهم، ثم رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر، ثم فتح باب بيتٍ آخر فإذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ وفاطمة مقيّدون، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمر بك بقتل هؤلاء، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتّى أتيتُ إلى آخرهم، ثم فتح باب البيت الثالث فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة مقيّدون عليهم الشعور والدواب، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمر بك بقتل هؤلاء أيضاً، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتّى أتيتُ على تسعة عشر نفساً منهم، وبقي شيخٌ منهم عليه شعر فقال لي: تبتاً^(٢) لك يا مشوم^(٣)! أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قتلت من أولاده ستين نفساً قد ولد لهم عليّ وفاطمة؟! فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي، فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني^(٤) فأتيتُ على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر، فإذا كان فعلي هذا وقد قتلتُ ستين نفساً من ولد رسول الله فما

(١) أي: مقيّدون بقيود وسلاسل في حبس هارون الرشيد.

(٢) التباب: الخسران والهلاك. وتقول: تبتاً لفلان، أي: ألزمه الله هلاكاً وخسراناً.

(٣) في بعض النسخ: يا مشوم.

(٤) زبره: زجره ونهره.

ينفعني صومي ولا صلاتي، وأنا لا أشك أنني مخلّد في النار^(١).
قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: وللمنصور^(٢) مثل هذه الفعلة في
ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

[١٠٨] ٢ - حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز قال: حدّثنا
أبو منصور المطرّز قال: سمعت الحاكم أبا أحمد محمّد بن محمّد بن
إسحاق الأنماطيّ النيسابوريّ يقول بإسنادٍ متّصلٍ ذكره^(٣):

إنّه لما بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلويّة طلباً شديداً،
ويجعل من يظفر به منهم في الأسطوانات المجوّفة المبنية من الجصّ
والآجر، فظفر ذات يوم بغيّامٍ منهم حسن الوجه، عليه شعر أسود؛ من
ولد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلمه إلى البناء الذي كان
يبنى له وأمره أن يجعله في جوف أسطوانة ويبني عليه، ووكل عليه من
ثقافته من بُراعيّ ذلك حتّى يجعله في جوف أسطوانة بمشهده، فجعله
البناء في جوف أسطوانة فدخلته رقّة عليه^(٤) ورحمة له، فترك في
الأسطوانة فُرجةً يدخل منها الرّوح، وقال للغلام: لا بأس عليك فاصبر
فإنّي سأخرجك من جوف هذه الأسطوانة إذا جنّ الليل، فلمّا جنّ الليل
جاء البناء في ظلمته وأخرج ذلك العلويّ من جوف تلك الأسطوانة وقال

(١) بحار الأنوار ٤٨: ١٧٦.

(٢) المراد به الدوانيقيّ: أحد ملوك بني العبّاس.

(٣) «أ» «ط» زيادة: محمّد.

(٤) أي: فدخلت في قلب البناء من اضطراب الغلام العلويّ وعجزه في تلك الحالة رقّة،
فترحم عليه فترك في الأسطوانة فرجة

له: اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي، وغيب شخصك فإني إنما أخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الأسطوانة لأتبي خفت إن تركتك في جوفها أن يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة خصمي بين يدي الله عز وجل، ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين كما أمكن وقال له: غيب شخصك وأنج نفسك ولا ترجع إلى أمك، فقال الغلام: إن كان هذا هكذا فعرف أمي أنني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها، ويقل جزعها وبكاؤها، وإن لم يكن لعودي إليها وجه، فهرب الغلام ولا يدري أين قصد من أرض الله، ولا إلى أي بلد وقع.

قال ذلك البناء: وقد كان الغلام عرفني مكان أمه، وأعطاني العلامة، فأنتهيت إليها في الموضع الذي كان دلني عليه، فسمعت دويًا كدوي النحل من البكاء، فعلمت أنها أمه، فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها وأعطيتها شعره وانصرفت^(١).

باب (١٠)

السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام

[١٠٩] ١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسِيعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ:

كَانَ وَاللَّهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ^(١)؛ يَعْلَمُ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَيَجِدُ الْإِمَامَ بَعْدَ إِمَامَتِهِ، وَكَانَ يَكْظُمُ غَيْظَهُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُبْدِي لَهُمْ مَا يَعْرِفُهُ مِنْهُمْ فَسُمِّيَ «الْكَاطِمُ» لِذَلِكَ^(٢).

[١١٠] ٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ مِنْ قَوَّامِهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا وَقَفَهُمْ وَجَحُودَهُمْ لِمَوْتِهِ؛ وَكَانَ عِنْدَ زِيَادِ

(١) أي: من المتفرسين بالخير الذي هو التجاوز عن قبائح الرعية مع فراسته وعلمه بها. التوسم: التفرس. والمؤمن ينظر بنور الله تعالى. والمتوسم: الذي يعلم المؤمن من الكافر بعلامات علمه الله تعالى.

(٢) علل الشرائع ١: ٢٣٥، بحار الأنوار ٤٨: ١٠، ٢٥٥، وسائل الشيعة ١٢: ١٧٨.

القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، قال: فلمّا رأيت ذلك وتبيّن لي الحقّ وعرفتُ من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما عرفتُ تكلمتُ ودعوتُ الناس إليه، قال: فبعثنا إليّ وقالوا لي: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نُغنيك، وضمننا لي عشرة آلاف دينار وقالوا لي: كُفّ! فأبيتُ فقلتُ لهما: إنّنا رويناعن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يُظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان، وما كنتُ لأدعّ الجهاد في أمر الله عزّ وجلّ على كلّ حالٍ، فناصباني وأضمر^(١) لي العداوة^(٢).

[١١١] ٣- حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قالوا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حمّاد قال:

كان أحد القوّام عثمان بن عيسى الرواسيّ وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وسنّ جوارٍ، قال: فبعثُ إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنّ وفي المال قال: فكتب إليه: إنّ أباك لم يمت، قال: فكتب إليه: إنّ أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه، وقد صحت الأخبار بموته، واحتجّ عليه فيه، قال: فكتب إليه: إن لم يكن أبوك قد مات فليس لك من ذلك شيء، وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك؛ وقد

(١) «ط»: وأظهرها.

(٢) علل الشرائع ١: ٢٣٥، دعائم الإسلام ١: ٢، منية المريد ١٨٦، نهج الحقّ ٣٧، عوالي اللآلئ ٤: ٧٠، رجال الكشي: ٤٩٣، بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٢، و ٥٤: ٢٣٤، و ١٠٥: ١٥، ٨٥، ١١٨، وسائل الشيعة ١٦: ٢٧١.

أعتقتُ الجواري وتزوَّجتهنَّ^(١).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام ممَّن يجمع المال، ولكنَّه حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلَّا على القليل ممَّن يثق بهم في كتمان السرِّ، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك، وأراد أن لا يحقِّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد ويقول: إنَّه تُحمل إليه الأموال ويُعتقد له الإمامة ويحمل على الخروج عليه، ولولا ذلك لفرَّق ما اجتمع من هذه الأموال، على أنَّها لم تكن أموال الفقراء وإنَّما كانت أمواله يصله بها^(٢) مواليه ليكون له إكراماً منهم له، وبراً منهم به عليه السلام.

(١) علل الشرائع ١: ٢٣٦، رجال الكشي: ٥٩٨. بحار الأنوار ٤٨: ٢٥٣.

(٢) «ط» والمطبوع: من أمواله يصل بها.

باب (١١)

ما جاء عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد

[١١٢] ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الصَّقَرِيِّ دَلْفٍ، عَنْ يَاسِرِ
الْخَادِمِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ
تَعَالَى بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ ^(١) فَهُوَ كَافِرٌ ^(٢).

[١١٣] ٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
الرُّوْيَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وُجُوهٌ

(١) ما نهى عنه: هو الفحشاء؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.

(٢) التوحيد: ٦٨، ٧٦، الاحتجاج: ٢: ٤١٠، أعلام الدين: ٣٠٧، جامع الأخبار: ٦، روضة
الواعظين: ١: ٣٦، ٣٩، العدد القويّة: ٢٩٦، متشابه القرآن: ١: ٦٩، مشكاة الأنوار: ٩، كشف
الغمّة: ٢: ٢٨٤، بحار الأنوار: ٣: ٢٩٣، ٢٩٩، و: ٤: ١٤، و: ٧٥٣: ٣٥٦، ٣٥٧، وسائل
الشيعة: ٢٨: ٣٣٩، ٣٤٤.

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿١﴾ قال: يعني مُشْرِقة تنتظر ثواب ربِّها (٢).

[١١٤] ٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَجَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ، وَمُبَايَعَتَهُ مُبَايَعَتَهُ (٣) وَزِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (٤) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (٥) وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَعَالَى» وَدَرَجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ، فَمَنْ زَارَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ مَنَزَلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رَوَاهُ أَنْ

(١) القيامة: ٢٢، ٢٣.

(٢) التوحيد: ١١٦، روضة الواعظين ١: ٣٤، الاحتجاج ٢: ٤٠٩، مُتَشَابِهُ الْقُرْآنِ ١: ٩٦، بحار الأنوار ٤: ٢٨.

(٣) «ط» «ح»: ومتابعته متابعته.

(٤) النساء: ٨٠.

(٥) الفتح: ١٠.

ثواب «لا إله إلا الله» النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، من وَصَفَ الله تعالى بوجهه كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله تعالى أنبيأوه ورُسُلُه وحججُه صلوات الله عليهم؛ هم الذين بهم يُتَوَجَّه إلى الله عز وجل، وإلى دينه ومعرفته، وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٢) فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورُسُلِه وحججِه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة» وقال صلى الله عليه وآله: «إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَا يراني بعد أن يُفارقني» يا أبا الصلت، إِنَّ الله تبارك وتعالى لَا يُوصَفُ بمكان، وَلَا يُدْرَكُ بِالْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن الجنة والنار؛ أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: نعم، وإِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

قال: فقلت له: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا اليومَ مَقْدَرَتَانِ غَيْرِ مَخْلُوقَتَيْنِ؟ فقال عليه السلام: مَا أَوْلَتْكَ مَنَّا وَلَانَحْنُ مِنْهُمْ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَّبَنَا، وَلَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ، وَيُخْلَدُ^(٣) فِي نَارِ جَهَنَّمَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا

(١) الرحمن: ٢٦ - ٢٧.

(٢) القصص: ٨٨.

(٣) في بعض المصادر: وَخُلِدَ.

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد ١٧٣

الْمُجْرِمُونَ* يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنْ ﴿^(١)﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ، فَكَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ»^(٢).

[١١٥] ٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا آمَنَ بِي مِنْ فَسَّرَ بَرَأْيَهُ كَلَامِي، وَمَا عَرَفَنِي مِنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي، وَمَا عَلَى دِينِي مِنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي^(٣).

[١١٦] ٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ:

مَرَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ مَنْ قُبِرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ،

(١) الرحمن: ٤٣، ٤٤.

(٢) التوحيد: ١١٧، الأمالي، للصدوق: ٤٦٠، الاحتجاج: ٢: ٤٠٨، روضة الواعظين: ١: ١٤٩، المناقب، لابن شهر آشوب: ٣: ٣٣٤، بحار الأنوار: ٤: ٣، ٣١، و٨: ١١٩، ١٩٠، ٢٨٣، و٤٣: ٤، ٤٢، وسائل الشيعة: ٢٨: ٣٤٠.

(٣) التوحيد: ٦٨، الأمالي، للصدوق: ٦، كشف الغمّة: ٢: ٢٨٤، الاحتجاج: ٢: ٤١٠، مشكاة الأنوار: ٩، بحار الأنوار: ٢: ٢٩٧، و٣: ٢٩١، و٨٩: ١٠٧، ووسائل الشيعة: ٢٧: ٤٥، ١٨٦، مستدرک الوسائل: ١٧: ٣٢٧.

ثُمَّ قَالَ: «إِلَهِي بَدَتْ قَدْرَتِكَ وَلَمْ تَبْدُ هَيْئَةً^(١) فَجَهْلُوكَ وَقَدَّرُوكَ، وَالتَّقْدِيرُ عَلَى غَيْرِ مَا بِهِ وَصْفُوكَ، وَإِنِّي بَرِيءٌ يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوكَ؛ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، إِلَهِي وَلَنْ يُدْرِكَوكَ، وَظَاهِرٌ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمِكَ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ، وَفِي خَلْقِكَ يَا إِلَهِي مَدْرُوحَةٌ أَنْ يَتَنَاولُوكَ، بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ فَمَنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ رِئًا فَبَذَلْتَ وَصْفُوكَ، تَعَالَيْتَ رَبِّي عَمَّا بِهِ الْمَشْبُوهُونَ^(٢) نَعْتُوكَ»^(٣).

[١١٧] ٦- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ، فَقَالَ: سَلُوا، فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى؛ أَيْنَ كَانَ؟ وَكَيْفَ كَانَ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَيْفَ الْكَيْفُ فَهُوَ بِلَا كَيْفٍ، وَأَيْنَ الْأَيْنَ فَهُوَ بِلَا أَيْنَ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ^(٤).^(٥)

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بقوله «وكان اعتماداه على

(١) في بعض النسخ: واهية. وفي «ط» والأمالى: هيبتك.

(٢) هامش «ط»: المشبهة.

(٣) التوحيد: ١٢٤، الأمالى، للصدوق: ٦٠٩، بشارة المصطفى: ٢٠٧، روضة الواعظين: ١.

٣٦، بحار الأنوار ٣: ٢٩٣، و٩١: ١٨١.

(٤) هامش «أ»: لعالم.

(٥) التوحيد: ١٢٥، الكافي: ٨٨: ١، بحار الأنوار: ١٤٣: ٤، و٤٩: ١٠٤.

قدرته» أي: على ذاته، لأنَّ القدرة من صفات ذات الله تعالى.

[١١٨] ٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْفَةَ قَالَ:

قلت للرضا عليه السلام: خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة؟ فقال عليه السلام: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة، لأنَّك إذا قلت: خلق الأشياء بالقدرة، فكأنَّك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء، وهذا شرك، وإذا قلت: خلق الأشياء بغير قدرة، فإنَّما تصفه أنَّه جعلها باقتدارٍ عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيفٍ ولا عاجزٍ ولا محتاجٍ إلى غيره، بل هو سبحانه قادرٌ بذاته ^(١) لا بالقدرة ^(٢).

[١١٩] ٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْمَغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليه السلام قال:

سألته: أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: إنَّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء؛ قال الله عزَّ وجلَّ:

(١) في بعض النسخ: لذاته.

(٢) التوحيد: ١٣٠، بحار الأنوار ٤: ١٣٦.

﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(١) وقال لأهل النار: ﴿ وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ ^(٢) فقد علم عز وجل أنه لو ردهم لعادوا لما نُهُوا عنه، وقال للملائكة لما قالوا: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك الله ربنا وتعالى علواً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك ربنا لم يزل عليمًا سميعاً بصيراً ^(٤).

[١٢٠] ٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْعَطَّارِ النِّسَابُورِيِّ
بَنِيْسَابُور فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ قَتِيْبَةِ النِّسَابُورِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ
بِقُدْرَتِهِ، وَأَتَقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ، وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ،
سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورَ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ^(٥).

[١٢١] ١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

(١) الجاثية: ٢٩.

(٢) الأنعام: ٢٨.

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) التوحيد: ١٣٦، بحار الأنوار ٤: ٧٨، و٥٤: ٤٧.

(٥) التوحيد: ١٣٧، كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، بحار الأنوار ٤: ٨٥، و٩١: ١٧٩.

البرمكي قال: حَدَّثَنَا الفضل بن سليمان الكوفي، عن الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لم يزل الله تعالى عالماً^(١) قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً، فقلت له: يا ابن رسول الله، إِنْ قوماً يقولون: لم يزل الله عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحياً بحياة، وقديماً بقدَم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر؟ فقال عليه السلام: من قال ذلك ودان به فقد اتَّخذ مع الله آلهةً أخرى، وليس من ولايتنا على شيء، ثم قال عليه السلام: لم يزل الله عزَّ وجلَّ عليمًا قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته، تعالى عما يقول المُشركون والمُشَبِّهون علوًّا كبيراً^(٢).

[١٢٢] ١١- حَدَّثَنَا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله تعالى ومن الخلق^(٣)؟ فقال: الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأما من الله عزَّ وجلَّ فإرادته إحداثه لا غير ذلك، لأنَّه لا يُزَوِّي^(٤) ولا يَهْم ولا يتفكَّر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي من صفات الخلق، فإرادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك يقول له «كن فيكون»

(١) «أ» «ط» «ح»: «عليماً».

(٢) التوحيد: ١٣٩، الأمل، للصدوق: ٢٧٨، روضة الواعظين ١: ٣٧، الاحتجاج ٢: ٤١٠، متشابه القرآن ١: ٥٦، بحار الأنوار ٤: ٦٢.

(٣) «أ» «ب» «ح» «و» «هـ» «ط»: «المخلوق».

(٤) أي: لا يتفكَّر ولا يحتاج.

بلا لفظٍ، ولا نطقي بلسان، ولا همّة ولا تفكّر ولا كيف، كذلك^(١) كما أنّه بلا كيف^(٢).

[١٢٣] ١٢ - حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد قال:

قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، إنّ الناس يروون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته»؟ فقال عليه السلام: قاتلهم الله! لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال صلّى الله عليه وآله له: يا عبدالله، لا تقل هذا لأخيك فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته^(٣).

[١٢٤] ١٣ - حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكليني رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمّد بن عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ

(١) «أ» «ب» «ح»: لذلك.

(٢) الكافي ١: ١٠٩، التوحيد: ١٤٧، الأمالي، للطوسي: ٢١١، كنز الفوائد ١: ٨١، بحار الأنوار ٤: ١٣٧.

(٣) التوحيد: ١٥٢، الاحتجاج ٢: ٤١٠، بحار الأنوار ٤: ١١. والضمير راجع إلى الرجل، والمعنى: أنّ الله خلق آدم على صورة هذا الرجل فكيف يقول قبح الله وجهك ووجه من شبّهك؟!

تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدْيٍ ﴿^(١)﴾ قال عليه السلام: يعني بقدرتي وقوتي ^(٢).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: سمعتُ بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا يَقِفُونَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾ ثُمَّ يَتَدَوُّونَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِإِدْيٍ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ قال: وهذا مثل قول القائل: بسيفي تُقاتلني، وبرمحي تُطاعنني، كأنه يقول عَزَّ وَجَلَّ: بنعمتي عليك وإحساني إليك قويت على الاستكبار والعصيان.

[١٢٥] ١٤- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمَكْتَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ ^(٣) قَالَ: حِجَابٌ مِنْ نَوْرِ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سَجْدًا، وَتُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ ^(٤).

[١٢٦] ١٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ الْعَدَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمَازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى

(١) ص: ٧٥.

(٢) التوحيد: ١٥٣، بحار الأنوار ٤: ١٠.

(٣) القلم: ٤٢.

(٤) التوحيد: ١٥٤، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٤: ٧، ١٢٠.

ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال: الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كَوْن ما قد كان، المُستشهد بحدوث الأشياء على أزليته، وبما وسماها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه، لم يَخْلُ منه مكان فيدرك بأينيته، ولا له شَيْح مثال فيُوصف بكيفية، ولم يغب عن شيء فيُعلم بحيثية، مباين لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات، محرّم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده، وعلى عوامق ناقبات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سباحات النظر تصويره، لا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تدركه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقاييس لكبريائه، ممتنع عن الأوهام أن تكتننه، وعن الأفهام أن تستغرقه، وعن الأذهان أن تُمثّله، وقد يئست من استنباط الإحاطة^(١) به طوامح العقول، ونضبت عن الإشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم، واحد لا من عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، ليس بجنس فتُعادله الأجناس، ولا بشَيْح فتُضارعه^(٢) الأشباح، ولا كالأشياء

(١) أي: من استخراج الإحاطة بعلم الله تعالى ولا يُحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

(٢) أي: فتُضاهيه.

فتقع عليه الصفات. قد ضَلَّت العقول في أمواج تَيَّار^(١) إدراكه، وتحيرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزلَّيته، وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته، مقتدر بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملك على الأشياء، فلا دهر يخلقه، ولا زمان يبليه، ولا وصف يحيط به، وقد خضعت له الرقاب الصعاب في محل تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهد أقطارها، مستشهد بكلِّية الأجناس على ربوبيته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها^(٢) على قدمته، وبزوالها على بقاءه، فلا لها محيص عن إدراكه إياها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمُرْكَب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر^(٣) عليها قدمة، وبإحكام الصنعة لها عبرة، فلا إليه حد منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شيء عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوًّا كبيراً.

وأشهد أن لا إله إلا هو^(٤) إيماناً بربوبيته، وخلافاً على من أنكره، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ المَقَرَّ في خير مُستَقَرٍّ، المُتَناسَخ^(٥) من أكارم الأصلاب، ومظهرات الأرحام، المُخْرَج من أكرم المعادن محتداً،

(١) التَيَّار: موج البحر، فإضافة الأمواج إليه للمبالغة.

(٢) أي: بحدوثها وخلقتها.

(٣) الفطر: الابتداء والاختراع.

(٤) «أ» «ب» «ح»: الله.

(٥) المتناسخ: المتوالد.

وأفضل المنابت منبتاً^(١)؛ من أمتع ذرورة، وأعز أرومة؛ من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه، وانتجب منها أمناءه؛ الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الجنة^(٢)، في كرم غُرست، وفي حرم أنبتت، وفيه تشعبت وأثمرت وعزّت وامتنعت، فسمت به وشمخت حتى أكرمه الله تعالى بالروح الأمين، والنور المبين، والكتاب المستبين، وسخر له البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الأباليس^(٣)، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه، سُنّته الرشد، وسيرته العدل، وحُكمه الحق، صدّع بما أمره ربه، وبلغ ما حمّله حتى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوحداية، وصَفّت^(٤) الربوبية، فأظهر الله بالتوحيد حُجّته، وأعلى بالإسلام درجته، واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة؛ صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين^(٥).

[١٢٧] ١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رَحِمَهُ اللَّهُ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي

(١) المنبت: الفرع، والمحتد: الأصل.

(٢) في بعض النسخ وبعض المصادر: الحشا. والجنة: الاقتطاف.

(٣) «أ» «ب» «ط» «ح»: الأبالسة.

(٤) أي: خلصت، وهو من صفا يصفو صفواً.

(٥) التوحيد: ٦٩، بحار الأنوار ٤: ٢٢١، و ٥٤: ٤٦.

ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١﴾ فقال عليه السلام: إِنَّ الله تبارك وتعالى لَا يُوصَف بالترك كما يُوصَف خلقه، ولكنه متى علم أَنَّهُمْ لَا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللفظ، وخلقى بينهم وبين اختيارهم.

قال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ (٢) قال عليه السلام: الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم؛ كما قال عز وجل: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٣).

قال (٤): وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: بل يُخَيِّرُهُمْ وَيُمَهِّلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا، قلت: فهل يَكْلَفُ عباده ما لَا يُطِيقُونَ؟ فقال: كيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿وَمَا رَيْكَ بِظِلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٥) ثم قال عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام أَنَّهُ قال: من زعم أَنَّ الله تعالى يُجبر عباده على المعاصي أو يَكْلَفُهُمْ ما لَا يطيقون فلا تَأْكُلُوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تُصَلُّوا وراءه، ولا تُعْطَوْهُ من الزكاة شيئاً (٦). (٧)

(١) البقرة: ١٧.

(٢) البقرة: ٧.

(٣) النساء: ١٥٥.

(٤) يعني: إبراهيم بن أبي محمود.

(٥) فضلت: ٤٦.

(٦) لأنه قد رد على نص كلامه وارتد. وهذا حكم المرتد حتى يتوب.

(٧) الاحتجاج ٢: ٤١٣، كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، بحار الأنوار ٥: ١١، ٢٠١، و ٨٥: ٧٤، وسائل

الشيعة ٨: ٣١٣، و ٩: ٢٢٧، و ٢٤: ٦٩.

[١٢٨] ١٧ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
حَدَّثَنَا ^(١) أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَمِيرَةَ
الشَّامِيِّ قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ ، رُوي لَنَا عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ :
لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيزَ ، بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، فَمَا مَعْنَاهُ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ
زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ أَفْعَالَنَا ^(٢) ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ ، وَمَنْ
زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ إِلَى حُجَّجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيزِ ، وَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَافِرٌ وَالْقَائِلُ بِالتَّفْوِيزِ مُشْرِكٌ ^(٣) .

فَقُلْتُ لَهُ : يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
وَجُودُ السَّبِيلِ إِلَى إِيْتَانِ مَا أَمْرُوا بِهِ ، وَتَرْكُ مَا نَهَوْا عَنْهُ ، قُلْتُ لَهُ : فَهَلْ لِلَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ مَشِيئَةٌ وَإِرَادَةٌ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَمَّا الطَّاعَاتُ فِإِرَادَةُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَشِيئَتُهُ فِيهَا : الْأَمْرُ بِهَا ، وَالرِّضَا لَهَا ، وَالْمَعَاوَنَةُ عَلَيْهَا ،
وَإِرَادَتُهُ وَمَشِيئَتُهُ فِي الْمَعَاصِي : النَّهْيُ عَنْهَا ، وَالسَّخَطُ لَهَا ، وَالْخِذْلَانُ
عَلَيْهَا ، قُلْتُ : فَهَلْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا قَضَاءٌ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ ، مَا مِنْ
فَعْلٍ يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ^(٤) إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ قَضَاءٌ ، قُلْتُ : مَا مَعْنَى هَذَا
الْقَضَاءُ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ مِنْ

(١) «أ» «ب» «ح» «ط» : حَدَّثَنِي .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ : فَعَالِنَا .

(٣) لِإِشْرَاكِهِ مَعَ اللَّهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ : وَهُوَ ضَرَبٌ مِنَ التَّفْوِيزِ ، وَلَهُ ضُرُوبٌ أُخَرُ كَالْتَعْطِيلِ مِثْلًا .

(٤) «أ» «ب» «ح» «ط» : خَيْرٌ وَشَرٌّ .

الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة^(١).

[١٢٩] ١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَصَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرِّقَامِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٢) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْسِي وَلَا يَسْهُو، وَإِنَّمَا يَنْسِي وَيَسْهُو الْمَخْلُوقَ الْمُحَدَّثَ، أَلَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٣) وَإِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَنَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِهِ بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٤) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(٥) أَي: نَتْرَكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الْإِسْتِعْدَادَ لِلْقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا^(٦).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: قوله «نتركهم» أي: لا نجعل لهم

(١) الاحتجاج ٢: ٤١٤، روضة الواعظين ١: ٣٨، العدد القويّة: ٢٩٨، كشف الغمّة ٢: ٣٠٩.

متشابه القرآن ١: ١٩٣، بحار الأنوار ٥: ١١، و ٢٥: ٣٢٨، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٠.

(٢) التوبة: ٦٧.

(٣) مريم: ٦٤.

(٤) الحشر: ١٩.

(٥) الأعراف: ٥١.

(٦) التوحيد: ١٥٩، معاني الأخبار: ١٤، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٤: ٦٣.

ثواب من كان يرجو لقاء يومه، لأنَّ الترك^(١) لا يجوز على الله تعالى، فأما قول الله تعالى: ﴿وَتَرْكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٢) أي: لا يُعاجِلهم^(٣) بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا.

[١٣٠] ١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعَاذِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَأَنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(٤) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحِلُّ فِيهِ فَيُحْجَبُ عَنْهُ فِيهِ عِبَادُهُ، وَلَكِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٥) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالْمَجِيءِ وَالذَّهَابِ، تَعَالَى عَنِ الْإِنْتِقَالِ، إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ: وَجَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا.

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٦) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ

(١) ويجوز إطلاق الترك بمعنى الخذلان على الله تعالى. فتأمل.

(٢) البقرة: ١٧.

(٣) «ح»: لم يُعجلهم.

(٤) المطففين: ١٥.

(٥) الفجر: ٢٢.

(٦) البقرة: ٢١٠. والغمام: السحاب.

يأتيهم الله بالملائكة في ظُلُلٍ من الغمام، وهكذا نزلت.
قال: وسألته عن قوله عز وجل: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾^(١) وعن قوله عز وجل ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^(٢) وعن قوله عز وجل: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾^(٣) وعن قوله عز وجل: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^(٤) فقال عليه السلام: إن الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ، ولا يمكر ولا يخادع، ولكنّه تعالى يُجازيهم جزاء السخرية، وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر، و[جزاء] الخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(٥).

[١٣١] ٢٠- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذٌ بِحُجْزَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنَا، وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا. ثُمَّ قَالَ: وَالْحُجْزَةُ النُّورُ. وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَعْنَى الْحُجْزَةِ الدِّينُ^(٦).
[١٣٢] ٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) التوبة: ٧٩.

(٢) البقرة: ١٥.

(٣) آل عمران: ٥٤.

(٤) النساء: ١٤٢.

(٥) التوحيد: ١٦٢، ١٦٣، الاحتجاج ٢: ٤١١، معاني الأخبار: ١٣، بحار الأنوار ٣: ٣١٨.

(٦) التوحيد: ١٦٥، معاني الأخبار: ١٦، بحار الأنوار ٤: ٢٤. وفي حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُخَذُّوا بِحُجْزَةِ هَذَا الْأَنْزَعِ - يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ؛ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. وَمَعْنَى الْحُجْزَةِ: مَعْقِدُ الْإِزَارِ.

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ أَيُّوبَ^(١) الرُّوْيَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ:

قُلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمْعَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ: الْكَلَمُ عَنْ مَوَاضِعِهِ! وَاللَّهُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ، إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْزِلُ مُلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيهِ^(٢)؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأُغْفِرَ لَهُ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، يَا طَالِبَ الشَّرِّ اقْصِرْ، فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ» حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٣).

[١٣٣] ٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْهَنِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِيْلَخٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرُوبٍ الْقَزْوِينِيُّ، عَنْ دَاوُودَ بْنِ سَلِيمَانَ الْفَرَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: أَبُو تَرَابٍ.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ زِيَادَةٌ: سُؤْلُهُ.

(٣) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ١: ٤٢١، التَّوْحِيدُ: ١٧٦، الْأَمْوَالُ، لِلصَّدُوقِ: ٤١٠، كَشَفُ الْغَمَّةِ ٢:

٢٨٥، عُدَّةُ الدَّاعِي: ٤٨، الْاِحْتِجَاجُ ٢: ٤١٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣: ٣١٤، وَ ٨٠: ١١٤، وَ ٨٤:

١٦٣، وَ ٨٦: ٢٦٥، وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ٧: ٣٨٨.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى بن عمران لما ناجى ربه عز وجل قال: يا رب، أبعيد أنت مني فأناديك، أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله عز وجل إليه: أنا جليس من ذكرني، فقال موسى عليه السلام: يا رب، إني أكون في حالٍ أجلك أن أذكرك فيها؟ فقال: يا موسى، اذكرني على كل حال^(١).

[١٣٤] ٢٣ - حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول في الله^(٢) عز وجل: هو اللطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد الصمد؛ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، مُنشئ الأشياء^(٣)، ومُجسم الأجسام، ومُصور الصور، لو كان كما يقولون لم يُعرف الخالق من المخلوق، ولا المُنشئ من المُنشأ، لكنه المُنشئ، فَرَّقَ بين من جسّمه وصوّره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً.

قلت: أجل، جعلني الله فداك، لكنك قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبه شيئاً والله واحد والإنسان واحد، أليس قد تشابهت الوجدانية؟

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨، التوحيد: ١٨٢، صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٨، كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، بحار الأنوار ٣: ٣٢٩، و١٣: ٣٤٥، ٣٤٧، و٧٧: ١٧٦، و٩٠: ١٥٣، ١٥٦، ٣٠٨، ٣٢٢، وسائل الشيعة ١: ٣١١.

(٢) أي: في صفات الله عز وجل هو اللطيف

(٣) أي: خالقها من العدم.

قال: يا فتح، أَحَلَّتْ^(١) ثَبَّتَكَ اللهُ تعالى! إِنَّمَا التشبيه في المعاني، فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دلالة^(٢) على المسمى، وذلك أَنَّ الإنسان وإن قيل واحد فَإِنَّمَا يُخبر أَنَّهُ جُثَّةٌ واحدة وليس باثنتين، فالإنسان نفسه ليس بواحد، لَأَنَّ أعضائه مختلفة، وألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة، وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء؛ دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعَصَبُهُ غير عُرْوَقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى، والله جَلَّ جلاله واحد لا واحد غيره، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأما الإنسان المخلوق المصنوع المُوَلَّف [فإنه] من أجزاء مختلفة وجواهر شتى، غير أَنَّهُ بالاجتماع شيء واحد^(٣).

قلت: جعلت فداك، فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللهُ عنك، فقولك «اللطيف الخبير» فسرّه لي كما فسّرت الواحد، فَإِنِّي أعلم أَنَّ لُطفه على خلاف لطف خلقه للفصل، غير أَنِّي أَحَبُّ أَن تشرح لي ذلك؟ فقال: يا فتح، إِنَّمَا قلنا «اللطيف» للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس^(٤)

(١) أي: أثبتت بمحال؛ إذ جعلت وحدة الإنسان وحدة حقيقة كوحدة الواحد الأحد الفرد الصمد الوتر، وأتت له ذلك!؟

(٢) في الكافي: دالّة.

(٣) أي: هو مجموع واحد مؤلف من جميع الأجزاء. وهذا في تركيبه الخارجي وله تركيب ذهني من الجنس والفصل والمادة والصورة. فتأمل.

(٤) الجرجس: لغة في القرص، وهو البعوض الصغار، فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام.

وما هو أصغر منهما ما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يُستبان لصغره؛ الذكر من الأنثى، والحدث المولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه، واهتداه للسفاد، والهرب من الموت، والجمع لما يُصلحه ممّا في لُجج البحار، وما في لحاء الأشجار، والمفاوز والقفار، وفهم بعضها عن بعض منطقها، وما يفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها ثمّ تأليف ألوانها حمرةً مع صفرة، وبياضاً مع خضرة، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، ولا تراه عيوننا، ولا تلمسه أيدينا، علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيفٌ، لَطَفَ في خلق ما سمّينا بلا علاج ولا أداة ولا آلة، وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنعهُ^(١)، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء^(٢).^(٣)

[١٣٥] ٢٤ - حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمّد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن أبي عثمان، عن محمّد بن سنان قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال عليه السلام: نعم، قلت: يراها ويسمعها؟ قال عليه السلام: ما كان [الله] محتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو

(١) في بعض النسخ وبعض المصادر: صنع.

(٢) أي: لا من آلات وأدوات كما يصنع الصّانع بها لاحتياجهم لها، وهو تعالى وتقدّس لا يحتاج قطّ، وهو غنيّ؛ تبارك الله أحسن الخالقين.

(٣) التوحيد: ٦٠، ١٨٥، الكافي: ١: ١١٨، بحار الأنوار: ٤: ١٧٣، ٢٩١.

نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يُسمي نفسه، ولكنه^(١) اختار لنفسه أسماءً لغيره يدعوه بها^(٢)، لأنه إذا لم يُدعَ باسمه لم يُعرف، فأول ما اختاره^(٣) لنفسه «العليّ العظيم» لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله، واسمه العليّ العظيم هو أول أسمائه، لأنه علا على كل شيء^(٤).

[١٣٦] ٢٥- وبهذا الإسناد^(٥) عن محمد بن سنان قال:

سألته - يعني الرضا عليه السلام - عن الاسم ما هو؟ فقال^(٦) عليه السلام: صفةٌ لموصوف^(٧).^(٨)

[١٣٧] ٢٦- حدّثنا محمد بن بكران النّقاش رحمه الله بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال:

إنّ أول ما خلق الله تعالى ليُعرّف به خلقه الكتابة حروف^(٩) المعجم،

(١) «أ»: ولكن.

(٢) قال تعالى في سورة الإسراء الآية ١١٠: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

(٣) «أ» «ب» «ح» «ط»: اختار.

(٤) الكافي ١: ١١٣، التوحيد: ١٩١، معاني الأخبار: ٣، الاحتجاج ٢: ٤١٠، بحار الأنوار ٤: ٨٨، ١٧٥، و ٥٤: ١٦٣.

(٥) «أ»: السند.

(٦) «أ» «ب» «ح» «ط»: قال.

(٧) «ط»: الموصوف.

(٨) الكافي ١: ١١٣، التوحيد: ١٩٢، بحار الأنوار ٤: ١٥٩.

(٩) «أ»: وحروف.

وإنَّ الرجل إذا ضُرب على رأسه بعضاً فزعم أنَّه لا يُفصح ببعض الكلام فالحُكْمُ فيه أن تُعرض عليه حروف المعجم ثمَّ يُعطي الدية بقدر ما لم يُفصح منها.

ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن جدِّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام في «أ، ب، ت، ث» قال: «الألف» آلاء الله، و«الباء» بهجة الله، و«التاء» تمام الأمر بقائم^(١) آل محمَّد صلى الله عليه وآله، و«الثاء» ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة.

«ج، ح، خ» ف«الجيم» جمال الله وجلاله، و«الحاء» حلم الله عن المذنبين، و«الخاء» خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزَّ وجلَّ.

«د، ذ» ف«الدال» دين الله، و«الذال» من ذي الجلال.

«ر، ز» ف«الراء» من الرؤوف الرحيم، و«الزاي» زلازل يوم القيامة.

«س، ش» ف«السين» سناء الله، و«الشين» شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله.

«ص، ض» ف«الصاد» من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، و«الضاد» ضلَّ من خالف محمَّداً وآل محمَّد صلوات الله عليهم.

«ط، ظ»، ف«الطاء» طُوبى للمؤمنين وحُسن مآب، و«الظاء» ظنَّ المؤمنين بالله خيراً، وظنَّ الكافرين به سوءاً.

«ع، غ» فـ«العين» من العلم^(١)، و«الغين» من الغنى^(٢).

«ف، ق» فـ«الفاء» فوج من أفواج النار، و«القاف» قرآن على الله جمعه وقرآنه.

«ك، ل» فـ«الكاف» من الكافي، و«اللام» لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب.

«م، ن» فـ«الميم» ملك الله يوم لا مال لك غيره؛ ويقول الله عز وجل: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٣) ثُمَّ يُنْطِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ فيقول جل جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٤). و«النون» نوال الله للمؤمنين، ونكاله بالكافرين^(٥).

«و، ه» فـ«الواو» ويل لمن عصى الله، و«الهاء» هان على الله من عصاه. «لا، ي» فلام ألف «لا إله إلا الله» وهي كلمة الإخلاص؛ مامن عبدٍ قالها مُخْلِصاً إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، و«الياء» يد الله فوق خلقه؛ باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عما يُشْرِكُونَ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوِلُهَا جَمِيعُ الْعَرَبِ؛ ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتْ

(١) في بعض النسخ: العالم.

(٢) في بعض النسخ: الغني.

(٣) المؤمن: ١٦.

(٤) المؤمن: ١٧.

(٥) «أ»: للكافرين.

الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴿١﴾ (٢)

[١٣٨] ٢٧- حَدَّثَنَا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَتِيبَةَ النِّسَابُورِيَّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النِّسَابُورِيَّ قَالَ:

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (٣) قَالَ: مَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ، وَالثِّقَةِ بِهِ، وَالسَّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِهِ حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَدَارِ كَرَامَتِهِ فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَعَصْيَانِهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا حَتَّى يَشْكُ فِي كُفْرِهِ، وَيُضْطَرِّبُ مِنْ اعْتِقَادِهِ قَلْبَهُ؛ حَتَّى يَصِيرَ ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٤) (٥).

[١٣٩] ٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلُويه رحمه الله قال: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَمِينَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) الإسراء: ٨٨.

(٢) التوحيد: ٢٣٢، معاني الأخبار: ٤٣، الأمالي، للصدوق: ٣٢٥، بحار الأنوار ٢: ٣١٨، و١٠١: ٤١٣، وسائل الشيعة ٢٩: ٣٦١.

(٣) الأنعام: ١٢٥.

(٤) الأنعام: ١٢٥.

(٥) التوحيد: ٢٤٢، معاني الأخبار: ١٤٥، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٥: ٢٠٠، وسائل الشيعة ١: ٨٠.

الكوفي الصيرفي، عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال :

دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أرايت^(١) إن كان القول قولكم - وليس^(٢) هو كما تقولون - ألسنا وإياكم شرعاً سواءً ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقرنا؟ فسكت. فقال أبو الحسن عليه السلام: وإن يكن القول قولنا - وهو قولنا وكما نقول - أستم قد هلكتم ونجونا؟

قال: رحمك الله، فأوجدني كيف هو وأين هو؟ قال عليه السلام: ويلك! إن الذي ذهب إليه غلط، هو أين الأين^(٣) وكان ولا أين، وهو كيف الكيف وكان^(٤) ولا كيف؛ فلا يُعرف بكيفية ولا بأينونية، ولا يُدرك بحاسة ولا يُقاس بشيء.

قال الرجل: فإذا إنه لا شيء إذا لم يُدرك بحاسة من الحواس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك! لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته، ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا وأنه شيء بخلاف الأشياء.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان؟

(١) فرضاً كما يفرض المحال.

(٢) أي: والحال أنه ليس كذلك قطعاً منا وإن شككتم.

(٣) أي: خلق الأين وكونه.

(٤) أي: وهو جعل الكيف موجوداً حين لا كيف.

قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبو الحسن عليه السلام: إني لما نظرتُ إلى جسدي فلم يُمكنني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة إليه، علمتُ أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المُتَقَنَات، علمتُ أن لهذا مُقَدَّراً ومُنشِئاً.

قال الرجل: فلمَ احتجب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار.

قال: فلمَ لا تُدركه حاسة الأبصار^(١)؟ قال عليه السلام: للفرق بينه وبين خلقه الذين تُدركهم حاسة الأبصار منهم ومن غيرهم، ثمَّ هو أجل من أن يُدركه بصر، أو يُحيطه^(٢) وهم، أو يضبطه عقل.

قال: فَحُدِّه لي؟ قال: لا حدَّ له. قال: ولمَ؟ قال عليه السلام: لأنَّ كلَّ محدودٍ مُتَنَاهٍ إلى حدٍّ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدودٍ، ولا مُتزايدٍ، ولا مُتناقصٍ، ولا مُتجزئٍ، ولا مُتوهمٍ.

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: «إنَّه لطيف وسميع وحكيم وبصير وعليم» أيكون السميع إلّا بالأذن، والبصير إلّا بالعين، واللطيف إلّا بعمل

(١) «أ»: البصر.

(٢) «أ» «ب» «ح» «ط»: أو يحيط به.

اليدين^(١)، والحكيم إلا بالصنعة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن اللطيف منا على حدّ اتّخاذ الصنعة، أو ما رأيت الرجل [منا] يتخذ شيئاً يلطف^(٢) في اتّخاذه فيقال: ما ألطف فلاناً؟! فكيف لا يُقال للخالق الجليل «لطيف» إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً^(٣)، وركّب في الحيوان منه أرواحها، وخلق كلّ جنس متبايناً من جنسه في الصورة؛ لا يشبه بعضه بعضاً، فكلُّ له لُطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته، ثمّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطائبها المأكولة منها وغير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إنّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم، وقلنا: إنّه سميع لا تخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى من الذرة إلى أكبر منها؛ في برّها وبحرها، ولا تشبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك: إنّه سميع لا بأذن، وقلنا: إنّه بصير لا ببصر، لأنّه يرى أثر الذرة السحماء^(٤) في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى ديبب النمل في الليلة الدجّة^(٥)، ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها^(٦) وفراخها ونسلها، فقلنا عند ذلك: إنّه بصير لا كبصر خلقه. قال: فما برح^(٧) حتّى أسلم. وفيه كلام غير هذا^(٨).

(١) في المطبوع: بالعمل باليدين.

(٢) اللطف في العمل: الرفق فيه. واللطف من الله التوفيق والعصمة.

(٣) أي: صغيراً وكبيراً.

(٤) السحماء: السوداء.

(٥) «أ»: الدجّة. ومعناها: الظلمة.

(٦) أي: جُماعها.

(٧) أي: فما زال هذا الزنديق عن ذلك المجلس حتّى أسلم.

(٨) انظر: التوحيد: ٢٥٠، الاحتجاج: ٢: ٣٩٦، الكافي: ١: ٧٨، بحار الأنوار: ٣: ٣٦، و: ٤: ١٧٥.

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد ١٩٩

[١٤٠] ٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجَرَّجَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ ^(١) وَلَا نَظِيرَ، وَأَنَّهُ مُثَبَّتٌ قَدِيمٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^(٢).

[١٤١] ٣٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي قَالَ:

سَأَلْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: كُلُّ مَنْ قَرَأَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ، قُلْتُ: كَيْفَ يَقْرَأُهَا؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ، وَزَادَ فِيهِ: كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي - ثَلَاثًا ^(٣).

[١٤٢] ٣١- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ وَبَعْضِ الْمَصَادِرِ: وَلَا شَبَهَ لَهُ.

(٢) الْكَافِي ١: ٨٦، التَّوْحِيدُ: ٢٨٣، كَشَفُ الْغَمَّةِ ٢: ٢٨٦، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٣: ٢٦٧.

(٣) الْكَافِي ١: ٩١، التَّوْحِيدُ: ٢٨٤، كَشَفُ الْغَمَّةِ ٢: ٢٨٦، مَشْكَاتُ الْأَنْوَارِ: ١٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ

٣: ٢٦٨، وَ ٨٢: ٣٩، وَ ٨٩: ٣٤٧، وَسَائِلُ الشِّيعَةِ ٦: ٧٠. وَفِي أَغْلِبِ النُّسخِ وَالْمَصَادِرِ:

وَزَادَ فِيهِ «كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَنْدَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١) الْخِرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

قَالَ بَعْضُ الزَّنادِقَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ يُقَالُ لِلَّهِ إِنَّهُ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَعَمْ وَقَدْ سَمَى اللَّهُ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ : ﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ أَلَلَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾^(٢) فَهُوَ شَيْءٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ^(٣).

[١٤٣] ٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدُوثِ الْعَالَمِ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُكُونَ نَفْسُكَ وَلَا كَوْنُكَ مِنْ هُوَ مِثْلُكَ^(٤).

[١٤٤] ٣٣- حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ :

سَأَلَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

(١) «أ» «ط» : عبد الله .

(٢) الأنعام : ١٩ .

(٣) بحار الأنوار ٣ : ٢٥٩ . والحديث هذا ساقطٌ من كثيرٍ من النسخ ، موجودٌ في معتبرها .

(٤) التوحيد : ٢٩٣ ، كشف الغمّة ٢ : ٢٨٦ ، روضة الواعظين ١ : ٢٠ ، الاحتجاج ٢ : ٣٩٦ ،

متشابه القرآن ١ : ٤٥ ، بحار الأنوار ٣ : ٣٦ ، و ٥٤ : ٢٥٦ .

تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(١) فقال عليه السلام: إِنَّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، فكانت الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش وبالماء على الله عزّ وجلّ، ثمّ جعل عرشه على الماء ليُظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنّه على كلّ شيء قدير، ثمّ رفع العرش بقدرته ونقله وجعله فوق السماوات السبع، ثمّ خلق السماوات والأرض في سِتَّةِ أَيَّامٍ وهو مُسْتَوِلٍ^(٢) على عرشه، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنّه تعالى خلقها في سِتَّةِ أَيَّامٍ ليُظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء، فتستدلّ بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة^(٣)، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه، لأنّه غنيّ عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يُوصَف بالكون على العرش، لأنّه ليس بجسم، تعالى عن صفة خلقه علوّاً كبيراً.

وأما قوله عزّ وجلّ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فإنّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة، لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء.

فقال المأمون: فرّجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك، ثمّ قال له: يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي

(١) هود: ٧.

(٢) وهو تفسير قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى...﴾.

(٣) أي: تستدلّ على الله تعالى بحدوث تلك الأشياء مرّة بعد مرّة، لأنّه قديم وهو محدثها.

الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿١﴾ فقال الرضا عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكُنَّ عِدَدُنَا، وَقَوِينَا عَلَى عَدُونَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كُنْتُ لِأُلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يَحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئاً، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَالْإِضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ وَرُؤْيَةِ الْبَاسِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحَقُّوا مِنِّي ثَوَاباً وَلَا مَدْحاً، لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لَيْسْتَحَقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبِّدَةً، وَإِلْجَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنْهَا.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد ٢٠٣

قول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ ^(١) فقال عليه السلام : إن غطاء العين لا يمنع من الذكر ، والذكر لا يُرى بالعين ، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بالعميان ، لأنهم كانوا يستنقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه فلا يستطيعون سماعاً . فقال المأمون : فرجت عني فرج الله عنك ^(٢) .

[١٤٥] ٣٤ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان قال :

كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة هي أم غير مخلوقة ؟ فكتب عليه السلام : أفعال العباد مقدرة في علم الله تعالى قبل خلق العباد بألفي عام ^(٣) .

[١٤٦] ٣٥ - حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي » ثم قال عليه السلام :

(١) الكهف : ١٠١ .

(٢) التوحيد : ٣٢٠ ، الاحتجاج ٢ : ٤١٢ ، بحار الأنوار ٣ : ٣١٧ ، و ١٠ : ٣٤٢ ، و ٥٤ : ٧٤ .

(٣) التوحيد : ٤١٦ ، بحار الأنوار ٥ : ٢٩ .

«إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل».

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(١) قال عليه السلام: لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه^(٢).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: المؤمن هو الذي تسره حسنة وتسؤه سيئة لقول النبي صلى الله عليه وآله: «من سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن». ومتى ساءته سيئته ندم عليها، والندم توبة، والتائب مستحق للشفاعة والغفران، ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحق الشفاعة، لأن الله عز وجل غير مرتضى لدينه.

[١٤٧] ٣٦ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر رحمه الله قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الحسين عليهم السلام:

في قول الله عز وجل ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾^(٣) قال عليه السلام: جعلها ملائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، ولم يجعلها

(١) الأنبياء: ٢٨.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٧، روضة الواعظين ٢: ٥٠٠، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، بحار الأنوار ٨:

٣٤، ١٩.

(٣) البقرة: ٢٢.

شديدة الحماة والحرارة فتُحرقكم، ولا شديدة البرودة فتُجمدكم،
ولا شديدة طيب الريح فتُصدع هاماتكم، ولا شديدة التَّين فتُعطبكم^(١)،
ولا شديدة اللين كالماء فتُغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في
دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم، ولكنه عز وجل جعل فيهما من المتانة^(٢)
ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها
ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض
فراشاً لكم، ثم قال عز وجل ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ أي: سقفاً من فوقكم
محفوظاً يُدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم، ثم قال
عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني: المطر؛ يُنزل من على ليبلغ قُلل
جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم^(٣)، ثم فرقه رذاذاً^(٤) ووابلاً^(٥)
وهطلاً^(٦) لتنشفه^(٧) أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعةً
واحدة فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم، ثم قال
عز وجل: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ﴾ يعني: ممّا يخرج
من الأرض رزقاً لكم ﴿فَلَا تَجْمَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾ أي: أشباهاً وأمثالاً من
الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تُبصر ولا تقدر على شيء ﴿وَأَنْتُمْ

(١) العطب: الهلاك.

(٢) المتن: ما صلب من الأرض وارتفع.

(٣) الأوهاد: الأودية. الوهدة: الأرض المنخفضة.

(٤) الرذاذ: المطر الضعيف الصغار القطر كالغبار.

(٥) الوابل والوبل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٦) الهطل: المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر.

(٧) أي: لتشربه.

تَعْلَمُونَ ﴿ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(١) .

[١٤٨] ٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :

خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ^(٢) : يَا غُلَامُ ، مِمَّنَ الْمَعْصِيَةِ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَلَيْسَتْ مِنْهُ ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْكَرِيمِ أَنْ يُعَذَّبَ عَبْدُهُ بِمَا لَمْ يَكْتَسِبْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ الْعَبْدِ ؛ فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِيكِ الْقَوِيَّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ ؛ وَهِيَ مِنْهُ ، فَإِنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَبِذَنْبِهِ ، وَإِنْ عَفَا عَنْهُ فَبِكْرَمِهِ وَجُودِهِ ^(٣) .

[١٤٩] ٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الطَّائِنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ الرَّازِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ قَالَ :

(١) الاحتجاج ٢ : ٤٥٦ ، التوحيد : ٣ ، ٤ ، تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٤٢ ، بحار الأنوار ٣ : ٣٥ ، و ٥٧ : ٨٢ .

(٢) أي : أبو حنيفة سأل الإمام الكاظم عليه السلام .

(٣) التوحيد : ٩٦ ، الأمالي ، للصدوق : ٤١٠ ، كشف الغمّة ٢ : ٢٩٤ ، بحار الأنوار ٥ : ٤ ، و ١٠ :

سمعت سيدي علي بن محمد يقول: حدّثني أبي محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي عليهم السلام.

وحَدَّثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدّثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن علي عليهم السلام.

وحَدَّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغرائمي قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال: حدّثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد قال: حدّثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال: حدّثني الحسن بن علي بن محمد البلوي قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن نجيب، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليهم السلام.

وحَدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا الحسن بن علي السكّري قال: حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري قال: حدّثنا العباس بن بكّار الضبي قال: حدّثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

لَمَّا انصرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صفين قام إليه شيخ ممّن شهد معه الوقعة^(١) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن

مسيرنا هذا بقضاء من الله تعالى وقدره - وقال الرضا عليه السلام في روايته عن آبائه عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام، أبقضاء من الله تعالى وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ، فوالله ما علوتم تلعّة، ولا هبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدر! فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: مهلاً يا شيخ، لعلك تظنّ قضاءً حتماً وقدرًا لازماً؟! لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعد والوعيد، ولم تكن على مُسيءٍ لائمة، ولا لمحسنٍ محمّدة، ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المُحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان، وخُصماء الرحمن، وقدرية هذه الأمة ومجوسها.

يا شيخ، إنّ الله تعالى كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطغ مكرهاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظنّ الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار. قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته	يوم النجاة من الرحمن عُفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مُلتبساً	جزاك ربك عنا فيه إحسانا
فليس معذرة في فعلٍ فاحشة	قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قاتلاً ناهيه أوقعه	فيها عبت إذأ يا قوم شيطاننا

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد ٢٠٩

ولا أحب ولا شاءَ الفسوق ولا قتلَ الوليِّ له ظلماً وعُدواناً
أنى يُحب وقد صَحَّتْ عَزمُته ذوالعرش أعلن ذاك الله إعلانا^(١)
ولم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر إلا
بيتين من أوله.

[١٥٠] ٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخويزي بنيسابور
قال: حَدَّثَنَا أَبُو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان الخويزي قال: حَدَّثَنَا
جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخويزي قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الله
الجويباري الشيباني، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي
عليهم السلام قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ المقادير، ودَبَّرَ
التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام^(٢).

[١٥١] ٤٠- حَدَّثَنَا الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ
قال: حَدَّثَنَا علي بن مهرويه القزويني قال: حَدَّثَنَا داود بن سليمان الفراء
قال: حَدَّثَنَا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي
عليهم السلام قال:

إِنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال: أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ، وَعَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللهِ، وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللهُ؟

(١) الكافي ١: ١٥٥، التوحيد: ٣٨١، الاحتجاج ١: ٢٠٨، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، كنز الفوائد
٣٦٣: ١، بحار الأنوار ٥: ١٢، ٩٥.

(٢) التوحيد: ٣٧٦، صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٠، بحار الأنوار ٥: ٩٣.

فقال علي عليه السلام: أمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم - يا معشر اليهود - أنّ عزيزاً ابنُ الله والله لا يعلم له ولداً، وأمّا قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا قولك ما ليس لله فليس لله شريك^(١). فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله^(٢).

[١٥٢] ٤١- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم ابن هاشم، عن أحمد بن سليمان قال:

سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إنّ لكلامك وجهين؛ فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد الذي يؤدّي ما افترض الله تعالى عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له^(٣).

[١٥٣] ٤٢- حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه

(١) الشريك هنا لفظ جامع لكل ما يجب تنزيهه سبحانه وتعالى عنه من الولد والصاحبة وشريك الملك وما يُشاكل ذلك.

(٢) التوحيد: ٣٧٧، الأمالي، للطوسي: ٢٧٥، جامع الأخبار: ٥، بحار الأنوار: ١٠: ١١.

(٣) الكافي: ٤: ٣٨، التوحيد: ٣٧٣، كشف الغمّة: ٢: ٢٨٩، مشكاة الأنوار: ٢٣١، معاني الأخبار: ٢٥٦، تحف العقول: ٤٠٨، الخصال: ١: ٤٣، بحار الأنوار: ٤: ١٧٢، و١٠: ٢٤٦، و٥٤: ١١٦، و٦٨: ٣٥١، و٧٥: ٣١٩، وسائل الشيعة: ٩: ١٦.

جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتبس إلهاً غيري. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في كل قضاء الله عز وجل خيرةٌ للمؤمن^(١).

[١٥٤] ٤٣ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: سمعت الرضا عليه السلام وقد سأله رجل: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك، قال: أفقدرون على كل ما أرادوه؟ قال: هم أعجز من ذلك^(٢).

[١٥٥] ٤٤ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الميثمي قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن مهرويه القزويني قال: حدثنا أبو أحمد الغازي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي قال: حدثنا أبي علي ابن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام قال:

(١) التوحيد: ٣٧١، تحف العقول: ٢٩٣، كشف الغمّة: ٢: ٢٨٨، بحار الأنوار: ٥: ٩٥، و: ٦٨:

١٣٨، و: ٧٥: ١٧٣، مستدرک الوسائل: ٢: ٤١٠.

(٢) متشابه القرآن: ١: ١٤٦، كشف الغمّة: ٢: ٢٨٨.

سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض، وفضائل، ومعاصي، فأما الفرائض فبأمر الله وبرضا الله وبقضاء الله وتقديره ومشيتته وعلمه، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضا الله وبقضاء الله وتقديره ومشيتته وبعلمه، وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقدر الله وبعلمه، ثم يُعاقب عليها^(١).

[١٥٦] ٤٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَارُونَ الْقَاسِمِيُّ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا عليه السلام قال:

قلت له: يا ابن رسول الله، إنَّ الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما رُوي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام؟ فقال عليه السلام: يا ابن خالد، أخبرني عن الأخبار التي رُويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رُويت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ؟ فقلت: بل ما رُوي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ، قَالَ: فليقولوا إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ بِالتَّشْبِيهِ وَالْجَبْرِ إِذَا، فقلت له: إنَّهم يقولون: إنَّ رسول الله لم يقل من ذلك شيئاً، وإنَّما رُوي عليه، قَالَ: فليقولوا في آبائي الأئمة عليهم السلام: إنَّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنَّما رُوي عليهم.

(١) التوحيد: ٣٦٩، الخصال: ١: ١٦٨، كشف الغمّة: ٢: ٢٨٨، تحف العقول: ٢٠٦، بحار الأنوار: ٥: ٢٩، و٧٥: ٤٣.

ثم قال عليه السلام: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة. يا ابن خالد، إنما وُضِعَ الأخبار عَنَّا في التشبيه والجبر الغُلاة الذين صَغَرُوا عظمة الله تعالى؛ فمن أَحَبَّهُم فقد أَبْغَضْنَا، ومن أَبْغَضَهُم فقد أَحَبَّنَا، ومن والاهم^(١) فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برَّنا، ومن برَّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا، ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردَّنا، ومن ردَّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدَّقهم فقد كذَّبنا، ومن كذَّبهم فقد صدَّقنا، ومن أعطاهم فقد حرَمنا، ومن حرَمهم فقد أعطانا. يا ابن خالد، من كان من شيعتنا فلا يَتَّخِذْ منهم ولياً ولا نصيراً^(٢).

[١٥٧] ٤٦ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَامِرٍ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :

سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ : اللَّهُ فَوْضَ الْأُمْرِ إِلَى الْعِبَادِ ؟ فَقَالَ : هُوَ أَعَزَّ مِنْ ذَلِكَ ، قُلْتُ : فَأَجْبِرُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ؟ قَالَ : اللَّهُ أَعْدَلُ وَأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ، أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ

(١) في بعض النسخ : تولَّاهم .

(٢) التوحيد : ٣٦٣ ، الاحتجاج ٢ : ٤١٤ ، روضة الواعظين ١ : ٣٥ ، بحار الأنوار ٣ : ٢٩٤ ، و : ٥٢ ، وسائل الشيعة ١٦ : ١٨١ ، و : ٣٤٠ .

مَنِّي؛ عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك^(١).

[١٥٨] ٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطَوْهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئًا وَلَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً أَبَدًا؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَا يُحْمَلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٢).

[١٥٩] ٤٨- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ^(٣):

ذَكَرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَالتَّفْوِيزُ فَقَالَ: أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ، وَلَا يُخَاصِمُكُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ؟ قُلْنَا: إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُطْعَ بِإِكْرَاهٍ، وَلَمْ يُعْصَ بِغُلْبَةٍ، وَلَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادُ فِي مُلْكِهِ، هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَةٍ^(٤) لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادًّا، وَلَا مِنْهَا مَانِعًا، وَإِنْ ائْتَمَرُوا

(١) الكافي ١: ١٥٧، التوحيد: ٣٦٢، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، تفسير العيّاشي ١: ٢٥٩، بحار الأنوار ٥: ١٥.

(٢) التوحيد: ٣٦٢، روضة الواعظين ١: ٣٩، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، بحار الأنوار ٥: ١٦، وسائل الشيعة ٥: ٢٢٤.

(٣) أي: سليمان بن جعفر الحميري.

(٤) في المطبوع: بطاعته.

بمعصية^(١) فشاء أن يَحُولَ بينهم وبين ذلك فعل ، وإن لم يَحُلْ ففعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه . ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه^(٢) .

[١٦٠] ٤٩- حَدَّثَنَا أَبِي وَمَحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الْبَزْطِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرضا عليه السلام قال : قلت له : إِنَّ أَصْحَابَنَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ بِالْجَبْرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِالْإِسْطَاعَةِ ؟ فَقَالَ لِي : اكْتُبْ ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، بِمَشِئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ ، وَبِقَوَّتِي أُدِيتُ إِلَيَّ فِرَاضِي ، وَبِنِعْمَتِي قُوِيَتْ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي ، جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً ، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ، وَذَلِكَ أَنِّي أُولَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أُولَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي ، وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ ؛ وَقَدْ نَظَّمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ^(٣) .

(١) في المطبوع : بمعصيته .

(٢) التوحيد : ٣٦١ ، العدد القويّة : ٣٤ ، فقه الرضا عليه السلام : ٤٠٨ ، كشف الغمّة : ٢ : ٢٨٩ ، كنز القوائد : ١ : ٣٦٥ ، تحف العقول : ٣٧ ، ٢٣١ ، أعلام الدين : ٣١٦ ، إرشاد القلوب : ١ : ١٦٢ ، الاختصاص : ١٩٨ ، الاحتجاج : ٢ : ٤١٤ ، بحار الأنوار : ٥ : ١٦ ، ٤٠ ، ١٢٣ ، و : ١٠ : ١٣٦ ، و : ٧٤ : ١٤٢ .

(٣) الكافي : ١ : ١٥٢ ، ١٥٩ ، التوحيد : ٣٣٨ ، فقه الرضا عليه السلام : ٣٤٩ ، قرب الإسناد : ١٥١ ، المحاسن : ١ : ٢٤٤ ، تفسير العياشي : ١ : ٢٥٨ ، تفسير القمّي : ٢ : ٢١٠ ، بحار الأنوار : ٥ : ٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٢٢ .

[١٦١] ٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بَعْلَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

اعلم - عَلمَكَ اللهُ الخير - أَنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى قديم، والقَدَمُ صفةٌ دَلَّتْ العاقل على أَنَّهُ لا شيء قبله ولا شيء معه في ديمومِيته، فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة أَنَّهُ لا شيء قبل الله، ولا شيء مع الله في بقاءه، وبطل قول من زعم أَنَّهُ كان قبله أو كان معه شيء، وذلك أَنَّهُ لو كان معه شيء في بقاءه لم يجز أن يكون خالقاً له، لأنَّهُ لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه؟ ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء لا هذا، وكان الأول أولى بأن يكون خالقاً للأول الثاني.

ثم وصف نفسه تبارَكَ وتعالى بأسماء دعا الخلق إِذ خلقهم وتعبدَهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها، فسَمَى نفسه: سميعاً، بصيراً، قادراً، قاهراً، حيّاً، قيوماً، ظاهراً، باطناً، لطيفاً، خبيراً، قوياً، عزيزاً، حكيماً، عليمّاً، وما أشبه هذه الأسماء، فلَمَّا رأى ذلك من أسمائه الغالون^(١) المُكذَّبون وقد سمعونا نُحَدِّثُ عن الله تعالى أَنَّهُ لا شيء مثله، ولا شيء من الخلق في حاله، قالوا: أخبرونا إِذ زعمتم أَنَّهُ لا مثل لَّه ولا شبه له كيف شاركتموه في أسمائه الحسنَى فتسميتم بجمعِها؟!، فَإِنَّ في ذلك دليلاً

(١) أي: المتجاوزون عن الحد.

على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض؛ إذ جمعتكم الأسماء الطيبة؟ قيل لهم: إن الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني، وذلك كما يجمع الاسم الواحد معينين مختلفين، والدليل على ذلك قول الناس الجائر عندهم السائغ^(١) وهو الذي خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم بما يعقلون، ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا، وقد يُقال للرجل: كلب، وحمار، وثور، وشكرة، وعلقة، وأسد، وكل ذلك على خلافه^(٢) لأنه لم تقع الأسماء على معانيها التي كانت بُنيت عليها، لأن الإنسان ليس بأسد ولا كلب، فافهم ذلك رحمك الله.

وإنما يُسمى الله عز وجل بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء، واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، والرؤية فيما يخلق من خلقه، وتقنية ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويُعَيِّبه كان جاهلاً ضعيفاً، كما أننا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم بعلم^(٣) حادث إذ كانوا قبله جهلة، وربما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى

(١) في بعض النسخ: الشائع. وهما بمعنى واحد عند العرب؛ مترادفان في اللفظ، مختلفان بحسب الاستعمال عندهم، والفرق بينهما بحسب الاستعمال يفهم بعد التتبع التام. ويحتمل أن المراد بقوله عليه السلام «والدليل على ذلك قول الناس الجائر عندهم السائغ» أنه جاء في لغة العرب لفظان بمعنى واحد، أو ألفاظ بمعنى واحد، أو لفظة واحدة لمعان شتى متباينة، وقال عليه السلام ذلك على سبيل التمثيل وتمهيد المقدمة.

(٢) أي: على خلاف ما هو المقصود منه وصفاته المطلوب معه حقيقة.

(٣) في المطبوع: لعلم.

الجهل، وإنما سُمِّيَ الله تعالى عالماً لأنه لا يجهل شيئاً، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم، واختلف المعنى على ما رأيت.

وسُمِّيَ رَبُّنا سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أن جزءنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به، ولكنه عز وجل أخبر أنه لا تخفى عليه^(١) الأصوات، ليس على حد ما سُمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى، وهكذا البصير لا بجزء به أبصر، كما أننا نبصر بجزء منا لا يُنتفع به في غيره، ولكن الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهو قائم ليس على معنى انتصابٍ وقيامٍ على ساقٍ في كَبَدٍ^(٢) كما قامت الأشياء، ولكن أخبر أنه قائم يُخبر أنه حافظ؛ كقول الرجل القائم بأمرنا فلان وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت، والقائم أيضاً في كلام الناس الباقي، والقائم أيضاً يُخبر عن الكفاية؛ كقولك للرجل: قم بأمر فلان، أي: اكفه، والقائم منا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأما اللطيف فليس على قلةٍ وقضافةٍ^(٣) وصغرٍ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء، والامتناع من أن يُدرك؛ كقولك للرجل: لَطَفَ عَنِّي هذا الأمر، وَلَطَفَ فلانٌ في مذهبه، وقوله يُخبرك أنه غَمَضَ فُبهر العقل وفات الطلب وعاد مُتعمقاً مُتلفاً لا يُدركه الوهم، فهكذا لَطَفَ الله تبارك وتعالى

(١) «زيادة: شيء من».

(٢) الكَبَدُ: المشقة.

(٣) القضافة: الدقة.

عن أن يُدرك بحدٍّ، أو يُحدَّ بوصفٍ، واللطفة منّا الصغر والقلّة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته، ليس للتجربة والاعتبار بالأشياء فيفيده التجربة والاعتبار علماً لولاهما ما علِمَ، لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً، والله تعالى لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المُستخبر عن جهل المتعلّم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وأما الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوبٍ فوقها، وقعودٍ عليها، وتسنُّمٌ لذراها، ولكنّ ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها، كقول الرجل: ظهرتُ على أعدائي، وأظهرني الله على خصمي، يُخبر عن الفلج^(١) والغلبة، فهكذا ظهور الله على الأشياء.

ووجه آخر وهو أنّه الظاهر لمن أَراده؛ لا يخفى عليه شيء، وأنّه مُدبِّرٌ لكلّ ما يرى، فأَيّ ظاهرٍ أظهر وأوضح أمراً من الله تعالى! فإنّك لا تعدم صُنْعته حيثما توجّهت، وفيك من آثاره ما يُغنيك، والظاهر منّا البارز بنفسه والمعلوم بحدّه، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور^(٢) فيها، ولكنّ ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً، كقول القائل: أبطنته، يعني خبّرتُه وعلمتُ مكتومَ سرّه، والباطن منّا بمعنى الغائر في الشيء المُستتر، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

(١) الفلج: الظفر.

(٢) من الغور؛ بمعنى: التأمل والتفكير.

وأما القاهر فإنه ليس على معنى علاجٍ ونَصْبٍ واحتِيَالٍ ومُدَارَاةٍ ومكرٍ كما يقهر العباد بعضهم بعضاً؛ فالمقهور منهم يعود قاهراً، والقاهر يعود مقهوراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما يخلق مُلْتَبَسٌ به الذلُّ لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفة عين غير أنه يقول له ^(١) «كن فيكون» والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نُسَمِّها كلها فقد يُكتفى الاعتبار بما ألقينا إليك، والله عزَّ وجلَّ عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا ^(٢).

خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد ^(٣)

[١٦٢] ٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَاتِبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقَلْزَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَبِي زِيَادِ الْجَدِّيِّ صَاحِبِ الصَّلَاةِ بِجَدَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
ابْنُ عَمْرٍو عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ

(١) لا في حدوث ذاته ولا في بقاء وجوده.

(٢) انظر: الكافي ١: ١٢٠، التوحيد: ١٨٦، الاحتجاج ٢: ٣٩٧، بحار الأنوار ٤: ١٧٦، و ٥٤: ٧٤.

(٣) جُعِلَتْ هَذِهِ الْخُطْبَةُ بَاباً مُسْتَقِلًّا فِي بَعْضِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ، وَقَدْ جَعَلْنَاهَا مِنْ أَجْزَاءِ هَذَا الْبَابِ «١١» كَمَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَطْبُوعَةِ الْقَدِيمَةِ وَأَكْثَرِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ الْمَعْتَمَدَةِ لَدَيْنَا. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ جَاءَتْ بِعَنْوَانٍ: «مَا جَاءَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ».

في التوحيد. قال ابن أبي زياد: ورواه لي وأملاه أيضاً أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالاً لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال لهم: إني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم وقالوا: أتوّلّي رجلاً جاهلاً ليس له بصيرة بتدبير الخلافة؟! فابعث إليه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما تستدلّ به عليه!

فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر فقعد ملياً لا يتكلم مطرقاً، ثم انتفض انتفاضةً واستوى قائماً وحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على نبيّه وأهل بيته، ثم قال:

أول عبادة الله تعالى معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كلّ صفة وموصوف مخلوق، وشهادة كلّ موصوف^(١) أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كلّ صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدوث، وشهادة الحدوث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدوث، فليس الله عَرَفَ من عَرَفَ بالتشبيه ذاته، ولا إياه وخدم من اكتنهنه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه^(٢)، ولا صمد صمده من أشار إليه، ولا إياه

(١) هامش «أ»: مخلوق.

(٢) «أ» «ط» زيادة: ولا حمد حمده.

عنى من شَبَّهه، ولا له تذلل من بَعْضه، ولا إِيَّاه أراد من توهُّمه، كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلّ قائم في سواه معلول.

بصنع الله يُسْتَدَلّ عليه، وبالعقول تُعْتَقَد معرفته، وبالفطرة تثبت حجّته، خَلَقَ الله الخلق حجاب بينه وبينهم، ومباينته إِيَّاهم ومفارقة أَيْنِيَّتِهِمْ، وابتدأه إِيَّاهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كلّ مُبْتَدَأٍ عن ابتداء غيره، وإدواؤه إِيَّاهم دليلهم على أن لا أداة فيه، لشهادة الأدوات بفاقة المتأدّين، فأسماءه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيوره تحديد لما سواه، فقد جَهِلَ الله من استوصفه، وقد تعدّاه من اشتمله، وقد أخطأه من اكنّته، ومن قال «كيف» فقد شَبَّهه، ومن قال «لِمَ» فقد علّله، ومن قال «متى» فقد وقّته، ومن قال «فيم» فقد ضمّنه، ومن قال «إلى مَ» فقد نهّاه، ومن قال «حتّى مَ» فقد غيّاه، ومن غيّاه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزّاه، ومن جزّاه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، ولا يتغيّر الله بانغيار الخلق^(١)، كما لا يتحدّد بتحديد المحدود، أحدّ لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، مُتَجَلٍّ لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمدانة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بجوّل فكرة، مدبّر لا بحركة، مريد لا بهمامة، شاء لا بهمّة، مُدْرِكٌ لا بمِجَسَّة، سميع لا بألّة، بصير لا بأداة.

لا تصحبه الأوقات، ولا تضمنه الأماكن، ولا تأخذه السنوات، ولا تحدّه الصفات، ولا تُقيده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عُرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عُرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأمور عُرف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، والجلالية بالبُهم^(١)، والحسو^(٢) بالبلل، والصرد^(٣) بالحرور، مؤلّف بين مُتعادياتها، مفرّق بين مُتدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها؛ ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٤) ففرّق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمُغرزها^(٥)، دالّة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها، مُخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها.

له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع، ليس مذ خلق استحقّ معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد

(١) أي: الأمور المشكّلة.

(٢) الحسو: ما تنشفه الأرض.

(٣) الصرد: البرد.

(٤) الذاريات: ٤٩.

(٥) أي: لا طبيعة لصانع الطبايع والغرائز.

معنى البارئية، كيف ولا تُعَيِّبه «مُد»، ولا تُدنيه «قد»، ولا تحجبه «لعل»، ولا تُوقِّته «متى»، ولا تشتمله «حين»، ولا تُقاربه «مع»، إنما تحدُّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها، وفي الأشياء يوجد فعالها، منعها «مُد» القدمية، وحمتها «قد» الأزلية، لولا الكلمة افترقت فدلَّت على مفرِّقها، وتباينت فأعربت عن مباينها لما تجلَّى صانعها للعقول، وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها أثبت غيره، ومنها أنيط الدليل، وبها عرَّفها الإقرار، وبالعقول يُعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به، ولا ديانة إلَّا بعد معرفة، ولا معرفة إلَّا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفى^(١) مع إثبات الصفات للتشبيه، فكلُّ ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكلُّ ما يُمكن فيه يمتنع في صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه؟! أو يعود فيه ما هو ابتدأه؟! إذًا لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولا تمتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير معنى المبروء، ولو حُدَّ له وراء إذًا لحدَّ له أمام، ولو التَّمَسَّ له التمام إذًا لزمه النقصان، كيف يستحقُّ الأزل من لا يمتنع من الحدوث، وكيف يُنشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء، إذًا لقامت فيه آية المصنوع، ولتحوَّل دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في محال القول حُجَّة، ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه لله تعظيم، ولا في إبانته عن الخلق ضيْم، إلَّا بامتناع الأزلي أن يُشَنَّى، ولما لا بدَّ

(١) أي: لا نفى من التشبيه مع إثبات الصفات؛ يعني: لا يتحقَّق نفى التشبيه إلَّا مع نفى الصفات التي كانت للمخلوق.

له أن يُبدَأ، لا إله إلا الله العليّ العظيم، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مُبيناً، وصلى الله على محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين^(١).

(١) انظر: التوحيد: ٣٤، الاحتجاج ٢: ٣٩٨، الأمالي، للطوسي: ٢٢، الأمالي، للمفيد: ٢٥٣، تحف العقول: ٦١، العدد القويّة: ٢٩٤، أعلام الدين: ٦٩، روضة الواعظين ١: ٣١، بحار الأنوار ٤: ٢٢٧، ٢٥٣، و٤٩: ١٢٨، و٥٤: ٤٣، ٢٨٥، و٥٧: ٧٣. اعلم أنّ هذه الخطبة كافية لمن طلب المعرفة، وقد علم التوحيد إذا فهم ما فيها؛ فلو اجتمع الحكماء من الإشرافيين والمثنائين على أن يُبينوا التوحيد مثل ما أتى به عليه السلام لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً! كيف؟! وقد اشتملت الخطبة على جميع طرق إثبات واجب الوجود من جهة إمكان العالم ومصنوعيته، ومن جهة اشتمال الوجود على الواجب، ومن جهة الحدوث، ومن جهة الحركة وغيرها، فتدبر في فقراتها تقف على ما فيها من الدقائق والرقائق.

ثم لا يخفى أنّ هذا الباب «١١» يشتمل على مطالب عظيمة من المسائل الإلهية؛ منها مسألة القضاء والقدر، ومنها الجبر والتفويض وغيرها، وكلٌّ منها بحر عميق، ولما كانت هذه المسائل في غاية الغموض مُنع في بعض الأخبار عن التفحص في أحوال القضاء والقدر بالنسبة إلى نوع الأمة.

باب (١٢)

ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون

[١٦٣] ١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيه الْقُمِّيَّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةِ الْقُمِّيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكُجَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مِنْ سَمْعِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ النُّوفَلِيِّ ثُمَّ الْهَاشِمِيِّ يَقُول:

لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا عليه السلام على المأمون، أمر الفضل ابن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات؛ مثل: الجاثليق^(١)، ورأس الجالوت^(٢)، ورؤساء الصابئين، والهرزد الأكبر^(٣)، وأصحاب زردشت، ونسطاس الرومي، والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم، فجمعهم الفضل ابن سهل، ثم أعلم المأمون باجتماعهم، فقال المأمون: أدخلهم عليّ! ففعل، فرحب بهم المأمون، ثم قال لهم: إني إنما جمعتكم لخير،

(١) الجاثليق: رئيس الأساقفة.

(٢) رأس الجالوت: هو عالم من اليهود.

(٣) الهرابذة: خدام نار المجوس. وقيل: إنهم عظماء الهنود وعلماهم.

وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم عليّ، فإذا كان بكرةً فاغدوا عليّ ولا يتخلف منكم أحد! فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين، نحن مُبَكِّرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فبينما نحن في حديثٍ لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم - وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام - فقال له: يا سيدي، إنّ أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول: فذاك أخوك، إنّهُ اجتمع إليّ أصحاب المقالات، وأهل الأديان، والمتكلمون من جميع الملل، فرأيتُ في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتجشّم، وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا. فقال أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام وقل له: قد علمتُ ما أردت، وأنا صائرٌ إليك بكرةً إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفلي، أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك، يُريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان، وبئس - والله - ما بنى! فقال عليه السلام لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إنّ أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهة^(١)، إن احتججت عليهم بأن الله تعالى واحد قالوا:

صَحَّحَ وَحَدَّثَتْهُ، وَإِنْ قُلْتُ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: أَثْبَتَ رِسَالَتَهُ، ثُمَّ يُبَاهِتُونَ^(١) الرَّجُلَ وَهُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَيُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرَكَ قَوْلَهُ، فَاحْذَرَهُمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ!

قال: فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا نَوْفَلِي، أَتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُوا عَلَيَّ حُجَّتِي؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا خَفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يُظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ لِي: يَا نَوْفَلِي، أَتُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا سَمِعَ احْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الزُّبُورِ بِزُبُورِهِمْ، وَعَلَى الصَّابِئِينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ، وَعَلَى الْهَرَابِذَةِ بِفَارَسِيَّتِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ، وَعَلَى أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ بِلُغَاتِهِمْ، فَإِذَا قَطَعْتُ كُلَّ صَنْفٍ، وَدَحَضْتُ^(٢) حُجَّتَهُ وَتَرَكْتُ مَقَالَاتِهِ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْلِي عِلْمَ الْمَأْمُونِ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ بِسَبِيلِهِ لَيْسَ بِمُسْتَحَقٍّ لَهُ^(٣)، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ النَّدَامَةُ مِنْهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَمَا رَأَيْكَ فِي إِيْتَانِهِ؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقَدَّمَ نِي فَإِنِّي صَائِرٌ إِلَى نَاحِيَّتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، وَشَرِبَ شَرْبَةً سَوِيْقٍ وَسَقَانَا مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا

(١) أَي: يُغَالِطُونَ.

(٢) أَي: أَبْطَلْتُ.

(٣) أَي: هُوَ لَيْسَ بِمُسْتَحَقٍّ بِمَوْضِعِ الْخِلَافَةِ.

على المأمون فإذا المجلس غاص^(١) بأهله ومحمد بن جعفر وجماعة من الطالبين والهاشميين والقواد حضور، فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم، فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل المأمون مُقبلاً عليه يُحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق، هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن أبي طالب فأحب أن تُكلمه وتُحاجّه وتنصفه!

فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين، كيف أحاج رجلاً يحتج عليّ بكتاب أنا مُنكره، ونبي لا أؤمن به؟! فقال له الرضا عليه السلام: يا نصراني، فإن احتججتُ عليك بإنجيلك أتقرّ به؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل؟! نعم والله أقربه على رغم أنفي، فقال له الرضا عليه السلام: سل عما بدا لك واسمع^(٢) الجواب.

قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى وكتابه، هل تُنكر منهما شيئاً؟ قال الرضا عليه السلام: أنا مقرّ بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقرت به الحواريون، وكافر بنبوة كل عيسى لم يُقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه، ولم يبشر به أمته.

قال الجاثليق: أليس إنما تُقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال عليه السلام:

(١) أي: ممتلي.

(٢) «أنا» وافهم.

بلى . قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية ، وسَلْنَا مثل ذلك من غير أهل ملتنا ؟ قال الرضا عليه السلام : الآن جئتُ بالنصفة ^(١) يا نصراني ، ألا تقبل مني العدل المُقَدَّم عند المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ؟ قال الجاثليق : ومن هذا العدل ؟ سمَّه لي ، قال عليه السلام : ما تقول في يوحنا الديلمي ؟ قال : بخ ، بخ ، ذكرتُ أحبَّ الناس إلى المسيح ، قال عليه السلام : فأقسمتُ عليك هل نطق الإنجيل أنَّ يوحنا قال : إِنَّ المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشَّرني به أنه يكون من بعده ، فبشَّرت به الحواريين ^(٢) فأمَّنوا به ؟ قال الجاثليق : قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح ، وبشَّر بنبوة رجلٍ وبأهل بيته ووصيَّه ولم يُلَخِّص متى يكون ذلك ، ولم يُسمِّ لنا القوم فنعرِفهم .

قال الرضا عليه السلام : فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمدٍ وأهل بيته وأُمَّته أتؤمن به ؟ قال : سديداً ^(٣) . قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي : كيف حفظك للسفر ^(٤) الثالث من الإنجيل ؟ قال : ما أحفظني له ! ثمَّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له : أُلست تقرأ الإنجيل ؟ قال : بلى لعمرى ، قال عليه السلام : فخذْ عليَّ السفر الثالث ؛ فإن كان فيه ذكر محمدٍ وأهل بيته وأُمَّته فاشهدوا لي ، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ! ثمَّ قرأ عليه السلام السفر الثالث حتَّى إذا بلغ ذكر النبيِّ

(١) الاسم من الإنصاف .

(٢) الحواري : الناصر أو ناصر الأنبياء .

(٣) أي : تكلمت صواباً لا ريب فيه .

(٤) السفر : الكتاب الكبير .

صلى الله عليه وآله وقف، ثم قال: يا نصراني، إني أسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أنني عالم بالإنجيل؟ قال: نعم، ثم تلا علينا^(١) ذكر محمد وأهل بيته وأمه، ثم قال عليه السلام: ما تقول يا نصراني، هذا قول عيسى ابن مريم عليه السلام، فإن كذبت بما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك؟ قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل، وإني لمقرُّ به. قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إقراره.

ثم قال: يا جاثليق، سل عما بدا لك، قال الجاثليق: أخبرني عن حوارِي عيسى ابن مريم كم كان عدّتهم، وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبر سقطت، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أعلمهم وأفضلهم ألوفاً، وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يُوحنا الأكبر بآج^(٢)، ويوحنا بقرقيسيا، ويوحنا الديلمي برجاز، وعنده كان ذكرُ النبي صلى الله عليه وآله وذكرُ أهل بيته وأمه، وهو الذي بشرُ أمة عيسى وبني إسرائيل به.

ثم قال له: يا نصراني، والله إننا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله، وما ننقم على عيساكم^(٣) شيئاً إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته!

(١) «أ»: عليه.

(٢) اسم موضع. وكذا قرقيسيا ورجاز.

(٣) أي: عيسى الذي تعتقدون أنه ابن الله أو شريكه الذي لا يعبد الله لعدم وجوده.

قال الجاثليق: أفسدت - والله - علمك، وضعت أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام، قال الرضا عليه السلام: وكيف ذاك؟ قال الجاثليق: من قولك: إن عيسى كان ضعيفاً، قليل الصيام، قليل الصلاة، وما أفطر عيسى يوماً قط، ولا نام بليل قط، وما زال صائم الدهر قائم الليل. قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويُصلي؟ قال^(١): فخرس الجاثليق وانقطع.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني، أسألك عن مسألة. قال: سل؛ فإن كان عندي علمها أجبتك، قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أن عيسى عليه السلام كان يُحيي الموتى بإذن الله عز وجل؟ قال الجاثليق: أنكرت ذلك من أجل أن من أحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فهو رب مستحق لأن يُعبد. قال الرضا عليه السلام: فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام؛ مشى على الماء، وأحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم تتخذهُ أُمته رباً، ولم يعبدهُ أحدٌ من دون الله عز وجل، ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى ابن مريم؛ فأحيا خمسةً وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة^(٢).

ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت، أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثم انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عز وجل

(١) أي: النوفلي.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ...﴾.

إليهم فأحياهم؛ هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم؟ قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه، قال: صدقت. ثم قال: يا يهودي، خُذ عليّ هذا السفر من التوراة، فتلا عليه السلام علينا من التوراة آياتٍ، فأقبل اليهودي يترنح لقراءته ويتعجب.

ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني، أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله، فقال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يُحيي لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى الجبّة^(١) فنادِ بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان، ويا فلان، ويا فلان، يقول لكم محمد رسول الله: قوموا بإذن الله عز وجل! فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أنّ محمداً قد بُعث نبياً، فقالوا: وددنا أننا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمه البهائم والطير والجنّ والشياطين، ولم نتخذ رباً من دون الله عز وجل، ولم نُنكر لأحدٍ من هؤلاء فضلهم، فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربين، لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى ابن مريم عليه السلام من إحياء الموتى وغيره، وإنّ قوماً من بني إسرائيل خرجوا^(٢) من بلادهم من الطاعون وهم ألوّف حَذَرَ الموت فأماهم الله في ساعة واحدة، فعمد

(١) الجبّة: المقبرة والصحراء.

(٢) «ح» «ط» وهامش «أ»: هربوا.

أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة، فلم يزلوا فيها حتى نخرت^(١) عظامهم وصاروا رميمًا، فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أتحبّ أن أحييهم لك فتندرهم؟ قال: نعم يا ربّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن نادهم! فقال: أيتها العظام البالية، قومي بإذن الله عزّ وجلّ! فقاموا أحياءً أجمعون، ينفضون التراب عن رؤوسهم.

ثمّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين أخذ الطير فقطّعهنّ قطعاً، ثمّ وضع على كلّ جبلٍ منهنّ جزءاً، ثمّ ناداهنّ فأقبلن سعيّاً إليه.

ثمّ موسى بن عمران عليه السلام وأصحابه السبعون الذين اختارهم؛ صاروا معه إلى الجبل، فقالوا له: إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناهُ كما رأيته! فقال لهم: إني لم أره، فقالوا له: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً، فقال: يا ربّ، إني اخترتُ سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئتُ بهم وأرجعُ وحدي؟! فكيف يُصدّقني قومي بما أخبرهم به؟ فلو شئتُ أهلكتهم من قبل وإياي، أتَهْلِكنا بما فعل السفهاء منا؟! فأحياهم الله عزّ وجلّ من بعد موتهم، وكلّ شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به؛ فإن كان كلّ من أحيّا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يُتخذ رِيّاً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلّهم أرباباً، ما تقول يا نصرانيّ؟ فقال الجاثليق: القول قولك ولا إله إلاّ الله.

(١) نخر الشيء: بلي وتفتّت، أي: تكسّرت.

ثم التفت عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي، أقبل عليّ أسألك بالعشر^(١) الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام، هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمّد صلى الله عليه وآله وأُمتّه: إذا جاءت الأُمّة الأخيرة أتباع راكب البعير، يُسَبِّحون الربَّ جداً جداً، تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد، فليفرح بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئنّ قلوبهم؛ فإنّ بأيديهم^(٢) سيوفاً ينتقمون بها من الأُمم الكافرة في أقطار الأرض، أهكذا هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم، إنّنا لنجده كذلك.

ثمّ قال للجاثليق: يا نصرانيّ، كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً، قال عليه السلام لهما^(٣): أتعرفان هذا من كلامه: يا قوم إنّني رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا، قال الرضا عليه السلام: يا نصرانيّ، هل تعرف في الإنجيل قول عيسى عليه السلام: إنّني ذاهب إلى ربكم وربّي والفارقليطا^(٤) - يعني محمّداً صلى الله عليه وآله - جاء هو الذي يشهد لي بالحقّ كما شهدت له، وهو الذي يُفسّر لكم كلّ شيء، وهو الذي يُبدي فضائح الأُمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر؟ فقال الجاثليق:

(١) وهي: يد موسى، وعصاه، ولسانه، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وتحريم الصيد.

(٢) أي: بأيدي أتباع راكب البعير.

(٣) أي: قال عليه السلام للجاثليق ورأس الجالوت.

(٤) الفارقليطا: كاشف الخفيات.

ما ذكرت شيئاً من الإنجيل إلّا ونحن مُقرّون به ، فقال عليه السلام : أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا جاثليق ؟ قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : يا جاثليق ، ألا تُخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عندهم وجدتموه ؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل ؟ فقال له : ما افتقدنا الإنجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدناه غضّاً طريّاً ، فأخرجه إلينا يُوحنا ومثّى . فقال له الرضا عليه السلام : ما أقلّ معرفتك بسرّ الإنجيل وعلماؤه ! فإن كان هذا كما تزعم فلمَ اختلفتم في الإنجيل وإنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أياديكم اليوم ، فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه ، ولكنّي مُفيدك علم ذلك :

اعلم أنّه لما افتقد الإنجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم : قُتل عيسى ابن مريم وافتقدنا الإنجيل ، وأنتم العلماء فما عندكم ؟ فقال لهم ألوفا ومرقابوس : إنّ الإنجيل في صدورنا ونحن نُخرجه إليكم سِفْراً سِفْراً في كلّ أحدٍ فلا تحزنوا عليه ، ولا تُخلوا الكنائس ، فإنّا سَتَلُوهُ عليكم في كلّ أحدٍ سِفْراً سِفْراً حتّى نجعله كلّهُ ، فقعد ألوفا ومرقابوس ويوحنا ومثّى ^(١) فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأوّل ، وإنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأولين ، أعلمتَ ذلك ؟ فقال الجاثليق : أمّا هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن ، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل ، وقد سمعتُ أشياء ممّا علّمته شهد قلبي أنّها حقّ فاستزدت كثيراً من الفهم .

(١) ألوفا ومرقابوس ويوحنا ومثّى هم علماء أهل الإنجيل .

فقال له الرضا عليه السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزة، هؤلاء علماء الإنجيل، وكل ما شهدوا به فهو حق، قال الرضا عليه السلام للمؤمن ومن حضره من أهل بيته وغيرهم: اشهدوا عليه! قالوا: قد شهدنا، ثم قال عليه السلام للجاثليق: بحق الابن وأمه، هل تعلم أن متى قال: إن المسيح هو ابن داود وابن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن خضر، وقال مرقابوس في نسبة عيسى ابن مريم عليه السلام إنه كلمة الله أحلها في الجسد الآدمي فصارت إنساناً، وقال ألوقا: إن عيسى ابن مريم عليه السلام وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس؟ ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه: حقاً أقول لكم يا معشر الحواريين، إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا ركب البعير خاتم الأنبياء، فإنه يصعد إلى السماء وينزل، فما تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا نُنكره، قال الرضا عليه السلام: فما تقول في شهادة ألوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى، فقال الرضا عليه السلام: يا قوم، أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق؟ فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين، أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء، قال الرضا عليه السلام: فإننا قد فعلنا، سل يا نصراني عما بدا لك، قال الجاثليق: ليسألك غيري، فلا وحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك!

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ فقال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من

الإنجيل أو من زبور داوود أو ممّا في صحف إبراهيم وموسى ، قال الرضا عليه السلام: لا تقبل منّي حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى ابن عمران ، والإنجيل على لسان عيسى ابن مريم ، والزبور على لسان داوود . فقال رأس الجالوت: من أين تُثبت نبوة محمد؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى ابن مريم وداوود خليفة الله عزّ وجلّ في الأرض ، فقال له: ثبت قول موسى بن عمران؟ فقال له الرضا عليه السلام: هل تعلم - يا يهودي - أنّ موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنّهُ سيأتيكم نبيّ من إخوانكم فيه فصدّقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب^(١) الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه ، فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبيّ غير محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: لا ، قال له الرضا عليه السلام: أوليس قد صحّ هذا عندكم؟ قال: نعم ، ولكنّي أحبّ أن تُصحّحه لي من التوراة .

فقال له الرضا عليه السلام: هل تُنكر أنّ التوراة تقول لكم: قد جاء النور من قبل طور سيناء^(٢)، وأضاء لنا من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف

(١) في هامش بعض النسخ: لأنّ إسماعيل وإسحاق ابنا إبراهيم عليه السلام ، وإسرائيل اسمه يعقوب وهو ابن إسحاق ، ونبينا صلى الله عليه وآله من أولاد إسماعيل عليه السلام ، وبنو إسرائيل من أولاد إسحاق .

(٢) طور سيناء: جبل بالشام ، وهو طور أضياف إلى سيناء وهي شجر .

تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به؛ أما قوله «جاء النور من قبل طور سيناء» فذلك وحى الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء.

وأما قوله «وأضاء لنا من جبل ساعير» فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى ابن مريم عليه السلام وهو عليه.

وأما قوله «واستعلن علينا من جبل فاران» فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم، وقال شعيب^(١) النبي عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض؛ أحدهما على حمار والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فخبّرني بهما، قال: أما راكب الحمار فعيسى عليه السلام، وأما راكب الجمل فمحمّد صلى الله عليه وآله، أتتكر هذا من التوراة؟ قال: لا، ما أنكره.

ثم قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام؟ قال: نعم، إني به لعارف، قال: فإنه قال - وكتابكم ينطق به -: جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران، وامتألت السماوات من تسبيح أحمد وأُمّته، تُحمل خيله في البحر كما تُحمل في البر^(٢)، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس، - يعني بالكتاب: القرآن - أتعرف هذا وتؤمن به؟

(١) تقديره: شهد بنبوته صلى الله عليه وآله موسى عليه السلام، وأيضاً قال في حقّه شعيباً، وفي الحقيقة هذا جواب آخر من الرضا عليه السلام لسؤال اليهودي.

(٢) هذا من جملة معجزاته صلى الله عليه وآله كما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلام ولا نُنكر قوله. قال الرضا عليه السلام: فقد قال داوود في زيوره - وأنت تقرأه -: اللهم ابعث مُقيمَ السَّنة بعد الفَترَة^(١)، فهل تعرف نبياً أقام السَّنة بعد الفَترَة غير محمَّد صلى الله عليه وآله؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داوود نعرفه ولا نُنكره، ولكن عنى بذلك عيسى، وأيامه هي الفَترَة، قال له الرضا عليه السلام: جهلت، إن عيسى عليه السلام لم يخالف السَّنة وكان موافقاً لسَّنة التَّوراة حتَّى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: إن ابن البرَّة ذاهب والبار قليطاً جاء من بعده وهو الَّذي يُخَفِّف الأَصار^(٢)، ويُفسِّر لكم كلَّ شيء، ويشهد لي كما شهدتُ له؛ أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتاكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم، لا أنكره.

فقال له الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت، أسألك عن نبيك موسى ابن عمران عليه السلام؟ فقال: سل، قال: ما الحُجَّة على أنَّ موسى ثبتت نبوَّته؟ قال اليهودي: إنَّه جاء بما لم يَجئ به أحدٌ من الأنبياء قبله، قال له: مثل ماذا؟ قال: مثل فلقة البحر، وقلبه العصا حيَّة تسعى، وضربه الحَجَر فانفجرت منه العيون، وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها.

قال له الرضا عليه السلام: صدقت في أنَّه كانت حُجَّته على نبوَّته أنَّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كلٌّ من ادَّعى أنَّه نبيٌّ ثمَّ جاء بما

(١) الفَترَة: ما بين الرسولين من رسل الله.

(٢) الأَصار: الأثقال والأوزار والذنوب.

لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟ قال: لا، لأن موسى عليه السلام لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار بنبوة من ادّعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به.

فقال الرضا عليه السلام: فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام، ولم يفلقوا البحر ولم يُفجّروا من الحَجَر اثنتي عشرة عيناً، ولم يُخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حيّةً تسعى؟ قال له اليهودي: قد خبرتُكَ أنه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاءوا بما لم يجئ به موسى، أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم.

قال له الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت، فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم، وقد كان يُحيي الموتى، ويُبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله تعالى؟ قال رأس الجالوت: يُقال إنه فعل ذلك ولم نشهده، قال الرضا عليه السلام: أرأيت ما جاء به موسى من الآيات، شاهدته؟ أليس إنما جاءت به الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك؟ قال: بلى، قال: فكذلك أيضاً أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى ابن مريم عليه السلام، فكيف صدّقتُم بموسى ولم تُصدّقوا بعيسى؟! فلم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به، وأمر كلّ نبيٍّ بعثه الله، ومن آياته صلى الله عليه وآله أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلّم كتاباً، ولم يختلف إلى معلّم، ثم جاء بالقرآن

الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة؛ ثم كان يُخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، وجاء بآيات كثيرة لا تُحصى. قال رأس الجالوت: لم يصحّ عندنا خبر عيسى، ولا خبر محمد، ولا يجوز لنا أن نُقرّ لهما بما لم يصحّ! قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه وآله شاهد زور؟! فلم يُجِرْ جواباً.

ثم دعا عليه السلام بالهريد الأكبر^(١)، فقال له الرضا عليه السلام: أخبرني عن زردشت الذي تزعم أنه نبي، ما حُجَّتْكَ على نبوته؟ قال: إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله، ولم نشهده، ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحلّ لنا ما لم يُحلّه أحد غيره فأتبعناه، قال: أفليس إنما أتتكم الأخبار فأتبعتموه؟ قال: بلى، قال: فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون، وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله، فما عذرکم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجرى به غيره؟! فانقطع الهريد مكانه^(٢).

فقال الرضا عليه السلام: يا قوم، إن كان فيكم أحدٌ يُخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير مُحْتَشِم! فقام إليه عمران الصائبي - وكان

(١) من المجوس.

(٢) أي: فسكت الهريد في مكان تكلمه وجوابه عن ذلك، لأنه قال: وجاء زردشت بما لم يجرى به غيره. وعلى هذا يعلم أنه أقرّ بمخالفة زردشت جميع الأنبياء (هذا إن كان نبياً).

واحداً^(١) من المتكلمين - فقال: يا عالم الناس، لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل؛ فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحدٍ يُثبت لي واحداً ليس غيره قائماً^(٢) بوحدةانيته، أفتأذن لي أن أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو؟ فقال: أنا هو، قال: سل يا عمران وعليك بالنصفة، وإياك والخطل والجور^(٣)! فقال: والله - يا سيدي - ما أريد إلا أن تُثبت لي شيئاً أتعلق به^(٤) فلا أجوزه، قال: سل عما بدالك! فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى بعض.

فقال عمران الصابئ: أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق؟ فقال عليه السلام: سألت فافهم، أما الواحد فلم يزل واحداً كائناً، لا شيء معه، بلا حدودٍ، ولا أعراضٍ، ولا يزال كذلك، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً، بأعراضٍ وحدودٍ مختلفةٍ، لا في شيءٍ أقامه، ولا في شيءٍ حده، ولا على شيءٍ حذاه ولا مثله له، فجعل من بعد ذلك الخلق صفوةً وغير صفوةً، واختلافاً وائتلافاً وألواناً وذوقاً وطعماً، لا حاجةٍ كانت منه إلى ذلك، ولا لفضلٍ منزلةٍ لا يبلغها إلا به، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادةً ولا نقصاناً، تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم - والله - يا سيدي.

قال: واعلم يا عمران أنه لو كان خَلَقَ ما خَلَقَ حاجةً لم يخلق إلا من

(١) أي: كان وحيداً فريداً من المتكلمين لا ثاني له في علم الكلام.

(٢) أي: أحد من العلماء المتكلمين أنه أثبت لي الوحدةانية بأنه تعالى واحد لا ثاني له.

(٣) الخَطْلُ: المنطق الفاسد. والجور: الظلم.

(٤) أي: شيئاً من الدلائل الواضحة اليقينية التي أتمسك بها ولا أتجاوز عن ذلك الحد.

يستعين به على حاجته^(١)، ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق؛ لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى، والحاجة يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئاً إلا حدث فيه حاجة أخرى، ولذلك أقول: لم يخلق الخلق لحاجة، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض، وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل، ولا نعمة منه على من أذل، فلهذا خلق.

قال عمران: يا سيدي، هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه؟ قال الرضا عليه السلام: إنما تكون المعلّمة بالشيء لنفي خلافه، وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجوداً، ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها، أفهمت يا عمران؟ قال: نعم - والله - يا سيدي، فأخبرني بأي شيء علم ما علم؛ أضمير أم بغير ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أرايت إذا علم بضمير هل تجدُ بدءاً من أن تجعل لذلك الضمير حداً تنتهي إليه المعرفة؟ قال عمران: لا بد من ذلك، قال الرضا عليه السلام: فما ذلك الضمير؟! فانقطع عمران ولم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس، إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر؟ فإن قلت: نعم، أفست عليك قولك^(٢) ودعواك، يا عمران

(١) في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتقين: إن الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، وأمنأ من معصيتهم، لأنه لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه....

(٢) وذلك لأدائه إلى الدور والتسلسل.

أليس ينبغي أن تعلم أنّ الواحد ليس يُوصف بضميرٍ وليس يُقال له أكثر من فعلٍ وعملٍ وصنعٍ وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم؟ فاعقل ذلك وابنِ عليه ما علمت صواباً^(١).

قال عمران: يا سيدي، ألا تُخبرني عن حدود خلقه، كيف هي؟ وما معانيها؟ وعلى كم نوعٍ تكون؟ قال: قد سألتَ فافهم، إنّ حدود خلقه على ستّة أنواع: ملموس، وموزون، ومنظور إليه، وما لا ذوق له وهو الروح، ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حسّ ولا لون ولا ذوق، والتقدير، والأعراض، والصور، والطول، والعرض، ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتُعلمُها وتُغيرها من حالٍ إلى حالٍ وتزيدها وتُنقصها، فأما الأعمال والحركات فإنّها تنطلق لأنّه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر، ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره.

قال عمران: يا سيدي، ألا تُخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغيّر بخلق الخلق؟ قال له الرضا عليه السلام: قديم لم يتغيّر عزّ وجلّ بخلق الخلق، ولكنّ الخلق يتغيّر بتغيّره. قال عمران: يا سيدي، فبأي شيء عرفناه؟ قال: بغيره، قال: فأي شيء غيره؟ قال الرضا عليه السلام: مشيئته واسمه وصفته وما أشبه ذلك، وكلّ ذلك محدثٌ مخلوقٌ مُدبّرٌ.

قال عمران: يا سيدي، فأي شيء هو؟ قال: هو نور؛ بمعنى أنّه

هَادٍ لَخَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِنْ تَوْحِيدِي إِيَّاهُ.

قال عمران: يَا سَيِّدِي، أَلَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِتًا قَبْلَ الْخَلْقِ لَا يَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ؟ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ السَّكُوتُ إِلَّا عَنْ نَطْقٍ قَبْلَهُ، وَالْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلسَّرَاجِ هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ، وَلَا يُقَالُ أَنَّ السَّرَاجَ لِيُضِيءُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا، لِأَنَّ الضَّوْءَ مِنَ السَّرَاجِ لَيْسَ بِفَعْلٍ مِنْهُ وَلَا كَوْنٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ، فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا: قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَاءَنَا بِهِ، فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ^(١) أَمْرَكَ.

قال عمران: يَا سَيِّدِي، فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فَعْلِهِ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ؟ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَلَّتَ^(٢) - يَا عِمْرَانُ - فِي قَوْلِكَ: إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ الْذَاتَ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ، يَا عِمْرَانُ، هَلْ تَجِدُ النَّارَ يُغَيِّرُهَا تَغْيِيرُ نَفْسِهَا؟ أَوْ هَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا، أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيرًا قَطُّ رَأَى بَصَرَهُ؟! قَالَ عِمْرَانُ: لَمْ أَرْ هَذَا إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي - يَا سَيِّدِي - أَهْوَى فِي الْخَلْقِ أَمْ الْخَلْقُ فِيهِ؟ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَلَّ - يَا عِمْرَانُ - عَنْ ذَلِكَ، لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ، وَلَا الْخَلْقُ فِيهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، وَسَأُعَلِّمُكَ مَا تَعْرِفُهُ بِهِ؛ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:

أَخْبِرَنِي عَنِ الْمَرْأَةِ أَنْتَ فِيهَا أَمْ هِيَ فِيكَ؟ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَدَلَلْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ؟ قَالَ عِمْرَانُ: بِضَوْءِ بَيْنِي

(١) هامش «أ»: استبصر.

(٢) أي: تكلّمت بالمحال.

وبينها، فقال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينيك؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: فأرنا، فلم يُحر جواباً. قال عليه السلام: فلا أرى النور إلا وقد دلك ودل المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في واحدٍ منكما، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا، لا يجد الجاهل فيها مقالاً، ولله المثل الأعلى.

ثم التفت عليه السلام إلى المأمون فقال: الصلاة قد حضرت، فقال عمران: يا سيدي، لا تقطع عليّ مسألتني فقد رُقّ قلبي، قال الرضا عليه السلام: نُصلي ونعود، فنهض ونهض المأمون فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً، وصلى الناس خارجاً خلف محمد بن جعفر، ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سل يا عمران، قال: يا سيدي، ألا تُخبرني عن الله عزّ وجلّ، هل يُوحّد بحقيقةٍ أو يُوحّد بوصفٍ؟ قال الرضا عليه السلام: إنّ الله المُبدئ الواحد، الكائن الأول لم يزل واحداً لا شيء معه، فرداً لا ثاني معه، لا معلوماً، ولا مجهولاً، ولا محكماً، ولا مُتشابهاً، ولا مذكوراً، ولا منسياً، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره، ولا من وقتٍ كان، ولا إلى وقتٍ يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكنّ، وذلك كله قبل الخلق؛ إذ لا شيء غيره وما أوقعت عليه من الكلّ فهي صفات مُحدثّة وترجمة يفهم بها من فهم.

واعلم أنّ الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة، وكان أول إبداعه وإرادته ومشئته الحروف التي جعلها أصلاً لكلّ شيء،

ودليلاً على كلِّ مُدْرِكٍ، وفاصلاً لكلِّ مشكل، وبتلك الحروف تفريق كلِّ شيء من اسم حقٍّ وباطل، أو فعل أو مفعول، أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلّها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنها مُبْدَعَةٌ بالإبداع، والنور في هذا الموضع أوّل فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها مدار الكلام، والعبارات كلّها من الله عزَّ وجلَّ، علّمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً؛ فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدلُّ على لغات العربيّة، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدلُّ على لغات السريانيّة والعبرانيّة، ومنها خمسة أحرَفٍ مُتَحَرِّفَةٍ في سائر اللغات من العجم والأقاليم واللغات كلّها، وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، وأمّا الخمسة المختلفة فيتجحّج^(١) لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه، ثمَّ جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدّتها فعلاً منه كقوله عزَّ وجلَّ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) وكن منه صُنْعٌ، وما يكون به المصنوع، فالخلق الأوّل من الله عزَّ وجلَّ الإبداع لا وزن له، ولا حركة، ولا سَمْع، ولا لون، ولا حَسّ، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها، ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان

(١) في هامش بعض النسخ: وهي خمسة أحرف، والمراد بها: الفاء والياء والتاء والجيم والحاء والخاء. انتهى. وقد استظهر العلامة المجلسي رحمه الله أنّ العبارة قد صُحِّفَتْ ولم تكن بهذه الصورة. والنسخ في ضبط هذه الكلمة مشوّشة.

(٢) تَكَرَّرَتْ في آيات كثيرة.

من الأنواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوقٍ منظوراً إليه، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع، لأنه ليس قبله عز وجل شيء، ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف، والحروف لا تدل على غير نفسها.

قال المأمون: وكيف لا تدل على غير أنفسها؟ قال الرضا عليه السلام: لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً، فإذا ألف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى، ولم يكن إلا لمعنى مُحَدَّثٍ لم يكن قبل ذلك شيئاً.

قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أما المعرفة فوجه ذلك وبيانه: أنك تذكر الحروف إذا لم تُرِدْ بها غير نفسها ذكرتها فرداً فقلت: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، حتى تأتي على آخرها، فلم تجد لها معنى غير أنفسها، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفاً وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عُنِيَتْ كانت دليلاً على معانيها، داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: واعلم أنه لا تكون صفة لغير موصوف، ولا اسم لغير معنى، ولا حد لغير محدود، والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود، ولا تدل على الإحاطة كما تدل على الحدود التي هي التريب والتثليث والتسديس، لأن الله عز وجل تُدرك معرفته بالصفات والأسماء، ولا تُدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك، وليس يحل بالله جل وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا، ولكن يدل على الله عز وجل

بصفاته ويُدرك بأسمائه ويُستدلّ عليه بخلقه حتّى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين، ولا استماع أُذن، ولا لمس كف، ولا إحاطة بقلب، فلو كانت صفاته جلّ ثناؤه لا تدلّ عليه وأسماءه لا تدعو إليه والمعلّمة من الخلق لا تُدرّكه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه، فلو لا أنّ ذلك كذلك لكان المعبود الموحّد غير الله، لأنّ صفاته وأسماءه غيره، أفهمت؟ قال: نعم يا سيّدي، زدني! قال الرضا عليه السلام: إياك وقول الجُهل، أهل العمى والضلال؛ الذين يزعمون أنّ الله جلّ وتقدّس موجودٌ في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجودٍ في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص واهتصاص لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكنّ القوم تاهوا وعموا وصمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١) يعني: أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذوو الأبواب أنّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلّا بما هاهنا، ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من علم ذلك إلّا بُعداً، لأنّ الله عزّ وجلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون.

قال عمران: يا سيّدي، ألا تُخبرني عن الإبداع أخلّق هو أم غير خلق؟ قال له الرضا عليه السلام: بل خلّق ساكن لا يُدرّك بالسكون، وإنّما صار خلقاً لأنّه شيء محدث والله تعالى الذي أحدثه فصار خلقاً له، وإنّما

هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عز وجل لم يَعد أن يكون خلقه، وقد يكون الخلق ساكناً ومُتحرّكاً ومختلفاً ومُؤتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً، وكل ما وقع عليه حدّ فهو خلق الله عز وجل.

واعلم أنّ كل ما أوجدتكَ الحواسّ فهو مُدرَك للحواسّ، وكلّ حاسة تدلّ على ما جعل الله عز وجل لها في إدراكها، والفهم من القلب بجميع ذلك كلّه.

واعلم أنّ الواحد الذي هو قائم بغير تقديرٍ ولا تحديدٍ خَلَقَ خَلْقاً مُقَدَّراً بتحديدٍ وتقديرٍ، وكان الذي خلق خلقين اثنين: التقدير والمُقَدَّر، وليس في كلّ واحدٍ منهما لونٌ ولا وزنٌ ولا ذوقٌ، فجعل أحدهما يُدرَك بالآخر، وجعلهما مُدرَكَيْنِ بنفسهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده، فالله تبارك وتعالى فردٌ واحدٌ لا ثاني معه يُقيمه ولا يعضده ولا يُكَنّه، والخلق يُمسك بعضه بعضاً بإذن الله تعالى ومشيئته، وإنّما اختلف الناس في هذا الباب حتّى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم فازدادوا من الحقّ بُعداً، ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين، ولما اختلفوا، فلمّا طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم.

قال عمران: يا سيّدي، أشهد أنّه كما وصفت، ولكن بقيت لي مسألة،

قال: سل عما أردت، قال: أسألك عن الحكيم في أي شيء هو؟ وهل يُحيط به شيء؟ وهل يتحول من شيء إلى شيء، أو به حاجة إلى شيء؟ قال الرضا عليه السلام: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه، فإنه من أغمض^(١) ما يَرِدُ على الخلق^(٢) في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله، العازب حلمه، ولا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون، أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول: يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنه عز وجل لم يخلق شيئاً لحاجة ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء إلا أن الخلق يُمسك بعضه بعضاً، ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه، والله جل وتقدس بقدرته يُمسك ذلك كله، وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه، ولا يؤوده^(٣) حفظه، ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل ومن أطلعه عليه من رُسُله وأهل سرّه والمُسْتَخْفَظِينَ لأمره وخُزَّانَه القائمين بشريعته، وإنما أمره كلمج بالبصر أو هو أقرب؛ إذا شاء شيئاً فإنما يقول له «كُنْ» فيكون بمشيئته وإرادته، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء، ولا شيء هو أبعد منه من شيء، أفهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيدي قد فهمتُ وأشهد أن الله تعالى على ما وصفت ووحدت، وأشهد أن محمداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحق، ثم خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم.

(١) أي: من أعضل المسائل وأشكل المشكلات.

(٢) «أ» «ب»: المخلوقين.

(٣) أي: ولا يُثقله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابئ - وكان جديلاً لم يقطعه عن حُجته أحدٌ منهم قط - لم يدُ من الرضا عليه السلام أحدٌ منهم، ولم يسألوه عن شيء، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلوا وانصرف الناس، وكنتُ مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إليَّ محمد بن جعفر فأتيته فقال لي: يا نوفلي، أما رأيت ما جاء به صديقك؟! لا والله ما ظننتُ أنَّ علي بن موسى الرضا خاض في شيء من هذا قط، ولا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام! قلت: قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم، وربما كلمه من يأتيه يُحاجه، فقال محمد بن جعفر: يا أبا محمد، إنني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بليّة، فأثير عليه بالإمساك عن هذه الأشياء، قلت: إذاً لا يقبل مني وما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه، فقال لي: قل له: إنَّ عمك قد كره هذا الباب وأحبَّ أن تُمسك عن هذه الأشياء لخصالٍ شتى.

فلما انقلبْتُ إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر، فتبسّم عليه السلام ثم قال: حفظ الله عمي ما أعرمني به لِمَ كرهَ ذلك؟ يا غلام صِرْ إلى عمران الصابئ فأتني به، فقلت: جُعِلَ فداك، أنا أعرف موضعه، وهو عند بعض إخواننا من الشيعة، قال عليه السلام: فلا بأس، قَرِّبوا إليه دابةً، فصرتُ إلى عمران فأتيته به فرحّب به ودعا بكسوة فخلعها عليه، وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم

فوصله بها، فقلت: جُعِلَتْ فداك، حكيتَ فعل جَدَّكَ أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: هكذا يجب! ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتَّى إذا فرغنا قال لعمران: انصرف مصاحباً وبكرَ علينا نُطعمك طعام المدينة، فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيُبطل أمرهم حتَّى اجتنبوه، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالاً وحملَه، وولَّاه الرضا عليه السلام صدقات بُلُخ فأصاب الرغائب^(١).^(٢)

(١) أي: فأصاب عمران بمالٍ كثير وعطاءٍ جزيل. الرغبة: العطاء الكثير. قال في القاموس: الرغبة: الأمر المرغوب فيه والعطاء الكثير.

(٢) انظر: الاحتجاج ٢: ٤١٥، التوحيد: ٤١٧، المناقب، لابن شهر آشوب ١: ١٤، و٤: ٣٥٢، قصص الأنبياء، للجزائري: ٣٩٣، الغدد القويَّة: ١١٢، تحف العقول: ٤٢٣، بحار الأنوار ٦: ١٢٢، و١٠: ٢٩٩، و١٣: ٣٨٦، و١٤: ٣٣١، و١٥: ٢٣١، و٤٩: ١٧٣، و٥٤: ٤٧، و٦٣: ٢٧٩، مستدرک الوسائل ١٦: ٣٣٧.

باب (١٣)

في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي متكلّم خراسان عند
المأمون في التوحيد

[١٦٤] ١ - حدّثنا أبو محمّد جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه رحمه الله
قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة القمّي قال:
حدّثني أبو عمرو محمّد بن عمرو بن عبدالعزيز الأنصاري الكجّي قال:
حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفلي يقول:
قدم سليمان المروزي متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله،
ثمّ قال له: إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى الرضا قدّم عليّ من الحجاز وهو
يُحبّ الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته!
فقال سليمان: يا أمير المؤمنين، إنّي أكره أن أسأل مثله في مجلسك في
جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلّمني، ولا يجوز الاستقصاء
عليه؟ قال المأمون: إنّما وجّهت إليك لمعرفة بقوّتك، وليس مرادي إلّا
أن تقطعه عن حجة واحدة فقط! فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين،
اجمع بيني وبينه واخلّني وإيّاه! فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السلام

فقال: إِنَّه قدم علينا رجلٌ من أهل مروز^(١) وهو واحد خراسان من أصحاب^(٢) الكلام، فإن خَفَ عليك أن تتجشَّم المصير إلينا فعلت، فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا: تقدّموني وعمران الصابئ معنا، فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وخالد بيديّ فأدخلاني على المأمون، فلمّا سلّمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاء الله تعالى؟ قلت: خلّفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم، ثمّ قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ عمران مولاك معي وهو على الباب، فقال: ومن عمران؟ قلت: الصابئ الذي أسلم على يدك، قال: فليدخل، فدخل فرحّب به المأمون، ثمّ قال له: يا عمران، لم تمت حتّى صرت من بني هاشم؟ قال: الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين، فقال له المأمون: يا عمران، إنّ هذا سليمان المروزيّ متكلّم خراسان، قال عمران: يا أمير المؤمنين، إِنَّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر ويُنكر البداء؟ قال: فَلِمَ لا تُنظره؟ قال عمران: ذلك إليه.

فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أيّ شيء كنتم؟ قال عمران: يا بن رسول الله، هذا سليمان المروزيّ، فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ فقال عمران: قد رضيتُ بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحُجّةٍ أحتجّ بها على نظرائي من أهل النظر. قال المأمون: يا أبا الحسن، ما تقول فيما تشاجرا فيه؟ قال: وما أنكرت

(١) في أغلب النسخ والمصادر: مرو.

(٢) «أهل».

من البداء - يا سليمان - والله عز وجل يقول: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئاً﴾ ^(١) ويقول عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ ^(٢) ويقول: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(٣) ويقول عز وجل: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ ^(٤) ويقول: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ ^(٥) ويقول عز وجل: ﴿وَأَخْرَجُونَ مُرْجُونَ لَإِمْرٍ إِلَهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٦) ويقول عز وجل: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِن عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ ^(٧)؟

قال سليمان: هل رويت فيه عن آبائك شيئاً؟ قال: نعم؛ رويت عن أبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن لله عز وجل علمين: علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو؛ من ذلك يكون البداء، وعلماً علماً ملائكته ورُسُلُه؛ فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه، قال سليمان: أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل؟ قال عليه السلام: قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ^(٨) أراد هلاكهم، ثم

(١) مريم: ٦٧.

(٢) الروم: ٢٧.

(٣) البقرة: ١١٧، الأنعام: ١٠١.

(٤) فاطر: ١.

(٥) السجدة: ٧.

(٦) التوبة: ١٠٦.

(٧) فاطر: ١١.

(٨) الذاريات: ٥٤.

بدا لله تعالى فقال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

قال سليمان: زدني فجعلت فداك! قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إِنَّ الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلاناً الملك أنني متوفيه إلى كذا وكذا! فأتاه ذلك النبي فأخبره، فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال: يا رب، أجلني حتى يشب طفلي، وأقضي أمري؟ فأوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي أن ات فلاناً الملك فأعلمه أنني قد أنسيْتُ (٢) في أجله، وزدت في عمره خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي: يا رب، إنك لتعلم أنني لم أكذب قط، فأوحى الله عز وجل إليه: إنما أنت عبدٌ مأمورٌ (٣) فأبلغه ذلك؛ والله لا يسأل عما يفعل! ثم التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت (٤) اليهود في هذا الباب؟ قال: أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟ قال: قالت اليهود: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (٥) يعنون أن الله تعالى قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله عز وجل ﴿عُلْتُ أَيْدِيَهُمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ (٦) ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء، فقال عليه السلام: وما يُنكر الناس من البداء وأن يَقِفَ الله قوماً يُرجئهم لأمره؟

(١) الذاريات: ٥٥.

(٢) أي: أخرت.

(٣) أي: إنك مؤذي رسالة، وأي كذب يلزمك من ذلك؟!

(٤) أي: شابهت وشاكلت.

(٥) المائدة: ٦٤.

(٦) تنمة الآية ٦٤ من سورة المائدة.

قال سليمان: ألا تُخبرني عن «إنا أنزلناه في ليلة القدر» في أي شيء أنزلت؟ قال: يا سليمان، ليلة القدر يُقدّر الله عزّ وجلّ فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شرّ أو رزق، فما قدّره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان: الآن قد فهمتُ جُعلت فداك، فزدني! قال عليه السلام: يا سليمان، إنّ من الأمور أموراً موقوفة عند الله عزّ وجلّ؛ يُقدّم منها ما يشاء ويُؤخّر ما يشاء، [ويمحو أو يثبت ما يشاء] ^(١) يا سليمان، إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: العِلْمُ علمان: فعِلْمٌ علّمه الله ملائكته ورُسُله، فما علّمه ملائكته ورُسُله فإنّه يكون ولا يُكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رُسُله، وعِلْمٌ عنده مخزون لم يُطلّع عليه أحداً من خلقه؛ يُقدّم منه ما يشاء، ويُؤخّر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء.

قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين، لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذّب به إن شاء الله! فقال المأمون: يا سليمان، سل أبا الحسن عمّا بدا لك، وعليك بحُسن الاستماع والإنصاف، قال سليمان: يا سيّدي، أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: سل عمّا بدا لك، قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفةً مثل حيّ وسميع وبصير وقدير؟ قال الرضا عليه السلام: إنّما قلتُم حدثت الأشياء واختلفت لأنّه شاء وأراد، ولم تقولوا حدثت الأشياء واختلفت لأنّه سميع وبصير، فهذا دليل على أنّهما ليستا مثل سميع ولا بصير ولا قدير.

(١) ليست في «أ» «ح» «ط» وبعض النسخ الأخرى.

قال سليمان: فإنه لم يزل مُريداً؟ قال عليه السلام: يا سليمان، إرادته غيره؟ قال: نعم، قال: فقد أثبتَّ معه شيئاً غيره لم يزل، قال سليمان: ما أثبتُّ؟ قال الرضا عليه السلام: أهى مُحدثة؟ قال سليمان: لا، ما هي محدثة، فصاح به المأمون وقال: يا سليمان، ومثله يُعايا^(١) أو يُكابر؟! عليك بالإنصاف، أما ترى مَنْ حولك من أهل النظر؟! ثم قال: كلمه يا أبا الحسن فإنه مُتكلّم خراسان، فأعاد عليه المسألة فقال عليه السلام: هي محدثة يا سليمان، فإنَّ الشيء إذا لم يكن أزليّاً كان محدثاً، وإذا لم يكن محدثاً كان أزليّاً. قال سليمان: إرادته منه كما أن سمعه وبصره وعلمه منه؟ قال الرضا عليه السلام: إرادته نفسه؟ قال: لا، قال: فليس المرید مثل السميع والبصير.

قال سليمان: إنّما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه؟ قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه، أراد أن يكون شيئاً، أو أراد أن يكون حيّاً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً؟ قال: نعم. قال الرضا عليه السلام: أفيإرادته كان ذلك؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك «أراد أن يكون حيّاً سميعاً بصيراً» معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته. قال سليمان: بلى، قد كان ذلك بإرادته، فضحك المأمون ومَنْ حوله وضحك الرضا عليه السلام. ثم قال لهم: ارفقوا بمتكلّم خراسان! يا سليمان، فقد حال عندكم عن حاله وتغيّر عنها وهذا ما لا يُوصفُ الله عزَّ وجلَّ به، فانقطع.

(١) أي: ليس بالذي لا يهتدي إلى العلم، وليس بالذي يُكابرُ في البحث.

ثم قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، أسألك عن مسألة؟ قال: سل
 جُعلت فداك، قال عليه السلام: أخبرني عنك وعن أصحابك؛ تُكلمون
 الناس بما تفقهون وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون؟ قال: بل بما
 نفقه ونعلم، قال الرضا عليه السلام: فالذي يعلم الناس أن المرید غير
 الإرادة، وأن المرید قبل الإرادة، وأن الفاعل قبل المفعول، وهذا يُبطل
 قولكم: إن الإرادة والمرید شيء واحد؟ قال: جُعلت فداك، ليس ذلك
 منه على ما يعرف الناس، ولا على ما يفقهون؟ قال الرضا عليه السلام:
 فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة، وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر، إذا
 كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل، فلم يحر جواباً.

ثم قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، هل يعلم الله جميع ما في الجنة
 والنار؟ قال سليمان: نعم، قال: أف يكون ما علم الله تعالى أنه يكون من
 ذلك؟ قال: نعم، قال: فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أزيدهم أو
 يطويه عنهم؟ قال سليمان: بل يزيدهم، قال الرضا عليه السلام: فأراه في
 قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون، قال: جُعلت فداك،
 فالمزيد لا غاية له، قال: فليس يُحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا
 لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يُحيط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون
 فيهما قبل أن يكون، تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً.

قال سليمان: إنما قلت: «لا يعلمه» لأنه لا غاية لهذا، لأن الله عز وجل
 وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً؟ قال الرضا عليه السلام:
 ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم، لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم

ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ ^(١) وَقَالَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ ^(٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ^(٣) فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ الزِّيَادَةَ ، أَرَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمَا شَرَبُوا أَلَيْسَ يَخْلِفُ مَكَانَهُ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : أَفَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ ؟! قَالَ سَلِيمَانُ : لَا ، قَالَ : فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ . قَالَ سَلِيمَانُ : بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ ، قَالَ الرضا عليه السلام : إِذَا بَيَّيْدَ مَا فِيهَا ^(٤) ، وَهَذَا - يَا سَلِيمَانُ - يُبْطِلُ الْخُلُودَ وَخِلَافَ الْكِتَابِ ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ^(٥) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ ^(٦) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ^(٧) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ فَلَمْ يُحَرِّجُوا جَوَابًا .

ثُمَّ قَالَ الرضا عليه السلام : يَا سَلِيمَانُ ، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِرَادَةِ فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ ؟ قَالَ : بَلَى هِيَ فِعْلٌ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَهِيَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُحْدَثٌ ؟ قَالَ : لَيْسَتْ بِفِعْلٍ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ ؟

(١) النساء : ٥٦ .

(٢) هود : ١٠٨ .

(٣) الواقعة : ٣٢ ، ٣٣ .

(٤) أي : يهلك ما في الجنة .

(٥) ق : ٣٥ .

(٦) الحجر : ٤٨ .

(٧) في أحد عشر موضعاً من القرآن الكريم .

قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء، قال عليه السلام: يا سليمان، هذا الذي عبتموه على ضرار وأصحابه من قولهم: إنَّ كلَّ ما خلق الله عزَّ وجلَّ في سماءٍ أو أرضٍ أو بحرٍ أو برٍّ من كلبٍ أو خنزيرٍ أو قرٍ أو إنسانٍ أو دابةٍ إرادة الله، وإنَّ إرادة الله تحيا وتموت وتذهب وتأت كل وتشرق وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتُشرك فيبرأ منها ويُعاديها وهذا حدّها. قال سليمان: إنَّها كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: قد رجعت إلى هذا ثانية فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع؟ قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فكيف نفيتموه؟! فمرة قلتُم لم يُرَدِّ، ومرة قلتُم أراد! وليست بمفعول له، قال سليمان: إنَّما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم، قال الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواءً، لأنَّ نفي المعلوم ليس بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون، لأنَّ الشيء إذا لم يُرَدِّ لم تكن إرادة وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر، فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن المُبصر، وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم.

قال سليمان: إنَّها مصنوعة، قال: فهي مُحدثة ليست كالسمع والبصر، لأنَّ السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة.

قال سليمان: إنَّها صفة من صفاته لم تنزل، قال: فينبغي أن يكون الإنسان لم ينزل، لأنَّ صفته لم تنزل!؟

قال سليمان: لا، لأنَّه لم يفعلها، قال الرضا عليه السلام: يا خراساني، ما أكثر غلطك! أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء؟! قال سليمان: لا،

قال عليه السلام: فإذا لم تكن بإرادته ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة، فكيف يكون ذلك؟! تعالى الله عن ذلك، فلم يُحر جواباً.

ثم قال الرضا عليه السلام: ألا تُخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ ^(١) يعني بذلك أنه يحدث إرادة؟ قال له: نعم، قال عليه السلام: فإذا أحدث إرادة كان قولك «إِنَّ الإرادة هي هو أم شيء منه» باطلاً، لأنه لا يكون أن يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله، تعالى الله عن ذلك. قال سليمان: إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة، قال عليه السلام: فما عنى به؟ قال: عنى فعل الشيء، قال الرضا عليه السلام: ويلك! كم تُردّد هذه المسألة وقد أخبرتك أَنَّ الإرادة مُحدثة، لأنّ فعل الشيء مُحدث، قال: فليس لها معنى، قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتّى وصفها بالإرادة بما لا معنى له، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم «إِنَّ الله عز وجل لم يزل مُريداً»، قال سليمان: إنّما عنيتُ أنّها فعلٌ من الله تعالى لم يزل، قال عليه السلام: ألا تعلم أنّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً وحديثاً وقديماً في حالة واحدة؟! فلم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس أئيمّ مسألتك! قال سليمان: قلت: إنّ الإرادة صفة من صفاته، قال عليه السلام: كم تُردّد عليّ أنّها صفة من صفاته، فصفته محدثة أو لم تزل؟ قال سليمان: محدثة، قال

الرضا عليه السلام: الله أكبر! فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفاته لم تزل، فلم يرد شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: إن ما لم يزل لا يكون مفعولاً، قال سليمان: ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: وسوست يا سليمان، فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله، وهذه صفة من لا يدري ما فعل، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: يا سيدي، فقد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم، قال المأمون: ويلك يا سليمان! كم هذا الغلط والترداد؟! اقطع هذا وخذ في غيره؛ إذ لست تقوى على غير هذا الرد. قال الرضا عليه السلام: دعه يا أمير المؤمنين، لا تقطع عليه مسأله فيجعلها حجة، تكلم يا سليمان! قال: قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أخبرني عن معنى هذه أمعى واحد أم معان مختلفة؟! قال سليمان: معنى واحد، قال الرضا عليه السلام: فمعنى الإرادات كلها معنى واحد؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام إرادة القعود، وإرادة الحياة إرادة الموت إذا كانت إرادته واحدة؛ لم يتقدم بعضها بعضاً، ولم يخالف بعضها بعضاً، وكانت شيئاً واحداً، قال سليمان: إن معناها مختلف، قال عليه السلام: فأخبرني عن المريد أهو الإرادة أو غيرها؟ قال سليمان: بل هو الإرادة، قال الرضا عليه السلام: فالمريد عندكم مختلف إذ كان هو الإرادة، قال: يا سيدي، ليس الإرادة المريد، قال عليه السلام: فالإرادة محدثة وإلا

فمعه غيره، افهم وزد في مسألتك! قال سليمان: فإنها اسم من أسمائه، قال الرضا عليه السلام: هل سمى نفسه بذلك؟ قال سليمان: لا، لم يُسم به نفسه بذلك، قال الرضا عليه السلام: فليس لك أن تُسميه بما لم يُسم به نفسه، قال: قد وصف نفسه بأنه مريد، قال الرضا عليه السلام: ليس صفته نفسه أنه مريد إخباراً عن أنه إرادة، ولا إخباراً عن أن الإرادة اسم من أسمائه، قال سليمان: لأن إرادته علمه، قال الرضا عليه السلام: يا جاهل، فإذا علم الشيء فقد أَرادَه؟ قال سليمان: أجل، فقال: فإذا لم يُرِدْهُ لم يعلمه؟ قال سليمان: أجل، قال عليه السلام: من أين قلت ذاك؟ وما الدليل على أن إرادته علمه، وقد يعلم ما لا يُريده أبداً؟ وذلك قوله عز وجل ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(١) فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً، قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً، قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود، فكيف قال تعالى: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢)؟ قال سليمان: إنما عنى بذلك أنه قادر عليه، قال عليه السلام: أَقْبَعُ ما لا يفي به؟ فكيف قال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^(٣) وقال عز وجل: ﴿يَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٤) وقد فرغ من الأمر! فلم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، هل يعلم أن إنساناً يكون ولا يُريد

(١) الإسراء: ٨٦.

(٢) المؤمن: ٦٠.

(٣) فاطر: ١.

(٤) الرعد: ٣٩.

أَنْ يُخْلَقَ إِنْسَانًا أَبَدًا، وَأَنْ إِنْسَانًا يَمُوتَ الْيَوْمَ وَلَا يُرِيدَ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ؟
قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فيعلم أنه يكون ما يُرِيدُ أَنْ
يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يُرِيدُ أَنْ يكون؟ قال: يعلم أنهما يكونان
جميعاً، قال الرضا عليه السلام: إذن يعلم أن إنساناً حَيٍّ مَيِّتٌ قائمٌ قاعدٌ
أعمى بصيرٌ في حالةٍ واحدةٍ، وهذا هو المحال.

قال: جُعِلَتْ فِداكَ، فإنه يعلم أنه يكون أحدهما دون الآخر، قال عليه
السلام: لا بأس، فأَيُّهما يكون الذي أراد أن يكون أو الذي لم يُرد أن
يكون؟ قال سليمان: الذي أراد أن يكون، فضحك الرضا عليه السلام
والمأمون وأصحاب المقالات.

قال الرضا عليه السلام: غلطت وتركت قولك «إنَّه يعلم أن إنساناً
يَمُوتُ الْيَوْمَ وهو لا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ، وإنَّه يَخْلُقُ خَلْقاً وَأَنَّهُ لَا يَرِيدُ
أَنْ يَخْلُقَهُمْ» وإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنَّما يعلم أن
يكون ما أراد أن يكون.

قال سليمان: فإنَّما قولي «إنَّ الإرادة ليست هو ولا غيره»، قال الرضا
عليه السلام: يا جاهل، إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره، وإذا قلت
ليست هي غيره فقد جعلتها هو؟! قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشيء؟
قال عليه السلام: نعم، قال سليمان: فإنَّ ذلك إثبات للشيء؟ قال الرضا
عليه السلام: أَحَلَّتْ، لأنَّ الرجل قد يُحَسِّنُ البناءَ وإن لم يَبْنِ، وَيُحَسِّنُ
الخيطة وإن لم يَخِطْ، وَيُحَسِّنُ صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً. ثم قال
عليه السلام له: يا سليمان، هل يعلم أنه واحد لا شيء معه؟ قال: نعم،

قال الرضا عليه السلام: أفيكون ذلك إثباتاً للشيء؟ قال سليمان: ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه، قال الرضا عليه السلام: أفتعلم أنت ذاك؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فأنت - يا سليمان - أعلم منه إذاً! قال سليمان: المسألة محال، قال: محال عندك أنه واحد لا شيء معه، وأنه سميع بصير حكيم قادر؟ قال: نعم، قال: فكيف أخبر عز وجل أنه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير وهو لا يعلم ذلك؟! وهذا رد ما قال وتكذيبه، تعالى الله عن ذلك.

ثم قال الرضا عليه السلام: فكيف يُريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو؟! وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإِنَّمَا هو مُتَحَيِّرٌ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

قال سليمان: فَإِنَّ الإرادة القدرة، قال الرضا عليه السلام: وهو عز وجل يقدر على ما لا يُريده أبداً، ولا بد من ذلك، لأنه قال تبارك وتعالى ﴿وَلَيْنَ شَيْئًا لَّنْذَهَبَ بِالَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ﴾ ^(١) فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرة! فانقطع سليمان، فقال المأمون عند ذلك: يا سليمان، هذا أعلم هاشمي، ثم تفرق القوم ^(٢).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من مُتَكَلِّمي الفرق والأهواء المُضِلَّة كُلَّ من يسمع به؛ حرصاً

(١) الإسرائ: ٨٦.

(٢) انظر: التوحيد: ٤٤١، الاحتجاج: ٢: ٤٠١، الكافي: ١: ١٤٧، تفسير العباسي: ٢: ٢١٧، المحاسن: ١: ٢٤٣، بحار الأنوار: ٤: ٩٥، ١١٣، ١٠: ٣٢٩، و٤٩: ١٧٧، و٥٤: ٥٧، و٩٤:

على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزله من العلم، فكان لا يكلمه أحد إلا أقرّ له بالفضل، والتزم الحجّة له عليه، لأنّ الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يُعلي كلمته، ويُتمّ نوره، وينصر حُجّته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) يعني بالذين آمنوا: الأئمة الهداة عليهم السلام وأتباعهم العارفين بهم والآخذين عنهم؛ ينصرهم بالحجّة على مُخالفهم ما داموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإنّ الله عزّ وجلّ لا يُخلف الميعاد^(٢).

(١) المؤمن: ٥١.

(٢) «أ» «ب» «ج» «ط»: وعده.

باب (١٤)

ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات،
وما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام

[١٦٥] ١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمَكْتَبِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُرْمَكِيُّ
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ:

لَمَّا جُمِعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْمَقَالَاتِ مِنْ
أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالْدِّيَانَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالصَّابِئِينَ
وَسَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتُهُ كَأَنَّهُ أُلْقِمَ
حَجْرًا، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَهْمِيُّ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَقُولُ
بِعَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَصَى
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ ^(١) وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ^(٢) وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ ^(٣)

(١) طه: ١٢١.

(٢) الأنبياء: ٨٧.

(٣) يوسف: ٢٤.

وفي قوله عز وجل في داوود: ﴿وَوَظَنَّا دَاوُودَ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾^(١) وقوله تعالى في نبيه محمد: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾^(٢) فقال الرضا عليه السلام: ويحك يا علي! اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله عز وجل قد قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٣).

أما قوله عز وجل في آدم: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه، وخليفة في بلاده؛ لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض، وعصمته يجب أن تكون في الأرض لتتم مقادير أمر الله عز وجل، فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٤).

وأما قوله عز وجل: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما «ظن» بمعنى «استيقن» أن الله لن يضيّق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^(٥) أي: ضيق عليه رزقه، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

وأما قوله عز وجل في يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾

(١) ص: ٢٤.

(٢) الأحزاب: ٣٧.

(٣) آل عمران: ٧.

(٤) آل عمران: ٣٣.

(٥) الفجر: ١٦.

فإنها همّت بالمعصية، وهمّ يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله عزّ وجلّ عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾^(١) يعني: القتل، والفحشاء يعني: الزنا.

وأما داود عليه السلام فما يقول من قبلكم فيه؟ فقال علي بن محمد ابن الجهم: يقولون: إنّ داود عليه السلام كان في محرابه يُصلّي إذ تصوّر له إبليس على صورة طيرٍ أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار فخرج في أثره، فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان، فاطّلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه أن قدّم أوريا أمام الحرب، فقُدّم فظفر أوريا بالمشرّكين، فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية أن قدّمه أمام الحرب، فقُدّم فقتل أوريا، فتزوّج داود بامرأته. قال^(٢): فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا

إليه راجعون» لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتّى خرج في أثر الطير، ثمّ بالفاحشة، ثمّ بالقتل! فقال: يا ابن رسول الله، فما كانت خطيئته؟ فقال: ويحك! إنّ داود إنّما ظنّ أنّ ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله عزّ وجلّ إليه المَلَكَيْنِ فتسوّرا المحراب فقالا: ﴿خَصْمَانِ بَعْنِ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَآهِنَا إِلَى سَوَاءٍ

(١) يوسف: ٢٤.

(٢) أي: قال الراوي وهو أبو الصلت الهروي.

الصَّراطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِيَّ نَعَجَةٍ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿^(١)﴾ فَعَجَّلَ دَاوُودُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ ﴿^(٢)﴾ وَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعَى الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُقْبَلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَةً حَكَمَهُ لَا مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ...﴾ ﴿^(٣)﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؟! فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا؟ فَقَالَ الرضا عليه السلام: إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ قُتِلَ بَعْلُهَا كَانَ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ أُورِيَا لَمَّا قُتِلَ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ، فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى النَّاسِ ^(٤) مِنْ قَبْلِ أُورِيَا.

وَأَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ، وَأَنْهَنَ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَحَدٌ مِنْ سَمَى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ يَوْمُئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَخْفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ

(١) ص: ٢٢ - ٢٣.

(٢) ص: ٢٤.

(٣) ص: ٢٦.

(٤) أي: على قبيلته خصوصاً على النساء من الناس.

في بيت رجلٍ إنها إحدى أزواجه من أمّهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ يعني: في نفسك، وإن الله عز وجل ما تولى تزويج أحدٍ من خلقه إلا تزويج حواء من آدم عليهما السلام، وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا...﴾^(١) الآية، وفاطمة من علي عليهما السلام.

قال: فبكى علي بن محمد بن الجهم وقال: يا ابن رسول الله، أنا نائب إلى الله عز وجل من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا إلا بما ذكرته^(٢).

(١) الأحزاب: ٣٧.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٩٠، قصص الأنبياء، للجزائري: ١١، ١٩٣، ٣٤٤، بحار الأنوار: ٧٢، ١٤: ٢٣، ٢٢: ٢١٨، و٤٩: ١٧٩.

باب (١٥)

ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام

[١٦٦] ١ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النِّسَابُورِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
الْجَهْمِ قَالَ :

حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام ،
فقال له المأمون : يا ابن رسول الله ، أليس من قولك إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ ؟
قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله عز وجل : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ^(١) ؟
فقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِآدَمَ : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ ^(٢) وأشار لهما إلى
شجرة الحنطة ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ولم يقل لهما : لا تأكلا من هذه
الشجرة ولا ممّا كان من جنسها ، فلم يقربا تلك الشجرة ولم يأكلا منها ،
وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال : ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها

(١) طه : ١٢١ . والآيات التي وردت في قصة آدم عليه السلام المذكورة في سور عذة : منها :
البقرة : ٣٢ - ٣٨ ، ومنها : الأعراف : ١٨ - ٢٤ وغيرهما من السور ، فراجع .

(٢) البقرة : ٣٥ .

إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ، وَقَاسِمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ آدَمُ وَحَوَّاءُ قَدْ شَاهِدَا قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا^(١) ، فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَأَكَلَا مِنْهَا ثَقَةً يَمِينَهُ بِاللَّهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولُ النَّارِ ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ نَبِيًّا كَانَ مَعْصُومًا لَا يَذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ثُمَّ أَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿^(٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾^(٤) ؟

فَقَالَ لَهُ الرضا عليه السلام : إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لآدَمَ خَمْسَمِائَةَ بَطْنٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى^(٥) ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَوَاهُ وَقَالَا :

(١) رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا أُخْرِجَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ ، نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا آدَمُ ، أَلَيْسَ اللَّهُ خَلَقَكَ بِيَدِهِ ؟ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ؟ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ؟ وَزَوَّجَكَ حَوَّاءَ مِنْكَ ؟ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ وَأَبَاحَهَا لَكَ وَنَهَاكَ مَشَافَهَةَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتَ مِنْهَا وَعَصَيْتَ اللَّهَ ؟ ! فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا جِبْرِئِيلُ ، إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِي بِاللَّهِ أَنَّهُ نَاصِحٌ ، فَمَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحْدًا مِنَ الْخَلْقِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا .

(٢) طه : ١٢١ - ١٢٢ .

(٣) آل عمران : ٣٣ .

(٤) الأعراف : ١٩٠ .

(٥) فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَالْمَصَادِرِ : خَمْسَمِائَةَ بَطْنٍ ؛ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى .

﴿لَيْنِ آتَيْنَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ * فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا ﴿من النسل خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة﴾^(١) كان ما آتاهما صنفين: صنفاً ذكراً، وصنفاً إناثاً، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما، ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً، فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم عليه السلام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾^(٢) فقال الرضا عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السَّرب^(٣) الذي أخفي فيه، فلَمَّا جَنَّ عليه الليل ورأى الزهرة قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ على الإنكار والاستخبار ﴿فَلَمَّا أَفَلَ﴾ الكوكب ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ لأنَّ الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ على الإنكار والاستخبار ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنِ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾^(٤) يقول: لو لم يهديني ربي لكنت من القوم الضالين، فلَمَّا أصبح و ﴿رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ من الزهرة والقمر؛ على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ﴾ للأصناف الثلاثة

(١) أي: بريئاً طاهراً صحيحاً من الآفة. والزمانة: آفة في الحيوانات. والعاهة: النقص والعيب.

(٢) الأنعام: ٧٦.

(٣) السَّرب: الكهف والبيت تحت الأرض وجحر الوحش والقناة.

(٤) الأنعام: ٧٧.

من عبدة الزهرة والقمر والشمس ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾
وإنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أن العبادة لا تحقق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحقق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه ممّا ألهمه الله تعالى وآتاه؛ كما قال الله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ (٢).

فقال المأمون: لله ذك يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ (٣).

قال الرضا عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنني مُتَّخِذٌ من عبادي خليلاً؛ إن سألتني إحياء الموتى أحبته، فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ على الخلّة ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعياً وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤) فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وطاووساً وبطاً وديكاً فقطعنهم وخلطهم، ثم جعل على كل جبل من

(١) الأنعام: ٧٨، ٧٩.

(٢) الأنعام: ٨٣.

(٣) البقرة: ٢٦٠.

(٤) تنمّة الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

الجبال التي حوله - وكانت عشرة - منهم جزءاً، وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حباً وماءً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه، فخلّى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن، فطرن ثم وقعن فشررن من ذلك الماء، والتقطن من ذلك الحب، وقلن: يا نبي الله، أحييتنا أحياك الله! فقال إبراهيم: بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير.

قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾^(١)؟
قال الرضا عليه السلام: إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها؛ وذلك بين المغرب والعشاء^(٢) ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(٣) فقضى موسى عليه السلام على العدو^(٤) بحكم الله تعالى ذكره ﴿فَوَكَرَهُ﴾^(٥) فمات ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني: الاقتتال الذي كان

(١) القصص: ١٥.

(٢) وهو وقت الغفلة، وتسمى النافلة فيها غفلة.

(٣) راجع الآيات في سورة القصص: ١٥ - ١٩.

(٤) في بعض التفاسير: الذي من شيعته قيل: هو السامري، والذي من عدوه كان خبازاً لفرعون واسمه «قالون».

(٥) وكزه: ضربه بجميع يده على ذقنه.

وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله ﴿ إِنَّهُ ﴾ يعني: الشيطان ﴿ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ .

قال المأمون: فما معنى قول موسى ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ ؟ قال: يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة ﴿ فَاغْفِرْ لِي ﴾ أي: استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني ﴿ فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ . قال موسى عليه السلام: ﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى ﴿ فَأَصْبَحَ ﴾ موسى عليه السلام ﴿ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾ على آخر ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأوذيئك^(١) وأراد أن يبطش^(٢) به ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا ﴾ وهو من شيعته ﴿ قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ .

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن ، فما معنى قول موسى لفرعون: ﴿ فَعَلَّهَا إِذَا وَآنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾^(٣) ؟

قال الرضا عليه السلام: إن فرعون قال لموسى لما أتاه: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾^(٤) بي ﴿ قَالَ ﴾ موسى ﴿ فَعَلَّهَا إِذَا وَآنَا

(١) هامش «أ»: لأوذيئك .

(٢) البطش: الأخذ بعنف .

(٣) الشعراء: ٢٠ .

(٤) الشعراء: ١٩ .

مِنَ الصَّالِينَ ﴿١﴾ عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك ﴿فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١) وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ (٢) يقول: ألم يجدك وحيداً فأوى (٣) إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يعني: عند قومك ﴿فَهَدَى﴾ أي: هداهم إلى معرفتك ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ يقول: أغناك بأن جعل دُعائك مُستجاباً.

قال المأمون: بارك الله فيك يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنُتَوَانِي...﴾ (٤) الآية، كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تبارك وتعالى ذِكْرُهُ لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟

فقال الرضا عليه السلام: إن كلم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى عز (٥) عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت - وكان القوم سبعمائة ألف رجل - فاختر منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم

(١) الشعراء: ٢١.

(٢) الضحى: ٦.

(٣) أي: كنت ملاذاً ومعاذاً للناس.

(٤) الأعراف: ١٤٣.

(٥) «ب» «ط» «ح»: مُتَرَفِّهٌ.

اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه، فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح^(١) الجبل وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله تعالى أن يُكَلِّمه ويُسمعهم كلامه، فكلَّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتَّى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نُؤْمِن لك بأنَّ هذا الَّذي سمعناه كلام الله حتَّى نرى الله جهرةً، فلمَّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزَّ وجلَّ عليهم صاعقةً فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا ربِّ، ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنَّك ذهبتَ بهم فقتلتهم، لأنَّك لم تكن صادقاً فيما ادَّعيت من مناجاة الله عزَّ وجلَّ إياك؟! فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنَّك لو سألت الله أن يُريك أن تنظر إليه لأجابك وكنت تُخبرنا كيف هو فنعرفه حقَّ معرفته؟ فقال موسى عليه السلام: يا قوم، إنَّ الله لا يُرى بالأبصار، ولا كيفية له، وإنَّما يُعرف بآياته، ويُعلم بأعلامه، فقالوا: لن نُؤْمِن لك حتَّى تسأله، فقال موسى عليه السلام: يا ربِّ، إنَّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله جلَّ جلاله إليه: يا موسى، سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم! فعند ذلك قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ

(١) أي: أسفله حيث يسفح فيه الماء؛ أي: يسيل.

تَبْتُ إِلَيْكَ ﴿ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴾ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ منهم بأنك لا ترى .

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ (١) ؟

فقال الرضا عليه السلام: لقد همت به ، ولولا أن رأى برهان ربه لهم به كما همت به ، لكنه كان معصوماً ، والمعصوم لا يهمل بذنب ولا يأتيه ، ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليهما السلام أنه قال : همت بأن تفعل وهم بأن لا يفعل .

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (٢) ؟

فقال الرضا عليه السلام: ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضباً لقومه ﴿ فَظَنَّ ﴾ بمعنى استيقن ﴿ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أي: لن نضيق عليه رزقه ؛ ومنه قوله عز وجل ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (٣) أي: ضيق وقتر ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ أي: ظلمة الليل ، وظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتنى لها في بطن الحوت ، فاستجاب الله له وقال عز وجل: ﴿ فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٤) .

(١) يوسف: ٢٤ .

(٢) الأنبياء: ٨٧ .

(٣) الفجر: ١٦ .

(٤) الصافات: ١٤٣ - ١٤٤ .

قال المأمون: لله درك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عز وجل
﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (١)؟
فقال الرضا عليه السلام: يقول الله عز وجل: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ
من قومهم وظنَّ قومهم أنَّ الرسل قد كُذِّبُوا جاء الرُّسُلُ نصرنا.
فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عز وجل
﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ (٢)؟

قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحدٌ عند مُشركي أهل مكَّة أعظم ذنباً
من رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة
وستين صنماً، فلما جاءهم صلى الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة
الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا: ﴿ أَجْعَلْ آلِهَةً إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ عَجَبٌ ﴾ وانطلق المَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
يُرَادُ ﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِمِلَّةٍ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ (٣) فلما فتح الله
عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله مكَّة قال له: يا محمد ﴿ إِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ ﴾ مكَّة ﴿ فَتَحْنَا مَبِيناً ﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿ عند
مُشركي أهل مكَّة بدعائكم إلى توحيد الله فيما تقدَّم وما تأخَّر، لأنَّ
مُشركي أهل مكَّة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكَّة، ومن بقي منهم لم
يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في
ذلك مغفوراً بظهوره عليهم.

(١) يوسف: ١١٠.

(٢) الفتح: ٢.

(٣) ص: ٥ - ٧.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾ ^(١)؟

قال الرضا عليه السلام: هذا ممّا نزل بـ«إيتاك أعني واسمعي يا جارة» ^(٢) خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمته، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ^(٣) وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ ^(٤).

قال: صدقت يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ^(٥)؟

قال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد ابن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمرٍ أراد، فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الذي خلقك! وإنما أراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله، فقال الله عز وجل: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيِّنَاتِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ ^(٦) فقال النبي صلى الله عليه وآله لمرأها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولداً يحتاج

(١) التوبة: ٤٣.

(٢) أول من تكلم به سهل بن مالك الفزاري؛ يضرب مثلاً لمن تكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره. والتفصيل في مجمع الأمثال ١: ٤٩ فراجع.

(٣) الزمر: ٦٥.

(٤) الإسراء: ٧٤.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

(٦) الإسراء: ٤٠.

إلى هذا التطهير والاعتسال! فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها «سبحان الذي خلقك» فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، وظنَّ أنه قال ذلك لِمَا أعجبه من حسننها، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: يا رسول الله، إن امرأتي في خُلُقها سوء، وإنِّي أريد طلاقها؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ وقد كان الله عزَّ وجلَّ عرّفه عدد أزواجه، وأنَّ تلك المرأة منهنَّ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يُبديه لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إنَّ محمداً يقول لمولاه: إنَّ امرأتك ستكون لي زوجةً، فيعيبونه بذلك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني: بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ يعني: بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

ثم إنَّ زيد بن حارثة طلقها واعتدَّت منه فزوجها الله عزَّ وجلَّ من نبيه محمداً صلى الله عليه وآله، وأنزل بذلك قرآناً؛ فقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ ثم علم الله عزَّ وجلَّ أنَّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ (١).

فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله، وأوضحت لي ما

كان ملتبساً عليّ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال عليّ بن محمّد بن الجهم: فقام المأمون إلى الصلاة وأخذ بيد محمّد بن جعفر بن محمّد^(١) وكان حاضر المجلس، فتبعتهما فقال له المأمون: كيف رأيْتَ ابن أخيك؟ فقال له: عالمٌ ولم تَرَهُ يختلف إلى أحدٍ من أهل العلم، فقال المأمون: إنَّ ابن أخيك من أهل بيت النبوة^(٢) الذين قال فيهم النبيّ: «ألا إنَّ أبرار عترتي، وأطائب أرومتي»^(٣) أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، فلا تُعلّموهم فإنّهم أعلم منكم؛ لا يُخرجونكم من باب هذّي، ولا يُدخلونكم في باب ضلالٍ» وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد غدوتُ عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمّد بن جعفر له، فضحك عليه السلام ثمّ قال: يا ابن الجهم، لا يغرّنك ما سمعته منه، فإنّه سيغتالني والله تعالى ينتقم لي منه^(٤).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: هذا الحديث غريبٌ من طريق عليّ ابن محمّد بن الجهم مع نُصبه وبُغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام.

(١) هو أخو الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

(٢) في بعض النسخ: النبيّ.

(٣) الأرومة: أصل الشجرة.

(٤) انظر: التوحيد: ٧٤، ١٢١، الاحتجاج ٢: ٤٢٦، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ١٤، ١١٥،

١٩٣، ٢٢٣، ٢٧١، ٤٣٣، متشابه القرآن ١: ٢٢١، بحار الأنوار ٤: ٤٧، و١٠: ٦٣، و١١:

٧٨، ١٦٤، و١٣: ٣٢، ٢١٧، و١٤: ٣٨٧، و١٧: ٨٩، و٢٢: ٢١٦، و٤٩: ١٧٩، و٦٨:

٢٥، مستدرک الوسائل ١٦: ٧٨.

باب (١٦)

ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرّس

[١٦٧] ١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

أَتَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ «عَمْرُو» فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ فِي أَيِّ عَصَرٍ كَانُوا؟ وَأَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ؟ وَمَنْ كَانَ مَلِكُهُمْ؟ وَهَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَا؟ وَبِمَاذَا أَهْلَكُوا؟ فَأَنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرَهُمْ وَلَا أَجِدُ خَبْرَهُمْ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ حَدِيثٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَلَا يُحَدِّثُكَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا عَنِّي، وَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهَا، وَأَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا، وَفِي أَيِّ مَكَانٍ نَزَلَتْ، مَنْ سَهَّلَ أَوْ جَبَلَ، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ نَزَلَتْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، وَإِنْ هَاهُنَا لَعَلِمَاءُ جَمًّا - وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ - وَلَكِنْ طُلَّابُهُ يَسِيرُ، وَعَنْ قَلِيلٍ يَنْدُمُونَ لَوْ فَقَدُونِي:

كان من قصّتهم - يا أخا تميم - أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها «شاه درخت» كان يافث بن نوح غرسها على شفير عينٍ يُقال لها «روشاب» كانت أنبُطت^(١) لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإِنما سُمّوا «أصحاب الرّس» لأنهم رَسّوا نبيّهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داوود عليه السلام؛ وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهرٍ يُقال له «الرّس» من بلاد المشرق، وبهم سُمّي ذلك النهر، ولم يكن يومئذٍ في الأرض نهرٌ أغزر ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تُسمّى إحداهنّ «آبان» والثانية «آذر» والثالثة «دَيّ» والرابعة «بهمن» والخامسة «إسفنديار» والسادسة «فروردين» والسابعة «أُرديبهشت» والثامنة «خرداد» والتاسعة «مرداد» والعاشر «تير» والحادية عشرة «مِهْر» والثانية عشرة «شهریور» وكانت أعظم مدائنهم «إسفنديار» وهي الّتي ينزلها ملكهم، وكان يُسمّى تركوذين غابورين يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام، وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كلّ قريةٍ منها حبةً من طُلع تلك الصنوبر، فنبتت الحبة وصارت شجرةً عظيمةً، وحرّموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قَتَلُوهُ، ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحدٍ أن يُنقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرّس الّذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كلّ شهرٍ من السنة في كلّ قريةٍ عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون

(١) نبط: نبع. وفي «أ»: أنبُت.

على الشجرة التي بها كَلَّةٌ من حرير^(١)؛ فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سَطَعَ^(٢) دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سُجّداً يبكون ويتضرّعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجيء فيُحرّك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي، ويقول: قد رضى عنكم عبادي، فطيبوا نفساً، وقرّوا عينا! فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر، ويضربون بالمعازف، ويأخذون «الدست بند»^(٣) فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثم ينصرفون، وإنما سَمَّيْتُ العجم شهورها بآبائهم وآذرهم وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا.

حتّى إذا كان عيد شهر قريتهم العظمى اجتمع إليه صغيرهم وكبيرهم فاضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج؛ عليه من أنواع الصور، له اثنا عشر باباً، كلّ باب لأهل قرية منهم، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق، ويُقرّبون لها الذبائح أضعاف ما قرّبوا للشجرة التي في قراهم، فيجىء إبليس عند ذلك فيُحرّك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلّم من جوفها كلاماً جهورياً^(٤) ويعدّهم ويُمَنّيهم بأكثر ممّا وعدتهم ومنتهم

(١) الكَلَّة: الستر الرقيق يُخاط كالبيت يُتوقى فيه من البق.

(٢) سطع: علا وارتفع.

(٣) المعازف: الملاهي وآلات العزف. والدست بند: لعب للمجوس.

(٤) كلام جهوري: عالٍ.

الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثمّ ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبياً من بني إسرائيل من وُلد يهودابن يعقوب، فلبث فيهم زمناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ ومعرفة ربوبيّته فلا يتّبعونه، فلما رأى شدّة تماديهم في الغي والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى قال: «يا ربّ، إنّ عبادك أبوا إلّا تكذيبك والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضرّ، فأيبس شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك»!

فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلّها، فهاهم ذلك، وقُطع بهم، وصاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر ألّهتكم هذا الرجل الذي يزعم^(١) أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن ألّهتكم إلى إلهه، وفرقة قالت: لا، بل غضبت ألّهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسننها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه.

فأجمع رأيهم على قتله، فاتّخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ^(٢)، ونزحوا ما فيها من الماء، ثمّ حفروا في قرارها بئراً ضيقة

(١) «أ» «ب» «ح»: زعم.

(٢) البربخ: ما يُعمل من الخزف للبشر ومجاري الماء.

المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم، وألقموا فيها صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأنا أننا قد قتلنا من كان يقع فيها، ويصدنا عن عبادتها، ودفنناه تحت كبيرها يتشفى منه، فيعود لنا نورها ونضارتها^(١) كما كان.

فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم وهو يقول: «سَيدي قد ترى ضيق مكاني، وشدة كربى، فارحم ضعف ركني، وقلة حيلتي، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي» حتى مات، فقال الله عز وجل لجبرئيل عليه السلام: «يا جبرئيل، أيطن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي، وأمنوا مكري، وعبدوا غيري، وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي، أو يخرجوا من سلطاني! كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي^(٢)، وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين» فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا فيها وذُعروا منها وتضام^(٣) بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد، وأظلمت سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرأ يلهب، فذابت أبدانهم في النار كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكركه من غضبه، ونزول نعمته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٤).

(١) «أ» «ب» «ح» «ط»: ونضرتها.

(٢) في بعض النسخ: عذابي.

(٣) في بعض النسخ: وانضام.

(٤) انظر: علل الشرائع ١: ٤٠، قصص الأنبياء، للجزائري: ٣٨٨، قصص الأنبياء، للراوندي:

باب (١٧)

ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل «وفديناه بذبح عظيم»

[١٦٨] ١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ

بَنِيْسَابُورٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَتِيْبَةِ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْبَحَ مَكَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ الْكَبْشَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، تَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ بِيَدِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَبْحِ الْكَبْشِ مَكَانَهُ، لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ أَعَزَّ وَلَدَهُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ، فَيَسْتَحَقُّ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتٍ أَهْلَ الثَّوَابِ عَلَى الْمَصَائِبِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَنْ أَحَبَّ خَلْقِي إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ! فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ نَفْسُكَ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، قَالَ: فَوَلَدُهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: بَلْ وَلَدُهُ، قَالَ: فَذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْمًا عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْ جَعَلْتُ قَلْبَكَ أَوْ ذَبَحَ وَلَدُكَ بِيَدِكَ فِي طَاعَتِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ، بَلْ ذَبَحَهُ عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ أَوْ جَعَلْتُ لِقَلْبِي، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، فَإِنَّ طَائِفَةً تَزْعُمُ أَنَّهُمَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ سَتَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ

ظلماً وعدواناً كما يُذبح الكبش، فيستوجبون بذلك سخطي! فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه وأقبل يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، قد فديتُ جَزَعَكَ على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجبْتُ لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^(١) ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم^(٢).

(١) الصافات: ١٠٧.

(٢) الخصال: ١: ٥٨، قصص الأنبياء، للجزائري: ١٢٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٦، بحار الأنوار ١٢: ١٢٤، و٤٤: ٢٢٥. وليست في بعض النسخ عبارة: «ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم».

باب (١٨)

ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي ﷺ: «أنا ابن الذبيحين»

[١٦٩] ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ،
عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ» قَالَ: يَعْنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَهُوَ الْغُلَامُ الْحَلِيمُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ ﴿فَلَمَّا
بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ وَهُوَ لَمَّا عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ ^(١) ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ
أَنِّي أَدْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ: يَا أَبَتِ
الْفِعْلُ مَا رَأَيْتَ ^(٢) ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٣) فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى
ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَأْكُلُ فِي سِوَادٍ، وَيَشْرَبُ فِي سِوَادٍ،
وَيَنْظُرُ فِي سِوَادٍ، وَيَمْشِي فِي سِوَادٍ، وَيَبُولُ فِي سِوَادٍ، وَيَبْعُرُ فِي سِوَادٍ،

(١) يعني: السعي في طاعته تعالى.

(٢) يعني: إنه فهم من ذلك أن أباه قد أمر بذبحه.

(٣) الصفات ١٠٢.

وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاماً، وما خرج من رحم أنثى، وإنما قال الله عز وجل له «كن فكان»؛ ليفدي به إسماعيل، فكل ما يُذبح في «منى» فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة. فهذا أحد الذبيحين.

وأما الآخر، فإنَّ عبدالمطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى أن يرزقه عشرة بنين، ونذر لله عز وجل أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله تعالى دعوته، فلما بلغوا عشرة قال: قد وفى الله تعالى لي فلاهين لله عز وجل! فأدخل ولده الكعبة وأسهم بينهم، فخرج سهم عبدالله أبي رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان أحب ولده إليه - ثم أجالها^(١) ثانية فخرج سهم عبدالله، ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبدالله، فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه، فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك، واجتمع نساء عبدالمطلب يبكين ويصحن، فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه، اعذر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك؟ قال: وكيف أعذر يا بُنية فإنك مُباركة؟ قالت: اعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقِدَاح على ابنك وعلى الإبل وأعطِ ريك حتى يرضى!

فبعث عبدالمطلب إلى إبله فأحضرها وعزل منها عشراً وضرب بالسهم فخرج سهم عبدالله، فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة، فضرب فخرج السهم على الإبل، فكبرت قريش تكبيراً ارتجت^(٢) لها

(١) أجالها: أدارها.

(٢) أي: اهتزت.

جبالٌ تُهامة، فقال عبدالمطلب: لا حتّى أضرب بالقدّاح ثلاث مرّات! فضرب ثلاثاً؛ كلّ ذلك يخرج السهم على الإبل، فلمّا كانت في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب^(١) وإخوانهما من تحت رجله، فحملوه وقد انسلخت جلدة خدّه الذي كان على الأرض، وأقبلوا يرفعونه ويُقبلونه ويمسحون عنه التراب، فأمر عبدالمطلب أن تُنحر الإبل بالحزّورة^(٢) ولا يُمنع أحدٌ منها وكانت مائة.

فكانت لعبدالمطلب خمسٌ من السنن أجراها الله عزّ وجلّ في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، وسنّ الدية في القتل مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس، وسمّى زمزم حين حفرها سقاية الحاج.

ولولا أنّ عبدالمطلب كان حُجّةً وأنّ عزمه على ذبح ابنه عبدالله كان شبيهاً بعزم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبيّ صلى الله عليه وآله بالانتساب إليهما لأجل أنّهما الذبيحان في قوله صلى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين» والعلة التي من أجلها دفع الله عزّ وجلّ الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبدالله، وهي كون النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في صلبيهما، فببركة النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام دفع الله الذبح عنهما فلم تجرِ السنّة في الناس بقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب

(١) المراد به: الزبير بن عبدالمطلب، وأبو طالب والد أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٢) الحزّورة: تلّ من تلال مكّة معروفة.

على الناس كلُّ أضْحَى التَقَرُّبِ إلى الله تعالى بقتل أولادهم، وكلُّ ما يتَقَرَّبُ الناس به إلى الله عزَّ وجلَّ من أضْحِيَةٍ فهو فداء لإسماعيل عليه السلام إلى يوم القيامة^(١).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: قد اختلفت الروايات في الذبيح؛ فمنها ما ورد بأنّه إسحاق، ومنها ما ورد بأنّه إسماعيل عليه السلام. ولا سبيل إلى ردِّ الأخبار متى ما صحَّت طرقها، وكان الذبيح إسماعيل عليه السلام، لكنَّ إسحاق لما وُلِدَ بعد ذلك تمنَّى أن يكون هو الَّذي أمر أبوه بذبحه؛ فكان يصبر لأمر الله عزَّ وجلَّ، ويُسَلِّمُ له كصبر أخيه وتسليمه، فينال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله عزَّ وجلَّ ذلك من قلبه، فسَمَّاهُ بين ملائِكَته «ذبيحاً» لتمنّيه لذلك. وقد أخرجْتُ الخبر في ذلك مُسْنَداً في كتاب النبوة.

(١) الخصال ١: ٥٥، قصص الأنبياء، للجزائري: ١٢٨، بحار الأنوار ١٢: ١٢٢، و ١٥: ١٢٨،
و ٩٦: ٢٠٠، وسائل الشيعة ٩: ٤٩٦، و ٢٠: ٤١٦.

باب (١٩)

ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام

[١٧٠] ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَالِقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ الْكُوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ :

لِلْإِمَامِ عِلَامَاتٌ : يَكُونُ أَعْلَمُ النَّاسِ ، وَأَحْكَمُ النَّاسِ ، وَأَكْفَى النَّاسِ ،
وَأَتْقَى النَّاسِ ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ ، وَأَشْجَعُ النَّاسِ ، وَأَسْخَى النَّاسِ ، وَأَعْبَدُ
النَّاسِ ، وَيَلِدُ مَخْتُونًا ، وَيَكُونُ مُطَهَّرًا ، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ ، وَإِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتَيْهِ
رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ ، وَلَا يَحْتَلِمُ ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَيَكُونُ
مُحَدَّثًا ، وَيَسْتَوِي عَلَيْهِ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^(١) ، وَلَا يُرَى لَهُ
بَوْلٌ وَلَا غَائِطٌ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ الْأَرْضَ بِابْتِلَاعِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ ؛
وَتَكُونُ رَاحَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَاحَةِ الْمَسْكِ ، وَيَكُونُ أَوْلَى النَّاسِ مِنْهُمْ

(١) فِي هَامِشْ بَعْضِ النُّسخ : كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دِرْعَانٌ : أَحَدُهُمَا يَسْتَوِي
عَلَى الْأَنْفَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَالْآخَرُ مَخْصُوصٌ بِالِاسْتِواءِ عَلَى مَوْلَانَا صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ
عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ .

بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشد الناس تواضعاً لله عز وجل، ويكون آخذ الناس بما يأمر به^(١)، وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى لو أنه دعا على صخرة لانشقت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة؛ وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً؛ فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر؛ إهاب^(٢) ماعز وإهاب كبش؛ فيهما جميع العلوم حتى أرض الخدش، وحتى الجلد ونصف الجلد وثلاث الجلد، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام^(٣).

[١٧١] ٢- وفي حديث آخر: إن الإمام مؤيد بروح القدس، وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه أعمال العباد، وكلما احتاج إليه لدلالة أطلع عليه، ويُسبَط له فيعلم، ويُقبض عنه فلا يعلم، والإمام يُولد ويولد، ويصح ويمرض، ويأكل ويشرب، ويبول ويتغوط، وينكح وينام، وينسى ويسهو^(٤)، ويفرح ويحزن، ويضحك ويبكي، ويحيا ويموت،

(١) في بعض النسخ: بما يؤمر به ... عما يُنهى عنه. وفي الخصال: بما يأمرهم به ... عما ينهاهم عنه.

(٢) الإهاب: الجلد الذي يُدبغ أو لم يُدبغ.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٨، الاحتجاج ٢: ٤٣٦، كشف الغمّة ٢: ٢٩٠، الخصال ٢:

٥٢٧، معاني الأخبار: ١٠٢، بحار الأنوار ٢٥: ١١٦.

(٤) «ح» وهامش «ط»: ولا ينسى ولا يسهو. واعلم أن قوله «ينسى ويسهو» الوارد في المتن هو

ويُقبر ويُزار، ويُحشر ويُوقف، ويُعرض ويُسأل، ويُثاب ويُكرم، ويُشَفَّع، ودلالته في خصلتين: في العلم واستجابة الدعوة، وكلّ ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهدٍ معهودٍ إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله.

ويكون ذلك ممّا عهده إليه جبرئيل عن علّام الغيوب عزّ وجلّ، وجميع الأئمّة الأحد عشر^(١) بعد النبي صلى الله عليه وآله قُتلوا؛ منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام، والباقون قُتلوا بالسمّ، قَتَلَ كُلُّ واحدٍ منهم طاغيةً^(٢) زمانه، وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله؛ فإنّهم يقولون: إنّهم لم يُقتلوا على الحقيقة وإنّه شُبّه للناس أمرهم، فكذبوا^(٣)؛ عليهم غضب الله، فإنّه ما شُبّه أمرٌ أحدٍ من أنبياء الله وحججه للناس إلّا أمر عيسى ابن مريم عليه السلام وحده، لأنّه رُفِعَ من الأرض حيّاً وقُبِضَ روحه بين السماء والأرض، ثمّ رُفِعَ إلى السماء ورُدَّ عليه روحه، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^(٤) وقال عزّ وجلّ حكاية لقول عيسى عليه السلام يوم القيامة: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً

➤ موافق لمذهب المصنّف رحمه الله، لأنّ اعتقاده هو أنّ الإمام ينسى ويسهو، ومستنده هذا الحديث والأحاديث التي وردت في أنّ النبي صلى الله عليه وآله ينسى ويسهو في صلاته.

(١) لأنّ الصاحب عليه السلام حيّ إلى يوم القيامة.

(٢) «أ» «ب» «ج» «ط»: طاغوث.

(٣) أي: هؤلاء الغلاة والمفوضة.

(٤) آل عمران: ٥٥.

مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١﴾ ويقول المتجاوزون للحدّ في أمر الأئمة عليهم السلام: إنه إن جاز أن يُشَبَّهَ أمرُ عيسى عليه السلام للناس فَلِمَ لا يجوز أن يُشَبَّهَ أمرهم أيضاً؟ والذي يجب أن يُقال لهم: إنَّ عيسى عليه السلام هو مولود من غير أبٍ، فَلِمَ لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء؟ فإنَّهم لا يجسرون (٢) على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك، ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله ورُسُلُه وحُججُه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأُمّهات وكان عيسى عليه السلام من بينهم مولوداً من غير أبٍ جاز أن يُشَبَّهَ أمره للناس دون أمر غيره من الأنبياء والحُجج عليهم السلام، كما جاز أن يُولد من غير أبٍ دونهم، وإنَّما أراد الله عزَّ وجلَّ أن يجعل أمره آيةً وعلامةً لِيُعْلَمَ بذلك أنَّه على كلِّ شيءٍ قدير (٣).

(١) المائدة: ١١٧.

(٢) في المطبوع: لا يجترؤن.

(٣) الخصال ٢: ٥٢٨، كشف الغمّة ٢: ٢٩١، بحار الأنوار ٢٥: ١١٧.

باب (٢٠)

ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورُتبته

[١٧٢] ١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَارُونِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرِّقَامِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرُوفٍ فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدٍ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا، فَأَدَارَ النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدِ الْعَزِيزُ، جَهْلُ الْقَوْمِ وَخُدْعَاوَانِ أَدِيَانِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْبُضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ؛ بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ، وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا^(١)، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِيْ

(١) أي: كاملاً.

الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»^(١) وأنزل في حجة الوداع - وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله - «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(٢) وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لأئمة معالِم دينهم^(٣)، وأوضح لهم سبيلهم^(٤)، وتركهم على قصد الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه؛ فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله عز وجل، ومن ردّ كتاب الله تعالى فهو كافر.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟! إن الإمامة أجلّ قدراً، وأعظم شأنًا، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يُقيموا إماماً باختيارهم.

إن الإمامة خصّ الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبةً ثالثةً، وفضيلةً شرفه بها، وأشاد^(٥) بها ذكره، فقال عز وجل: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»^(٦) فقال الخليل عليه السلام سروراً بها «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قال الله عز وجل: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» فأبطلت هذه الآية

(١) الأنعام: ٣٨.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) «أ» «ب» «ح» «ط»: دينه.

(٤) «أ» «ب» «ح» «ط»: سبيله.

(٥) أي: رفع وأعلى.

(٦) البقرة: ١٢٤.

إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة.
ثم أكرمهم الله عز وجل بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة،
فقال عز وجل: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ *
وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ
الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^(١) فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً
فقرناً حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوْلَى
النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)
فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً بأمر الله عز وجل على
رسم ما فرضها الله عز وجل، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله
العلم والإيمان بقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي
كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾^(٣) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم
القيامة؛ إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله، فمن أين يختار هؤلاء
الجهال الإمام؟!

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء^(٤).
إن الإمامة خلافة الله عز وجل، وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله،
ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين عليهم السلام.
إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين.

(١) الأنبياء: ٧٢ و٧٣.

(٢) آل عمران: ٦٨.

(٣) الروم: ٥٦.

(٤) هامش «أ»: الأصفياء.

إِنَّ الإمامة أَسَّ (١) الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام (٢) الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفياء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يُحَلِّ حلال الله، ويُحَرِّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المُجَلَّلَة بنورها للعالم، وهي بالأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى (٣)، والبيد القفار، ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظماء، والدالّ على الهدى، والمُنْجِي من الردى، والإمام النار على اليفاع (٤)، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضئية، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأمين الرفيق، والوالد الرقيق، والأخ الشقيق، ومفزع العباد في الداهية النّاد.

(١) الأَسَّ: أصل البناء.

(٢) في بعض النسخ: تُقام.

(٣) غياهب جمع غيهب وهو شدة السواد والظلمة. والدجى: الظلمة أيضاً.

(٤) اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

الإمام أمين الله في أرضه، وحجته على عباده، وخليفته في بلاده،
الداعي إلى الله، والذاب عن حُرْم الله.

الإمام المُطَهَّر من الذنوب، المُبرَّأ من العيوب، مخصوص بالعلم،
موسوم بالحلم، نظام الدين، وعزَّ المسلمين، وغيظ المنافقين،
وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يُدانيه أحدٌ، ولا يُعادلُه عالم، ولا يوجد منه بَدَل
ولا له مُثْل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلبٍ منه له،
ولا اكتساب؛ بل اختصاص من المُفْضَل الوهَّاب، فمن ذا الَّذي يبلغ معرفة
الإمام، ويُمكنه اختياره؟! هيهات هيهات، ضلَّت العقول، وتاهت
الحلوم، وحارت الألباب، وحسرت العيون، وتضاغرت العظماء،
وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلما، وحسرت الخطباء، وجهلت
الألباء، وكلَّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأنٍ
من شأنه، أو فضيلةٍ من فضائله، فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف
يُوصف^(١) أو يُنعت بكنهه، أو يُفهم شيء من أمره، أو يُوجد من يقوم
مقامه ويُغني غناه؟! لا، كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي
المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن
هذا؟ وأين يُوجد مثل هذا؟! أظنوا أن يُوجد ذلك في غير آل الرسول
صلَّى الله عليه وآله؟! كذبتهم - والله - أنفسهم، ومتَّهم الباطل، فارتقوا
مُرْتَقَى صعباً دحضاً؛ تزلَّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا^(١) بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لا يجهل، راعٍ لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول، وهو نسل المُطَهَّرَةِ البتول، لا مغمز فيه في نسبٍ، ولا يُدانيه ذو حَسَبٍ؛ فالنسب^(٢) من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول صلى الله عليه وآله، والرضا من الله، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحكم، مُضْطَلَعٌ بالإمامة، عالمٌ بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ يُوفِّقُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمُ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم؛ في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٣) وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٤) وقوله عز وجل في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(٥) وقال عز وجل لنبيه

(١) البقرة: ٩٣.

(٢) «أ» «ب» «ح» «ط»: فالبيت .

(٣) يونس: ٣٥.

(٤) البقرة: ٢٦٩.

(٥) البقرة: ٢٤٧.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾^(١) وقال عز وجل في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾^(٢).

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عباده شرح صدره لذلك؛ وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم الإلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحيد فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد، موفق مُسَدِّد، قد أمن الخطأ والزلل والعثار؛ يخصه الله بذلك ليكون حُجَّتَه على عباده، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدرّون على مثل هذا فيختاروه؟! أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّموه؟! تعدّوا - بيت الله - الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه، وآتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأنعسهم^(٣) فقال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) وقال عز وجل: ﴿فَتَنَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٥) وقال عز وجل: ﴿كَبُرَ مَقْتًا

(١) النساء: ١١٣.

(٢) النساء: ٥٤ و ٥٥.

(٣) التمس - بالتحريك - : الهلاك.

(٤) القصص: ٥٠.

(٥) محمد: ٨.

عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطِيعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴿١﴾. (٢)

[١٧٣] ٢- وحَدَّثني بهذا الحديث مُحَمَّدبن مُحَمَّدبن عَصام الكليني وعلي بن أحمدبن مُحَمَّدبن عمران الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق والحسن بن أحمد المؤدّب والحسين بن إبراهيم بن أحمدبن هشام المؤدّب رحمهم الله قالوا: حَدَّثنا مُحَمَّدبن يعقوب الكليني قال: حَدَّثنا أبو مُحَمَّد القاسم بن العلاء قال: حَدَّثنا القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عليه السلام (٣).

(١) المؤمن: ٣٥.

(٢) انظر: الكافي ١: ١٩٨، الأمالي، للصدوق: ٦٧٤، كمال الدين ٢: ٦٧٥، تحف العقول: ٤٣٦، معاني الأخبار: ٩٦، الغيبة، للنعماني: ٢١٦، الاحتجاج ٢: ٤٣٣، بحار الأنوار: ٢٥: ١٢٠.

(٣) في بعض النسخ الأخرى زيادة: مثله سواء. واعلم أنه لولا حديث في الإمامة غير هذا لكفانا، ولا ريب في أن هذا الحديث هو من كلام الإمام المفروض طاعته علي بن موسى الرضا عليهما السلام، وذلك لإتقانه سنداً ومتناً، ورواته ثقات، ومثته في كمال السلاسة والفصاحة.

باب (٢١)

ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة عليها السلام

[١٧٤] ١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ بِمَرَوِ الرُّوْذِ قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ قَالَ : حَدَّثَنِي
عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لقد هممت بالتزويج فلم أجتري
أن أذكر ذلك لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله ، وإنَّ ذلك ليختلج في
صدري ليلي ونهاري حتَّى دخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله
فقال لي : يا علي ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : هل لك في التزويج ؟
قلت : رسول الله أعلم ، وظننتُ أنَّه يُريد أن يُزوِّجني بعض نساء قريش ،
وإنِّي لخائف على فوت فاطمة ، فما شعرتُ بشيءٍ إذ دعاني رسول الله
صَلَّى الله عليه وآله فأتيته في بيت أم سلمة ، فلمَّا نظر إليَّ تهلَّل وجهه
وتبسَّم حتَّى نظرتُ إلى بياض أسنانه يبرق ، فقال لي : يا علي ، أبشر فإنَّ
الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان أهمَّني من أمر تزويجك ، قلت : وكيف
كان ذلك يا رسول الله ؟ قال : أتاني جبرئيل ومعه من سنبُل الجنَّة وقرنفلها

فناولنيهما فأخذتهما فشممتهما وقلت: يا جبرئيل، ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يُزَيَّنوا الجنان كلها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها، وأمر ريحها فهبَّت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطس وحمعسق، ثم أمر الله عز وجل منادياً فنادى: ألا يا ملائكتي وسكان جنتي، اشهدوا أنني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضى مني بعضهما لبعض، ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يُقال له «راحيل» وليس في الملائكة أبلغ منه، فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم أمر منادياً فنادى: ألا يا ملائكتي وسكان جنتي، باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد، فإني قد باركت عليهما، فقال راحيل: يا رب، وما بركتك عليهما أكثر مما رأينا لهما في جناتك ودارك؟ فقال الله عز وجل: يا راحيل، إن من بركتي عليهما أنني أجمعهما على محبتي، وأجعلهما حُجَّتَيَّ على خلقي، وعزتي وجلالي لأخلقنَّ منهما خلقاً، ولأُثْثِنَ منهما ذريةً أجعلهم حُزْنَانِي في أرضي، ومعادن لحكمي، بهم أحتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين، فأبشر يا علي فإني قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن، وقد رضيتُ لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك فإنك أحقُّ بها مني، ولقد أخبرني جبرئيل أن الجنة وأهلها مُشتاقون إليكما، ولولا أن الله تبارك وتعالى أراد أن يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة

وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الختن^(١) أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضا الله رضى! فقال علي عليه السلام: رب أوزعني^(٢) أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين^(٣).

[١٧٥] ٢- وحدّثني بهذا الحديث علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدّثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن جندب قال: حدّثنا أحمد بن الحارث قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

لقد هممتُ بتزويج فاطمة ولم أجترئ أن أذكر ذلك لرسول الله... وذكر الحديث مثله سواء^(٤). ولهذا الحديث طريق آخر قد أخرجته في مدينة العلم^(٥).

[١٧٦] ٣- حدّثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال:

(١) الختن: الصهر.

(٢) أي: ألهمني ووفّقني.

(٣) الأمالي، للصدوق: ٥٥٨، تفسير فرات الكوفي: ٤١٣، دلائل الإمامة: ١٣، روضة الواعظين ١: ١٤٤، بحار الأنوار ٤٣: ١٠١، و ١٠١: ٨٧.

(٤) بحار الأنوار ٤٣: ١٠٧.

(٥) كتاب مدينة العلم؛ من أهم كتب الشيخ الصدوق رحمه الله، وهو - مع بالغ الأسف - ممّا لم يصل إلينا.

قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يا علي، لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوجتَ علياً، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته، بل الله تعالى منعكم وزوجه! فهبط علي جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابتكك كُفُو على وجه الأرض؛ آدم فمن دونه ^(١).

[١٧٧] ٤- وحدّثنا بهذا الحديث أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. وقد أخرجتُ ما رويته في هذا المعنى في كتاب «مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها».

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٩٢. وقد استدلّ بعض المحقّقين بهذه الفقرة الأخيرة من الحديث على أفضليتهما عليهما السلام على جميع الأنبياء إلّا نبيّنا محمّد صَلَّى الله عليه وآله.

باب (٢٢)

ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان وأنه معرفة بالقلب^(١)،
 وإقرار باللسان، وعمل بالأركان

[١٧٨] ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ الْحَاكِمُ قَالَ:
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُطَوَّعِيُّ الْبَخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرٍ أَبِي دَاوُدَ بَيْغَدَادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَلَائِيُّ قَالَ:
 حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ
 أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار
 باللسان، وعمل بالأركان^(٢).

(١) في بعض النسخ: بالجنان. والجنان: القلب.

(٢) أعلام الدين: ١٣٤، الأمالي، للصدوق: ٢٦٨، الأمالي، للطوسي: ٢٨٤، ٣٦٩، ٤٤٨،
 جامع الأخبار: ٣٦، كشف الغمّة ٢: ٢٦٨، نهج البلاغة: ٥٠٨، الجعفریات: ٢٣٠، شرح
 نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١٩: ١٥، صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٠، بحار الأنوار: ١٠:
 ٣٦٦، و٦٦: ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨.

[١٧٩] ٢- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَنْدَارٍ بِفَرَاغَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورِ الْحَمَّادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْبَلْخِيِّ بِمَكَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْحَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ^(١).

[١٨٠] ٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحِ الرَّازِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ، وَلَفْظٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ؛ لَا يَكُونُ الْإِيمَانُ إِلَّا هَكَذَا^(٢).

[١٨١] ٤- أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ اللَّخْمِيِّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ أَصْبَهَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ

(١) الخصال ١: ١٧٨.

(٢) الخصال ١: ١٧٨، معاني الأخبار: ١٨٦، بحار الأنوار ٦٦: ٦٥.

أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان^(١).

[١٨٢] ٥- حَدَّثَنَا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حَدَّثَنِي أبو الحسن علي بن محمد البراز قال: حَدَّثَنَا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي قال: حَدَّثَنِي علي بن موسى الرضا قال: حَدَّثَنِي أبي موسى بن جعفر قال: حَدَّثَنِي أبي جعفر بن محمد قال: حَدَّثَنِي أبي محمد بن علي الباقر قال: حَدَّثَنِي أبي علي بن الحسين قال: حَدَّثَنِي أبي الحسين بن علي قال: حَدَّثَنِي أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان^(٢).

قال حمزة بن محمد العلوي رحمه الله: وسمعت عبدالرحمن بن أبي حاتم يقول: وسمعت أبي يقول: وقد رُوي هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبدالسلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسناده مثله. قال أبو حاتم: لو قُرئ هذا الإسناد على مجنونٍ كَبُرَئ.

(١) الخصال ١: ١٧٩.

(٢) الخصال ١: ١٧٩، الأمالي، للصدوق: ٢٦٨، بحار الأنوار ٦٦: ٦٣.

[١٨٣] ٦ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ

القرميسيني^(١)، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ:

كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى^(٢) رَأْسِ أَبِي وَعِنْدَهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ أَبِي: لِي حَدِّثْنِي كُلَّ رَجُلٍ^(٣) مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ، فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا - وَكَانَ وَاللَّهِ رَضَى كَمَا سُمِّيَ - عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.

فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ: مَا هَذَا الْإِسْنَادُ؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي: هَذَا سَعُوطٌ^(٤) الْمَجَانِينُ؛ إِذَا سَعَطَ بِهِ الْمَجْنُونُ أَفَاقٌ^(٥).

(١) قرميسين: معزب كرمانشاه.

(٢) في بعض النسخ: عند.

(٣) في بعض النسخ: واحد.

(٤) السعوط: الدواء يُصبُّ في الأنف.

(٥) الخصال ١: ٥٣، كشف الغمّة ٢: ٢٩١، بحار الأنوار ٤٩: ٢٧٠، و٦٦: ٦٥.

باب (٢٣)

ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة

[١٨٤] ١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبُ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ:

حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ^(١) فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا، ولكني أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة، فقال المأمون: وكيف عني العترة من دون الأمة؟ فقال له الرضا عليه السلام: إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة، لقول الله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ^(٢) ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال عز وجل: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) تنمّة الآية ٣٢ من سورة فاطر.

يَذْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ... ﴿١﴾ الآية، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الذين وصفهم الله في كتابه، فقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢)، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم»^(٣).

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل، فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وآله يؤثر عنه^(٤) أنه قال: «أُمَّتِي آلِي» وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد أمته؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ فقالوا: نعم، قال: فتحرم على الأمة؟ قالوا: لا، قال: هذا فرق ما بين الآل والأمة، ويحكم! أين يذهب بكم، أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قومٌ مُسْرِفُونَ؟! أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين

(١) فاطر: ٣٣.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) وقد مرَّ أنَّ للحديث أسانيد متضافرة وطرق متعددة: فراجع الحديث ٢٥ من الباب «٦» من

هذا الكتاب.

(٤) أي: يروى عنه.

دون سائرهم^(١)؟! قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ فقال: من قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٢) فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحاً حين سأل ربه عز وجل فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي أَبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٣) وذلك أن الله عز وجل وعده أن يُنجيه وأهله؛ فقال له ربه عز وجل: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٤).

فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟ فقال له الرضا عليه السلام: في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٥) وقال عز وجل في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٦) ثم رد المخاطبة

(١) أي: دون جميعهم.

(٢) الحديد: ٢٦.

(٣) هود: ٤٥.

(٤) هود: ٤٦.

(٥) آل عمران: ٣٣، ٣٤.

(٦) النساء: ٥٤.

في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) يعني: الذين قرنهم بالكتاب والحكمة، وحسدوا عليهما، فقوله عز وجل ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يعني: الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك هاهنا هو الطاعة لهم.

فقلت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً؛

فأول ذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢) «ورحطك منهم المخلصين» هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبدالله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفضل عظيم، وشرف عالٍ حين عنى الله عز وجل بذلك الإنذار الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه واحدة.

والآية الثانية في الاصطفاء قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣) وهذا الفضل الذي لا يجمله أحد إلا معاند ضال^(٤)، لأنه فضلٌ بعد طهارةٍ تُنتظر، فهذه الثانية.

(١) النساء: ٥٩.

(٢) الشعراء: ٢١٤.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) في بعض النسخ: أصلاً.

وأما الثالثة فحين مَيَّرَ الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهاال، فقال عز وجل: يا محمد ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ أَعْلَمَ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١) فأبرز النبي صلى الله عليه وآله وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم، وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾؟ قالت العلماء: عني به نفسه، فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلطتم، إنما عني به علي بن أبي طالب عليه السلام، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال: «ليتنهنَّ بنو وليعة»^(٢) أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي» يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، وعني بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، وعني بالنساء فاطمة عليها السلام، فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم إليه خلق؛ إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه، فهذه الثالثة.

وأما الرابعة فأخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة؛ حتى تكلم الناس في ذلك، وتكلم العباس فقال: يا رسول الله، تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم» وفي هذا

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) وليعة: حي من كندة.

تبيان قوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآناً وأقرأه عليكم؟ قالوا: هات، قال: قول الله عز وجل ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (١) ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع هذا دليل واضح في قول رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حين قال: «ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله» (٢).

قالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله؟ فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلا معاند، ولله عز وجل الحمد على ذلك، فهذه الرابعة.

والآية الخامسة قول الله عز وجل ﴿وَأَتِذَا الْقُرُيُ حَقَّهُ﴾ (٣) [وهذه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها، واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ادعوا لي فاطمة»

(١) يونس: ٨٧.

(٢) «أ»: ولآل محمد.

(٣) الإسراء: ٢٦.

فدُعيت له ، فقال : «يا فاطمة» قالت : لبيك يا رسول الله ، فقال : «هذه فذك^(١)» وهي ممّالمة يُوجَف عليه بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصّة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك كما أمرني الله تعالى به ، فخذوها لك ولولدك» فهذه الخامسة .

والآية السادسة قول الله عز وجل ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾^(٢) وهذه خصوصيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة ، وخصوصيّة للآل دون غيرهم ، وذلك أن الله عز وجل حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه : ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾^(٣) .

وحكى عز وجل عن هود أنّه قال : ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٤) وقال عز وجل لنبيه محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿ قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴾ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴿ ولم يفرض الله تعالى مودّتهم إلّا وقد علم أنّهم لا يرتدّون عن الدين أبداً ، ولا يرجعون إلى ضلال أبداً ، وأخرى أن يكون الرجل وادّاً للرجل ، فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له ، فلا يسلم له قلب الرجل ، فأحبّ الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمنين

(١) فذك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان . وقيل : ثلاثة ؛ أفاءها الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله صلحاً ؛ فيها عين فؤارة ونخيل

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) هود : ٢٩ .

(٤) هود : ٥١ .

شيء، ففرض الله تعالى عليهم مودة ذوي القربى؛ فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل. فأَيُّ فضيلة، وأَيُّ شرفٍ يتقدّم هذا أو يُدانى؟! فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «أيها الناس، إنّ الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟» فلم يُجِبْهُ أحدٌ، فقال: «أيها الناس، إنّهُ ليس بذهب ولا فضة، ولا مأكول ولا مشروب» فقالوا: هات إذاً، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أمّا هذه فنعم، فما وفى بها أكثرهم، وما بعث الله عز وجل نبياً إلّا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً، لأنّ الله عز وجل يُوفيه أجر الأنبياء، ومحمّد صلى الله عليه وآله فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته على أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم، فإنّ المودة إنّما تكون على قدر معرفة الفضل، فلمّا أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة، فتمسّك بها قوم قد أخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء^(١)، وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حدّه الذي حدّه الله عز وجل، فقالوا: القرابة هم العرب كلّها وأهل دعوته، فعلى أيّ الحالتين

(١) يحتمل أن يكون إشارة إلى عالم الذر. فتأمل.

كان فقد علمنا أنَّ المودة هي للقربة، فأقربهم من النبي صلى الله عليه وآله وأوله أولاهم بالمودة، وكلما قربت القربة كانت المودة على قدرها، وما أنصفوا نبي الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في حيطته^(١) ورأفته، وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه^(٢) في ذريته وأهل بيته، وأن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله فيهم، وحباً له، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه، والأخبار ثابتة^(٣) بأنهم أهل المودة، والذين فرض الله تعالى مودتهم، ووعد الجزاء عليها؟! فما وفي أحد بها، فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة، لقول الله عز وجل في هذه الآية: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ مفسراً ومبيناً.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت، وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ

(١) أي: في تحننه وتعطفه.

(٢) في بعض النسخ: أن لا يؤذوه.

(٣) من الخاصة والعامة.

فِي الْقُرْبَىٰ ﴿١﴾ يعني: أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده، إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الْرَّحِيمُ﴾ ^(١) فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: «هل من حدث؟» فقالوا: إي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية، فبكوا واشتدّ بكاءهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ^(٢) فهذه السادسة.

وأما الآية السابعة فقول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ ^(٣) وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ فقالوا: لا، فقال المأمون: هذا ممّا لا خلاف فيه أصلاً، وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شيء أوضح

(١) الأحقاف: ٨.

(٢) الشورى: ٢٥.

(٣) الأحزاب: ٥٦.

من هذا في القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله عز وجل ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١) فمن عني بقوله «يس»؟ قالت العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فإن الله عز وجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنهه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(٢) وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٤) ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(٥) يعني: آل محمد صلى الله عليه وآله. فقال المأمون: قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه، فهذه السابعة.

وأما الآية الثامنة فقول الله عز وجل ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٦) فقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذا فصل أيضاً بين آل والأمة، لأن الله

(١) يس: ١ - ٤.

(٢) الصافات: ٧٩.

(٣) الصافات: ١٠٩.

(٤) الصافات: ١٢٠.

(٥) الصافات: ١٣٠.

(٦) الأنفال: ٤١.

تعالى جعلهم في حيزٍ وجعل الناس في حيزٍ دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه، ثم ثنى برسوله، ثم بذى القربى، فكل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضىه عز وجل لنفسه رضىه لهم، فقال وقوله الحق: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فهذا تأكيد مؤكد، وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١). وأما قوله ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾ فإن اليتيم إذا انقطع يَتَّمُهُ خرج من الغنائم، ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم، ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم للغني والفقير منهم، لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله صلى الله عليه وآله سهماً، فما رضىه لنفسه ولرسوله صلى الله عليه وآله رضىه لهم، وكذلك الفيء ما رضىه منه لنفسه ولنبيه صلى الله عليه وآله رضىه لذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه جل جلاله، ثم برسوله صلى الله عليه وآله، ثم بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله، وكذلك في الطاعة قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢) فبدأ بنفسه، ثم برسوله صلى الله عليه وآله، ثم بأهل بيته،

(١) فضلت: ٤٢.

(٢) النساء: ٥٩.

وكذلك آية الولاية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١) فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفِيء، فتبارك الله وتعالى، ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت! فلَمَّا جاءت قصة الصدقة نزّه نفسه ورسوله صَلَّى الله عليه وآله ونزّه أهل بيته، فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ (٢) فهل تجد في شيء من ذلك أنه عزّ وجلّ سمّى لنفسه أو لرسوله صَلَّى الله عليه وآله أو لذي القربى؟! لأنّه لمّا نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله صَلَّى الله عليه وآله وأهله ونزّه أهل بيته لا بل حرّم عليهم، لأنّ الصدقة محرّمة على محمّد وآله صَلَّى الله عليه وعليهم، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحلّ لهم، لأنّهم طُهِروا من كلّ دَنَسٍ ووسخ، فلَمَّا طهّره الله عزّ وجلّ واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزّ وجلّ، فهذه الثامنة.

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣) فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون. فقالت العلماء: إنّما عنى الله بذلك اليهود والنصارى، فقال أبو الحسن

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) التوبة: ٦٠.

(٣) النحل: ٤٣.

عليه السلام: سبحان الله، وهل يجوز ذلك؟! إذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون: إنه أفضل من دين الإسلام! فقال المأمون: فهل عندك في ذلك^(١) شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: نعم، الذكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله عز وجل؛ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾^(٢) فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، فهذه التاسعة.

وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...﴾^(٣) الآية، فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صُلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوجها لو كان حيًّا؟ قالوا: لا، قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيًّا؟ قالوا: نعم، قال: ففي هذا بيان لأنني أنا من آلِه ولستم أنتم من آلِه، ولو كنتم من آلِه لحُرِّمَ عليه بناتكم كما حُرِّمَ عليه بناتي، لأنني من آلِه وأنتم من أُمَّته، فهذا فرق بين الآل والأمة، لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل فليست منه، فهذه العاشرة.

وأما الحادية عشرة فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن قول رجلٍ مؤمن من آل فرعون: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ

(١) أي: في كون أهل الذكر هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

(٢) الطلاق: ١٠، ١١.

(٣) النساء: ٢٣.

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿١﴾ إلى تمام الآية، فكان ابن خال فرعون فَنَسَبَهُ إلى فرعون بنَسَبِهِ ولم يُضِفْهُ إليه بدينه، وكذلك خَصَصْنَا نحن إذ كُنَّا من آل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بولادتنا منه، وعمَّنا الناس بالدين، فهذا فرق ما بين الآل والأُمة، فهذه الحادية عشرة.

وأما الثانية عشرة فقولُه عزَّ وجلَّ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (٢) فخصَّصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية؛ إذ أمرنا مع الأُمة بإقامة الصلاة ثمَّ خصَّصنا من دون الأُمة، فكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يجيء إلى باب عليٍّ وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر؛ كلَّ يومٍ عند حضور كلِّ صلاةٍ خمس مرَّات، فيقول: «الصلاة رحمكم الله» وما أكرم الله أحدًا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة (٣) التي أكرمنا بها وخصَّصنا من دون جميع أهل بيتهم. فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الأُمة خيرًا، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلَّا عندكم (٤).

(١) المؤمن: ٢٨.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) هامش «أ»: الآية.

(٤) انظر: الأمالي، للصدوق: ٥٢٢، بشارة المصطفى: ٢٢٨، تحف العقول: ٤٢٥، بحار الأنوار: ٢٥، ٢٢٠، ٩٣: ١٩٦، ٢٤٢، وسائل الشيعة ٩: ٥١٥، و٢٧: ١٨٨.

باب (٢٤)

ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام
في جامع الكوفة

[١٨٥] ١- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ
بِإِيلَاقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظِ
قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي
قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبِي عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:
كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ إِذْ قَامَ
إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ؟
فَقَالَ: سَلْ تَفْقَهْهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَنَّا، فَأَحْدَقَ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي
عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَلَقَ النُّورَ، قَالَ: فَمِمَّ
خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ بَخَارِ الْمَاءِ، قَالَ: فَمِمَّ خُلِقَتِ
الْأَرْضُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ زَيْدِ الْمَاءِ، قَالَ: فَمِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ؟ قَالَ:
مِنَ الْأَمْوَاجِ، قَالَ: فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنَّ
الْأَرْضَ دُحِيتَ مِنْ تَحْتِهَا.

وسأله عن السماء الدنيا ممّا هي؟ قال عليه السلام: من موج مكفوفٍ،

وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما، قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ، وسأله كم طول الكوكب وعرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخاً في مثلها، وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها، فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع؛ وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية فيدوم؛ وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها الماروم؛ وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها أرفلون؛ وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيعون؛ وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس؛ وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء.

وسأله عن الثور ما باله غاضٌ طرفه لم يرفع رأسه إلى السماء؟ قال عليه السلام: حياءٌ من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه، وسأله عمّن جمع بين الأختين، فقال عليه السلام: يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار وراحيل فحرّم بعد ذلك، وفيه أنزل: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾^(١)، وسأله عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال: ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالبحار يُقال له «رومان» فإذا وضع قدميه في البحر فاض، فإذا أخرجهما غاض، وسأله عن اسم أبي الجنّ، فقال: «شومان» وهو الذي خلق من مارج من نار، وسأله هل بعث الله عز وجل نبياً إلى الجنّ؟ فقال عليه السلام: نعم بعث إليهم نبياً يُقال له «يوسف» فدعاهم إلى الله عز وجل فقتلوه، وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء؟ قال: كان اسمه الحارث، وسأله لم سُمّي آدمُ آدم؟ قال عليه السلام: لأنه خلق من أديم الأرض، وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظّ الأنثيين؟ فقال

عليه السلام: من قبل السنبلة كانت عليها ثلاث حبّات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين، فمن ذلك ورث للذكر مثل حظّ الأنثيين، وسأله من خلق الله عزّ وجلّ من الأنبياء مختوناً؟ فقال عليه السلام: خلق الله عزّ وجلّ آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمّد صلى الله عليه وآله^(١)، وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام؟ فقال: تسعمائة سنة وثلاثين سنة، وسأله عن أول من قال الشعر؟ فقال: آدم عليه السلام، فقال: وما كان شعره؟ قال عليه السلام: لمّا أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل، قال آدم عليه السلام:

تغيّرت البلادُ ومن عليها	فوجهُ الأرض مُغبرُّ قبيحُ
تغيّر كلّ ذي لونٍ وطعم	وقلّ بشاشةُ الوجه المَليحُ
[أرى طولَ الحياة عليّ غمّاً	وهل أنا من حياتي مُستريحُ
وما لي لا أجود بسكبٍ دمع	وهابيلُ تضمّنه الضريحُ
قتل قابيل هابيلاً أخاهُ	فواحزني لقد فُقدَ المَليحُ] ^(٢)
فأجابه إبليس لعنه الله:	

نَحَّ عن البلادِ وساكنيها	فبي في الخُلْدِ ضاق بك الفَسيحُ
وكنت بها وزوجك في قرارٍ	وقلبُك من أذى الدنيا مريحُ

(١) وقد تقدّم في علامات الإمام عليه السلام: أنّه يُولد مختوناً.

(٢) الأبيات الثلاثة ليست في «أ» «ب» «ح» «ط» والنسخ المعتبرة عندنا. بل هي موجودة في بعض النسخ، ولعلّها من زيادات النسخ.

فلم تنفك من كيدي ومكري إلى أن فأتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح
وسأله عن بكاء آدم على الجنة وكم كانت دموعه التي جرت^(١) من
عينيه؟ فقال عليه السلام: بكى مائة سنة، أي: وخرج من عينه اليمنى
مثل دجلة والعين الأخرى مثل الفرات^(٢)، وسأله كم حج آدم من حجة؟
فقال عليه السلام: سبعين حجة ماشياً على قدميه، وأول حجة حجها كان
معه الصرد^(٣) يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة، وقد نهي عن
أكل الصرد والخطاف^(٤). وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنه ناح على بيت
المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم
عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله
عز وجل مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة، وهي معه إلى يوم
القيامة ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى
وهي ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ وثلاث آيات من يس وهي ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ سَدًا...﴾. وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر، فقال عليه السلام:
إبليس لعنه الله، وسأله عن اسم نوح ما كان؟ فقال: كان اسمه السكن، وإنما
سُمي نوحاً لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وسأله عن
سفينة نوح ما كان عرضها وطولها وارتفاعها؟ فقال: كان طولها ثمانمائة
ذراع، وعرضها خمسمائة ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً.

(١) «أ» «ط»: خرجت.

(٢) هذا السؤال والجواب ليس موجوداً في البحار. وكذا في بعض النسخ.

(٣) الصرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٤) طائر إذا رأى ظله في الماء وقع عليه ليتخطفه.

ثم جلس الرجل وقام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن أول شجرة عُرس في الأرض؟ فقال عليه السلام: العوسجة^(١) ومنها عصا موسى عليه السلام، وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض، فقال عليه السلام: هي الدباء وهو القرع، وسأله عن أول من حج من أهل السماء، فقال له: جبرئيل، وسأله عن أول بقعة بُسطت من الأرض أيام الطوفان، فقال له: موضع الكعبة؛ وكانت زرجدة خضراء، وسأله عن أكرم وادٍ على وجه الأرض، فقال له: وادٍ يقال له «سرنديب» سقط فيه آدم عليه السلام من السماء، وسأله عن شر وادٍ على وجه الأرض، فقال: وادٍ باليمن يُقال له «برهوت» وهو من أودية جهنم، وسأله عن سجنٍ سارٍ بصاحبه، فقال: الحوت سارٍ بيونس بن متى، وسأله عن ستّة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصا موسى وناقّة صالح والخفّاش الذي عمله عيسى ابن مريم عليه السلام فطار بإذن الله عزّ وجلّ. وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس، فقال: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف، وسأله عن شيء أُوحي إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس، فقال: أُوحي الله عزّ وجلّ إلى النحل، وسأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا تحلّ الصلاة فيه، فقال له: ظهر الكعبة^(٢)، وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعةً من النهار ولا تطلع عليه أبداً، فقال: ذلك البحر حين فلقه الله لموسى عليه السلام فأصابته أرضه الشمس، وأطبق عليه الماء فلن تُصيبه الشمس بعد ذلك أبداً. وسأله عن شيء شرب وهو حيّ وأكل وهو ميت، فقال تلك عصا

(١) العوسج: ضرب من الشوك، الواحدة: عوسجة.

(٢) هذا السؤال والجواب ليس موجوداً في البحار. وكذا في بعض النسخ.

موسى عليه السلام، وسأله عن نذيرٍ نذر قومه ليس من الجنِّ ولا من
الإنس، فقال: هي النملة، وسأله عن أوّل من أمر بالختان، فقال: إبراهيم
عليه السلام، وسأله عن أوّل من خفض النساء، فقال: هاجر أمّ إسماعيل؛
خففتها سارة لتخرج عن يمينها، وسأله عن أوّل امرأة جرّت ذيلها،
فقال: هاجر لما هربت من سارة، وسأله عن أوّل من جرّ ذيله من الرجال،
قال: قارون، وسأله عن أوّل من لبس النعلين، فقال: إبراهيم، وسأله عن
أكرم الناس نسباً، فقال: صديق الله يوسف بن يعقوب؛ إسرائيل بن
إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليهم أجمعين. وسأله
عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل،
ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذو النون،
وعيسى وهو المسيح، ومحمّد وهو أحمد صلى الله عليه وآله، وسأله
عن شيء يتنفّس ليس له لحم ولا دم، فقال له: ذاك الصبح إذا تنفّس،
وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعريّة، فقال عليه السلام: هود
وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمّد صلى الله عليه وآله.

ثمّ جلس وقام رجلٌ آخر يسأله ويُعنته، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا
عن قول الله عزّ وجلّ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ *
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ^(١) من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفرّ
من هابيل، والذي يفرّ من أمّه موسى ^(٢)، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم - يعني

(١) عبس: ٣٤ - ٣٧.

(٢) قال المصنّف رحمه الله في الخصال: إنّما يفرّ موسى عليه السلام من أمّه خشية أن يكون
قد قصّر فيما يُوجب عليه من حقّها، وإبراهيم عليه السلام إنّما يفرّ من الأب المرتبيّ المشترك
لا من الأب الوالد وهو تارخ.

الأب المُرَبِّي لا الوالد - والذي يفر من صاحبه لوط، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان، وسأله عن أول من مات فجأة، فقال عليه السلام: داود مات على منبره يوم الأربعاء، وسأله عن أربعة لا يشبعون من أربعة، فقال: الأرض من المطر، والأنثى من الذكر، والعين من النظر، والعالم من العلم^(١)، وسأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم، فقال: نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلام. وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط، فقال عليه السلام: إبليس؛ فإنه أمكن من نفسه، وسأله عن معنى هدير الحمام الراعيّة، فقال: تدعو على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان، وسأله عن كنية البراق، فقال عليه السلام: يكتى أبا هلال، وسأله لم سمي تبع المليك تبعاً، فقال عليه السلام: لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب للملك الذي كان قبله، وكان إذا كتب كتب: باسم الله الذي خلق صباحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد! فقال: لا أبدأ إلا باسم إلهي! ثم أعطف على حاجتك، فشكر الله عز وجل له ذلك، فأعطاه مُلك ذلك المليك، فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً، وسأله: ما بال الماعز مرفوعة الذنب، بادية الحياء والعورة؟ فقال عليه السلام: لأن الماعز عصت نوحاً لما أدخلها السفينة، فدفعتها فكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياؤها وذنبها فاستترت بالإلية، وسأله عن كلام أهل الجنة فقال: كلام أهل الجنة بالعربية، وسأله عن كلام أهل النار فقال: بالمجوسية، وسأله عن النوم على كم وجه هو؟ فقال

(١) «أ» «ب» «ج» «ط»: أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم.

أمير المؤمنين عليه السلام: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقيمتها مُستلقية، وأعينها تنام وقلوبها لا تنام، متوقّعة لوحى ربّها عزّ وجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبناؤها تنام على شمائلها ليستمرّثوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكلّ مجنون وذئ عاهة ينامون على وجوههم مُنبطحين^(١).

ثمّ جلس وقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن يوم الأربعاء، وتطيّرنا منه، وثقله، وأيّ أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهور^(٢) وهو المحاق^(٣)؛ وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء أغرق الله فرعون، ويوم الأربعاء جعل الله عزّ وجلّ قرية لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أرسل الله عزّ وجلّ الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم، ويوم الأربعاء سلّط الله عزّ وجلّ على نمرود البقّة، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقته، ويوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أُحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريّا، ويوم الأربعاء أظّل قوم فرعون أوّل العذاب، ويوم الأربعاء خسف الله عزّ وجلّ بقارون، ويوم الأربعاء ابتلي أيّوب عليه السلام بذهاب أهله وولده وماله، ويوم الأربعاء أدخل

(١) بطحه: ألقاه على وجهه فانبطح.

(٢) «ح» «ب» «ط»: الشهر.

(٣) انمحق الهلال لثلاث ليالٍ في آخر الشهر: لا يكاد يرى لخفائه. والاسم المُحاق.

ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي مع أمير المؤمنين عليه السلام ٣٤٣

يوسف عليه السلام السجن، ويوم الأربعاء قال الله عز وجل: ﴿أَنَا ذَرَرَةٌ خَالِقُهَا وَمَا يَكُونُ لَهَا أَنْ يَتَخَفَىٰ﴾ (١)، ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الأربعاء عقروا الناقة، ويوم الأربعاء أمطرت عليهم حجارة من سجيل، ويوم الأربعاء شج النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته، ويوم الأربعاء أخذت العمالقة التابوت.

وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الإثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح (٢). (٣)

[١٨٦] ٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِنِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٌ مُسْتَمَرٌّ، مَنْ احْتَجَمَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ أَنْ تَخْضَرَ مُحَاجِمُهُ، وَمَنْ تَنَوَّرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْبَرَصُ (٤).

(١) النمل: ٥١.

(٢) ويمكن أن يكون بعض هذه الأجوبة على وفق معتقد السائل ككون يوم الاثنين للسفر.

(٣) انظر: علل الشرائع ٢: ٥٩٣، الخصال ١: ٢٦٢، و٢: ٣٤٤، ٣٨٨، روضة الواعظين ١:

٤٤، بحار الأنوار ١٠: ٧٥، و٥٤: ٧٣، و٥٥: ٨٨، و٥٦: ٤١، و٥٧: ١٢٠، و٧٣: ١٨٦،

وسائل الشيعة ٦: ٥٠٤، و٢١: ٤٤٣، مستدرك الوسائل ٨: ٢٨٤.

(٤) بحار الأنوار ٥٦: ٤٤، وسائل الشيعة ١١: ٣٥٥.

باب (٢٥)

ما جاء عن الرضا في زيد بن علي عليه السلام

[١٨٧] ١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمَكْتَبِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَبْدِوْنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

لَمَّا حُمِلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِلَى الْمَأْمُونِ وَقَدْ كَانَ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ وَأُحْرِقَ دُورُ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، وَهَبَ الْمَأْمُونُ جُرْمَهُ لِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَئِنْ خَرَجَ أَخُوكَ وَفَعَلَ مَا فَعَلَ لَقَدْ خَرَجَ قَبْلَهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فُقُتِلَ، وَلَوْ لَا مَكَانَكَ مِنِّي لَقَتَلْتُهُ، فَلَيْسَ مَا أَتَاهُ بِصَغِيرٍ، فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَقْسُ أَخِي زَيْدًا إِلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ؛ غَضِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَجَاهَدَ أَعْدَاءَهُ حَتَّى قُتِلَ فِي سَبِيلِهِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْدًا، إِنَّهُ دَعَا إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ^(١)، وَلَوْ ظَفَرَ لَوْفِي بِمَا دَعَا إِلَيْهِ، وَلَقَدْ اسْتَشَارَنِي فِي خُرُوجِهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمِّ، إِنْ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولُ الْمَصْلُوبُ بِالْكِنَاسَةِ^(٢) فَشَأْنُكَ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ جَعْفَرُ بْنُ

(١) أَي: دَعَا النَّاسَ بِأَنْ يَرْضُوا بِإِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يَذْغْ لِنَفْسِهِ.

(٢) الْكِنَاسَةُ: مَوْضِعُ الزَّبَالَةِ، وَاسْمُ مَحَلَّةٍ بِالْكُوفَةِ.

محمّد: ويل لمن سمع واعيته^(١) فلم يُجِبْهُ.

فقال المأمون: يا أبا الحسن، أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟ فقال الرضا عليه السلام: إنّ زيد بن عليّ لم يدّع ما ليس له بحقّ، وإنّه كان أتقى لله من ذلك، وإنّه قال: أدعوكم إلى الرضاء من آل محمّد عليهم السلام، وإنما جاء ما جاء فيمن يدّعي أنّ الله تعالى نصّ عليه، ثمّ يدعو إلى غير دين الله، ويضلّ عن سبيله بغير علم، وكان زيد ابن عليّ والله ممّن خُوطب بهذه الآية: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ (٢). (٣)

قال محمّد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: لزيد بن عليّ عليهما السلام فضائل كثيرة عن غير الرضا عليه السلام^(٤)؛ أحببت إيراد بعضها على أثر هذا الحديث ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الإماميّة فيه:

[١٨٨] ٢- حدّثنا أحمد بن هارون الفاميّ في مسجد الكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن داود بن عبد الجبار، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين: يا حسين، يخرج من

(١) الواعية: الصراخ والصوت. وفي بعض النسخ: داعيته.

(٢) الحجّ: ٧٨.

(٣) بحار الأنوار ٤٦: ١٧٤، وسائل الشيعة ١٥: ٥٣.

(٤) أي: من غير حديث الرضا عليه السلام.

صلى بك رجل يُقال له زيد؛ يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس، غراً مُحَجَّلِينَ، يدخلون الجنة بغير حساب^(١).

[١٨٩] ٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ رِزْمَةُ الْقَزْوِينِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْعُلَوِّي الْحُسَيْنِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبِ الْأَسَدِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَرْطَاةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ^(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ ابْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ أَخَذَ بِشَعْرِهِ قَالَ:

«مَنْ آذَى شَعْرَةَ مَنْيَ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٣).

[١٩٠] ٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي الْعُلَوِّي قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّاصِرِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ رَشِيدٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي مَعْمَرٍ سَعِيدِ بْنِ خَيْثَمٍ، عَنْ أَخِيهِ مَعْمَرٍ قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَجَاءَ زَيْدُ بْنُ

(١) الأمالي، للصدوق: ٣٣٠، روضة الواعظين ٢: ٢٦٩، بحار الأنوار ٤٦: ١٧٠، ٢٠٩.

(٢) هامش «أ»: بشعر لحيته.

(٣) دلائل الإمامة: ٤٥، بناء المقالة الفاطمية: ٧٧، روضة الواعظين ٢: ٢٧٣، الأمالي، للصدوق: ٣٣٠، الأمالي، للطوسي: ٤٥١، بحار الأنوار ٢٧: ٢٠٦، ٩٣: ٢١٩، ٢٣٤. وفي بعض المصادر زيادة: ثُمَّ تَلَا: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً».

علي بن الحسين عليهم السلام فأخذ بعَضَادَتَيْ^(١) الباب، فقال له الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا عم، أَعِيْذُكَ بِاللّٰهِ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلُوبَ بِالْكِنَاسَةِ! فقالت أُمُّ زَيْدٍ: واللّٰهُ مَا يَحْمِلُكَ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ غَيْرَ الْحَسَدِ لَابْنِي، فقال عليه السلام: يَا لَيْتَهُ حَسَدًا، يَا لَيْتَهُ حَسَدًا، يَا لَيْتَهُ حَسَدًا - ثلاثاً - حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يُخْرِجُ مِنْ وَلَدِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ يُقْتَلُ بِالْكُوفَةِ، وَيُصَلَّبُ بِالْكِنَاسَةِ، يُخْرِجُ مِنْ قَبْرِهِ حِينَ يُنْشَرُ؛ تُفْتَحُ لِرُوحِهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، يَبْتَهِجُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، تُجْعَلُ رُوحُهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ أَخْضَرٍ يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ^(٢).

[١٩١] ٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ زَيْدٌ أَخُوهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودِ الْمَكِّيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَعْرُوفُ، أَنْشَدْنِي مِنْ طَرَائِفِ^(٣) مَا عِنْدَكَ! فَأَنْشَدَهُ:

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ	بَوَانٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قَوَاهُ
وَلَا بِالْأَلْدِ لَدَى قَوْلِهِ	يُعَادِي الْحَكِيمَ إِذَا مَا نَهَاهُ
وَلَكِنَّهُ سَيِّدٌ بَارِعٌ	كَرِيمُ الطَّبَائِعِ حُلُوُّ ثَنَاهُ
إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مَطَوَاعُهُ	وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كِفَاهُهُ

(١) العَضَادَةُ: جانب العتبة من الباب.

(٢) الأَمَالِي، للصدوق: ٤٠، روضة الواعظين ٢: ٢٦٩، بحار الأنوار ٤٦: ١٦٨.

(٣) أَي: مِنْ بَدَائِعِ مَا عِنْدَكَ وَعَجَائِبِهِ.

قال: فوضع محمد بن علي عليه السلام يده على كتفي زيد وقال: هذه صفتك يا أبا الحسن^(١).

[١٩٢] ٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السَّكْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَّابَةَ قَالَ: خَرَجْنَا وَنَحْنُ سَبْعَةٌ نَفَرٌ، فَأْتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا: أَعِنْدَكُمْ خَبْرٌ عَنْ يَزِيدٍ؟ فَقُلْنَا: قَدْ خَرَجَ أَوْ هُوَ خَارِجٌ، قَالَ: فَإِنْ أَتَاكُمْ خَبْرٌ فَأَخْبِرُونِي، فَمَكَّنَّا أَيَّاماً فَأَتَى رَسُولُ بَسَّامِ الصَّيرَفِيِّ بِكِتَابٍ فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ غَرَّةَ صَفَرٍ، فَمَكَثَ الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقُتِلَ مَعَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَدَخَلْنَا عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَحْتَسِبُ عَمِّي؛ إِنَّهُ كَانَ نِعْمَ الْعَمُّ، إِنَّ عَمِّي كَانَ رَجُلًا لَدُنْيَانَا وَآخِرَتَنَا، مَضَى وَاللَّهِ عَمِّي شَهِيدًا كَشَهِدَاءِ اسْتَشْهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيَّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^(٢).

[١٩٣] ٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:

(١) الأُمَالِي، لِلصَّدُوقِ: ٤٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٦: ١٦٨.

(٢) بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٦: ١٧٥.

انتهيت إلى زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعتة يقول: من يُعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام! فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لا يُعينني منكم على قتالهم أحدٌ إلا أخذتُ بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله عز وجل، فلما قُتل اكتريتُ راحلةً وتوجَّهتُ نحو المدينة فدخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: والله لا أخبرنه بقتل زيد بن علي فيجزع عليه، فلما دخلتُ عليه قال: ما فعل عمي زيد؟ فخنقنني العبرة، فقال: قتلوه؟ قلت: إي والله قتلوه، قال: فصلبوه؟ قلت: إي والله فصلبوه، قال: فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي^(١) خذه كأنها الجمان. ثم قال: يا فضيل، شهدتُ مع عمي زيد قتال أهل الشام؟ قلت: نعم، فقال: فكم قتلتم منهم؟ قلت: ستّة، قال: فلعلك شاكُّ في دمائهم؟ قلت: لو كنتُ شاكِّاً في دمائهم ما قتلتهم! فسمعتة وهو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، ما مضى والله زيد عمي وأصحابه إلا شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه^(٢).

أخذنا من الحديث موضع الحاجة.

(١) في بعض النسخ والمطبوع: عن جانيبي.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٣٤٩، بحار الأنوار ٤٦: ١٧١، مستدرک الوسائل ٢: ٤٦٦.

باب (٢٦)

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى

[١٩٤] ١ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى، عَنْ عَبَّاسٍ مَوْلَى الرِّضَا، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ الصُّبْحِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاقْبَالِ نَهَارِكَ، وَإِدْبَارِ لَيْلِكَ، وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ، وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُتَوِّبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعَ أَذَانَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ مَاتَ (١) تَائِباً (٢).

[١٩٥] ٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى الْمَجَاوِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ أَخِي دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِي قَالَ:

(١) «أ» «ب» «ط»: كان .

(٢) الكافي ٢: ٥٢٣، مكارم الأخلاق: ٢٩٩، فلاح السلاسل: ٢٢٧، روضة الواعظين ٢: ٣١٣، البلد الأمين: ٢٨، ٤٩، ثواب الأعمال: ١٥٢، كشف الغمّة ٢: ٢٩١، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٧، الأمالي، للصدوق: ٢٦٦، عوالي اللآلئ ٤: ١٦، بحار الأنوار ٨١: ١٧٣، و ٩٢: ٤٠٦، وسائل الشيعة ٥: ٤٥١.

حدَّثنا دَعْبَل بن عَلِيّ قال: حدَّثني أَبُو الحسن عَلِيّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عَلِيّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المُكْرَم لذرّيتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمُحِبّ لهم بقلبه ولسانه^(١).

[١٩٦] ٣ - حدَّثنا أَبُو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي رحمه الله قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر محمّد بن مسعود العيّاشي قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد قال: حدَّثني عَلِيّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عثمان، عن حميد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن بن صالح، عن أبيه، عن الفتح بن يزيد الجرجاني:

أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن رجلٍ واقع امرأة في شهر رمضان من حلالٍ أو حرامٍ في يومٍ واحدٍ^(٢) عشر مرّات، قال عليه السلام: عليه عشر كفّارات؛ لكلّ مرّة كفّارة، فإن أكل أو شرب فكفّارة يومٍ واحدٍ^(٣).

[١٩٧] ٤ - حدَّثنا محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن

(١) الأمالي، للطوسي: ٣٦٦، بشارة المصطفى: ٣٦، جامع الأخبار: ١٤٠، صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٠، كشف الغمّة ١: ٥٢، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٩٩، كفاية الأثر: ٢٩٨، بحار الأنوار ٨: ٤٩، و ٢٧: ٧٨، و ٤٦: ٢٠١، و ٩٣: ٢٢٠، وسائل الشيعة ١٦: ٣٣٤.

(٢) كلمة واحد ليست في أغلب النسخ والمصادر.

(٣) الخصال ٢: ٤٥٠، بحار الأنوار ٩٣: ٢٧٩، وسائل الشيعة ١٠: ٥٥.

الجرجاني رحمه الله قال: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،
عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ
الْحَبَشَةِ قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خُطْوَةً وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ
وَبَكَى وَقَالَ: لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ سُرُورًا؛ بِقُدُومِكَ يَا جَعْفَرُ، أَمْ بِفَتْحِ
اللَّهِ عَلَيَّ أَخِيكَ خَيْرًا! وَبَكَى فَرَحًا بِرُؤْيَيْهِ^(١).

[١٩٨] ٥ - حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ
رَحْمًا مُتَعَلِّقَةً بِالْعَرْشِ تَشْكُو رَحْمًا إِلَى رَبِّهَا، فَقُلْتُ لَهَا: كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا مِنْ
أَبٍ؟ فَقَالَتْ: نَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَبًا^(٢).

[١٩٩] ٦ - حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ قَالَ:

(١) الخصال ٢: ٤٨٤، بحار الأنوار ٢١: ٢٤، وسائل الشيعة ١٢: ٢٢٦.

(٢) الخصال ٢: ٥٤٠، كشف الغمّة ٢: ٢٩٢، بحار الأنوار ٧١: ٩١، وسائل الشيعة ٢١: ٥٠٧،
مستدرک الوسائل ١٥: ٢٠٥.

حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال: حدَّثنا محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال قال:

سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله دخل الجنة، ومن استغفر الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشره الله يوم القيامة في زمرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ووجبت له من الله الكرامة، ومن تصدَّق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرٍ حرَّم الله جسده على النار، ومن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين^(١).

[٢٠٠] ٧- حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدَّثني الحسين بن عبدالله، عن آدم بن عبدالله الأشعري، عن زكريا بن آدم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: الصلاة لها أربعة آلاف باب^(٢).

[٢٠١] ٨- حدَّثنا محمد بن علي بن بشار رحمه الله قال: حدَّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن القزويني قال: أخبرنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدَّثني

(١) الخصال ٢: ٥٨٢، فضائل الأشهر الثلاثة: ٥٣، كشف الغمّة ٢: ٢٩٢، بحار الأنوار ٩٤: ٨٠، ٧٢، وسائل الشيعة ١٠: ٥٠٣، ٥٠٦.

(٢) الكافي ٣: ٢٧٢، من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥، التهذيب ٢: ٢٤٢، الخصال ٢: ٦٣٨، المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ٢٤٩، بحار الأنوار ٧٩: ٣٠٣.

الحسن بن سهل القمي، عن محمد بن حامد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن^(١) عليه السلام قال:

سألته عن الصلاة على المصلوب، فقال: أما علمت أن جدي صلى الله عليه وآله صلى على عمه؟! قلت: أعلم ذلك، ولكني لم أفهمه مبيّناً، قال: بُيِّنَ لك؛ إن كان وجه المصلوب إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن، وإن كان قفاؤه إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر؛ فإن ما بين المشرق والمغرب قبلة، وإن كان منكبه الأيسر إلى القبلة فقم على منكبه الأيمن، وإن كان منكبه الأيمن إلى القبلة فقم على منكبه الأيسر، وكيف كان منحرفاً فلا تزايلن منكبه، وليكن وجهك إلى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة. قال أبو هاشم: ثم قال لي الرضا عليه السلام: قد فهمت إن شاء الله^(٢)!

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: هذا حديث غريب لم أجده في شيء من الأصول والمصنفات، ولا أعرفه إلا بهذا الإسناد.

[٢٠٢] ٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ قال: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الدِّلْهَاتِ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه؛

(١) أي: الرضا عليه السلام.

(٢) الكافي ٣: ٢١٥، التهذيب ٣: ٣٢٧، بحار الأنوار ٧٩: ٣، وسائل الشيعة ٣: ١٣٠.

فالسنة من ربه كتمان سره؛ قال الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^(١) وأما السنة من نبيه فمدارة الناس؛ فإن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمدارة الناس فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢) وأما السنة من وليه فالصبر في^(٣) البأساء والضراء؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾^(٤).^(٥)

[٢٠٣] ١٠ - حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن محمد، عن أبي أيوب المدني، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا من الغراب خصالاً ثلاثاً^(٦): استتاره بالسفاد، وبكوره في طلب الرزق، وحذره^(٧).

(١) الجن: ٢٦ - ٢٧.

(٢) الأعراف: ١٩٩.

(٣) «أ» «ب» «ح» «ط» على.

(٤) البقرة: ١٧٧.

(٥) الكافي ٢: ٢٤١، معاني الأخبار: ١٨٤، الخصال ١: ٨٢، صفات الشيعة: ٣٧، كشف الغمّة ٢: ٢٩٢، روضة الواعظين ٢: ٤٢٢، الأمالي، للصدوق: ٣٢٩، أعلام الدين: ١١١، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩، و٦٤: ٢٨٠، و٧٢: ٦٨، ٤١٧، مشكاة الأنوار: ٨٥.

(٦) في بعض المصادر: ثلاث خصال.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٨٢، الخصال ١: ٩٩، روضة الواعظين ٢: ٤٥٦، مكارم الأخلاق: ٢٩٣، كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، بحار الأنوار ٦١: ٢٦٢، و٦٨: ٣٣٩، و١٠٠: ٤١، ٢٨٥، وسائل الشيعة ١٧: ٧٨، و٢٠: ١٣٣. والسفاد: نزو الذكر على الأنثى، الجماع.

[٢٠٤] ١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرُ الْخَادِمُ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ يُوَلَّدُ وَيُخْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا، وَيَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامَ أَلَمِ يَرَاهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَأَمَّنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١) وَقَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٢). (٣)

[٢٠٥] ١٢ - حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْحُسَيْنِ^(٤) بْنِ عَلِيٍّ الدِّيلَمِيِّ مَوْلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مِنْ حِجِّ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ

(١) مريم: ١٥.

(٢) مريم: ٣٣.

(٣) الخصال ١: ١٠٧، كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، روضة الواعظين ٢: ٤٩٧، قصص الأنبياء،

للجزائري: ٣٩٦، بحار الأنوار ٦: ١٥٨، و٧: ١٠٤، و١٤: ١٧١، ٢٤٦، و٥٧: ٣٣٥.

(٤) «أ» «ط»: الحسن.

اشتري نفسه من الله عز وجل بالثمن ، ولم يسأله من أين اكتسب^(١) ماله من حلالٍ أو حرام^(٢).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : يعني بذلك أنه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة ، ويُرضي عنه خصمائه بالعوض .

[٢٠٦] ١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ السَّيَّارِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الدِّلْهَاتِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِثَلَاثَةِ مَقْرُونٍ بِهَا ثَلَاثَةٌ أُخْرَى : أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ؛ فَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يُزَكِّ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ ، وَأَمَرَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَلِلْوَالِدَيْنِ ؛ فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ، وَأَمَرَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَصَلَةِ الرَّحِمِ ؛ فَمَنْ لَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^(٣).

[٢٠٧] ١٤ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْكَمِيدَانِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزْنَطِيِّ قَالَ :

قال أبو الحسن عليه السلام : من علامات الفقه^(٤) الحلم والعلم

(١) «أ» «ب» «ج» «ط» : كسب .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢ : ٢١٦ ، الخصال ١ : ١١٨ ، بحار الأنوار ٩٦ : ١١٢ ، وسائل الشيعة ١١ : ١٠٨ ، ١٢٧ .

(٣) الخصال ١ : ١٥٦ ، كشف الغمّة ٢ : ٢٩٣ ، بحار الأنوار ٧١ : ٦٨ ، و ٩٣ : ١٢ ، وسائل الشيعة ٩ : ٢٥ .

(٤) في بعض النسخ : الفقيه .

والصمت؛ إِنَّ الصمتَ بابٌ من أبواب الحكمة؛ إِنَّ الصمتَ يُكسب المحبة؛ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ^(١).

[٢٠٨] ١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ صَالِحِ الرَّازِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ الدِّيَوَانِيِّ قَالَ:

قال الرضا عليه السلام: صديقُ كُلِّ امرئٍ عقله، وعدوُّه جهله^(٢).
[٢٠٩] ١٦- حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّائِنِيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَعَا رَجُلًا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِيُّ^(٣) أَنْ تَضْمَنَ لِي ثَلَاثَ خَصَالٍ! قَالَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا تُدْخِلْ عَلَيْنَا شَيْئًا مِنْ خَارِجٍ، وَلَا تَدْخُرْ عَلَيْنَا شَيْئًا فِي الْبَيْتِ، وَلَا تَجْهَفَ بِالْعِيَالِ، قَالَ: ذَلِكَ لَكَ، فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤).

(١) الكافي ٢: ١١٣، الخصال ١: ١٥٨، أعلام الدين: ١٣٣، مشكاة الأنوار: ١٩٥، تحف العقول: ٤٤٢، ٤٤٥، الاختصاص: ٢٣٢، كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، قرب الإسناد: ١٦٢، بحار الأنوار ٢: ٤٨، و٦٨: ٢٩٤، و٧٥: ٣٣٥، و٣٣٨، وسائل الشيعة ١٢: ١٨٢، ١٨٥، مستدرک الوسائل ٩: ١٧، إرشاد القلوب ١: ١٠٢.

(٢) الكافي ١: ١١، تحف العقول: ٤٤٣، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١٨: ١٨٦، علل الشرائع ١: ١٠١، غرر الحكم: ٥٠، كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، المحاسن ١: ١٩٤، مشكاة الأنوار: ٢٥١، بحار الأنوار ١: ٨٧، و٧٦: ١٧٦، و٧٥: ٣٣٥، وسائل الشيعة ١٥: ٢٠٥.

(٣) أي: أجبك إلى دعوتك على أن تضمن

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام: ٧٦، الخصال ١: ١٨٨، الأمان: ٦٢، بحار الأنوار ٢٧: ٢٥٥، و٧٢: ٤٥١، وسائل الشيعة ٢٤: ٢٧٨، و٢٥: ٢٧، مستدرک الوسائل ١٦: ٢٣٩.

[٢١٠] ١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ أَتَوْنِي بِذُنُوبٍ أَهْلُ الْأَرْضِ: مُعِينٌ أَهْلَ بَيْتِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجُهُمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بَقْلَهُ وَلِسَانَهُ، وَالِدَافِعُ ^(٢) عَنْهُمْ بِيَدِهِ ^(٣). ^(٤)

[٢١١] ١٨- حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

اِحْتَبَسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مِصْرَ وَوَعَدَهُ طُلُوعُ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ، فَسَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ عِلْمَهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَاتَتْ بِعَجُوزٍ مُقْعَدَةٍ عَمِيَاءَ، فَقَالَ لَهَا: أَتَعْرِفِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخْبِرِينِي بِهِ! فَقَالَتْ: لَا؛ حَتَّى تُعْطِيَنِي أَرْبَعَ خِصَالٍ: تُطْلُقَ لِي رَجُلِي، وَتُعِيدَ إِلَيَّ شَبَابِي، وَتَرُدَّ إِلَيَّ

(١) «ب»: لَهُمْ شَفِيعٌ، وَالْمَطْبُوعُ: شَفِيعُهُمْ. وَهَامِش «أ»: الشَّفِيعُ لَهُمْ.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ زِيَادَةٌ: الْمَكْرُوهُ. وَفِي «ب»: وَالْمَدَافِعُ.

(٣) «أ»: زِيَادَةٌ: وَمَالُهُ.

(٤) الْخِصَالُ ١: ١٩٦، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٢٧: ٧٧، وَسَائِلُ الشِّيعَةِ ١٦: ٣٣٣.

بصري ، وتجعلني معك في الجنة ! قال : فَكَبَّرَ ذلك على موسى عليه السلام ، قال : فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه : يا موسى ، أعطها ما سألت فإنك إنما تُعطي عليَّ ! ففعل ، فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر ، فلمَّا أخرجهُ طلع القمر فحملة إلى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام^(١).

[٢١٢] ١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ «بِسْمِ اللَّهِ» ، فَقَالَ : مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ «بِسْمِ اللَّهِ» أَيُّ : أَسِمْتُ عَلَى نَفْسِي بِسِمَةٍ مِنْ سَمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ الْعِبُودِيَّةُ^(٢) ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا السِّمَةُ ؟ قَالَ : الْعَلَامَةُ^(٣).

[٢١٣] ٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُنْذَرِيُّ مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :

(١) من لا يحضره الفقيه ١ : ١٩٣ ، الخصال ١ : ٢٠٥ ، علل الشرائع ١ : ٢٩٦ ، قصص الأنبياء ، للجزائري : ٢٥٥ ، قصص الأنبياء ، للراوندي : ١٣٥ ، بحار الأنوار ١٣ : ١٢٦ ، و ٥٥ : ١٧١ ، و ٧٩ : ٦٧ ، وسائل الشيعة ٣ : ١٦٢ .

(٢) في بعض النسخ : العبادة .

(٣) التوحيد : ٢٢٩ ، معاني الأخبار : ٣ ، بحار الأنوار ٨٩ : ٢٣٠ .

في جناح كل هُدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية: آل محمد خير البرية^(١).

[٢١٤] ٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الإسكندراني قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ مَهْدِي الرَّقِّي قال: حَدَّثَنَا أَبِي قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا قال: حَدَّثَنِي أَبِي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب بك، مُحَبُّوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك؛ هم أهل الدين والورع، والسمت^(٢) الحسن، والتواضع لله عز وجل، خاشعة أبصارهم، وجملة قلوبهم لذكر الله عز وجل، وقد عرفوا حق ولايتك، وألستهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة تحتناً عليك وعلى الأئمة من وُلدك، يدينون لله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سُنَّة نبيّه، عاملون بما يأمرهم به أولو الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، مُتَحَابُّون غير

(١) الكافي ٦: ٢٢٤، الأمالي، للطوسي: ٣٥٠، بحار الأنوار ٢٧: ٢٦١، و ٦١: ٢٦١، ٢٨٣.

وسائل الشيعة ٢٣: ٣٩٤.

(٢) السمت: السيرة والطريقة الحسنة.

مُتَبَاغِضِينَ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ، وَتُؤَمِّنَ عَلَى دُعَائِهِمْ، وَتَسْتَغْفِرُ
لِلْمُذْنِبِ مِنْهُمْ، وَتَشْهَدُ حُضْرَتَهُ، وَتَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١).

[٢١٥] ٢٢- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ بِالْكُوفَةِ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَاتِ
الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي
أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ:
حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ
أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ،
عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَفْضَلَ مِنِّي
وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَ
أَفْضَلُ أَمْ جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ - يَا عَلِيُّ - وَلِلْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ، وَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ لَخُدَّامُنَا وَخُدَّامُ مُحَبِّبِنَا، يَا عَلِيُّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ
حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا، يَا عَلِيُّ،
لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَلَا حَوَاءَ، وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ، وَلَا السَّمَاءَ

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى ٣٦٣

ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسييحه وتهليله وتقديسه! لأن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا، فأنطقها بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون، وأنّه مُنَزَّهٌ عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسييحنّا، ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عِظَمَ شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أنّ لا إله إلّا الله، وأنا عبيدٌ ولسنا بالهية يجب أن نُعبد معه أو دونه، فقالوا: «لا إله إلّا الله» فلمّا شاهدوا كِبَرَ محلّنا كبرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن يُنال عِظَمُ المحلّ إلّا به، فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العِزّة والقوّة قلنا: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» لتعلم الملائكة أنّه لا حول لنا ولا قوّة إلّا بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: «الحمد لله» لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عز وجل وتسييحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صُلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً؛ وكان سجودهم لله عز وجل عبوديّة، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟!

وإنّه لما عُرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني وأقام مثني مثني ثم قال لي: تقدّم يا محمّد! فقلت له: يا جبرئيل، أتقدّم عليك؟ قال: نعم،

لأن الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصّة، قال: فتقدّمتُ فصليّتُ بهم ولا فخر، فلمّا انتهيت إلى حُجُب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد! وتخلّف عني، فقلت له: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تُفارقني؟ فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقتُ أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله، فزخّ بي في النور زخّة^(١) حتّى انهيتُ إلى ما شاء الله عزّ وجلّ من علوّ مُلكه^(٢) فتوديتُ، فقلت: لبيك ربّي وسعديك، تباركت وتعاليت، فتوديت: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد، وعليّ فتوكّل؛ فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجّتي على برّيتي، لك ولمن تبعك خلقتُ جسّتي، ولمن خالفك خلقتُ ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا ربّ، ومن أوصيائي؟ فتوديتُ: يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي! فنظرتُ وأنا بين يديّ ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيتُ اثني عشر نوراً؛ في كلّ نورٍ سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي؛ أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ أمّتي، فقلت: يا ربّ، أهؤلاء أوصيائي بعدك؟ فتوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحجّجي بعدك على برّيتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني،

(١) في بعض النسخ: فزخّ بي في النور زخّة. يُقال: زُخّ في نار جهنّم؛ إذا دُفِع ورُمي بها.

(٢) في المطبوع: مكانه.

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى ٣٦٥

ولأُعلِنَ بهم كلمتي، ولأُطَهِّرَ الأرضَ بآخرهم من أعدائي، ولأُملِكَنَّهُ مشارقَ الأرضِ ومغاريها، ولأُسَخِّرَ له الرياحَ، ولأُذِلَّنَ له الرقابُ الصعابُ، ولأُرْقِيَنَّهُ في الأسبابِ، ولأنصِرَّهُ بجُندي، ولأُمَدِّنَهُ بملائكتي حتَّى يُعلنَ دعوتي، ويجمع الخلقَ على توحيدِي، ثمَّ لأُديمَنَّ مُلكَهُ ولأُداوِلَنَّ الأيامَ بين أوليائي إلى يوم القيامة^(١).

[٢١٦] ٢٣- وبهذا الإسناد قال: قال الرضا عليه السلام: الحياء من الإيمان^(٢).

[٢١٧] ٢٤- حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام قال: إنَّ سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إنَّ الله تبارك وتعالى قد وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي: سَخَّرَ لي الريحَ

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ١٩٣، ٨٣٥، علل الشرائع ١: ٥، كمال الدين ١: ٢٥٤، منتخب الأنوار: ١١، الصراط المستقيم ٢: ١٢٥، بحار الأنوار ١١: ١٣٩، و١٨: ٣٤٥، و٢٦: ٣٣٥، و٥٢: ٣١٢، و٥٧: ٣٠٣، و٦: ٦٥، و٨١: ١٠٧، وسائل الشيعة ٥: ٤٢٠، ٤٣٨، مستدرک الوسائل ٤: ٤٧٩، و٦: ٥١٠.

(٢) الكافي ٢: ١٠٦، عوالي اللآلئ ١: ١٢٩، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١١: ٢١٤، تحف العقول: ٥٦، ٣٩٢، إرشاد القلوب ١: ١١١، الغيبة، للطوسي: ٣٩٠، مشكاة الأنوار: ٢٣٤، مصباح الشريعة: ١٨٩، الزهد: ٦، بحار الأنوار ١: ١٤٩، و١٨: ٢٣٦، ٢٣٩، و٦٨: ٣٣٤، و٧٤: ١٦٢، و٧٥: ٣٠٩، و٧٦: ١١٢، وسائل الشيعة ١٢: ١٦٦، و١٦: ٣٦، مستدرک الوسائل ٨: ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٦.

والإنس والجنّ والطير والوحوش ، وعلمني منطق الطير ، وآتاني من كلّ شيء ، ومع جميع ما أوتيت من المُلْك ما تمّ لي سرور يوم إلى الليل ، وقد أحببتُ أن أدخل قصرِي في غدٍ فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكِي فلا تأذّنوا لأحدٍ عليّ بالدخول^(١) لئلا يرد عليّ ما يُنغص^(٢) عليّ يومي ! فقالوا: نعم ، فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ووقف مُتكلّئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أوتي ، فرحاً بما أُعطي ؛ إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه واللباس ؛ قد خرج عليه من بعض زوايا قصره ، فلمّا أبصر^(٣) به سليمان عليه السلام قال له : من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردتُ أن أخلو فيه اليوم ، فبإذن من دخلت ؟ فقال الشابّ : أدخلني هذا القصر ربّه ، وبإذنه دخلت ، فقال : ربّه أحقّ به مني ، فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، قال : وفيما جئت ؟ قال : جئتُ لأقبض روحك ، فقال : امض لِمَا أمرت به فهذا يوم سروري وأبى الله عزّ وجلّ أن يكون لي سرورٌ دون لقائه ، فقبض ملك الموت روحه وهو مُتكلّئ على عصاه ، فبقي سليمان مُتكلّئاً على عصاه وهو ميّت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يُقدّرون أنّه حيّ ، فافتنوا فيه واختلفوا ؛ فمنهم من قال : إنّ سليمان قد بقي مُتكلّئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يأكل ولم يشرب ولم يتعب ولم ينم ، إنّه لرَبنا الَّذي يجب علينا أن نعبده ، وقال

(١) ليست في «أ» «ب» «ح» «ط» .

(٢) نغص عليه : قطع عليه ما كان أحبّ الاستكثار منه . تنغص العيش : تكدر .

(٣) «أ» «ب» «ح» «ط» : بصر .

قوم: إن سليمان ساحر^(١) وإنه يُرينا أنه واقف مُتَكَيٍّ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك، فقال المؤمنون: إن سليمان هو عبدالله ونبيه يُدَبِّرُ الله أمره بما شاء، فلمّا اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فدبّت في عصاه، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصا وخرّ سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجنّ للأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا تُوجد الأرضة في مكان إلّا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ يعني: عصاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾^(٢).

قال الصادق عليه السلام: والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت: «فلمّا خرّ تبينّ الإنس أنّ الجنّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»^(٣).

(١) في المطبوع: لساحر.

(٢) سبأ: ١٤.

(٣) الكافي ٨: ١٤٤، علل الشرائع ١: ٧٣، قصص الأنبياء، للجزائري: ٣٨٣، بحار الأنوار ١٤: ١٣٦، و ٦٠: ٦٩، ٧٨. ولا يخفى ما في هذه الرواية من الدلالة على وقوع التحريف في الكتاب، وقد منع منه جمع من المحقّقين من علماء العامّة والخاصّة والمعتبرين من الفريقين، والأخبار التي استدلّ بها على التحريف كلّها ضعاف، وليس هنا موضع بحثه. فتنبه!

باب (٢٧)

ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت

[٢١٨] ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجَرَجَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ ^(١) قَالَ: اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو كَفَرَةُ الشَّيَاطِينِ مِنَ السَّحَرِ وَالنَّيِّرِ نَجَاتٍ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ؛ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مُلْكٌ، وَنَحْنُ أَيْضًا بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ حَتَّىٰ يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ، وَقَالُوا: كَانَ سُلَيْمَانُ كَافِرًا سَاحِرًا مَاهِرًا بِسَحَرِهِ، مُلْكٌ مَا مُلْكٌ، وَقَدَّرَ عَلَىٰ مَا قَدَّرَ، فَردَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ وَلَا اسْتَعْمَلَ السَّحَرَ كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ، وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ الَّذِي نَسَبُوهُ إِلَىٰ سُلَيْمَانَ، وَإِلَىٰ ﴿مَا أُنْزِلَ عَلَىٰ الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ وَكَانَ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) البقرة: ١٠٢ إلى قوله تعالى: «لو كانوا يعلمون».

قد كثر السَّحَرَةُ والمُموَّهون^(١) فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَيْنِ إِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ الزمان بذكر ما تسحر به السحرة، وذكر ما يبطل به سحرهم، ويرد به كيدهم، فتلَقَّاهُ النَّبِيُّ عن الملكين وأدَّاهُ إلى عباد الله بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ وأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يُبطلوه، ونهاهم أن يسحروا به الناس. وهذا كما يدلُّ على السِّمِّ ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السِّمِّ^(٢).
ثم قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ يعني: أنَّ ذلك النَّبِيُّ عليه السلام أمر الملكين أن يظهرها للناس بصورة بشرين، ويُعلِّماهم ما علِّمهما الله من ذلك، فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ذلك السحر وإبطاله ﴿حَتَّى يَقُولَا﴾ للمتعلِّم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ وامتحان للعباد ليطيعوا الله عزَّ وجلَّ فيما يتعلَّمون من هذا، ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ باستعمال هذا السحر وطلب الإضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنَّك به تُحيي وتُميت، وتفعل ما لا يقدر عليه إلا الله عزَّ وجلَّ فإنَّ ذلك كفر؛ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ يعني: طالبي السحر ﴿مِنْهُمَا﴾ يعني: ممَّا كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرانجات^(٣) وممَّا ﴿أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ يتعلَّمون من هذين الصنفين ما يُفرِّقون به بين المرء وزوجه، هذا من يتعلَّم للإضرار بالناس؛ يتعلَّمون التضريب بضروب الحِيلِ

(١) التمويه: التدليس؛ يقال: مَوَّهَ الشيء: طلاه بفضة أو ذهب وتحتة نحاس أو حديد.

(٢) غائلة السِّمِّ: شرُّها ومضرَّتُها. قال في الصحاح: فلان قليل الغائلة، أي: قليل الشرِّ.

(٣) النيرانجات: الحيل.

والتمانم^(١) والإيهام، وأنه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحجب المرأة إلى الرجل، والرجل إلى المرأة، أو يؤدّي إلى الفراق بينهما.

ثم قال عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي: ما المتعلّمون لذلك بضارين به من أحد إلا بإذن الله، يعني: بتخلية الله وعلمه، فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر، ثم قال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ لأنهم إذا تعلّموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلّموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ هؤلاء المتعلّمون ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلّمه ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ أي: من نصيب في ثواب الجنة، ثم قال عز وجل: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ ورهنوها بالعذاب ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة، لأن المتعلّمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور، فقال: ﴿وَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ لأنهم يعتقدون أن لا آخرة، فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا، وإن كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها، ثم قال: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ بالعذاب إذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنهم قد باعوا أنفسهم

(١) التمانم جمع تميمة؛ كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم؛ فأبطله الإسلام. من النهاية. قال في الصحاح: التميمة: عوذة تُعلّق على الإنسان. وفي الحديث: من علّق تميمة فلا أتم الله له.

بالعذاب، لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به، فلمّا تركوا النظر في حجج الله حتّى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحقّ.

قال يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن أبويهما أنّهما قالاً: فقلنا للحسن بن عليّ^(١) عليه السلام: فإنّ قوماً عندنا يزعمون أنّ هاروت وماروت ملكان اختارهما الله من الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما مع ثالثٍ لهما إلى دار الدنيا، وأنهما افتننا بالزهرة وأرادا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحترمة، وأنّ الله عزّ وجلّ يُعذبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلّمون السحر، وأنّ الله تعالى مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة، فقال الإمام عليه السلام: معاذ الله من ذلك! إنّ ملائكة الله معصومون^(٢) محفوظون من الكفر والقبائح بالطف الله تعالى؛ قال الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٣) وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ يعني: من الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ * ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٤) وقال عزّ وجلّ في الملائكة أيضاً: ﴿بَلْ عِبَادٌ

(١) المراد به: العسكري أبو القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(٢) قال المصنّف رحمه الله في العلل: هاروت وماروت ملكان، وليس قولي فيهما قول أهل الحشو، بل كانا عندي معصومين، ومعنى هذه الآية ﴿وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ...﴾ الآية، إنّما هو وأتبعوا ما تلو الشياطين على ملك سليمان وعلى ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت. وقد أخرجت في ذلك خبراً مسنداً في كتاب «عيون أخبار الرضا عليه السلام».

(٣) التحريم: ٦.

(٤) الأنبياء: ١٩، ٢٠.

مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ آرَزَنَصَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿١﴾.

ثم قال عليه السلام: لو كان كما يقولون كان الله عز وجل قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالأنمة، فيكون من الأنبياء والأنمة عليهم السلام قتل النفس والزنا.

ثم قال عليه السلام: أولست تعلم أن الله عز وجل لم يُخلِ الدنيا من نبي قط أو إمام من البشر؟! أوليس الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ، يعني: إلى الخلق﴾ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴿٢﴾ فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أنمة وحكاماً، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله.

قالا: فقلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً؟ فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (٣) فأخبر عز وجل أنه كان من الجن، وهو الذي قال الله عز وجل: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ (٤) قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة

(١) الأنبياء: ٢٦ - ٢٨.

(٢) يوسف: ١٠٩.

(٣) الكهف: ٥٠.

(٤) الحجر: ٢٧.

المقرئين؛ وما اختارهم إلا على علمٍ منه بهم أنهم لا يُواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينتمون^(١) به إلى المستحقين لعذابه ونقمته.

قالا^(٢): فقلنا له: قد رُوي لنا أنَّ علياً عليه السلام لَمَّا نَصَّ عليه رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله بالإمامة عَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ولايته في السماوات على فئامٍ^(٣) من الناس وفئامٍ من الملائكة فَأَبَوْهَا فَمَسَخَهُمُ اللهُ ضِفَادِعَ؟ فقال عليه السلام: معاذ الله! هؤلاء المُكذَّبون لنا، المُفْترون علينا، الملائكة هم رُسلُ الله، فهم كسائر أنبياء الله ورُسُلِهِ إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر بالله؟! قلنا: لا، قال: فكذلك الملائكة، إِنَّ شَأْنَ الملائكة لعظيم، وَإِنَّ خَطْبَهُم لَجَلِيل^(٤).

[٢١٩] ٢ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ:

سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ يُسْأَلُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَرَوِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزَّهْرَةِ، وَأَنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَمَارُوتُ، وَمَا

(١) الانتماء: الانتساب.

(٢) وهما: يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، رويَا عن أبيهما أنَّهما قالَا: فقلنا للحسن العسكري عليه السلام....

(٣) الفئام: الجماعة من الناس، وكذا الفئيم.

(٤) انظر: الاحتجاج ٢: ٤٥٨، بحار الأنوار ٩: ٣٣٠، و٢٦: ٣٠٩، و٥٦: ٣١٩، تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٧١، وسائل الشيعة ١٧: ١٤٧.

يروونه من أمر سهيل وأنه كان عشاراً^(١) باليمن، فقال الرضا عليه السلام: كذبوا في قولهم إنهما كوكبان، وإنما كانتا دابّتين من دواب البحر، فغلط الناس وظنّوا أنهما الكوكبان، وما كان الله عز وجل ليمسح أعداءه أنواراً مُضيئة ثم يُبقّيها ما بقيت السماوات والأرض، وإن المسوخ لم تبقى أكثر من ثلاثة أيام حتّى ماتت وما تناسل منها شيء، وما على وجه الأرض اليوم مسخ، وإنّ التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدبّ وأشباهها إنّما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوماً غضب الله عليهم ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رُسُلَه، وأمّا هاروت وماروت فكانا ملكين علّما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة ويُبتلوا به كيدهم، وما علّما أحداً من ذلك شيئاً إلّا قال له: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرّقون بما تعلّموه بين المرء وزوجه؛ قال الله عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعني: بعلمه^(٢).

(١) عشر القوم يعشرهم عشراً وعشوراً: أخذ عشر أموالهم، وعَشَرَ المال: أخذ عشرة، ومنه العاشر والعشّار.

(٢) بحار الأنوار ٥٦: ٣٢٣، و٥٨: ١١٥، وسائل الشيعة ١٧: ١٤٧.

باب (٢٨)

فيما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة

[٢٢٠] ١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى وَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: تَكُونُ الْأَرْضُ وَلَا إِمَامَ فِيهَا؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، إِذَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا^(١).

[٢٢١] ٢- حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا، قُلْتُ: فَإِنَّا نَرَوِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَبْقَى، إِذَا لَسَاخَتْ^(٢).

(١) علل الشرائع ١: ١٩٨، كشف الغمّة ٢: ٢٩٣، بصائر الدرجات: ٤٨٨، بحار الأنوار ٢٣: ٢٧. ومعنى ساخت، أي: خُسفت بهم الأرض.

(٢) علل الشرائع ١: ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، الكافي ١: ١٧٩، كمال الدين ١: ٢٠١، ٢٠٣.

[٢٢٢] ٣- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَامِرٍ ، عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا ، قُلْتُ : فَإِنَّا نَرَوِي أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَبْقَى ، إِذَا لَسَاخَتْ ^(١).

[٢٢٣] ٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَيْتُونِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلِيمَانَ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيِّ قَالَ :

سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ : تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ خَلَّتْ الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ حُجَّةٍ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا ^(٢).

[٢٢٤] ٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بِنِ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ فِي حَدِيثٍ رَوِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ ذُرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالٍ أَبَائُهَا ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُوَ

➤ الغيبة ، للطوسي : ٢٢٠ ، الغيبة ، للنعماني : ١٣٨ ، ١٣٩ ، بصائر الدرجات : ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، بحار الأنوار ٢٣ : ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ . وفيه اختلاف يسير في الألفاظ .

(١) انظر : المصادر المتقدمة .

(٢) علل الشرائع ١ : ١٩٨ ، كمال الدين ١ : ٢٠٤ ، بصائر الدرجات : ٤٨٩ ، بحار الأنوار ٢٣ : ٢٩ .

كذلك، فقلت: وقول الله عز وجل ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ^(١) ما معناه؟ قال عليه السلام: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال ^(٢) آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم. قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم إذا قام؟ قال عليه السلام: يبدأ ببني شعبة فيقطع أيديهم، لأنهم سُرّاق بيت الله عز وجل ^(٣).

[٢٢٥] ٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّالِثَ مِنْ وَلَدِي يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِثَلَا تَكُونَ

(١) الأنعام: ١٦٤ و.....

(٢) في المطبوع: بأفعال.

(٣) علل الشرائع ١: ٢٢٩، بحار الأنوار ٤٥: ٢٩٥، و٥٢: ٣١٣، وسائل الشيعة ١٣: ٢٥٤، و١٦: ١٣٨. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إن الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى الداخل إثمان: إثم الرضا، وإثم الدخول. وقد تكلم شيخنا المحقق الأنصاري رحمه الله في مسألة التجزي في معنى الأخبار التي وردت بهذا المضمون عند بحثه رحمه الله عن التجزي على المعصية بالقصد إليها. فراجع.

في عنقه لأحدٍ بيعةً إذا قام بالسيف^(١).

[٢٢٦] ٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْكَمِيدَانِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ، عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّمَا يُغْسَلُ بِالْأَشْنَانِ خَارِجَ الْفَمِ، فَأَمَّا دَاخِلُ الْفَمِ فَلَا يَقْبَلُ الْغَمْرَ^(٢).

[٢٢٧] ٨- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُجِيبَ الرَّجُلُ أَحَدًا وَهُوَ عَلَى الْغَائِطِ، أَوْ يُكَلِّمَهُ حَتَّى يَفْرُغَ^(٣).

[٢٢٨] ٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجَرَجَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَلَيْهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِفْ لَنَا الْمَوْتَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمُؤْمِنِ كَأَطِيبِ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ لَطِيبِهِ وَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ، وَلِلْكَافِرِ

(١) علل الشرائع ١: ٢٤٥، كمال الدين ٢: ٤٨٠، بحار الأنوار ٥١: ١٥٢، و٥٢: ٩٦.

(٢) علل الشرائع ١: ٢٨٣، بحار الأنوار ٦٣: ٤٣٤، وسائل الشيعة ٢٤: ٤٢٨. ولعل المعنى هنا أنَّ دَاخِلَ الْفَمِ كَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الدُّسُومَةَ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى الْغَسْلِ بِالْأَشْنَانِ.

(٣) التهذيب ١: ٢٧، علل الشرائع ١: ٢٨٣، بحار الأنوار ٧٧: ١٧٥، وسائل الشيعة ١: ٣٠٩.

كلسع^(١) الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد، قيل: فإن قوماً يقول: إنه أشد من نَشْرِ المناشير، وقرض بالمقاريض، ورضخ بالأحجار^(٢)، وتدوير قطب الأرحية على الأحداق، قال عليه السلام: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يُعَين تلك الشدائد، فذلكم الذي هو أشد من هذا الأمر عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا.

قيل: فما بالنار كافرأ يسهل عليه النزاع فينطفئ وهو يُحدث^(٣) ويضحك ويتكلم، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يُقَاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟ فقال عليه السلام: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجيل ثوابه، وما كان من شديدة فتمحيصه^(٤) من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً للثواب الأبدى^(٥) لا مانع له دونه^(٦)، وما كان من سهولة هناك على الكافر فليؤفَى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يُوجب عليه العذاب، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته، ذلكم بأن الله تعالى عدل لا يجور.

قال: وقيل للصادق عليه السلام: أخبرنا عن الطاعون؟ فقال عليه السلام:

(١) لسعته العقرب والحية تسعه لسعاً: لدغته فهو ملسوع ولسيع. وقيل: اللسع بالأبهر والدغ بالفم.

(٢) الرضخ: الدق والكسر.

(٣) في بعض النسخ: يتحدث.

(٤) محص الشيء: نقصه؛ يقال: محص الله عن فلان ذنوبه.

(٥) «أ» «ب» «ج»: لثواب الأبد.

(٦) وفي الحديث: حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة.

عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين، قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال عليه السلام: أما تعرفون أنّ نيران جهنم عذابٌ على الكافرين وخزنةٌ جهنم معهم فيها وهي رحمةٌ عليهم^(١).

[٢٢٩] ١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ^(٢) وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمَجَاورِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ السَّيَّارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ قَالَ:

قلت للرضا عليه السلام: يحدث الأمر لا أجد بُدّاً من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه أحدٌ أستفتيه من مواليك؟ قال: فقال عليه السلام: انت فقيه البلد فاستفته في أمرك، فإذا أفتاك بشيءٍ فخذُ بخلافه فإنَّ الحقَّ فيه^(٣). (٤)

[٢٣٠] ١١- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ^(٥)، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ الرضا عن آبائه عن عليٍّ عليهم السلام قال:

(١) معاني الأخبار: ٢٨٧، علل الشرائع ١: ٢٩٨، جامع الأخبار: ١٦٧، بحار الأنوار ٦: ١٥٢.

(٢) «أ» «ح» «ط»: هشام.

(٣) في بعض النسخ: بخلافه.

(٤) التهذيب ٦: ٢٩٤، علل الشرائع ٢: ٥٣١، بحار الأنوار ٢: ٢٣٣، وسائل الشيعة ٢٧: ١١٥.

(٥) «أ» «ط»: المدني.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشيب في مُقَدِّمِ الرأس يُمَنُّ، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفاء سُومٌ ^(١).

[٢٣١] ١٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ الْحَمِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُكَ فَكُلُّهُ، وَالثَّانِي فَاتِّمَمِهِ، وَالثَّلَاثُ فَاقْبَلْهُ، وَالرَّابِعُ فَلَا تُؤَيِّسْهُ، وَالْخَامِسُ فَاهْرَبْ مِنْهُ. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ مَضَى فَاسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ فَوَقَفَ وَقَالَ: أَمْرُنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكُلَ هَذَا، وَبَقِيَ مُتَحَيِّرًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: إِنَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِمَا أُطِيقُ! فَمَشَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ فَكَلَّمَا دَنَا مِنْهُ صَغُرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ لَقْمَةً فَأَكَلَهَا، فَوَجَدَهَا أَطِيبَ شَيْءٍ أَكَلَهُ، ثُمَّ مَضَى فَوَجَدَ طَسْتًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: أَمْرُنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكْتُمَ هَذَا، فَحَفَرَ لَهُ حَفْرَةً وَجَعَلَهُ فِيهَا وَأَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ، ثُمَّ مَضَى فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِالطَّسْتِ قَدْ ظَهَرَ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمْرُنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَمَضَى فَإِذَا هُوَ بِطَيْرٍ وَخَلْفَهُ بَازِيٌّ فَطَافَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ فَقَالَ: أَمْرُنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَقْبَلَ هَذَا، فَفَتَحَ كُمَّهُ فَدَخَلَ الطَّيْرُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ الْبَازِيُّ: أَخَذْتَ مِنِّي صَيْدِي وَأَنَا خَلْفُهُ مِنْذُ أَيَّامٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمْرُنِي أَنْ لَا أُؤَيِّسَ هَذَا، فَقَطَعَ مِنْ فَخْذِهِ

(١) الكافي ٦: ٤٩٣، من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٠، الخصال ١: ٢٣٥، مكارم الأخلاق: ٦٨.

كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، روضة الواعظين ٢: ٤٧٤، بحار الأنوار ٧٣: ١٠٦، ١٠٧.

قطعةً فألقاها إليه، ثم مضى فلمّا مضى فإذا هو بلحم ميتةٍ مُتْنِ مُدَوَّد^(١)، فقال: أمرني ربي عزّ وجلّ أن أهرب من هذا، فهرب منه، ورجع. فرأى في المنام كأنه قد قيل له: إِنَّكَ قد فعلت ما أُمِرْتَ به، فهل تدري ما ذاك كان؟ قال: لا، قيل له: أمّا الجبل فهو الغضب؛ إنّ العبد إذا غضب لم يَرِ نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكّن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها، وأمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّ وجلّ إلا أن يُظهره لِيُزَيِّنَهُ به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة، وأمّا الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحةٍ فاقبله وابقبل نصيحته، وأمّا البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجةٍ فلا تُؤَيِّسه، وأمّا اللحم المُتْنِ فهو الغيبة فاهرب منها^(٢).

[٢٣٢] ١٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَارَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِطَّةٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَجْتَمِعُ^(٣) الْمَالُ إِلَّا بِخَصَالٍ خَمْسٍ: بِبَخْلِ شَدِيدٍ، وَأَمَلٍ طَوِيلٍ، وَحَرَصٍ غَالِبٍ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَإِثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ^(٤).

(١) يقال: دَوَّدَ الطعام: إذا وقع فيه السوس أو الدود.

(٢) الخصال ١: ٢٦٧، قصص الأنبياء، للجزائري: ٤٥٤، مشكاة الأنوار: ٣٠٨، بحار الأنوار ١٤: ٤٥٦، و٦٨: ٤١٨، و٧٢: ٢٥٠، و٧٤: ١٨، و٧٥: ٤٤٤، مستدرک الوسائل ٩: ١٢٤.

(٣) هامش «أ»: لا يُجْمَع.

(٤) الخصال ١: ٢٨٢، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، مشكاة الأنوار: ٢٧١، بحار الأنوار ٧٠: ١٣٨، وسائل الشيعة ١٧: ٣٤، و٢١: ٥٦٠. وفي المشكاة: وقطيعه رحم.

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة..... ٣٨٣

[٢٣٣] ١٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ خَمْسَةٍ: الصُّرَدِ^(١) وَالصُّوَامِ وَالْهَدَّهِدِ وَالنَّحْلَةِ^(٢) وَالنَّمْلَةَ وَالضَّفْدَعَ، وَأَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسَةٍ: الْغَرَابِ وَالْحِدَاءِ وَالْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ^(٣).

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا أَمْرٌ إِطْلَاقٍ وَرُخْصَةٌ، لَا أَمْرٌ وَجُوبٍ وَفَرَضٍ.

[٢٣٤] ١٥- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ قَالَ:

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الدِّيكِ الْأَبْيَضِ خَمْسُ خِصَالٍ مِنَ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَعْرِفَتُهُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، وَالْغِيْرَةِ، وَالسَّخَاءِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ^(٤).^(٥)

(١) طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٢) «أ» «ب» «ح» «ط»: والنحل.

(٣) الكافي ٦: ٢٢٤، التهذيب ٩: ١٩، الخصال ١: ٢٩٧، بحار الأنوار ٦١: ٢٦٤، وسائل الشيعة ٢٣: ٣٩٥، و ٢٤: ١٤٨.

(٤) كناية عن المجامعة.

(٥) الخصال ١: ٢٩٨، الكافي ٦: ٥٥٠، من لا يحضره الفقيه ١: ٤٨٢، مكارم الأخلاق: ١٣٠،

[٢٣٥] ١٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إني سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فأعطاني، أما أولها فإني سألته أن تنشق الأرض عني فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني، وأما الثانية فإني سألته أن يقيفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثة فسألت ربي عز وجل أن يجعلك حاملاً لوائي وهو لواء الله الأكبر؛ عليه مكتوب: «المفلحون هم الفائزون بالجنة» فأعطاني، وأما الرابعة فإني سألته أن يسقي أمتي من حوضي بيدك فأعطاني، وأما الخامسة فإني سألته أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني، فالحمد لله الذي منَّ علي بك (١). (٢)

[٢٣٦] ١٧ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ

➤ ٢٩٣، بحار الأنوار ٦٢: ٤، ٣، ٤، و ٦٨: ٣٤٢، ٣٥٢، و ٨٠: ٢٢، و ١٠٠: ٢١٨، وسائل الشيعة

٤: ١١٠، ١١٣، ١٧١، و ١١: ٥٢٤، و ٢٠: ٢٤٢، مستدرک الوسائل ٣: ٩٧.

(١) هامش «أ»: بذلك.

(٢) الخصال ١: ٣١٤، صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٨، بحار الأنوار ٨: ٤، و ٤٠: ٧٠.

ابن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن يعقوب الجعفريّ قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا بأس بالعزل في ستّة وجوه: المرأة التي أيقنت أنّها لا تلد، والمُسِنَّة، والمرأة السليطة^(١)، والبذيّة، والمرأة التي لا تُرضع وَلَدَها، والأُمّة^(٢).

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يجوز أن يكون أبو الحسن صاحب هذا الحديث موسى بن جعفر عليهما السلام، ويجوز أن يكون الرضا عليه السلام، لأنّ يعقوب الجعفريّ قد لقيهما جميعاً.

[٢٣٧] ١٨- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله الخلنجي، عن أبي علي الحسن بن راشد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن تكبيرة الافتتاح، فقال عليه السلام: سيع، قلت: زُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان يُكبّر واحدة؟ فقال عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يُكبّر واحدةً يجهر بها ويُسرّ ستاً^(٣).

[٢٣٨] ١٩- حدّثنا محمّد بن القاسم الاسترّبادي رحمه الله قال: حدّثني يوسف بن محمّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه علي بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه

(١) السليطة: الصّحابة بذينة اللسان.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٤٣، التهذيب ٨: ١، الخصال ١: ٣٢٨، بحار الأنوار ١٠١: ٦١، وسائل الشيعة ٢٠: ١٥٢.

(٣) الخصال ٢: ٣٤٧، بحار الأنوار ٨١: ٣٥٩، وسائل الشيعة ٦: ٣٣.

موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال:
 إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتاه جبرئيل بنعي^(١) النجاشي
 بكى بكاءً حزين^(٢) عليه وقال: إنّ أخاكم أصحمة^(٣) - وهو اسم النجاشي -
 مات! ثمّ خرج إلى الجبّانة [وصلى عليه]^(٤) وكبر سبعا فخفض الله له كلّ
 مرتفع حتّى رأى جنازته وهو بالحبشة^(٥).

[٢٣٩] ٢٠- حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله
 قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد
 بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن
 خالد، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الجعفريّ قال:
 سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قلّموا أظفاركم يوم
 الثلاثاء، واستحمّوا يوم الأربعاء، وأصيبوا من الحجّام^(٦) حاجتكم يوم
 الخميس، وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة^(٧).

(١) النعي: خبر الموت.

(٢) «ح» وهامش «أ»: بكاءً حزيناً.

(٣) أصحمة تعني بالنبطية: العطية.

(٤) أضفناه من المصادر. والجبّانة: الصحراء.

(٥) الخصال ٢: ٣٥٩، بحار الأنوار ١٨: ٤١٨، و٧٨: ٣٤٦، وسائل الشيعة ٣: ١٠٧، مستدرک
 الوسائل ٢: ٢٧٤.

(٦) المطبوع وبعض المصادر: الحجامة.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣١، الخصال ٢: ٣٩١، مكارم الأخلاق: ٥٥، عوالي اللآلئ ٤:
 ١٣، بحار الأنوار ٥٦: ٢٣، ٣١، و٥٩: ١١٥، و٧٣: ٧٩، ١٤٠، و٨٦: ٣٤٦، وسائل
 الشيعة ٧: ٣٦٦.

[٢٤٠] ٢١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ معاوية بن حكيم، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم، فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك^(١).

[٢٤١] ٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْمَجَاورُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ أَخُو دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخِزَاعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ﴾^(٢) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي وَأَقْرَبَ بَوْلَايَتِهِ، وَأَصْحَابُ النَّارِ مَنْ سَخَطَ الْوَلَايَةَ وَنَقَضَ الْعَهْدَ وَقَاتَلَهُ بَعْدِي^(٣).

(١) الكافي ٦: ٥١٠، من لا يحضره الفقيه ١: ٤٢٥، الخصال ٢: ٣٩٢، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، مكارم الأخلاق ٤٣، بحار الأنوار ٧٣: ١٤٠، و٨٦: ٣٤٦، وسائل الشيعة ٧: ٣٦٤.

(٢) الحشر: ٢٠.

(٣) تفسير الآيات الظاهرة: ٦٥٧، تفسير فرات الكوفي: ٤٧٧، ٤٧٨، بشارة المصطفى:

[٢٤٢] ٢٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ مِائَةَ مَرَّةٍ «شُكْرًا شُكْرًا» وَإِنْ شِئْتَ «عَفْوَاً عَفْوَاً»^(١).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: قد لقي سليمان بن حفص موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام جميعاً، ولا أدري هذا الخبر عن أيهما هو؟ لأن كنية موسى والرضا «أبو الحسن».

[٢٤٣] ٢٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا نَامَ الْعَبْدُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي قَبَضْتُ رُوحَهُ وَهُوَ فِي طَاعَتِي^(٢).

[٢٤٤] ٢٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرُويهِ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْغَازِي، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

① ١١٩، الأُمَالِي، للطوسي: ٣٦٣، بحار الأنوار ٨: ٣٥٨، و٢٤: ٢٦٠، و٢٧: ٢٠٣، و٣٢:

٣٢٢، و٣٨: ١١٠.

(١) الكافي ٣: ٣٢٦، ٣٤٤، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٢، التهذيب ٢: ١١١، بحار الأنوار ٨٣: ١٩٧، وسائل الشيعة ٧: ١٦.

(٢) كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، بحار الأنوار ٨٢: ١٦١، و٨٣: ٢٣٠، وسائل الشيعة ٦: ٣٨٠، و٧: ٨.

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة..... ٣٨٩

الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجة إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد^(١) بما يُختم له^(٢).

[٢٤٥] ٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْمَمْتَعِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ الْكَنْدِيُّ، عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ:

عليّ إمام كل مؤمن بعدي^(٣).

[٢٤٦] ٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

السجدة بعد الفريضة شكرٌ لله تعالى ذكره على ما وفق له العبد من أداء فريضته^(٤)، وأدنى ما يُجزئ فيهما من القول أن يُقال: شكرًا لله، شكرًا لله شكرًا لله - ثلاث مرّات - قلت: فما معنى قوله «شكرًا لله»؟ قال: يقول:

(١) هامش «أ»: المرء.

(٢) التوحيد: ٣٧١، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، مشكاة الأنوار: ٣١٢، بحار الأنوار ٢: ٢٩، و ٢٤٢: ٦٧.

(٣) معاني الأخبار: ٦٦، بحار الأنوار ٣٨: ١١١، ١٢١.

(٤) «أ» «ح»: فرائضه. وهامش «أ»: وبعض المصادر: فرضه.

هذه السجدة مني شكراً لله عز وجل على ما وفقني له من خدمته وأداء فريضته، والشكر موجب للزيادة^(١)؛ فإن كان في الصلاة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة^(٢).

[٢٤٧] ٢٨ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضاعن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ الْمُتَهَجِّدِينَ بِاللَّيْلِ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِاللَّهِ فَكَسَاهُمْ اللَّهُ مِنْ نُورِهِ^(٣).

[٢٤٨] ٢٩ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾^(٤) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَاةُ اللَّيْلِ^(٥).

(١) كما قال الله تعالى في سورة إبراهيم، الآية ٧: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٣، علل الشرائع ٢: ٣٦٠، بحار الأنوار ٨٣: ١٩٨، وسائل الشيعة ٧: ٥.

(٣) علل الشرائع ٢: ٣٦٥، عده الداعي: ٢٠٧، الأمالي، للطوسي: ٦٨٢، كشف الغمة ٢: ٢٩٤، مجموعة وزام ٢: ٩١، بحار الأنوار ٨٤: ١٥٩، وسائل الشيعة ٨: ١٥٧.

(٤) الحديد: ٢٧.

(٥) الكافي ٣: ٤٨٨، من لا يحضره الفقيه ١: ٤٧٢، علل الشرائع ٢: ٣٦٣، التهذيب ٢: ١٢٠، بحار الأنوار ٨٤: ١٤٦، وسائل الشيعة ٨: ١٤٨.

[٢٤٩] ٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ الْمَفْسَّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
 حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا،
 عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي
 عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١) مَا تَفْسِيرُهُ؟ فَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الْبَاقِرِ عَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنِ
 أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:
 أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مَا تَفْسِيرُهُ؟
 فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» هُوَ أَنْ عَرَفَ عِبَادَهُ بَعْضُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ جَمَلًا إِذْ
 لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفْصِيلِ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَوْ
 تُعْرَفَ فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا رَبِّ الْعَالَمِينَ،
 وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ.

فَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهِيَ يُقَلِّبُهَا فِي قُدْرَتِهِ، وَيَغْذُوهَا مِنْ رِزْقِهِ، وَيَحُوطُهَا
 بِكَفِّهِ، وَيُدَبِّرُ كُلَّأَمْنِهَا بِمُصْلَحَتِهِ، وَأَمَّا الْجَمَادَاتُ فَهِيَ يُمَسِّكُهَا بِقُدْرَتِهِ،
 وَيُمَسِّكُ الْمُتَّصِلَ مِنْهَا أَنْ يَتَهَافَتَ ^(٢)، وَيُمَسِّكُ الْمُتَهَافَتَ مِنْهَا أَنْ
 يَتَلَاصِقَ، وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيُمَسِّكُ الْأَرْضَ

(١) الْفَاتِحَةُ: ٢.

(٢) التَّهَافُتُ: التَّنَاقُطُ.

أن تنخسف إلا بأمره؛ إنه بعباده لرؤوف رحيم^(١).

قال عليه السلام: «رَبِّ العالمين» مالِكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون، فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس تقوى مُتَّقٍ بزائده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه، فلو أن أحداكم يفر من رزقه لَطَلَبَه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جلّ جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كُتُب الأولين قبل أن نكون، ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وقلّقه له البحر ونجّى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ، لقد أكرمتني بكرامة لم تُكرم بها أحداً قبلي! فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟! قال موسى عليه السلام: يا ربّ، فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟! فقال موسى: يا ربّ،

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الحج، الآية ٦٥: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَأَلْفَلَكَ تَجَرِي فِي الْأَنْهَارِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي؛ ظلمت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وفلقت لهم البحر؟ فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم^(١) كفضله على جميع خلقي؟! فقال موسى عليه السلام: يا رب، ليتني كنت أراهم! فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة محمد؛ في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبجحون^(٢)، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ فقال: نعم يا إلهي، قال الله جلّ جلاله: قم بين يدي واشدد مثزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل! ففعل ذلك موسى عليه السلام، فنادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد، فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك! قال: فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحاج^(٣)، ثم نادى ربنا عز وجل: يا أمة محمد، إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله

(١) في بعض النسخ: أمم الأنبياء.

(٢) بحج الرجل: إذا تمكن في المقام والحلول. وفي هامش بعض النسخ: يتبجحون من بحبوحة الجنان، أي: يتوسطون في أوساط الجنان لا في أطرافها، لأن الوسط خير من الطرف. وفي نسخة: «يتبجحون» أي: يفرحون.

(٣) في أكثر المصادر: شعار الحج. وفي جزء من البحار: شعاراً للحج.

وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله، مُحَقَّق في أفعاله^(١)، وأنَّ علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليّه، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، وأنَّ أوليائه المُصْطَفَيْن الطاهرين المُطَهَّرين المُنبئين^(٢) بعجائب آيات الله ودلائل حُجج الله من بَعْدِهِ أولياؤه أدخلته جَنَّتِي وإن كانت ذنوبه مثل زَبَد البحر.

قال عليه السلام: فلَمَّا بعث الله عزَّ وجلَّ نبيّنا محمداً صَلَّى الله عليه وآله قال: يا محمّد ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾^(٣) أُمْتُكَ بهذه الكرامة. ثمَّ قال عزَّ وجلَّ لمحمّد صَلَّى الله عليه وآله: يا محمّد، قل: الحمد لله ربَّ العالمين على ما اختصّني به من هذه الفضيلة، وقال لأُمّته: قولوا أنتم: الحمد لله ربَّ العالمين على ما اختصّنا به من هذه الفضائل^(٤).

[٢٥٠] ٣١- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،

عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الحرم وأعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض، وبعضها أبعد من بعض؟ فقال عليه السلام: إنَّ الله

(١) في بعض النسخ: صادقاً في أقواله، محقّقاً في أفعاله.

(٢) في أكثر النسخ وأكثر المصادر: المبائين. أي: المظهرين.

(٣) القصص: ٤٦.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ٣٢٧، علل الشرائع ٢: ٤١٦، بشارة المصطفى: ٢١٢، تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٣٠، مجموعة وزّام ٢: ١٠٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧، ٤١١، قصص الأنبياء، للجزائري: ٣٠٢، بحار الأنوار ١٣: ٣٤٠، و٢٦: ٢٧٤، و٨٩:

عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ أَهْبَطَهُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ^(١)، فَشَكَا إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْوَحْشَةَ وَأَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَا كَانَ يَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ، فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ فَوَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ، فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ ضَوْؤُهَا يَبْلُغُ مَوْضِعَ الْأَعْلَامِ فَعُلِّمَتْ الْأَعْلَامُ عَلَى ضَوْئِهَا، فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَرَمًا ^(٢).

[٢٥١] ٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي هَمَامٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَامٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ هَذَا، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحَرَمِ وَأَعْلَامِهِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاءً ^(٣).

[٢٥٢] ٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَ أَبَادِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

(١) يُقَالُ لِأَبِي قُبَيْسِ الْجَبَلِ الْمَعْلُومِ بِمَكَّةَ أَبُو قَابُوسٍ أَيْضًا.
(٢) التَّهْذِيبُ ٥: ٤٤٨، عُلَلُ الشَّرَائِعِ ٢: ٤٢٠، ٤٢٣، قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ، لِلْجَزَائِرِيِّ: ٥٠، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ١١: ٢١٣، وَ ٩٦: ٧٢، وَسَائِلُ الشِّيعَةِ ١٣: ٢٢١.
(٣) انْظُرْ: الْمَصَادِرُ الْمُتَقَدِّمَةُ.

دخل عمرو بن عبيد البصري^(١) على أبي عبدالله عليه السلام، فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾^(٢) ثم أمسك، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل؟ فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر: الشرك بالله؛ يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(٣).

وبعده اليأس من روح الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٤).

والأمن من مكر الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٥).

ومنها عقوق الوالدين، لأن الله عز وجل جعل العاق جباراً شقيّاً في قوله تعالى حكاية عن قول عيسى عليه السلام: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾^(٦).

وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا...﴾^(٧) إلى آخر الآية.

(١) من متكلمي المخالفين.

(٢) الشورى: ٣٧.

(٣) المائدة: ٧٢.

(٤) يوسف: ٨٧.

(٥) الأعراف: ٩٩.

(٦) مريم: ٣٢.

(٧) النساء: ٩٣.

وقذف المحصنات، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .
وأكل مال اليتيم، لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ ^(١).

والفرار من الزحف ^(٢)، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ^(٣).

وأكل الربا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ ^(٤).

والسحر، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ ^(٥).

والزنا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ ^(٦).

واليمين الغموس ^(٧)، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ

(١) النساء: ١٠.

(٢) الزحف: الجيش، يزحف إلى عدوه تسميةً بالمصدر لأنه يظهر كأنه يزحف لكثرتِه وثقل حركته.

(٣) الأنفال: ١٦.

(٤) البقرة: ٢٧٥.

(٥) البقرة: ١٠٢.

(٦) الفرقان: ٦٨ - ٧٠.

(٧) اليمين الغموس: الكاذبة التي يتعمدها صاحبها عالماً بأن الأمر بخلافه.

اللَّهُ وَأَيَّمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ... ﴿^(١)﴾ الآية .
والغلل ، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿^(٢)﴾ .

ومنع الزكاة المفروضة ، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي
نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا
مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ﴿^(٣)﴾ .

وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿وَالَّذِينَ
لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ...﴾ ﴿^(٤)﴾ الآية ، ويقول : ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ ﴿^(٥)﴾ .

وشرب الخمر ، لأن الله عزَّ وجلَّ عدل بها ^(٦) عبادة الأوثان ، وترك
الصلاة مُتَعَمِّدًا أو شيئاً مما فرض الله عزَّ وجلَّ ، لأن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال : «من ترك الصلاة مُتَعَمِّدًا من غير علة فقد برئ من ذمة الله
وذمة رسوله» ونقض العهد ، وقطيعة الرحم ، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول :
﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ﴿^(٧)﴾ .

قال : فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بُكائه وهو يقول : هلك والله

(١) آل عمران : ٧٧ .

(٢) آل عمران : ١٦١ . يُقال : لا إغلال ولا إسلال ، أي : لا خيانة ولا سرقة ولا رشوة .

(٣) التوبة : ٣٥ .

(٤) الفرقان : ٧٢ .

(٥) البقرة : ٢٨٣ .

(٦) في بعض النسخ : قرن بها .

(٧) الرعد : ٢٥ .

من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم^(١).

[٢٥٣] ٣٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الرَّازِي

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزَنْطِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَ أَوَّلَ الطَّيِّبِ؟ فَقَالَ لِي: مَا يَقُولُ مِنْ قَبْلِكُمْ فِيهِ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّةِ سَالَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ عُرُوقًا فِي الْأَرْضِ فَصَارَتْ طَيِّبًا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ حَوَاءَ كَانَتْ تُغْلَفُ^(٢) قَرُونَهَا^(٣) مِنْ أَطْرَافِ شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَبُلِيتَ بِالْمَعْصِيَةِ رَأَتْ الْحَيْضَ فَأَمْرَتْ بِالْغَسْلِ فَتَقَضَّتْ قَرُونَهَا، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا طَارَتْ بِهِ وَخَفَضَتْهُ فَذَرَتْهُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمِنْ ذَلِكَ الطَّيِّبِ^(٤).

[٢٥٤] ٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّنَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدْمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ،

(١) الكافي ٢: ٢٨٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٦٣، إرشاد القلوب ١: ١٧٦، علل الشرائع ٢: ٣٩١، المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ٢٥١، بحار الأنوار ٤٧: ١٩، ٢١٦، و٧٦: ٦، وسائل الشيعة ١٥: ٣١٨. وفي الكافي والوسائل وشرب الخمر، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان

(٢) غُلِّفَ القارورة والكتاب وغيرهما: جعلهما في غلاف، وغُلِّفَ لحيته بالغالية: ضمَّخها بها.

(٣) القرن: الجانب الأعلى من الرأس والذؤابة.

(٤) علل الشرائع ٢: ٤٩٢، بحار الأنوار ١١: ٢٠٥.

عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليهم السلام قال:

يكره للرجل أن يُجامع في أوّل ليلةٍ من الشهر وفي وسطه وفي آخره، فإنّه من فعل ذلك خرج الولد مجنوناً، ألا ترى أنّ المجنون أكثر ما يُصرع في أوّل الشهر ووسطه وآخره.

وقال عليه السلام: من تزوّج والقمر في العقرب لم يرَ الحُسنى.

وقال عليه السلام: من تزوّج في محاق الشهر فليُسَلِّمْ لسقط الولد^(١).

[٢٥٥] ٣٦- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال:

حدّثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن محمد بن عيسى بن عبيد رفعه إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال:

لا يزال العبد يسرق حتّى إذا استوفى ثمن يده أظهره الله عليه^(٢).

[٢٥٦] ٣٧- حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن عليّ بن

إبراهيم النهاونديّ، عن صالح بن راهويه، عن أبي حيّون مولى الرضا، عن الرضا عليه السلام قال:

نزل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنّ ربّك

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٩٤، ٤٠٣، علل الشرائع ٢: ٥١٤، التهذيب ٧: ٤٠٧، مكارم الأخلاق: ١٩٨، فقه الرضا عليه السلام: ٢٣٥، بحار الأنوار ١٠٠: ٢٧٣، ٢٧٧، وسائل الشيعة ٢٠: ١١٥، ١٢٩، مستدرک الوسائل ١٤: ٢١٨، ٢٢٧.

(٢) الكافي ٧: ٢٦٠، من لا يحضره الفقيه ٤: ٦٠، التهذيب ١٠: ١٤٩، عوالي اللآلئ ٣: ٥٦٦، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، بحار الأنوار ٧٦: ١٨٢، وسائل الشيعة ٢٨: ٢٤١. وفي بعض المصادر: دية يده

يقرئك السلام ويقول: إِنَّ الأَبكارَ مِنَ النِّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ، فَإِذَا أَيْعَ^(١) الثَّمَرُ فَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا اجْتِنَاؤُهُ وَإِلَّا أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ، وَغَيَّرَتْهُ الرِّيحُ، وَإِنَّ الأَبْكَارَ إِذَا أَدْرَكَنَ مَا تَدْرِكُ النِّسَاءُ فَلَا دَوَاءَ لَهُنَّ إِلَّا الْبَعُولُ وَإِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَ الْفِتْنَةُ! فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنْبِرَ فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، فَقَالُوا: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنَ الْأَكْفَاءِ، فَقَالُوا: وَمَنِ الْأَكْفَاءُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْزَلْ حَتَّى زَوَّجَ ضَبَاعَةَ بِنْتَ الزَّيْرِينَ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا زَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّي الْمُقَدَّادَ لِيَتَضَعَ النِّكَاحُ^(٢).

[٢٥٧] ٣٨- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ،

عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ:

جَاءَ قَوْمٌ بِخُرَاسَانَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَعَاطُونَ أُمُورًا قَبِيحَةً، فَلَوْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَفْعَلُ، فَقِيلَ: وَلِمَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: النَّصِيحَةُ خَشِيئَةٌ^(٣).^(٤)

(١) أَيْعَ الثَّمَرُ إِيْنَاعاً: بِمَعْنَى يَنْعُ، أَيْ: حَانَ قَطَافُهُ.

(٢) الكافي ٥: ٣٣٧، علل الشرائع ٢: ٥٧٨، التهذيب ٧: ٣٩٧، روضة الواعظين ٢: ٣٧٤، عوالي اللآلئ ٣: ٣٣٩، بحار الأنوار ١٦: ٢٢٣، و ٢٢: ٤٣٧، و ١٠٠: ٣٧١، وسائل الشيعة ٢٠: ٦١، ٦٢. ومعنى يَتَضَعُ، أَيْ: يُصْبِحُ هَيِّنًا سَهْلًا سَيِّرًا.

(٣) لَعَلَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى إِثَارَةِ الْفِتْنَةِ.

(٤) علل الشرائع ٢: ٥٨١، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، بحار الأنوار ٤٩: ٢٣٣، و ٩٧: ٧٧، وسائل الشيعة ١٦: ١٢٩.

[٢٥٨] ٣٩- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حَيَّوْنَ مَوْلَى الرُّضَا ، عَنْ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
 مِنْ رَدِّ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . ثُمَّ
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهًا كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَمُحْكَمًا
 كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ ، فَرَدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا ، وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا
 دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضَلُّوا^(١).

[٢٥٩] ٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ،
 عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ :
 مِنْ صَامٍ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ رَغْبَةً فِي ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَبَتْ لَهُ
 الْجَنَّةُ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا فِي وَسْطِهِ شَفَّعَ فِي مِثْلِ رِبْعَةِ وَمُضَرٍّ^(٢) ، وَمَنْ صَامَ
 يَوْمًا فِي آخِرِهِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَلُوكِ الْجَنَّةِ ، وَشَفَّعَهُ فِي أَبِيهِ وَأُمِّهِ ،
 وَابْنِهِ وَابْنَتِهِ ، وَأَخِيهِ وَأُخْتِهِ ، وَعَمَّهُ وَعَمَّتَهُ ، وَخَالَه وَخَالَتَهُ ، وَمَعَارِفِهِ
 وَجِيرَانِهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مُسْتَوْجِبًا لِلنَّارِ^(٣).

[٢٦٠] ٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ

(١) الاحتجاج ٢ : ٤١٠ ، كشف الغمّة ٢ : ٢٩٤ ، بحار الأنوار ٢ : ١٨٥ ، ٨٩ : ٣٧٧ ، وسائل
 الشيعة ٢٧ : ١١٥ ، مستدرک الوسائل ١٧ : ٣٤٥ .

(٢) ربيعة قبيلة عربية كانت مع قبيلة مضر من أقوى القبائل في الجاهلية .

(٣) فضائل الأشهر الثلاثة : ١٧ ، روضة الواعظين ٢ : ٣٩٦ ، الأمالي ، للصدوق : ١٠ ، الإقبال :
 ٦٣٤ ، جامع الأخبار : ٨٢ ، كشف الغمّة ٢ : ٢٩٥ ، بحار الأنوار ٩٤ : ٣٢ ، وسائل الشيعة ١٠ :
 ٤٧٤ .

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة..... ٤٠٣

الجرجاني رحمه الله قال : حَدَّثَنَا يوسف بن محمّد بن زياد وعلي بن محمّد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال :

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله ، أحب في الله ، وأبغض في الله ، ووالٍ في الله ، وعادٍ في الله ؛ فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ ولايةُ الله إِلَّا بِذَلِكَ ، ولا يجد الرجل طَعْمَ الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك ، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ؛ عليها يتوادّون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً. فقال له : وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليتُ وعاديتُ في الله عزّ وجلّ ؟ ومن وليّ الله عزّ وجلّ حتّى أواليه ؟ ومن عدوّه حتّى أعاديّه ؟ فأشار له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : أترى هذا ؟ فقال : بلى ، قال : وليّ هذا وليّ الله فَوَالِهِ ، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاديّه ، ووالٍ وليّ هذا ولو أنّه قاتلُ أبيك ووَلَدِكَ ، وعادٍ عدوّ هذا ولو أنّه أبوك ووَلَدُكَ^(١).

[٢٦١] ٤٢ - حَدَّثَنَا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال : حَدَّثَنَا

(١) الأمالي ، للصدوق : ١١ ، تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٧ ، روضة الواعظين : ٢ ؛ ٤١٧ ، صفات الشيعة : ٤٥ ، معاني الأخبار : ٣٦ ، ٣٣٩ ، علل الشرائع : ١ : ١٤٠ ، مجموعة ورام : ٢ : ٩٨ ، مشكاة الأنوار : ١٢٣ ، بحار الأنوار : ٢٧ : ٥٤ ، و ٦٥ : ٧٨ ، و ٦٦ : ٢٣٦ ، و ٨٩ : ٢٥٥ ، و ١٠٥ : ٧٧ ، ١٦٩ ، و ١٠٧ : ٤١ ، وسائل الشيعة : ١٦ : ١٧٨ .

أحمد بن محمد الهمداني قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه قال:

سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم^(١).

[٢٦٢] ٤٣- حَدَّثَنَا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده؛ فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة؛ حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله عز وجل، وحزب أعدائهم حزب الشيطان^(٢).

[٢٦٣] ٤٤- حَدَّثَنَا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حَدَّثَنَا

(١) فضائل الأشهر الثلاثة: ٤٤، الأمالي، للصدوق: ١٧، روضة الواعظين ٢: ٤٠٢، كشف

الغمة ٢: ٢٩٥، إقبال الأعمال: ٦٨٥، بحار الأنوار ٩٤: ٩٠، وسائل الشيعة ١٠: ٥١٠.

(٢) الأمالي، للصدوق: ١٨، بشارة المصطفى: ١٥، روضة الواعظين ١: ١٥٧، كشف الغمة

٢: ٢٩٥، إرشاد القلوب ٢: ٤٢٤، بحار الأنوار ٢٣: ١٤٤، و ٣٨: ٩٢.

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة..... ٤٠٥

علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه الرضا عليهما السلام قال:

دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد وقد استخفه^(١) الغضب على رجل، فقال له: إنما تغضب لله عز وجل فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه^(٢).

[٢٦٤] ٤٥ - حدثنا محمد بن بكر النقاش ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدب رحمهما الله قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن الهمداني، عن علي ابن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه قال:

سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ليلة النصف من شعبان، قال عليه السلام: هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار، ويغفر فيها الذنوب الكبار، قلت: فهل فيها صلاة زيادة على صلاة سائر الليالي؟ فقال عليه السلام: ليس فيها شيء موطّف، ولكن إن أحببت أن تتطوّع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام^(٣)، وأكثر فيها

(١) في بعض النسخ وبعض المصادر: استخفه. أي: أحاط به.

(٢) الأمالي، للصدوق: ١٩، بحار الأنوار: ٧٠: ٢٦٢، و٩٧: ٧٦، وسائل الشيعة ١٦: ١٤٧، مستدرک الوسائل ١٢: ١٠.

(٣) في هامش جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية المعروف بمصباح الكفعمي: هذه الصلاة تُسمى «صلاة التسييح» و«صلاة الحبة». وأعلم أنّ الرواية رواها المفضل بن عمر، قال: رأيت الصادق عليه السلام صلى صلاة جعفر بن أبي طالب ورفع يده ودعا بما هو

من ذكر الله عزَّ وجلَّ ومن الاستغفار والدعاء، فإنَّ أبي عليه السلام كان يقول: الدعاء فيها مُستجاب، قلت له: إنَّ الناس يقولون: إنَّها ليلة الصكاك^(١)؟ فقال عليه السلام: تلك ليلة القدر في شهر رمضان^(٢).

[٢٦٥] ٤٦- وبهذا الإسناد عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي

عليهم السلام قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إنَّ شهر رمضان شهرٌ عظيمٌ يُضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات، ويرفع فيه الدرجات، من تصدَّق في هذا الشهر بصدقةٍ غفر الله له، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، ومن حسن فيه خُلِّقَ غفر الله له، ومن كظم فيه غيظه غفر الله له، ومن وصل فيه رَحِمَهُ غفر الله له.

ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ شهركم هذا ليس كالشهور، إنَّه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهرٌ الحسناتُ فيه مُضاعفة، وأعمالُ الخير فيه مقبولة، من صَلَّى منكم في هذا الشهر لله عزَّ وجلَّ ركعتين يتطوَّع بهما غفر الله له.

ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ الشقيَّ حقَّ الشقيِّ من خرج عنه هذا الشهر

❦ مذكور في الأصل وقال: يا مُفضَّل، إذا كانت لك حاجة مهمَّة إلى الله فضَّل هذه الصلاة وادع بهذا الدعاء وسل حاجتك تُقضى إن شاء الله تعالى. فراجع، وكيفيتها مذكورة في الصفحة ٤٠٨.

(١) الصكاك جمع الصكِّ وهو الكتاب.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٢٦، فضائل الأشهر الثلاثة: ٤٥، روضة الواعظين ٢: ٤٠٢، مصباح المتجهِّد: ٨٣٨، بحار الأنوار ٩٤: ٨٤، وسائل الشيعة ٨: ٥٩.

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة..... ٤٠٧

ولم تُغفر ذنوبه، فحينئذٍ يخسر حين يفوز المُحسنون بجوائز الربِّ الكريم^(١).
[٢٦٦] ٤٧- حَدَّثَنَا حمزة بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبرني علي
ابن إبراهيم بن هاشم سنة سبعٍ وثلاثمائة قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن علي بن
معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن
علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يا علي، أنت أخي ووزير
وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبَّك
فقد أحبَّنِي، ومن أبغضك فقد أبغضني^(٢).

[٢٦٧] ٤٨- حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن القطَّان ومحمد بن بكران النقَّاش
ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمهم الله قالوا: حَدَّثَنَا أحمد بن
محمد بن سعيد الهمداني قال: أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال،
عن أبيه قال:

قال الرضا عليه السلام: من تذكَّر مُصابنا^(٣) فبكى وأبكى لم تبك عينه
يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيا فيه أمرنا لم يمُت قلبه يوم
تموت فيه القلوب^(٤).

(١) الأُمالي، للصدوق: ٥٤، روضة الواعظين ٢: ٣٣٩، فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٣، كشف
الغمة ٢: ٢٩٥، بحار الأنوار ٩٣: ٣٦١، وسائل الشيعة ٨: ١٩.

(٢) الأُمالي، للصدوق: ٦١، بحار الأنوار ٨: ١٩، و ٢٩: ٢١١، و ٤٠: ٤.

(٣) «أ» «ح» «ط»: مصابنا.

(٤) الأُمالي، للصدوق: ٧٣، الدعوات، للراوندي: ٢٧٨، مشكاة الأنوار: ٢٥٧، بحار الأنوار

١: ١٩٩، ٢٠٠، و ٤٤: ٢٧٨، وسائل الشيعة ١٤: ٥٠٢.

[٢٦٨] ٤٩ - قال: وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ ^(١) قال عليه السلام: إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وإن أسأتم فلها رب يغفر لها ^(٢).

[٢٦٩] ٥٠ - قال: وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَاَصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ ^(٣) قال عليه السلام: العفو من غير عتاب ^(٤).

[٢٧٠] ٥١ - قال: وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ^(٥) قال عليه السلام: خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم ^(٦).

[٢٧١] ٥٢ - قال: وقال الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله؛ فإنها تهدم الذنوب هدماً. وقال عليه السلام أيضاً: الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسييح والتهليل والتكبير ^(٧).

(١) الإسراء: ٧.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٧٣، بحار الأنوار ٦: ٣، و٦٨: ٢٤٤.

(٣) الحجر: ٨٥.

(٤) الأمالي، للصدوق: ٧٣، ٣٣٦، العدد القويّة: ٢٩٨، كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، مجموعة ورام ١٥٦: ٢، معاني الأخبار: ٣٧٣، بحار الأنوار ٦٨: ٤٢١، ٤٢٧، و٧٥: ٣٤٩، ٣٥٤، وسائل الشيعة ١٢: ١٧٠، ١٧١.

(٥) الرعد: ١٢.

(٦) الأمالي، للصدوق: ٧٣، معاني الأخبار: ٣٧٤، كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، بحار الأنوار ٥٦: ٣٧٧، و٧٥: ٣٤٩.

(٧) الأمالي، للصدوق: ٧٣، روضة الواعظين ٢: ٣٢٢، جامع الأخبار: ٦٠، بحار الأنوار ٩١: ٤٧، وسائل الشيعة ٧: ١٩٤.

[٢٧٢] ٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَاشُ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعَاذِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ
الْمَكْتَبِيِّ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ
مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ،
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ
الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ
الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ
سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ
قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ
أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ
أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، وَهُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ
أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ
مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بَنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ، وَقُلُوبٍ
طَاهِرَةٍ أَنْ يُوفِّقَكُمْ لَصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ حُرْمِ غَفْرَانَ اللَّهِ فِي
هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَادْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَعَطَشَهُ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فَقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، وَوَقَرُوا كِبَارَكُمْ، وَارْحَمُوا
صِغَارَكُمْ، وَصَلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَغَضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ
النَّظَرَ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ، وَعَمَّا لَا يَحِلُّ الِاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحَنَّنُوا

على أيتام الناس يُتَحَنَّنُ^(١) على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات؛ ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عبادِهِ، يُجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ، وَيُلَيِّبُهُمْ^(٢) إِذَا نَادَوْهُ، وَيُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفَكُّوْهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظُهُورَكُمْ ثَقِيلَةٌ مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّفُوا عَنْهَا بِطَوَّلِ سَجُودِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يَعْذَبَ الْمَصْلِينَ وَالسَّاجِدِينَ، وَأَنْ لَا يَرْوَعَهُمْ^(٣) بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ فَطَرَ مِنْكُمْ صَائِماً مُؤْمِناً فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ عِثْقٌ رَقِيبَةٌ، وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ^(٤) عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِرْبَةِ مَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلِقَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرُّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحِمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ،

(١) التَّحَنَّنَ: التَّرَحَّمُ.

(٢) أَي: يَقْبَلُ اللَّهُ التَّلْبِيَةَ مِنْ عِبَادِهِ.

(٣) أَي: لَا يَخَوْفُهُمْ.

(٤) «أ» «ح» «ط»: يَقْدِرُ.

ومن تطوّع فيه بصلاة كتب الله له براءةً من النار، ومن أدّى فيه فرضاً كان له ثواب من أدّى سبعين فريضةً فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين، ومن تلا فيه آيةً من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيّها الناس، إنّ أبواب الجنان في هذا الشهر مُفَتَّحة^(١) فاسألوا ربّكم أن لا يغلقها عليكم^(٢)، وأبواب النيران مُغلّقة فاسألوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم، والشياطين مغلولة فاسألوا ربّكم أن لا يُسلّطها عليكم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقمْتُ فقلت: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ! ثمّ بكى فقلت: يا رسول الله، ما يُبيّك؟ فقال: يا عليّ، أبكي لما يُستحلّ منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنت تُصلّي لربّك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين؛ شقيق^(٣) عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربةً على قرنك فخصّب منها لحيتك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامةٍ من ديني؟ فقال صلى الله عليه وآله: في سلامةٍ من دينك.

(١) عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ أبواب الجنّة تُفتح لأوّل ليلة من شهر رمضان فلا تُغلق إلى آخر ليلةٍ منه. وعنه صلى الله عليه وآله: إنّهُ سيّد الشهور؛ تُغلّ فيه المرّدة، وتُفتح أبواب السماء وأبواب الجنان وأبواب الرحمة، وتُغلق فيه أبواب النيران، وهو شهر الصبر، وشهر المواساة، وهو شهر أوّل رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره الإجابة.

(٢) في بعض النسخ: عنكم.

(٣) فلان شقيق فلان، أي: أخوه لأُمّه وأبيه.

ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي، من قتلَكَ فقد قتلني، ومن أبغضَكَ فقد أبغضني، ومن سبَكَ فقد سبني؛ لأنَّكَ مِنِّي كنفسِي، روحكَ مِن رُوحِي، وطِيتُكَ مِن طِيتِي، إِنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ، وَاصْطَفَانِي وَإِيَّاكَ، وَاخْتَارَنِي لِلنَّبُوَّةِ وَاخْتَارَكَ لِلإِمَامَةِ، فَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نَبُوَّتِي.

يا علي، أَنْتَ وَصِيَّي وَأَبُو وَلَدِي وَزَوْجُ ابْنَتِي وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي، أَمْرُكَ أَمْرِي، وَنَهْيُكَ نَهْيِي، أَقْسَمُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّكَ لِحُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ^(١).

[٢٧٣] ٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْبًا لِيَلْبَسَهُ وَإِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ، وَيَبْنِي بَيْتًا لِيَسْكُنَهُ وَإِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ^(٢).

(١) انظر: فضائل الأشهر الثلاثة: ٧٧، الأمالي، للصدوق: ٩٣، المصباح، للكفعمي: ٦٣٣، روضة الواعظين ٢: ٣٤٥، الإقبال: ٢، بحار الأنوار ٤٢: ١٩٠، و٥٦: ٢٢٠، و٧٠: ٢٨١، و٩٣: ٣٥٦، وسائل الشيعة ١٠: ٣١٣.

(٢) الأمالي، للصدوق: ١١٠، روضة الواعظين ٢: ٤٨٨، مجموعة وزّام ٢: ١٥٨، بحار الأنوار ١٣٢: ٦، و٧٠: ٨٩، و٧٤: ٣٨٤، و٤٠٣.

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة..... ٤١٣

[٢٧٤] ٥٥ - وبهذا الإسناد قال: قيل لأُمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال عليه السلام: أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتغال على المكارم ثم لا يُبالي أَوْقَعَ على الموت أم وقع الموت عليه، والله لا يُبالي ^(١) ابنُ أبي طالب أَوْقَعَ على الموت أو وقع الموت عليه ^(٢).

[٢٧٥] ٥٦ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبته:

أيها الناس، إنّ الدنيا دار فناء، والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا ^(٣) أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم؛ ففي الدنيا حَيِّيتُمْ، وللآخرة خُلِقْتُمْ ^(٤)، إنّما الدنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدّم؟ وقال الناس: ما آخر ^(٥)؟ فقدّموا فضلاً يكن لكم ولا تُؤخّروا كلّاً يكن حسرة عليكم ^(٦)، فإنّ المحروم من حُرْم

(١) في بعض النسخ: ما يُبالي.

(٢) الأمالي، للصدوق: ١١٠، مجموعة وزّام: ١٥٨، روضة الواعظين: ٢: ٤٨٨، بحار الأنوار: ٦: ١٣٧، و٤١: ٧، و٦٨: ٢٦٣، و٧٤: ٣٨٤، مستدرک الوسائل: ٢: ١٠٠. وفي المطبوع العبارة هكذا: ثم لا يُبالي أن وقع على الموت أو وقع عليه... أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه.

(٣) أي: ولا تخرقوا.

(٤) في نسخة: ففيها اختبرتم، ولغيرها خُلِقْتُمْ.

(٥) في بعض النسخ: قال الناس: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدّم؟

(٦) في بعض النسخ: كيلا يكون عليكم. والكلُّ: الثقل واليتم والعيال.

خير ماله، والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه، وأحسن في الجنة بها مهاده، وطيب على الصراط بها مسلكه^(١).

[٢٧٦] ٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَاشُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَكْتَبِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرِّيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مَصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَبَكَائِهِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ فَرَحِهِ وَسُرُورِهِ، وَقَرَّتْ بَنَاتُ الْجَنَانِ عَيْنَهُ، وَمَنْ سَمَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَةٍ^(٢) وَأَدْخَرَفِيهِ لِمَنْزِلِهِ شَيْئًا لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيمَا أَدْخَر، وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ يَزِيدَ وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ^(٣).

[٢٧٧] ٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمَحْرَمِ فَقَالَ:

(١) الأُمَالِي، لِلصَّدُوقِ: ١١٠، رُوضَةُ الْوَاعِظِينَ ٢: ٤٤٢، مَشْكَاتُ الْأَنْوَارِ: ٢٦٩، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٧٠: ٨٨، وَ ٧٤: ٣٨٤.

(٢) «اللَّهُ» بِرُكْنَتِهِ.

(٣) الأُمَالِي، لِلصَّدُوقِ: ١٢٩، إِبْقَالُ الْأَعْمَالِ: ٥٧٨، رُوضَةُ الْوَاعِظِينَ ١: ١٦٩، عِلَلُ الشَّرَائِعِ ٢٢٧: ١، الْمُنَاقِبُ، لِابْنِ شَهْرَ أَشُوبَ ٤: ٨٦، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٤: ٢٨٤، وَ ٩٥: ٣٤٣، وَ ٩٨: ١٠٢، وَسَائِلُ الشِّيْعَةِ ١٤: ٥٠٤.

يا ابن شبيب، أصائم أنت؟ قلت: لا، فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريّا عليه السلام ربّه عزّ وجلّ فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(١) فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريّا وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى؛ فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب الله لزكريّا عليه السلام.

ثم قال: يا ابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلوات الله عليه وآله، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريّته، وسبوا نساءه، وانتهبوا^(٢) ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فإنه ذبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهه^(٣)، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصرته^(٤) فلم يؤذن لهم؛ فهم عند قبره شُعْتُ^(٥) غبر إلى أن يقوم

(١) آل عمران: ٣٨.

(٢) الانتهاب من النهب: الغارة.

(٣) «ب» «ح» «ط»: شبيهون.

(٤) «ب»: لنصره.

(٥) الشُعْتُ: المغبر الرأس.

القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره وشعارهم «يا لثارات»^(١) الحسين عليه السلام».

يابن شبيب، لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّه لمّا قُتل جدّي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتّى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كلّ ذنبٍ أذنبته؛ صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزُر الحسين عليه السلام.

يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنّة مع النبي وآله صلى الله عليه وآله فالتعن قتلّة الحسين.

يابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن عليّ عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولایتنا، فلو أنّ رجلاً أحبّ^(٢) حجباً لحشّره الله عزّ وجلّ معه يوم القيامة^(٣).

(١) أصله: «يا آل ثارات» فحذفت الهمزة من الال للتخفيف؛ فصارت: «يا لثارات» وهو مثل: «يا لبكر» أصله: «يا آل بكر».

(٢) في بعض المصادر: تولى.

(٣) إقبال الأعمال: ٥٤٤، الأمالي، للصدوق: ١٢٩، بحار الأنوار: ٤٤: ٢٨٥، ٢٩٩، و٩٨:

[٢٧٨] ٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَّرُ الْأَسْتَرَابَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
 حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا،
 عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ
 أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ
 ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ فَاتِحَةَ
 الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي فَنُصِفَهَا لِي وَنُصِفَهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ،
 إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : بَدَأَ عَبْدِي
 بِاسْمِي، وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُتَمَّمَ لَهُ أُمُورُهُ، وَأُبَارَكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ .

فَإِذَا قَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : حَمَدَنِي
 عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي، وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي دَفَعْتُ عَنْهُ
 فَبَطَلُولِي ^(١)، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أُضِيفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمُ الْآخِرَةِ، وَأُدْفَعُ عَنْهُ
 بَلَايَا الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا .

فَإِذَا قَالَ : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : شَهِدَ لِي عَبْدِي
 أَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَشْهَدُكُمْ لَأَوْفَرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ، وَلَأُجْزِلَنَّ
 مِنْ عَطَائِي نَصِيبَهُ .

فَإِذَا قَالَ : ﴿ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَشْهَدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ : فَبَطَلُولِي . وَالطُّوْلُ : الْفَضْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْغِنَى وَالسَّعَةُ .

بأنّي أنا مالك يوم الدين لأسهّلنّ يوم الحساب حسابه، ولأتجاوزنّ عن سيئاته.

فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي! إياي يعبد؛ أشهدكم لأثبّته على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي.

فإذا قال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله عزّ وجلّ: بي استعان عبدي، وإليّ التجأ، أشهدكم لأعينّه على أمره، ولأغيثّه في شدائده، ولأخذنّ بيده يوم نوابه.

فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ...﴾ إلى آخر السورة، قال الله عزّ وجلّ: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل، فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل، وأمّنته ممّا منه وجّل.

قال: وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أهى من فاتحة الكتاب؟ فقال عليه السلام: نعم^(١)؛ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آيةً منها ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني^(٢).

[٢٧٩] ٦٠ - حدّثنا محمد بن القاسم المفسّر المعروف بابي الحسن الجرجاني رحمه الله قال: حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمد،

(١) يجب الإتيان بالبسملة في أوّل الفاتحة، لأنّها آية من الفاتحة عندنا إجماعاً؛ كما عن جماعة، مضافاً إلى النصوص المستفيضة.

(٢) الأمالي، للصدوق: ١٧٤، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٨، بحار الأنوار: ٨٢، ٥٩، و ٨٩: ٢٢٦، مستدرک الوسائل ٤: ٢٢٨، ٣٢٧.

عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات؛ تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إِنَّ الله عزَّ وجلَّ قال لي: يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾ ^(١) فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عزَّ وجلَّ خصَّ محمدًا صلى الله عليه وآله وشرفه بها ولم يُشرك معه فيها أحدًا من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(٢) ألا فمن قرأها معتقدًا لموالاته محمد وآله الطيبين، منقادًا لأمرهما، مؤمنًا بظاهرهما وباطنهما أعطاه الله عزَّ وجلَّ بكل حرفٍ منها حسنة؛ كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئٍ يقرأها كان له بقدر ما للقارئ،

(١) الحجر: ٨٧.

(٢) النمل: ٢٩ - ٣٠.

فليستكثر أحدكم من هذا الخبر المَعْرَضَ لَكُمْ فَإِنَّهُ غَنِيْمَةٌ ، لَا يَذْهَبُ أَوَانُهُ
فَتَبْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْحَسْرَةُ (١). (٢)

[٢٨٠] ٦١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ :
رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ عَهْدٍ طَوِيلٍ وَقَدْ
أَثَّرَ السِّنُّ فِيهِ وَكَانَ يَتَجَلَّدُ فِي مَشِيَّتِهِ (٣) ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَبِيرُ سَنِّكَ يَا
رَجُلُ ! قَالَ : فِي طَاعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَجَدُ فَيْكَ
بَقِيَّةٌ ؟ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

[٢٨١] ٦٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُؤَدَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ :
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا ، عَنْ أَبِيهِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ
أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (٥) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ : فَتَبْقَى قُلُوبُكُمْ فِي الْحَسْرَةِ . وَفِي بَعْضٍ آخَرٍ : فَتَبْقَى فِي قُلُوبِكُمُ حَسْرَتُهُ .
(٢) الْأَمَالِيُّ ، لِلصَّدُوقِ : ١٧٥ ، تَفْسِيرُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٢٩ ، جَامِعُ الْأَخْبَارِ : ٤٣ ،
الْمُصْبَاحُ ، لِلْكَلْفَمِيِّ : ٤٣٨ ، تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ : ٢٥ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ٨٩ : ٢٢٧ ، وَسَائِلُ
الشَّيْعَةِ ٦ : ٩٠ ، ٢٣٣ ، مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ ٤ : ٣٢٨ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ وَبَعْضِ الْمَصَادِرِ : مُشَبِّه .

(٤) الْأَمَالِيُّ ، لِلصَّدُوقِ : ١٧٦ ، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ ٢ : ٢٩٦ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ٤٢ : ١٨٦ .

(٥) «أُ» زِيَادَةٌ : بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ .

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة..... ٤٢١

لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْوَفَاةُ بَكَى ، فَقِيلَ لَهُ :
يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَتَبْكِي وَمَكَانَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَكَ
الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ^(١) وَقَدْ قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ ، وَقَدْ
حَجَجْتَ عَشْرِينَ حِجَّةً مَاشِياً ، وَقَدْ قَاسَمْتَ رَبَّكَ مَالِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى
النَّعْلَ وَالنَّعْلَ !؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّمَا أَبْكِي لَخَصَلَتَيْنِ : لَهْوَلِ الْمُطَّلَعِ ،
وَفِرَاقِ الْأَحَبَّةِ ^(٢) .

[٢٨٢] ٦٣- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالَكِيِّ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ
أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِي ، فَوَيْلَ
لِمَنْ ظَلَمَكَ وَاعْتَدَى عَلَيْكَ ، وَطُوبَى لِمَنْ تَبِعَكَ وَلَمْ يَخْتَرْ ^(٣) عَلَيْكَ .
يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ الْمُقَاتِلُ بَعْدِي ، فَوَيْلَ لِمَنْ قَاتَلَكَ ، وَطُوبَى لِمَنْ
قَاتَلَ مَعَكَ .

يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ الَّذِي تَنْطِقُ بِكَلَامِي ، وَتَتَكَلَّمُ بِلِسَانِي بَعْدِي ، فَوَيْلَ لِمَنْ
رَدَّ عَلَيْكَ ، وَطُوبَى لِمَنْ قَبَلَ كَلَامَكَ .

(١) «ط» وبعض المصادر: أنت به .

(٢) الكافي ١ : ٤٦١ ، الأمالي ، للصدوق : ٢٢٢ ، روضة الواعظين ٢ : ٤٥١ ، مكارم الأخلاق :

٣١٦ ، الزهد : ٧٩ ، بحار الأنوار ٦ : ١٥٩ ، و ٤٣ : ٣٣٢ ، و ٤٤ : ١٥٠ ، و ٧٩ : ١٧٥ ، وسائل

الشيعة ١١ : ١٣١ ، مستدرک الوسائل ٧ : ٢٦٠ .

(٣) في هامش بعض النسخ المعتبرة : ولم يجترئ .

يا عليّ، أنت سيّد هذه الأمّة بعدي، وأنت إمامها، وخليفتي عليها؛ من فارقك فارقني يوم القيامة، ومن كان معك كان معي يوم القيامة.

يا عليّ، أنت أوّل من آمن بي وصدّقني، وأنت أوّل من أعانني على أمري وجاهد معي عدوّي، وأنت أوّل من صلّى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة.

يا عليّ، أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي، وأنت أوّل من يُبعث معي، وأنت أوّل من يجوز الصراط معي، وإنّ ربّي عزّ وجلّ أقسم بعزّته أنّه لا يجوز عقبة الصراط إلّا من معه براءة بولايتك وولاية الأئمّة من ولدك، وأنت أوّل من يرد حوضي؛ تسقي منه أوليائك، وتذود^(١) عنه أعداءك، وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود تشفّع لمحبّينا فتشفّع فيهم، وأنت أوّل من يدخل الجنّة ويبدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقّة؛ الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنّة؛ أصلها في دارك، وأغصانها في دور شيعتك ومحبّيك.

قال إبراهيم بن أبي محمود: فقلت للرضا: يا ابن رسول الله، إنّ عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مُخالفكم، ولا نعرف مثلها عندكم، أفندين بها؟ فقال: يا ابن أبي محمود، لقد أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله عزّ وجلّ فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد

عبد إبليس» ثم قال الرضا: يا ابن أبي محمود، إن مُخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب^(١) أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوههم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٢).

يا بن أبي محمود، إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا؛ فإنه من لزمنا لزمناه، ومن فارقتنا فارقتاه، إن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه. يا بن أبي محمود، احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة^(٣).

[٢٨٣] ٦٤ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الصقر الصائغ

وأبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه قالاً: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى الهاشميين بالمدينة قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال:

(١) هذا دليل على أنهم عليهم السلام لم يُصَرِّحُوا بمثالب أعدائهم، بل قد يَكُونُ عنهم كَصَمْنِي قريش وشبه ذلك. ومعنى تَلَبَّه: عَابَهُ ولامَهُ.

(٢) الأنعام: ١٠٨.

(٣) بشارة المصطفى: ١٢٥، ٢٢٠، المناقب، لابن شهر آشوب ٢: ١٥٥، بحار الأنوار ٢:

١١٥، ٤: ٨، و٢٦: ٢٣٩، و٣٨: ١٣٩، و٣٩: ٢١١، وسائل الشيعة ٢٧: ١٢٨.

أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد عليه السلام ليقبضه
وطرح له سيفاً ونطعاً، وقال للربيع: إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي
على الأخرى فاضرب عنقه، فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام
ونظر إليه من بعيد تحرك شفتيه وأبو جعفر على فراشه، فقام وقال: مرحباً
وأهلاً بك يا أبا عبدالله، ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن نقضي دينك ونقضي
ذمامك، ثم ساءله مُساءلةً لطيفةً عن أهل بيته وقال: قد قضى الله دينك،
وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله،
فلما خرج قال له الربيع: يا أبا عبدالله، رأيت السيف؟ إنما كان وُضِعَ لك
والنطع! فأبى شيء رأيتك تحرك به شفتيك؟ قال جعفر عليه السلام: نعم
يا ربيع، لما رأيت الشر في وجهه قلت: «حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ،
وَحَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَحَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ، وَحَسْبِيَ
اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، حَسْبِيَ مَنْ هُوَ حَسْبِي، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي،
حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؛ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(١).

[٢٨٤] ٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرَابَادِيُّ الْمَفْسَّرُ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ:

حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا،
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ
أَبِيهِ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:
قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: يَقُولُ: أَرْشَدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، أَيْ:

أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والميلغ دينك، والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب^(١)، أو نأخذ بآرائنا فنهلك^(٢).

[٢٨٥] ٦٦- حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين ابن خالد قال:

سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل:

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ...﴾ الآية، فقال عليه السلام: الأمانة الولاية، من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر^(٣).

[٢٨٦] ٦٧- حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال:

قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها؛ فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد؟ فقال عليه السلام: كلّ ذلك حقّ.

(١) نعطب: نهلك.

(٢) الاحتجاج ٢: ٣٦٨، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩، تفسير الإمام العسكري عليه السلام:

٤٤، مجموعة وزّام ٢: ٩٦، معاني الأخبار: ٣٣، بحار الأنوار ٢٤: ٩، و ٢٧: ٢٢٢، و ٤٧:

٢٣٨، و ٨٩: ٢٢٨، ٢٥٢، وسائل الشيعة ٢٧: ٤٩.

(٣) معاني الأخبار: ١١٠، بحار الأنوار ٢٣: ٢٧٩، و ٥٧: ٢٨٠.

قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، إنّ شجرة الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا، وإنّ آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناده: ارفع رأسك - يا آدم - وانظر إلى ساق عرشي^(١)! فرفع آدم رأسه ونظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» فقال آدم عليه السلام: يا ربّ، من هؤلاء؟ فقال عز وجل: هؤلاء من ذريّتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فإنّك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارحي! فنظر إليهم بعين الحسد وتمنّى منزلتهم فسلط الله عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نُهي عنها، وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام، فأخرجهما الله عز وجل عن جنّته، وأهبطهما عن جوارحه إلى الأرض^(٢).

[٢٨٧] ٦٨ - حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله،

(١) في المطبوع وبعض النسخ: العرش.

(٢) انظر: معاني الأخبار: ١٢٤، قصص الأنبياء، للراوندي: ٤٥، قصص الأنبياء، للجزائري:

٣٩، بحار الأنوار ١١: ١٦٤، و١٦: ٣٦٢، و٢٦: ٢٧٣، و٢٧: ٦.

عن يعقوب بن يزيد، عن عبيد بن هلال قال :

سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ
المؤمن مُحَدَّثًا، قال: قلت: وأي شيء المُحَدَّث؟ قال: الْمُفْهَم^(١).^(٢)

[٢٨٨] ٦٩- حَدَّثَنَا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار

رحمه الله قال: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن

سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال :

سمعتُ أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: رحم الله

عبدًا أحميا أمرنا، فقلْتُ له: وكيف يُحيي أمركم؟ قال: يتعلَّم علومنا

ويُعلِّمها الناس؛ فَإِنَّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا. قال:

قلت: يا ابن رسول الله، فقد رُوي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه

قال: من تعلَّم علماً ليماري به السفهاء أو يُباهي به العلماء، أو لِيُقْبَلَ

بوجوه الناس إليه فهو في النار؟ فقال عليه السلام: صدق جدِّي

عليه السلام، أفتدري من السفهاء؟ فقلت: لا يا ابن رسول الله، فقال

عليه السلام: هم قُصَّاص مُخالفينا، أو تدري من العلماء؟ فقلت: لا

يا ابن رسول الله، فقال: هم علماء آل محمد عليهم السلام؛ الَّذِينَ فرض الله

طاعتهم، وأوجب مودَّتهم.

ثم قال: أو تدري ما معنى قوله «أو لِيُقْبَلَ بوجوه الناس إليه»؟ فقلت:

(١) الْمُفْهَم: الَّذِي يتعلَّم ويدرك علومهم عليهم السلام ويعلمها الناس.

(٢) معاني الأخبار: ١٧٢، بحار الأنوار ١: ١٦١.

لا، فقال عليه السلام: يعني - والله - بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها، ومن فعل ذلك فهو في النار^(١).

[٢٨٩] ٧٠ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبُّهُ ثُلَاثَةٌ^(٢).
[٢٩٠] ٧١ - حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ:

دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَكَارِيِّ عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدْعِيَ مَا ادَّعَى أَبُوكَ! فَقَالَ لَهُ: مَالِكُ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ، وَأَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ، أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذِكْراً، فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ، وَوَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى، فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ، وَمَرْيَمُ مِنْ

(١) معاني الأخبار: ١٨٠، بحار الأنوار ٢: ٣٠، وسائل الشيعة ٢٧: ٩٢، مستدرک الوسائل ١٣: ١١٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠٥، التهذيب ٩: ٢٠٩، الاستبصار ٤: ١٣٣، عوالي اللآلئ ٣: ٢٧٦، معاني الأخبار: ٢١٨، بحار الأنوار ١٠٠: ٢٠٨، وسائل الشيعة ١٩: ٣٨٤. وقد اختلفت الروايات في مسألة رجلٍ أوصى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ.

عيسى، وعيسى ومريم شيء واحد، وأنا من أبي وأبي مني، وأنا وأبي شيء واحد. فقال له ابن أبي سعيد: فأسألك عن مسألة؟ فقال عليه السلام: لا إخالك ^(١) تقبل مني ولست من غنمي ^(٢) ولكن هلمها! فقال: رجل قال عند موته: كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله؟ فقال: نعم، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ ^(٣) فما كان من ممالكه أتى عليه ^(٤) ستة أشهر فهو قديم حر. قال: فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ^(٥) ليلة؛ لعنه الله ^(٦).

[٢٩١] ٧٢- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْخِرَاسَانِيِّ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ الْحُمِيَّةُ ^(٧) مِنَ الشَّيْءِ تَرَكَهُ، إِنَّمَا الْحُمِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ الْإِقْلَالُ مِنْهُ ^(٨).

(١) إخالك: أظنك.

(٢) أي: لست من شيعتي.

(٣) يتى: ٣٩.

(٤) في بعض النسخ: له.

(٥) «أه»: مؤونة.

(٦) الكافي ٦: ١٩٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٥، التهذيب ٨: ٢٣١، ٣١٨، تفسير القمي ٢: ٢١٥، عوالي اللآلئ ٢: ٣٠١، معاني الأخبار: ٢١٨، بحار الأنوار ٤٩: ٨١، ٢٧٠، ٥٥٥: ١٦٦، ٣٥٩، ١٠٠: ٢٠٨، وسائل الشيعة ٢٣: ٥٦.

(٧) الحُمِيَّة: ما حمى من كل شيء. حمى المريض ما يضره حُمِيَّةٌ: منعه إياه.

(٨) معاني الأخبار: ٢٣٨، مكارم الأخلاق: ٣٦٢، كشف الغمّة ٢: ٣٠٩، بحار الأنوار ٥٩: ١٤٠، ٧٨: ٢١٢، مستدرک الوسائل ١٦: ٤٥٠.

[٢٩٢] ٧٣- حَدَّثَنَا أَبِي وَمَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ - وَكَانَ مَعَنَا حَاجِجاً - قَالَ:

كُتِبَتْ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدِ أَبِي: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ أَصْحَابَنَا اخْتَلَفُوا فِي الصَّاعِ^(١)؛ فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْفِطْرَةُ بِصَاعِ الْمَدِينَةِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بِصَاعِ الْعِرَاقِ؟ فَكُتِبَ إِلَيَّ: الصَّاعُ سِتَّةُ أَرْطَالٍ بِالْمَدِينَةِ، وَتِسْعَةُ أَرْطَالٍ بِالْعِرَاقِ.

قال: وأخبرني بالوزن فقال: يكون ألفاً ومائة وسبعين درهماً^(٢).

[٢٩٣] ٧٤- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي ابْنَ أَخٍ زَوْجَتَهُ ابْتَتَى وَهُوَ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيُكْثِرُ ذِكْرَ الطَّلَاقِ^(٣)، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَبِئْهَا مِنْهُ فَإِنَّهُ عَنِ الْفِرَاقِ.

قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَلَيْسَ رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ

(١) الصاع أربعة أمداد باتفاق الفريقين، وبه أخبار كثيرة أيضاً، ولكنهم اختلفوا في المَدَّ، والتحقيق في كتاب الطهارة في مسألة تحديد الكَرِّ بالوزن.

(٢) الكافي ٤: ١٧٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٦، التهذيب ٤: ٨٣، و ٥: ١، معاني الأخبار: ٢٤٩، الاستبصار ٢: ٤٩، بحار الأنوار ٧٧: ٣٤٨، و ٩٣: ١٠٦، وسائل الشيعة ٩: ٣٤٠.

(٣) من غير سماع عدلين، أو بغير رجعتين بين الطلاقين.

قال: «إياكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فليهنّ ذوات أزواج؟» فقال عليه السلام: ذاك من كان من إخوانكم لا من هؤلاء؛ إنه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم^(١).

[٢٩٤] ٧٥- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الرِّيَّانِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ الْوَاسِطِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، حَدِيثٌ كَانَ يَرْوِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكِيرٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قلت: رَوَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ هَذَا قَدْ أَلْفَ الْكَلَامَ وَسَارَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ، فَمَا الَّذِي تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْكُنُوا مَا سَكَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكِيرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ عُبَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ صَادِقاً فَمَا مِنْ خُرُوجٍ وَمَا مِنْ قَائِمٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْحَدِيثَ عَلَى مَا رَوَاهُ عُبَيْدٌ، وَلَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكِيرٍ؛ إِنَّمَا عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ «مَا سَكَنْتَ السَّمَاءَ» مِنَ النَّدَاءِ

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٠٦، التهذيب ٨: ٥٦، الاستبصار ٣: ٢٨٩، معاني الأخبار: ٢٦٣، متشابه القرآن ٢: ١٩٥، الفصول المختارة: ١٧٧، رجال الكشي: ٦٠٤، بحار الأنوار ١٠١: ١٤٠، ١٥٢، وسائل الشيعة ٢٠: ٤٩٥، و٢٢: ٦٨، ٧٥، مستدرک الوسائل ١٤: ٤١٣، ١٥: ٣٠٠.

باسم صاحبكم^(١) «وما سكنت الأرض» من الخسف بالجيش^(٢). (٣)
 [٢٩٥] ٧٦- حَدَّثَنَا أَبِي وَمَحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَمَحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ وَمَحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ
 الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ
 إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ، عَنْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرضا عليهما السلام عَنْ قَبْرِ فَاطِمَةَ
 عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ: دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا، فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمِّيَةِ فِي الْمَسْجِدِ
 صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ^(٤).

[٢٩٦] ٧٧- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ
 ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ،
 عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ:

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: صَاحِبِك.

(٢) الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجَيْشِ جَيْشَ السَّفِيَّانِيَّ.

(٣) معاني الأخبار: ٢٦٦، الأمالي، للطوسي: ٤١٢، بحار الأنوار ٤٧: ٢٧٣، و٥٢: ١٨٨،
 ١٨٩، وسائل الشيعة ١٥: ٥٤.

(٤) الكافي ١: ٤٦١، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٢٩، التهذيب ٣: ٢٥٥، معاني الأخبار: ٢٦٨،
 المناقب، لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٥، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٥، و٩٧: ١٩١، وسائل الشيعة
 ١٤: ٣٦٨، ٣٦٩. وفي الوسائل زيادة: قال: اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة عليها
 السلام: فمنهم من روى أنها دُفِنَتْ فِي الْبَقِيعِ، ومنهم من روى أنها دُفِنَتْ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ،
 وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» لِأَنَّ قَبْرَهَا
 بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ، ومنهم من روى أنها دُفِنَتْ

قال أبو الحسن عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار، قلت: ما معنى ذلك؟ قال: التوسعة في المجلس، والطيب يُعرض عليه^(١).

[٢٩٧] ٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ، قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الْكَرَامَةُ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُ الطَّيِّبِ، وَمَا يُكْرِمُ بِهِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ^(٢).

[٢٩٨] ٧٩- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِيسَرٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمَالَكِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ - يَعْنِي بِذَلِكَ: الطَّيِّبُ وَالْوَسَادَةُ^(٣).

[٢٩٩] ٨٠- حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَامٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَامٍ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) معاني الأخبار: ١٦٣، ٢٦٨، مشكاة الأنوار: ١٧٧، بحار الأنوار ٧٢: ١٤٠، ١٤١، وسائل الشريعة ١٢: ١٠٢. وفي أكثر المصادر: ذلك في الطيب يُعرض عليه، والتوسعة في المجلس: من أياهما كان كما قال.

(٢) معاني الأخبار: ٢٦٨، بحار الأنوار ٧٢: ١٤١، وسائل الشريعة ١٢: ١٠٢.

(٣) الكافي ٦: ٥١٢، معاني الأخبار: ٢٦٨، وسائل الشريعة ٢: ١٤٧، و ١٢: ١٠٢. وفي المطبوع وبعض النسخ: يعني بذلك في الطيب والوسادة.

أنه قال لرجل: أي شيء السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك، ما هي؟ قال: ريحٌ تخرج من الجنة طيبة؛ لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا ويبنى الأساس عليها^(١).

[٣٠٠] ٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَرُ الْجَرَجَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الَّذِي يَتْرَكَ حُلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ، وَيَتْرَكَ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عِقَابِهِ^(٢).

[٣٠١] ٨٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ زَنْطِيٍّ قَالَ:

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ

(١) الكافي ٤: ٢٠٦، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٦، تفسير العياشي ١: ١٣٣، و ٢: ٨٤، معاني الأخبار: ٢٨٥، قرب الإسناد: ١٦٤، قصص الأنبياء، للجزائري: ٣٣٣، بحار الأنوار ١٢: ١٠٢، ١٠٣، و ١٣: ٤٤٤، ٤٥٠، و ٢١: ١٤٧، و ٢٦: ٢٠٣، و ٧٣: ٢٤٣ و ٩٦: ٥٣، وسائل الشيعة ١٣: ٢١٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠٠، معاني الأخبار: ٢٨٧، روضة الواعظين ٢: ٤٣٣، الأمالي، للصدوق: ٣٥٨، مشكاة الأنوار: ١١٥، بحار الأنوار ٦٧: ٣١٠، وسائل الشيعة ١٦: ١٦. وفي بعض المصادر: مخافة عذابه.

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة..... ٤٣٥

وَلْيُؤْفُوا نَذْوَرَهُمْ^(١) قال عليه السلام: التفت تقليم الأظفار، وطرح
الوسخ^(٢)، وطرح الإحرام عنه^(٣).

[٣٠٢] ٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ^(٤).

[٣٠٣] ٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَاجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا
عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

(١) الْحَجَّ: ٢٩. قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ أَي: يَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ وَيَغْتَسِلُوا مِنَ الْوَسَخِ. قَالَ فِي الصَّحَاحِ: التَّفَثُ فِي الْمَنَاسِكِ مَا كَانَ مِنْ نَحْوِ قَصِّ الْأَظْفَارِ وَالشَّارِبِ وَحَلْقِ الرَّأْسِ وَالْعَانَةِ وَرَمِي الْجِمَارِ وَنَحْرِ الْبَدَنِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِثْلَ طَرَحِ الْإِحْرَامِ عِنْدَ إِحْلَالِهِ مِنَ الْحَجِّ.

(٢) الْوَسَخُ: الدَّرَنُ.

(٣) الْكَافِي ٤: ٥٠٣، مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ٢: ٤٨٥، مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٣٣٩، قَرَبَ الْإِسْنَادِ: ١٥٧، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٩٦: ٣١٧، ٣١٩، وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ١٣: ٢٩٨، وَ١٤: ٢١٢، ٢٣٠.

(٤) مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ٣٦٧، الْأَمَالِيُّ، لِلطُّوسِيِّ: ١١٧، الْأَمَالِيُّ، لِلْمُفِيدِ: ٣٤٤، كَشَفُ الرِّيْبَةِ: ٥٢، مَجْمُوعَةُ وَرَامٍ ١: ١٢٧، مَنِيَّةُ الْمُرِيدِ: ٣٢٤، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٧٠: ٢٥٣، ٢٥٤، وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ١٥: ٣٦٧، ٣٦٨، مُسْتَدْرَكُ الْوَسَائِلِ ١٢: ١٦.

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى داوود عليه السلام: أنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة، قال: يا ربِّ، وما تلك الحسنة؟ قال: يُفَرِّجَ عن المؤمن كربته ولو بتمريرة. قال: فقال داوود عليه السلام: حقَّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه^(١) منك^(٢).

[٣٠٤] ٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ بَنْتِ الْيَاسِ قَالَ:

سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: لعن الله من أحدث حدثاً، أو آوى محدثاً، قلت: وما الحدث؟ قال: القتل^(٣).^(٤)

[٣٠٥] ٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ

(١) «أ» «ب» «ح»: أن لا ينقطع رجاءه.

(٢) الكافي ٢: ١٨٩، معاني الأخبار: ٣٧٤، الأمالي، للصدوق: ٦٠٣، ثواب الأعمال: ١٣٤، قصص الأنبياء، للراوندي: ١٩٨، المؤمن: ٥٦، بحار الأنوار ١٤: ٣٥، و٧١: ٢٨٣، ٢٨٩، و٧٢: ١٩، وسائل الشيعة ١٦: ٣٥١، ٣٧٣، مستدرک الوسائل ١٢: ٣٩٧.

(٣) «ط»: مَنْ قُتِلَ.

(٤) الكافي ٤: ٥٦٥، و٧: ٢٧٥، التهذيب ١٠: ٢١٦، من لا يحضره الفقيه ٤: ٩٣، دعائم الإسلام ٢: ٤٠٣، الصراط المستقيم ٢: ٢٢٦، و٣: ٣١، معاني الأخبار: ٢٦٤، ٣٨٠، بحار الأنوار ٢٧: ٦٦، و٧٦: ٢٧٦، و١٠١: ٣٧٣، وسائل الشيعة ١٤: ٣٦٠، و٢٩: ٢١، ٢٦، ٢٩، مستدرک الوسائل ١٠: ٢٠٢، و١٨: ٢١٩.

ابن محمّد بن علي الرضا عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أبابكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد. قال: فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبوبكر وعمر وعثمان. فقلت له: يا أبت، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثم أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، ويسألون عن ولاية وصي هذا - وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ ^(١) ثم قال صلى الله عليه وآله: وعزة ربي! إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ^(٢)، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ ^(٣). ^(٤)

(١) الإسراء: ٣٦.

(٢) في تفسير علي بن إبراهيم: وحديثي أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيت؟ وجسدك فيما أبليت؟ ومالك من أين كسبته، وأين وضعت؟ وعن حبنا أهل البيت».

(٣) الصافات: ٢٤.

(٤) معاني الأخبار: ٣٨٧، المناقب، لابن شهر آشوب ٢: ١٥٢، بحار الأنوار ٢٤: ٢٧١، و٣٠: ١٨٠، و٣٦: ٧٧. قال العلامة الحلي رحمه الله في كتابه «نهج الحق»: روى الجمهور عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. وفي تفسير علي بن إبراهيم: إنهم مسؤولون عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. وقد صرح بذلك جماعة من مفسري العامة والخاصة.

[٣٠٦] ٨٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ
ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيُبْغِضَ الْبَيْتَ اللَّحْمَ وَاللَّحْمَ السَّمِينُ؛ فَقَالَ لَهُ
بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّا لَنُحِبُّ اللَّحْمَ وَمَا تَخْلُو بَيُوتُنَا مِنْهُ،
فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ! إِنَّمَا الْبَيْتُ اللَّحْمُ:
الْبَيْتُ الَّذِي تُؤْكَلُ فِيهِ لَحُومُ النَّاسِ بِالْغَيْبَةِ، وَأَمَّا اللَّحْمُ السَّمِينُ فَهُوَ
الْمُتَجَبَّرُ الْمُتَكَبِّرُ الْمُخْتَالُ فِي مَشِيئَتِهِ^(١).

[٣٠٧] ٨٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ سُلَيْمَانَ النِّسَابُورِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَتِيْبَةُ النِّسَابُورِيِّ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ
سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

قُلْتُ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ رُوي عَنْ آبَائِكَ فِيمَنْ
جَامِعَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ أَفْطَرَ فِيهِ فَعَلِيهِ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ، وَرُوي عَنْهُمْ
أَيْضاً كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ، فَبِأَيِّ الْخَبَرَيْنِ نَأْخُذُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِهِمَا
جَمِيعاً؛ مَتَى جَامِعَ الرَّجُلُ حَرَاماً أَوْ أَفْطَرَ عَلَى حَرَامٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
فَعَلِيهِ ثَلَاثُ كَفَّارَاتٍ: عَتَقَ رَقَبَةً، وَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، وَإِطْعَامَ سِتِّينَ

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٠، معاني الأخبار: ٣٨٨، بحار الأنوار ٦٣: ٥٧، و ٧٠: ٢٣٢،
و ٧٢: ٢٥١، وسائل الشيعة ١٢: ٢٨٣، و ١٥: ٣٨٠، و ٢٥: ٣٧. وفي بعض المصادر:
المتبخر في مشيه.

ما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة ٤٣٩

مسكيناً، وقضاء ذلك اليوم، وإن كان نكح حلالاً أو أفطر على حلالٍ فعليه كفارة واحدة، وقضاء ذلك اليوم، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه^(١).

[٣٠٨] ٨٩- حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَشِيمٍ، عَنْ الرضا عليه السلام قال:

قلت له: جُعِلَتْ فداك، لِمَ سَمَّى الْعَرَبُ أَوْلَادَهُمْ بِكَلْبٍ وَنَمِرٍ وَفَهْدٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ أَصْحَابَ حَرْبٍ، فَكَانَتْ تُهَوِّلُ عَلَى الْعَدُوِّ بِأَسْمَاءِ أَوْلَادِهِمْ، وَيُسَمُّونَ عِبِيدَهُمْ فَرَجاً وَمُبَارِكاً وَمِيمُوناً وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(٢) يَتِيمُونَ بِهَا^(٣).

[٣٠٩] ٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ النيسابوري العطار رحمه الله قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قَتِيبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النيسابوري، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرضا عليه السلام يَقُولُ: أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى مَخْلُوقَةٌ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مُقَدَّرَةٌ^(٤).

[٣١٠] ٩١- حَدَّثَنَا أَبِي رحمه الله وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ قَالَا: حَدَّثَنَا

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٨، التهذيب ٤: ٢٠٩، الاستبصار ٢: ٩٧، معاني الأخبار:

٣٨٩، عوالي اللآلئ ٢: ٣١٥، بحار الأنوار ٩٣: ٢٨٠، وسائل الشيعة ١٠: ٥٣.

(٢) في بعض النسخ: هذا.

(٣) معاني الأخبار: ٣٩١، بحار الأنوار ١٠١: ١٢٨، وسائل الشيعة ٢١: ٣٩٠.

(٤) معاني الأخبار: ٣٩٥، بحار الأنوار ٥: ٣٠.

سعد بن عبدالله قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخِطَّاطُ النِّسَابُورِيُّ
قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ
يَاسِرِ الْخَادِمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ مِمَّا يَلِي يَمِينَهُ، فَإِذَا لَبَسَ ثَوْباً جَدِيداً دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ
مَاءٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»
عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ«قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَضَحَهُ عَلَى ذَلِكَ
الثَّوْبِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِثَوْبِهِ قَبْلَ أَنْ يَلْبِسَهُ لَمْ يَزَلْ فِي رَغَدٍ مِنْ
عَيْشِهِ ^(١) مَا بَقِيَ مِنْهُ سِلْكٌ ^(٢).

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: ياسر الخادم قد لقي الرضا عليه السلام،
وحديثه عن أبي الحسن العسكري عليه السلام غريب!

(١) في الوسائل: العيش.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٠٢، روضة الواعظين ٢: ٣٠٩، وسائل الشيعة ٥: ٤٨، مستدرک

الوسائل ٣: ٢٦٦.

باب (٢٩)

ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي ﷺ

[٣١١] ١- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: سألت خالي هناد بن
أبي هالة عن حلية^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان وصافاً للنبي
صلى الله عليه وآله - فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً^(٢)
مفخماً، يتلأأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع، وأقصر
من المُشَدَّب^(٣)، عظيم الهامة، رَجُلُ الشَّعْرِ، إِذَا تَفَرَّقَتْ عَقِيبَتُهُ^(٤) فَرَقَ،

(١) الحلية: الصورة والصفة.

(٢) أي: عظيماً في الصدر والعيون.

(٣) المُشَدَّب: البائن الطويل في نحافة. الحسنُ الخلق.

(٤) في بعض النسخ: إن انفردت عقيبتَه.

وإلا فلا يُجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحاجبين سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدّره الغضب^(١)، أقنى العينين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشمّ، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع القم، أشنب مُفلّج الأسنان، دقيق المسربة، كأَنَّ عنقه جيد دُمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخّم الكراديس، أنور المُتَجَرَّد، موصول ما بين اللبّة والسرة بشعرٍ يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن وما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن^(٢) الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، سبط العصب، خمصان الأخمصين، فسيح القدمين ينبو عنهما الماء؛ إذا زال زال تقلّعاً^(٣)، يخطو تكفوّاً، ويمشي هوناً، ذريع المشية؛ إذا مشى كأنما ينحطّ في صَبَب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف؛ نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلُّ نظره الملاحظة، ييدر من لقيه بالسلام.

قال: فقلت: فصف لي منطقه، فقال: كان صلى الله عليه وآله متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، ولا يتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلّم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه

(١) أي: إذا غضب امتلأ ذلك العرق دماً فيظهر ويرتفع وينتفخ.

(٢) أي: يميلان إلى الغلظ. وذلك ممدوح في الرجال، مذموم في النساء.

(٣) «أ» «ب» «ج» «ط»: قلّعاً.

ولا تقصير، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقت؛ لا يذم منها شيئاً، غير أنه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، وإذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث [قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى] (١)، وإذا غضب أعرض بوجهه وأشاح، وإذا فرح غصّ طرفه، جُلّ ضحكته التبسّم، يفتّر عن مثل حبّ الغمام.

قال الحسن عليه السلام: فكتمت هذا الخبر عن الحسين عليه السلام زماناً ثم حدثته به، فوجدته قد سبقني إليه، وسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله تعالى، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس، فird ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين؛ فمنهم ذوا الحاجة، ومنهم ذوا الحاجتين، ومنهم ذوا الحوائج؛ فيتشاكل بهم ويشغلهم في ما

(١) «أ» «ب» «ج» «ط»: اتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى.

أصلحهم وأصلح الأمة من^(١) مسألته عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: ليلبغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يُقَيِّد من أحدٍ عثرة، يدخلون رواداً، ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة فقهاء.

فسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلا عما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحدٍ بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويتبع القبيح ويؤهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، ولا يقصّر عن الحق ولا يجوز له الذين يلونه من الناس، خيارهم أفضلهم عنده وأعمهم نصيحة للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: فسألته عن مجلسه، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب أحدٌ من جلسائه أن أحدًا أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة

لم يرجع إلّا بها أو بميسورٍ من القول، قد وسع الناس منه خُلُقَه وصار لهم أباً رحيماً وصاروا عنده في الحقّ سواء، مجلسه مجلس حلم وحياءٍ وصدقٍ وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات، ولا تُؤنّن فيه الحُرَم^(١)، ولا تُنثى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين يُوقّرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

فقلت: فكيف كانت سيرته في جلسائه؟ فقال: كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظاً ولا غليظاً ولا صحّاظاً ولا فحاشٍ ولا عيّاظٍ ولا مدّاخٍ، يتغافل عمّا لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يُخيّب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المرء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً، ولا يُعيّره، ولا يطلب عثراته ولا عورته، ولا يتكلّم إلّا في ما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير^(٢)، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، [وإذا تكلم عنده أحد أنصتوا له حتّى يفرغ من حديثه^(٣)] يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجب ممّا يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه^(٤) حتّى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا

(١) في بعض النسخ: ولا يؤثر فيه الحرام. ومعنى لا تؤنّن: لا تُعاب.

(٢) أي: على غاية من السكون والوقار، لأنّ الطير لا يكاد يقع إلّا على ساكن؛ ممثّل يُضرب للساكن الوداع. وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله «كأنّ على رؤوسهم الطير» يريد أنّهم يسكنون ولا يتكلمون.

(٣) «أ» «ب» «ج» «ط»: من تكلم أنصتوا له حتّى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم.

(٤) في المطبوع: المسألة والمنطق.

رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه! ولا يقبل الشاء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: كان سكوته على أربع: الحلم والحذر والتقدير والتفكير^(١)، فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يُغضبه شيء، ولا يستفزّه، وجمع له الحذر في أربع: أخذه الحسن لئلا يقتدى به، وتركه القبيح لئلا ينتهى عنه، واجتهاده الرأي في إصلاح أُمته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين^(٢).

وقد رويت هذه الصفة عن المشايخ بأسانيد مختلفة قد أخرجتها في كتاب النبوة، وإتاما ذكرت من طريقي إليها ما كان منها عن الرضا عليه السلام، لأنّ هذا الكتاب مصنّف في ذكر عيون أخباره عليه السلام، وقد أخرجت تفسيرها في كتاب «معاني الأخبار».

قد تمّ المجلّد الأوّل من كتاب «عيون أخبار الرضا عليّ بن موسى بن جعفر صلوات الله عليهم» تصنيف الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ رحمه الله، ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني من باب الثلاثين في ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنشورة.

(١) «أ» «ب» «ج»: والتفكير.

(٢) انظر: معاني الأخبار: ٧٩، مكارم الأخلاق: ١١، بحار الأنوار: ١٦: ١٤٨، مستدرک الوسائل ٨: ٤٠٤، و٩: ٣٢، و١٢: ١٩٧، ٣٥٤. وإن شئت شرح هذا الحديث وضبط لغاته فراجع

فهرس أبواب الكتاب

٧	كلمة شمس الضحى.....
٢١	مقدمة المؤلف.....
٣٦	باب (١) العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلام
٣٨	باب (٢) ما جاء في أم الرضا علي بن موسى عليه السلام واسمها.....
٤٤	باب (٣) في ذكر مولد الرضا علي بن موسى عليه السلام
	باب (٤) نص أبي الحسن موسى بن جعفر على ابنه الرضا علي بن موسى عليه السلام بالإمامة
٤٧	والوصية.....
٦٥	باب (٥) نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلام
٧٣	باب (٦) النصوص على الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام
١١٢	باب (٧) جمل من أخبار موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي.....
	باب (٨) الأخبار التي رويت في صحة وفاة أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
١٤٦	الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
	باب (٩) ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله لموسى بن جعفر عليه السلام بالسّم في
١٦٢	ليلة واحدة سوى من قتل منهم في سائر الليالي والأيام.....
١٦٧	باب (١٠) السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام
١٧٠	باب (١١) ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد.....
٢٢٠	خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد.....

باب (١٢) ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند
المأمون ٢٢٦

باب (١٣) في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي مُتَكَلِّم خراسان عند المأمون في
التوحيد ٢٥٥

باب (١٤) ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات، وما أجاب به علي
بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام ٢٧٠

باب (١٥) ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام ٢٧٥

باب (١٦) ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرُس ٢٨٨

باب (١٧) ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل «وفدينا به ذبح عظيم» ٢٩٣

باب (١٨) ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين» ٢٩٥

باب (١٩) ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الإمام ٢٩٩

باب (٢٠) ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورُتبه ٣٠٣

باب (٢١) ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة عليها السلام ٣١٢

باب (٢٢) ما جاء عن الرضا عليه السلام في الإيمان وأنه معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل
بالأركان ٣١٦

باب (٢٣) ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة ٣٢٠

باب (٢٤) ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع
الكوفة ٣٣٥

باب (٢٥) ما جاء عن الرضا في زيد بن علي عليه السلام ٣٤٤

باب (٢٦) ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى ٣٥٠

باب (٢٧) ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت ٣٦٨

باب (٢٨) فيما جاء عن الإمام علي بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرقة ٣٧٥

باب (٢٩) ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله ٤٤١